



مجلة العلوم النفسية والتربيوية



مجلة فصلية محكمة
تصدر عن مركز البحوث التربوية والنفسية
بالهيئة الليبية للبحث العلمي

العدد الرابع (الجزء الأول) مارس 2025م

رئيس التحرير

أ.د. خالد المختار نصر

هيئة التحرير

- د. نصر عياد المنصوري
- د. احمد عمر عيسى
- د. انور الرماح الشريف
- د. احمد خليفة البي
- د. فتحية عبدالسلام العاشوري
- د. خيرية عبدالله البكوش

الناشر / الدار الأولى للطباعة والدعائية والإعلان

Aldaaar.Printer@gmail.com

رقم الإيداع: 2023-450

ترسل المراسلات باسم رئيس التحرير الرقم: 00218914440223

Email: kal.mok65@gmail.com

نافذة المجلة على الموقع الإلكتروني لمركز البحوث النفسية والتربوية بالهيئة الليبية للبحث العلمي
<https://per.ly/conf>

الهيئة الاستشارية

أ.د سعاد مصطفى فرات	جامعة الزاوية.
أ.د علوان مفتاح يحيى	جامعة صبراتة.
أ.د عبدالغنى سعيد ابوزيد	جامعة الزاوية.
أ.د على محمد الشاعر	جامعة سوها.
أ.د فرج المبروك عمر	الاكاديمية الليبية للدراسات العليا.
أ.د عبدالكريم اجوبلي القطري	جامعة بنغازي.
أ.د عصام توفيق قمر	المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية - القاهرة.
أ.د لطيف غازي مكي	مركز البحوث النفسية - بغداد.
أ.د اسامه حامد محمد	جامعة الموصل.
أ.د عبدالباقي دفع الله احمد	جامعة الخرطوم.
أ.د عبد الرحمن صالح الأزرق	جامعة طرابلس.
أ.د مهند سامي العلواني	جامعة الزاوية.
أ.د فتحية العربي القصبي	جامعة الزاوية.
أ.د المهدي احمد الجيدى	جامعة صبراتة.
أ.د محمد احمد غزالة	جامعة الزاوية.
أ.د عبدالرزاق محسن سعود الجامعة العراقية.	
أ.د انور احمد عيسى	جامعة ام درمان الاسلامية.
أ.د نجاة احمد الزليطى	جامعة الزاوية.
أ.د ابتسام على المروги	جامعة صبراتة.
أ.د لطيفه على ابودينه	جامعة الزاوية.
حسيبة بربزان	جامعة الجزائر



تمت الطباعة والإخراج الذي بشركة الدار الأولى للطباعة والدعاية والإعلان

الزاوية □ شارع جمال عبدالناصر

م. محمد الشوني 0927222789

Aldaaar.Printer@Gmail.Com

قواعد النشر

- المجلة ترحب بما يود إليها من دراسات وأبحاث علمية في مختلف التخصصات.
- إن كافة الآراء والأفكار التي تنشر بأسماء كتابها تعبر عن وجهة نظر أصحابها.
- تنشر المجلة الدراسات والبحوث المبتكرة الرصينة المكتوبة بأسلوب علمي منهجي وفق شروط النشر في مختلف التخصصات.
- تنشر المجلة وثائق المؤتمرات والندوات العلمية ونتائجها بما يحقق خدمة المجتمع وتنميته ورصد وقائع هذه المؤتمرات والندوات ومقرراتها تعليمياً للفائدة بين قرائهما .
- تقبل الدراسات والبحوث باللغة العربية شريطة تقديم ملخص لها باللغة العربية وايضاً باللغة الانجليزية، كما تقبل البحوث المكتوبة باللغة الأجنبية شريطة تقديم ملخص لها باللغة العربية
- تقدر المجلة سلفاً الجهد العلمي المبذول في كتابة الدراسات والبحوث من قبل أصحابها وعلى هذا الأساس فإن الدراسات والبحوث المقدمة للنشر تخضع للتقدير والتحكيم من قبل لجنة متخصصة
- يتم استخدام برنامج Microsoft Word ونوع الخط Arabic Simplified وحجم الخط 14 للمنتن والعناوين الرئيسية Bold 18 (دakan) والعناوين الفرعية Bold 16 داكن والهواشم بخط 10 للأبحاث المقدمة باللغة العربية وخط 14 Times New Roman للمتن والعناوين Bold للأبحاث المقدمة باللغة الانجليزية، وخط 12 المستخلص بخط مائل وخط 10 للهواشم والحواشي.
- تكون هواشم الاقتباس على شكل متسلسل (1)، (2)، (3) لكل المراجع في جميع صفحات البحث وكتابتها في نهاية البحث حسب ترتيبها في المتن مع ذكر رقم الصفحة، كما يمكن اعتماد طريقة (A.P.A) في متن البحث بحيث يوضع لقب الباحث، وسنة النشر : ورقم الصفحة بين قوسين في نهاية كل اقتباس، ويتم جمع المراجع وترتيبها هجائياً في نهاية البحث
- تقدم الدراسة أو البحث كاملاً على نسخة ورقية وأخرى الكترونية (على قرص CD)

- ضرورة احترام قواعد الكتابة من حيث ترقيم الصفحات، وعلامات الترقيم والمراجعة اللغوية للبحث قبل تقديمها للنشر.
- تقبل المجلة نشر الإعلانات ذات العلاقة بالمجلة من رسائل علمية، والإعلان عن الندوات والأنشطة الأكاديمية على المستوى المحلي أو العربي أو العالمي.
- تسلم البحوث بمقر المجلة أو عبر البريد الإلكتروني .
- تقدم البحوث مطبوعة على وجه واحد من ورق مقاس A4 ومرقمة ترقيماً متسلسلاً، بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات، وقائمة المصادر والمراجع .
- يفضل ألا يزيد عدد صفحات البحث عن 25 صفحة بما في ذلك الجداول واللاحق .
- يجوز لجنة تحرير المجلة إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة للنشر متى لزم الأمر لذلك
- تحمل الصفحة الأولى اسم الباحث ثلثياً، ووظيفته، ودرجه العلمية، وجهاة عمله، وعنوان البحث.
- في حالة عدم قبول البحث للنشر تخصم 30% من قيمة رسوم النشر

رؤية ورسالة وأهداف المجلة

مجلة "العلوم النفسية والتربوية" مجلة علمية محكمة نصف سنوية - تصدر عن مركز البحوث النفسية والتربوية درنة يشرف عليها هيئة استشارية من مختلف التخصصات تهتم بنشر البحوث العلمية في مجال العلوم الإنسانية وتقديم المتميز منها لروادها والباحثين عن المعرفة .

رؤية المجلة :

مجلة رائدة يمكن الوصول من خلالها إلى مكانة متميزة في نشر ثقافة البحث العلمي في المجتمع الليبي بصفة خاصة والمجتمع العربي والدولي بصفة عامة

رسالة المجلة :

تسعي المجلة الى ان تكون مرجعاً علمياً للباحثين ونشر البحوث العلمية المحكمة وفق معايير مهنية مبنية على الدقة والمصداقية تضمن الجودة والتميز الأهداف :

نشر البحوث العلمية الأصلية والمبتكرة
إيجاد مرجعية علمية للباحثين في مجال العلوم الإنسانية الإسهام في بناء مجتمع يهتم بالبحث العلمي على المستوى المحلي مواكبة التطورات العلمية في المجالات المختلفة.
تشجيع الإبداعات البحثية في كافة التخصصات.

افتتاحية العدد.....

يسر هيئة تحرير مجلة العلوم النفسية والتربوية أن تقدم لكم العدد الرابع مارس 2025 (الجزء الأول) الذي يحتوي على العديد من البحوث والدراسات العلمية من مختلف الجامعات ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، وهي تسعى بعون الله إلى أن تكون من المجلات الرائدة في نشر البحوث العلمية وفق معايير الجودة المحلية والدولية، يذكر أن مجلة العلوم النفسية والتربوية هي مجلة علمية محكمة مسجلة لدى لجنة اعتماد المجلات العلمية المحكمة بالهيئة الليبية للبحث العلمي، وتصدر عن مركز البحوث النفسية والتربوية درنه بالهيئة الليبية للبحث العلمي، هذا المركز الذي تم إنشاؤه بموجب قرار السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي رقم "215" لسنة 2022 ، والمعدل بموجب القرار رقم "833" لسنة 2022 ، المعتمد بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم "80" لسنة 2023 ، ورغم حداثة إنشائه إلا أنه يسعى وفق اختصاصاته إلى إثبات دورة في خدمة قضايا المجتمع المختلفة، وهذه المجلة هي أحدى إنجازاته العلمية وتحصلت على الأذن بالإصدار بموجب قرار السيد مدير الإدارة العامة للمطبوعات والمصنفات الفنية رقم "56" لسنة 2023 .
وأخيرا..... كل التحية والتقدير لأعضاء الهيئة الاستشارية بالمجلة ، وكل من ساهم وساعد وشارك ونشر بحثة بهذه المجلة التي استطاعت في وقت وجيز بفضل الله ، ثم بفضل جهود السيد رئيس المركز ، وجهود هيئة التحرير أن تشق طريقها بنجاح في فضاء البحث العلمي والمعرفة الإنسانية ، وندعو الله العزيز القدير أن يوفقنا لما فيه خير هذا المجتمع والأمة العربية والإسلامية ، وأن

يستفاد من كل ما ينشر في هذه المجلة وغيرها في تطور المجتمعات وتقدمها في عالم لا يعترف إلا بقيمة العلم والعلماء ، عالم بلغ في العلم والمعرفة درجة لم يسبق لها مثيل، ويعيش في ثورة المعلومات والاتصالات لا مكان فيه لمن لا يعمل ولا يجتهد ولا يفكر ولا يتطور من نفسه ومن واقعه، عالم يجب أن نحدد فيه أهدافنا ونضع الخطط لتحقيق هذه الأهداف، والا سنكون هدفاً لغيرنا ، ولاشك أن العلم والمعرفة والبحث العلمي لهم دور كبير في أعداد الأفراد وتأهيلهم لمواكبة التطورات المعاصرة التي يشهدها العالم.....

وفي الختام نتقدم بالشكر والتقدير لشركة الدار الأولى للطباعة والدعاية والإعلان وبالأخص الأستاذ محمد الشوني على مجدهاته الفنية والتقنية لإخراج هذا العدد وبشكل متميز.

وفق الله الجميع

رئيس التحرير
أ.د. خالد المختار نصر
مارس 2025

محتويات العدد ٤-١

البحوث باللغة العربية :

22-1	العلاقة بين الشعور بالانتماء للمجتمع الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة: دراسة تحليلية خالد رمضان الزليطني	.1
34-23	التأسيس الفلسفي للنظرية السياسية عند جون لوك ازدهار البحري البشكار	.2
66-35	الاسطورة في فكر كلود ليفي شتراوس آمال سالم محمد مخيش	.3
84-67	التعلق العاطفي المبكر وعلاقته بالمشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة: مراجعة منهجية أمل أبوالعيد عبد السلام الشاوش	.4
118-85	مستوى مهارات التفكير الإيجابي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي وعلاقته بالتحصيل الدراسي آمال يوسف الدوادي ، ابتسام يوسف الدوادي	.5
138-119	العوامل الاجتماعية المؤثرة في تماسك الفرق داخل المنظمات خالد مسعود علي اسدية	.6
158-139	تحليل نقدی لتكامل استراتيجيات التفكير التصميمي مع نظريات التعلم المعاصرة حسن محمد حسن البوسيفي	.7

176-159	دور طريقة تنظيم المجتمع في تحقيق المساندة الاجتماعية للنازحين (دراسة ميدانية على عينة من نازحي مدينة درنة) زهرة محمد عبد الرحمن	.8
206-177	التفاعل اللغوي والبصري في السينما: من الحوار إلى السيميائية سمية فوزي أنيس	.9
222-207	هجرة العقول البشرية واثارها الاجتماعية على التنمية المستدامة فكريه الطاهر ابو خريص	.10
250-223	جسور التمكين في العلاقة التفاعلية بين الانتماء للمجتمع التعليمي والتفوق الدراسي: دراسة تحليلية مبروكه رمضان أبو خذير	.11
264-251	علم الفلك عند المسلمين (أبوالريحان البيروني إنماذجاً) أ. مجيدة خليفة الحزين د. ناجية المحجوب النواودي	.12
286-265	دراسة تحليلية لتأثير دمج التقنيات الرقمية على أنماط التفكير والداعية للتعلم في ظل نظريات علم النفس المعرفي الحديثة هناه محمود الطاهر بلحاج	.13
312-287	دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المهنية ملعي مرحلة التعليم الأساسي هيفاء جمال أحمد التومي	.14
338-313	قلق الامتحان وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية نجية محمد عبد الرحمن كنتر	.15
16-1	Investigating the Experience of Curriculum Design Project by Libyan Graduate Students at the Faculty of Languages, University of Tripoli ليلي ميلود الشاقي	.16



العلاقة بين الشعور بالانتماء للمجتمع الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة: دراسة تحليلية

د. خالد رمضان الزليطني

قسم علم النفس - كلية التربية - جامعة الزاوية
الزاوية - ليبيا

EMAIL: Khaledramadan.gmil.com

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحليل العلاقة المعقّدة بين الشعور بالانتماء للمجتمع الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة، وهي قضية ذات أهمية بالغة في سياق التعليم العالي، وتكمّن أهمية هذا البحث في سعيها لفهم العوامل التي تؤثّر على تجربة الطلاب الأكاديمية ونتائجهم، وذلك من خلال التركيز على دور الانتماء كعامل محفّز أو معوق، وقد هدف البحث إلى تحليل هذه العلاقة وتحديد العوامل المؤثّرة في تعزيز الانتماء، واستكشاف آليات تحسين التحصيل الدراسي من خلال تعزيز الانتماء، اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدماً مراجعة شاملة للدراسات السابقة والأبحاث العلمية ذات الصلة كمصدر رئيسي للبيانات، بالإضافة إلى التقارير والإحصاءات الرسمية، شملت الدراسات المحلّلة مجموعة متنوعة من المناطق الجغرافية، مع التركيز على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، خلال الفترة من 2012 إلى 2025، ولتحليل البيانات المجمعة استخدم البحث أدوات تحليل المحتوى والمصفوفات التحليلية لمقارنة النتائج بين الدراسات، بالإضافة إلى التحليل النوعي للبيانات، وتوصلت البحث إلى أن الشعور بالانتماء للمجتمع الأكاديمي يرتبط إيجابياً بالتحصيل الدراسي، وأن العوامل النفسية والاجتماعية والعلمية

د. خالد رمضان

تلعب دوراً هاماً في تعزيز هذه العلاقة، أوصى البحث بضرورة قيام المؤسسات التعليمية بتعزيز برامج وأنشطة الانتماء، وتطوير مهارات الطلاب، وتحسين البيئة التعليمية، مع مراعاة الفروق الفردية، كما أكد على أهمية إجراء المزيد من البحوث لفهم أعمق لهذه العلاقة في سياقات متعددة.

الكلمات المفتاحية: الانتماء الأكاديمي، التحصيل الدراسي، التعليم العالي، العوامل النفسية، البيئة التعليمية.

The Relationship Between Sense of Belonging to the Academic Community and Academic Achievement among University Students: An Analytical Study

D. Khaled Ramadan Al-Zlitni

Department of - Faculty of Education - University of Zawiya

Al-Zawiya - Libya
EMAIL: Khaledramadan.gmil.com

ABSTRACT

This research aims to analyze the complex relationship between the sense of belonging to the academic community and the academic achievement of university students, a matter of great significance in higher education. The importance of this research lies in its pursuit to understand the factors that affect students' academic experience and outcomes, by focusing on the role of belonging as a motivating or hindering factor. The research aimed to analyze this relationship, identify the factors influencing the enhancement of belonging, and explore mechanisms to improve academic achievement through fostering belonging. The research adopted a descriptive analytical approach, utilizing a comprehensive review of previous studies and relevant scientific research as the primary source of data, in addition to official reports and statistics. The analyzed studies included diverse geographical regions, focusing on the Middle East and North Africa region, during the period from 2012 to 2025. To analyze the collected data, the research used content analysis tools and analytical matrices to compare findings across studies, along with qualitative data analysis. The research concluded that a sense of belonging to the academic community is positively associated with academic achievement, and that psychological, social, and educational factors play a significant role in enhancing this relationship. The research recommended that educational institutions should promote belonging programs and activities, develop students' skills, and improve the educational environment, while considering

individual differences. It also emphasized the importance of conducting further research to gain a deeper understanding of this relationship in diverse contexts.

Keywords: Academic Belonging, Academic Achievement, Higher Education, Psychological Factors, Educational Environment

مقدمة :

يشكل الانتماء للمجتمع الأكاديمي أحد العوامل الرئيسية المؤثرة في حياة الطالب الجامعيين، حيث يعرف بأنه شعور الطالب بالارتباط النفسي والاجتماعي بمؤسساته التعليمية وأعضاء هيئة التدريس وزملائه الطلاب (الحربي، 2023). ويتجلّى هذا الشعور من خلال المشاركة الفعالة في الأنشطة الأكademie والاجتماعية، وتطوير علاقات إيجابية مع المجتمع الجامعي، والإحساس بالقبول والتقدير داخل البيئة التعليمية (العمري وآخرون، 2022).

ويعد التحصيل الدراسي مؤشرًا جوهريًا لنجاح الطالب في مسيرته الأكاديمية، حيث يعكس مدى استيعابه للمعارف والمهارات المكتسبة خلال دراسته، وقد أشارت دراسة السلمي (2024) إلى أن التحصيل الدراسي لا يقتصر على المعدلات والدرجات فحسب، بل يمتد ليشمل تطور شخصية الطالب وقدراته المعرفية والمهنية. وتكمّن أهمية التحصيل الدراسي في كونه معيارًا أساسياً لتقدير فعالية العملية التعليمية وجودة مخرجات التعليم العالي.

مشكلة البحث :

تبرز إشكالية البحث في تزايد الاهتمام بدراسة العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي للطلاب، وخاصة في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه التعليم العالي. حيث لاحظ الباحثون وجود تباين في مستويات التحصيل الدراسي بين الطلاب، مما يستدعي دراسة العوامل المرتبطة بهذا التباين، ومن أبرزها الشعور بالانتماء للمجتمع الأكاديمي (المالكي والقططاني، 2023).

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

- 1- تحليل العلاقة بين الشعور بالانتماء للمجتمع الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعات.
- 2- تحديد العوامل المؤثرة في تعزيز الشعور بالانتماء الأكاديمي.
- 3- استكشاف آليات تحسين التحصيل الدراسي من خلال تعزيز الانتماء الأكاديمي.

4- تقديم توصيات عملية للمؤسسات التعليمية لتعزيز الانتماء الأكاديمي وتحسين التحصيل الدراسي.

أهمية البحث

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال سعيها لفهم العلاقة بين متغيرين أساسين في العملية التعليمية، مما قد يساهم في تطوير استراتيجيات فعالة لتحسين مخرجات التعليم العالي، كما أشارت دراسة النعيمي (2024) إلى أن فهم هذه العلاقة يمكن أن يساعد في تصميم برامج تدخل فعالة لدعم الطلاب وتحسين أدائهم الأكاديمي.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يمثل التحصيل الدراسي أحد أهم المؤشرات على نجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها، وقد أشار (Chan & Dai, 2023) إلى أن فهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي يعد أمراً حيوياً لتطوير استراتيجيات فعالة لدعم الطلاب وتحسين أدائهم الأكاديمي، كما أكدت دراسة (قاسم، 2023) أن النهوض الأكاديمي للطلاب يتأثر بمجموعة متداخلة من العوامل التي تتطلب فهماً عميقاً وتحليلياً دقيقاً لتحديد آليات التأثير وسبل التحسين.

الانتماء الاجتماعي والأكاديمي

تتعدد النظريات التي تناولت مفهوم الانتماء الاجتماعي والأكاديمي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، حيث يُعتبر الانتماء أحد العوامل الأساسية التي تؤثر في سلوك الأفراد وأدائهم. من أبرز هذه النظريات هي نظرية الانتماء الاجتماعي لباومستر وليري (Baumeister & Leary) التي تفسر الحاجة الإنسانية الملحة للانتماء، مؤكدة أن الشعور بالانتماء ليس مجرد رغبة، بل حاجة أساسية تؤثر بشكل عميق في السلوكيات والأداء الأكاديمي (علاونة، 2017)، وفي هذا السياق تقدم نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا تفسيراً متكاملاً للعلاقة بين البيئة الاجتماعية والتعلم، حيث تُبرز أهمية التفاعل الاجتماعي والشعور بالانتماء كعوامل رئيسية تؤثران في عملية التعلم والتحصيل الدراسي.

دراسات حديثة تدعم هذه النظريات، حيث أكدت دراسة الزهراني (2018) على أن الشعور بالانتماء الأكاديمي يرتبط إيجابياً بالتحصيل الدراسي، مشيرة إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين مستوى الانتماء الأكاديمي والمعدل التراكمي للطلاب، كما أظهرت دراسة (Chan &

(Dai, 2023) أن الطلاب الذين يتمتعون بمستوى عالي من الانتماء الأكاديمي يظهرون مستويات أعلى من المشاركة الصافية والإنجاز الأكاديمي.

وفي سياق أعمق، أجرت خربه (2023) دراسة طولية أظهرت أن تعزيز الشعور بالانتماء الأكاديمي من خلال برامج التوجيه والإرشاد أدى إلى تحسن ملحوظ في تحصيل الطلاب الدراسي. وأكدت الدراسة أهمية توفير بيئة داعمة تعزز من شعور الانتماء وتحفز التعلم. وفي ذات السياق، أشارت دراسة (Saufianim *et al.*, 2023) إلى أن العلاقة بين الانتماء الأكاديمي والتحصيل الدراسي تخضع لتأثير عدة متغيرات وسيطة، مثل جودة العلاقات مع أعضاء هيئة التدريس، والمشاركة في الأنشطة الأكademie واللاصفية، ومستوى الدعم الاجتماعي المدرك، بالإضافة إلى الرضا عن الحياة الجامعية.

العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

قام (Anghel, 2023) بتصنيف العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي إلى ثلاثة فئات رئيسية. تتمثل الفئة الأولى في العوامل الشخصية التي تشمل الدافعية للتعلم، والقدرات المعرفية، والمهارات الدراسية، والحالة النفسية للطالب، وقد أكد (Smith & White, 2015) أن هذه العوامل تمثل الأساس الذي يعتمد عليه الطالب في تحقيق أهدافه الأكاديمية، حيث وجدوا أن الخصائص الشخصية للطالب تلعب دوراً حاسماً في نجاحه الأكاديمي.

وقد أشار سرور وآخرون (2021) إلى أن العوامل الاجتماعية والأكاديمية تشمل العلاقات مع الأساتذة والزملاء، والمناخ الأكاديمي، والشعور بالانتماء للمؤسسة التعليمية. وقد أظهرت دراسة شعثان ولكلح (2019) أن هذه العوامل تلعب دوراً محورياً في تعزيز تجربة الطالب التعليمية وقدرتها على التكيف الأكاديمي، كما أكد (Corpuz *et al.*, 2022) أن الحاجة إلى الانتماء وال العلاقات الاجتماعية داخل البيئة الأكاديمية تؤثر بشكل مباشر على الأداء الأكاديمي للطالب.

وأوضحت دراسة العتيبي (2016) أهمية البيئة التعليمية والموارد المتاحة في منع تسرب الطلاب وتحسين تحصيلهم الدراسي، وقد أكد النجار والنجار (2012) أن الدعم الأسري يمثل أحد أهم العوامل البيئية المؤثرة في الشعور بالانتماء والتحصيل الدراسي، وفي دراسة

حديثة، أشار (Abiyeva *et al.*, 2024) إلى أن نجاح الطالب الأكاديمي يتأثر بشكل كبير بجودة البيئة التعليمية وتتوفر الموارد الالزمة للتعلم.

وتتجدر الإشارة إلى أن هذه العوامل الثلاثة تتفاعل فيما بينها بشكل ديناميكي، حيث أظهرت دراسة الدخيل وآخرين (2017) أن المهارات الشخصية مثل إدارة الوقت تتأثر بالعوامل البيئية والاجتماعية المحيطة بالطالب، مما يؤكد الطبيعة التكاملية لهذه العوامل في التأثير على التحصيل الدراسي.

منهجية البحث:

1. **المنهج المستخدم:** في هذا البحث، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على تحليل البيانات والدراسات السابقة المتعلقة بالعلاقة بين الشعور بالانتماء للمجتمع الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة. يُعد هذا المنهج الأنسب لطبيعة البحث، حيث يتيح تحليل وتقسيم العلاقات بين المتغيرات، واستخلاص النتائج والاستنتاجات بشكل منهجي، بالإضافة إلى المقارنة بين نتائج الدراسات المختلفة، مما يسهم في تقديم رؤية شاملة للظاهرة محل الدراسة.

2. **مصادر البيانات:** اعتمد البحث على مصادر رئيسيتين للبيانات، إذ تمثل المصادر الأولية في الدراسات والأبحاث العلمية المنشورة في المجالات المحكمة، ورسائل الماجستير والدكتوراه المرتبطة بموضوع البحث، بالإضافة إلى التقارير والإحصاءات الرسمية من المؤسسات التعليمية. أما المصادر الثانوية فتشمل الكتب والمراجع المتخصصة في علم النفس التربوي، والمقالات العلمية ذات الصلة، وأوراق المؤتمرات العلمية المتخصصة. تساهم هذه المصادر في توفير معلومات دقيقة وشاملة حول العلاقة بين الشعور بالانتماء للمجتمع الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة.

3. **حدود البحث:** تم تحليل الدراسات المنشورة خلال الفترة من 2012 إلى 2025، وشملت الدراسات من مختلف المناطق الجغرافية مع التركيز على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأسيا، وأوروبا وأمريكا الشمالية.

4. **أدوات جمع وتحليل البيانات:** تم استخدام أدوات جمع وتحليل البيانات التي تشمل جداول تحليل المحتوى، والتي تتضمن تصنيف الدراسات حسب المنهجية المستخدمة، وتحديد المتغيرات الرئيسية والفرعية، ورصد النتائج والتوصيات، إضافة إلى ذلك، تم استخدام

المصفوفات التحليلية لمقارنة النتائج بين الدراسات المختلفة، وتحديد نقاط الاتفاق والاختلاف، واستخلاص الاتجاهات العامة.

5. خطوات التحليل: بدأت بالمرحلة التمهيدية التي تضمنت جمع الدراسات والأبحاث ذات الصلة وتصنيف المصادر حسب أهميتها، ثم انتقلت إلى مرحلة التحليل الأساسية التي شملت قراءة وتحليل كل دراسة بشكل منهجي واستخراج البيانات الرئيسية، وأخيراً مرحلة التحليل المقارن التي تضمنت مقارنة النتائج واستخلاص الاستنتاجات العامة.

6. معايير اختيار الدراسات: تم اعتماد أن تكون منشورة في مجلات علمية محكمة، وارتباطها المباشر بموضوع البحث، وحداثة الدراسة بحيث تغطي الفترة الزمنية من 2012 إلى 2025، بالإضافة إلى منهجية البحث المستخدمة، كما تم مراعاة حجم العينة وطريقة اختيارها، فضلاً عن الأدوات المستخدمة وصدقها وثباتها. هذه المعايير تضمن اختيار دراسات ذات جودة عالية وملائمة لموضوع البحث.

7. آلية تحليل النتائج: اعتمد البحث على آلية تحليل النتائج التي تشمل التحليل النوعي للبيانات والنتائج، والمقارنة المنهجية بين الدراسات، كما تم تحديد العوامل المؤثرة والعلاقات بينها، واستخلاص الاتجاهات العامة والتوصيات، هذه الآلية تساهم في تقديم رؤية شاملة وعميقة حول الموضوع المدروس.

مؤشرات قياس المتغيرات:

- مؤشرات الانتماء الأكاديمي (المشاركة في الأنشطة، العلاقات مع الأساتذة والزملاء)

التحليل الموضوعي للدراسات السابقة

أولاً: جدول البيانات (Data Table)

#	الباحث، السنة	البلد	المنهجية	الأدوات/التقنيات	النتائج الرئيسية	التصنيفات/المقترحات
1	النجار والنجار، 2012	الم	وصفي	مقاييس الشعور بالانتماء، فعالية التعلم، أساليب التفكير، SPSS	وجود علاقات دالة بين الشعور بالانتماء وبعض أساليب التفكير وأبعاد فعالية التعلم.	تعزيز أساليب التفكير الإيجابية وفعالية التعلم.

د. خالد رمضان

#	الباحث، السنة	البلد	المنهجية	الأدوات/التقنيات	النتائج الرئيسية	التصنيفات/المقترحات
2	العتبي، 2016	السودان	وصفي	إحصاء وصفي تحليلي	أسباب التسرب: الاعتماد على المذكرات، تدني دخل الأسرة، ضعف تأهيل الأساتذة.	تطوير الأساليب التعليمية، تقديم الدعم الأكاديمي.
3	العياداني، 2023	السودان	وصفي	إحصاء وصفي تحليلي	الانتماء الاجتماعي يؤثر على الاختيارات المهنية، العوامل الأسرية والمدرسية والجامعية مؤثرة.	تعزيز البرامج الإرشادية التي تدعم الانتماء الاجتماعي.
4	الزهاراني، 2018	السودان	وصفي	مقياس الاندماج الأكاديمي، مقياس القيم النفسية، إحصاء وصفي	وجود ارتباط دال بين الاندماج الأكاديمي والقيم النفسية، فروق تبعاً للشخص.	تعزيز البرامج الإرشادية لزيادة الاندماج الأكاديمي.
5	القاضي، 2012	السودان	وصفي	مقياس الذكاء الوج다اني، مقياس الاندماج الجامعي، إحصاء وصفي	مستوى منخفض للذكاء الوجدااني والاندماج الجامعي، علاقة إيجابية قوية بينهما.	تميزة الذكاء الوجدااني من خلال برامج إرشادية.

د. خالد رمضان

د. خالد رمضان

#	الباحث، السنة	البلد	المنهجية	الأدوات/التقنيات	النتائج الرئيسية	التصنيفات/المقترحات
11	ساطاني، 2020	السودان	وصفي	استبيانات جودة الحياة والانتماء، إحصاء وصفي	عوائق تؤثر سلباً على جودة الحياة والانتماء الاجتماعي للطلاب المعاقين.	تحسين بيئات التعليم وتوفير الدعم اللازم.
12	قاسم، 2023	السودان	وصفي ارتباطي	مقاييس النهوض الأكاديمي، إحصاء وصفي	مستوى مرتفع للنهوض الأكاديمي، فروق لصالح التخصصات النظرية.	تحسين بيئات التعليم وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي.
13	الدخل، 2017	السودان	وصفي ارتباطي	مقاييس إدارة الوقت، إحصاء وصفي	علاقة إيجابية بين مهارات إدارة الوقت والتحصيل الدراسي، فروق لصالح المستويات المرتفعة في إدارة الوقت.	تعزيز مهارات إدارة الوقت لدى الطلاب.
14	Abiyeva et al., 2024	السودان	كمي	استبيان، تحليل إحصائي	تبالن في مستوى الانخراط الأكاديمي بين الطلاب.	تعزيز الأنشطة البحثية والتفاعل مع الأساتذة.
15	Anghel, 2023	السودان	تحليلي	استعراض الأدبيات والنظريات، تحليل نوعي	النجاح الأكاديمي مرتبط بعوامل داخلية وخارجية مثل الدافع الذاتي والدعم الاجتماعي.	تحسين جودة التعليم وتوفير بيئة تعليمية داعمة.

د. خالد رمضان

#	الباحث، السنة	البلد	المنهجية	الأدوات/التقنيات	النتائج الرئيسية	الوصيات/المقترحات
16	Corpuz <i>et al.</i> , 2022	تركيا	وصفي تحليلي	إحصاء وصفي ماكيلاند (ماكيلاند دوافع)، تبيان	علاقة إيجابية بين دافع الإنجاز والأداء الأكاديمي.	تعزيز الأنشطة الأكademie وغير الأكademie التي تتطلب تفاعلات قيادية.
17	Saufianim <i>et al.</i> , 2023	تركيا	كمي	إحصاء وصفي الاتجاه، (الاتجاه، الانتماء، الإنجاز، السلطة)، تبيان	علاقة قوية بين الانتماء والإنجاز والسلطة دافع التعلم.	تصميم بيئات تعليمية تدعم هذه الدوافع وتعزز التفاعل مع المحتوى التعليمي.
18	Chan & Dai, 2023	تركيا	كمي	إحصاء وصفي الانحراف (الانحراف، الطلاق)، المعرفة، المهارات الاجتماعية، التواصل)، تبيان	الانحراف الطلاق والمعرفة والمهارات الاجتماعية مؤشرات رئيسية للتحصيل الأكاديمي، مهارات التواصل ليست مؤشر واضح.	دمج المهارات الاجتماعية في المناهج وتعزيز التفاعل بين الطلاب.
19	White & Smith, 2023	الولايات المتحدة	كمي (تحليل بيانات)	بيانات إدارية 38000 طالب)، تحليل احتمالات (لوجيستي	التحصيل الأكاديمي مرتبط بالتحصيل السابق، الجنس، العرق، بينما لموضوع الدراسة تأثير محدود.	التركيز على تحسين الوصول إلى التعليم العالي وزيادة دعم الطلاب.

ثانياً: التصنيف والتفسير

1. **حسب الموضوع:** تتناول الأدبيات السابقة عدة موضوعات متعلقة بالشعور بالانتماء والاندماج الأكاديمي وعوامل التحصيل الدراسي، وفيما يتعلق بالشعور بالانتماء تشير دراسات (النجار، 2012؛ العيداني، 2023؛ أبو حميدان، 2020؛ سلطاني، 2020؛ Saufianim *et al.*, 2023) إلى العلاقة المباشرة بين الشعور بالانتماء الاجتماعي والأكاديمي والتحصيل الدراسي، أما الاندماج الأكاديمي فتستكشفه دراسات (الزهاراني، 2018؛ القاضي، 2012؛ سرور، 2021؛ Abiyeva *et al.*, 2024)، حيث ترکز على مدى اندماج الطلاب في البيئة الأكاديمية وعلاقته بالنتائج الأكاديمية، فيما تتناول الدراسات (العبيبي، 2016؛ الزبيدي، 2019؛ خربه، 2016؛ الحبيب، 2023؛ قاسم، 2023؛ الدخيل، 2017؛ Chan & Dai, 2023؛ Corpuz *et al.*, 2022؛ Anghel, 2023؛ White & Smith, 2023) عوامل متعددة تؤثر في التحصيل الدراسي، مثل دافع الإنجاز، الذكاء الوجданاني، الطموح، الهوية الأكاديمية، وإدارة الوقت، وأخيراً ترکز دراسة (سلطاني، 2020) على جودة الحياة وعوائق الانتماء لدى فئة معينة من الطلاب، وهم ذوو الاحتياجات الخاصة، مما يسلط الضوء على تأثير العوائق على جودة حياتهم وانتمائهم.
2. **حسب النطاق الجغرافي:** تظهر الدراسات في مجال الشعور بالانتماء والتحصيل الدراسي تتوجعاً جغرافياً واضحاً، حيث أجريت معظم الدراسات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مثل دراسات (النجار، 2012؛ العبيبي، 2016؛ العيداني، 2023؛ الزهاراني، 2018؛ القاضي، 2012؛ سرور، 2021؛ أبو حميدان، 2020؛ الزبيدي، 2019؛ خربه، 2023؛ الحبيب، 2016؛ سلطاني، 2020؛ قاسم، 2023؛ الدخيل، 2017)، مما يعكس الاهتمام المتزايد بالبحث في السياق المحلي وتأثير العوامل الثقافية والاجتماعية على التحصيل الدراسي، وبينما تمثل الدراسات (Corpuz *et al.*, 2022؛ Anghel, 2023؛ Abiyeva *et al.*, 2024) White & Smith, 2023؛ Chan & Dai, 2023؛ Saufianim *et al.*, 2023 من دول أخرى مثل كازاخستان، ماليزيا، الفلبين، والمملكة المتحدة، مما

يُوسع نطاق التحليل ويتيح مقارنة النتائج مع السياقات المختلفة، وبالتالي تعزيز فهم العلاقة بين مهارات إدارة الوقت والتحصيل الدراسي عبر ثقافات متعددة.

3. **حسب المنهجية:** تتعدد منهجيات البحث في الدراسات المتعلقة بالشعور بالانتماء والتحصيل الدراسي، مما يعكس أساليب تحليل مختلفة. حيث استخدمت دراسات مثل (النجار، 2012؛ الزبيدي، 2019) المنهج الوصفي، الذي يهدف إلى وصف الظواهر والمتغيرات بشكل دقيق. بينما يعتمد المنهج الوصفي التحليلي في دراسات (العتبي، 2016؛ العيداني، 2023؛ الزهراني، 2018؛ أبو حميدان، 2020؛ الحبيب، 2016؛ سلطاني، 2020؛ Corpuz *et al.*, 2022) على الجمع بين الوصف والتحليل لفهم العلاقات بشكل أعمق، ويستخدم المنهج الوصفي الارتباطي في دراسات (القاضي، 2012؛ سرور، 2021؛ قاسم، 2023؛ الدخيل، 2017) للتركيز على العلاقة بين متغيرين أو أكثر. بينما تبني دراسة (خربه، 2023) المنهج الوصفي المقارن، الذي يقارن بين مجموعات مختلفة. في حين تعتمد الدراسات (Chan & Saufianim *et al.*, 2023؛ Abiyeva *et al.*, 2024) على المنهج الكمي، الذي يعتمد على البيانات الرقمية والإحصاء لتحليل العلاقات، وأخيراً تعتمد دراسة (Anghel, 2023) المنهج التحليلي، الذي يستعرض الأدبيات ذات الصلة وتحللها لفهم الظواهر بشكل شامل.

ثالثاً: النتائج الرئيسية

1. **علاقة إيجابية بين الانتماء والتحصيل:** تشير النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين الانتماء والتحصيل الدراسي، كما تظهره معظم الدراسات مثل (النجار، 2012؛ العيداني، 2023؛ أبو حميدان، 2020؛ 2023؛ Saufianim *et al.*, 2023)، حيث يتضح أن الشعور بالانتماء للمجتمع الأكاديمي، سواء كان اجتماعياً أو أكاديمياً، يرتبط بتحسين الأداء الأكاديمي. تعزز هذه العلاقة العوامل النفسية والاجتماعية، مثل أساليب التفكير الإيجابية (النجار، 2012) والذكاء الوجданاني (القاضي، 2012)، بالإضافة إلى الطموح (سرور، 2021) والهوية الأكاديمية (الزبيدي،

2019)، ودافع الانتماء (أبو حميدان، 2020)، مما يدل على أهمية هذه العوامل في تعزيز الشعور بالانتماء ودوره الفعال في التحصيل الدراسي.

2. **تأثير العوامل الأخرى:** تتأثر العلاقة بين الانتماء والتحصيل الدراسي بعده عوامل أخرى تلعب دوراً مهماً في تشكيل هذه الديناميكية. حيث تشير دراسة (سلطاني، 2020) إلى أن جودة الحياة تعد من العوامل المؤثرة، وكذلك الانخراط الطلابي والمهارات الاجتماعية كما ورد في دراسة (Chan & Dai, 2023)، بالإضافة إلى أنه تلعب مهارات إدارة الوقت (الدخل، 2017) والدعم الاجتماعي (Anghel, 2023) دوراً حاسماً في تعزيز الشعور بالانتماء وتحقيق نتائج أكاديمية أفضل، من ناحية أخرى هناك عوامل سلبية قد تؤثر سلباً على الانتماء والتحصيل، مثل تدني الدخل وضعف تأهيل الأساتذة، كما أشار (العتبي، 2016)، بالإضافة إلى الاعتماد على المذكرات، مما يبرز التحديات التي قد تواجهه الطلاب في بيئة تعليمية غير مثالية.

3. **فروق بين الطلاب:** توضح الدراسات وجود فروق ملحوظة في مستوى الشعور بالانتماء والتحصيل الدراسي بناءً على مجموعة من المتغيرات الديموغرافية، مثل الجنس، الكلية، التخصص، والمعدل التراكمي، حيث أظهرت دراسات (أبو حميدان، 2020؛ الزهراني، 2018؛ قاسم، 2023) أن هذه الفروق تعكس تأثير السياقات الاجتماعية والثقافية على تجربة الطالب الأكاديمية. على سبيل المثال، قد يؤثر التخصص الأكاديمي على مستوى الانتماء، حيث يشعر الطلاب في تخصصات معينة بارتباط أكبر مع مجتمعهم الأكاديمي، مما قد ينعكس إيجابياً على تحصيلهم الدراسي.

4. **أهمية البيئة التعليمية:** تلعب البيئة التعليمية دوراً حاسماً في تعزيز أو تثبيط الشعور بالانتماء والتحصيل الدراسي، كما بينت الدراسات (Anghel, 2023؛ White & Smith, 2023؛ Chan & Dai, 2023) التي تتضمن القاء الاجتماعي والدعم الأكاديمي، تسهم في رفع مستوى الانتماء بين الطلاب، مما يؤدي بدوره إلى تحسين تحصيلهم الدراسي، علاوة على ذلك، تشير الدراسات إلى أن البرامج الإرشادية والدعم الأكاديمي وتنمية المهارات

الاجتماعية تعتبر ضرورية لتحسين تجربة الطلاب (العتبي، 2016؛ القاضي، 2012؛ سرور، 2021)، وهذه العناصر تساهم في خلق بيئة تعليمية شاملة تدعم تفاعل الطلاب وتعزز من إحساسهم بالانتماء، مما يؤثر إيجابياً على أدائهم الأكاديمي.

رابعاً: مقارنة النتائج بين المناطق المختلفة

تشابهات: على الرغم من اختلاف المناطق الجغرافية، تتفق معظم الدراسات مثل (النجار، 2012؛ العتيبي، 2016؛ العيداني، 2023؛ الزهراني، 2018؛ Abiyeva *et al.*, 2024) على وجود علاقة إيجابية بين الشعور بالانتماء والتحصيل الدراسي. كما تؤكد جميع هذه الدراسات على أهمية العوامل النفسية والاجتماعية في تعزيز هذه العلاقة، مما يعكس فهماً مشتركاً لهذه الظاهرة عبر ثقافات مختلفة.

اختلافات: مع ذلك قد تختلف بعض العوامل المؤثرة في الانتماء والتحصيل بين المناطق. على سبيل المثال، تركز بعض الدراسات في الشرق الأوسط (العتبي، 2016؛ سلطاني، 2020) على أثر الوضع الاقتصادي والاجتماعي كعوامل رئيسية تؤثر على الشعور بالانتماء، بينما في مناطق أخرى، مثل الدراسات التي أجريت في كازاخستان ومالزيا (Anghel, 2023؛ Abiyeva *et al.*, 2024)، يتم التركيز أكثر على دور البيئة التعليمية والتفاعل مع الأستانة، مما يشير إلى أن السياقات المحلية والعوامل الثقافية تلعب دوراً حاسماً في تشكيل تجارب الطلاب الأكاديمية.

خامساً: الاستنتاجات والتوصيات الرئيسية

الاستنتاجات:

- الشعور بالانتماء كمحدد للنجاح الأكاديمي: يُعتبر الشعور بالانتماء للمجتمع الأكاديمي عاملاً حاسماً في تحقيق النجاح الأكاديمي للطلاب، كما أظهرت الدراسات (النجار، 2012؛ العيداني، 2023؛ أبو حميدان، 2020).
- تفاعل العوامل النفسية والاجتماعية والتعليمية: تتفاعل العوامل النفسية والاجتماعية والتعليمية معاً لتشكيل تجربة الطلاب الأكاديمية، وفقاً لما بينته الدراسات (الزبيدي، 2019؛ خربه، 2023؛ Anghel, 2023).

3. أهمية البيئة التعليمية: تُعتبر البيئة التعليمية الداعمة والمشجعة ضرورية لتعزيز الشعور بالانتماء والتحصيل الدراسي، كما أشارت الدراسات (Chan & Smith, 2015; White & Smith, 2015; & Dai, 2023).

تؤكد هذه الاستنتاجات على أهمية توفير بيئة تعليمية إيجابية تدعم شعور الطالب بالانتماء، مما ينعكس بشكل إيجابي على أدائهم الأكاديمي. **التصنيفات الرئيسية:**

تعزيز الشعور بالانتماء: ينبغي على المؤسسات التعليمية توفير برامج وأنشطة تعزز الشعور بالانتماء لدى الطلاب، كما أشار (العيداني، 2023؛ أبو حميدان، 2020).

تنمية المهارات: يجب تطوير مهارات الطلاب الاجتماعية والتواصلية (Chan & Dai, 2023) بالإضافة إلى مهارات إدارة الوقت (الدخل، 2017) وتعزيز دافعيتهم (Corpuz *et al.*, 2022).

تحسين البيئة التعليمية: من الضروري إنشاء بيئة تعليمية داعمة وتوفير دعم أكاديمي ونفسي واجتماعي للطلاب (العبيبي، 2016؛ القاضي، 2012).

مراقبة الفروق الفردية: يجب على المؤسسات التعليميةأخذ الفروق الفردية بين الطلاب بعين الاعتبار عند تصميم البرامج والأنشطة (الزهاراني، 2018؛ قاسم، 2023).

إجراء المزيد من البحوث: هناك حاجة ملحة لمزيد من البحوث لفهم أعمق للعلاقة بين الانتماء والتحصيل الدراسي في سياقات مختلفة (Abiyeva *et al.*, 2024).

مما سبق، نستنتج أن التحليل الموضوعي للدراسات السابقة كشف عن عدة نقاط محورية. حيث تناول التحليل ثلاثة أبعاد رئيسية: التصنيف الموضوعي، والنطاق الجغرافي، والمنهجية البحثية، مما أتاح فهماً شاملًا للظاهرة المدروسة، فقد أظهرت نتائجها وجود علاقة إيجابية متقدمة بين الشعور بالانتماء والتحصيل الدراسي، كما بينت الدراسات عبر مختلف السياقات الثقافية والجغرافية، مع تأكيد خاص على دور العوامل النفسية والاجتماعية في تعزيز هذه العلاقة، وأبرزت أهمية تأثير المتغيرات الديموغرافية والبيئة التعليمية على العلاقة بين الانتماء والتحصيل، حيث أكدت الدراسات على وجود فروق فردية مرتبطة بالجنس والشخص والمعدل التراكمي، واتضح من خلال مقارنة النتائج بين المناطق المختلفة وجود تشابه في العلاقة الأساسية بين الانتماء والتحصيل، مع اختلافات في العوامل المؤثرة تبعاً

للسياق القافي والاجتماعي، وقدمت الدراسات توصيات عملية تركز على تعزيز الشعور بالانتماء وتطوير المهارات الاجتماعية والأكاديمية، مع التأكيد على أهمية إجراء المزيد من البحوث في سياقات مختلفة لفهم أعمق لهذه العلاقة.

النتائج الرئيسية للبحث:

- 1- أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ووثيقة بين الشعور بالانتماء للمجتمع الأكاديمي، سواء كان اجتماعياً أو أكاديمياً، وبين تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب، حيث يساهم الشعور بالانتماء في تعزيز العوامل النفسية والاجتماعية مثل أساليب التفكير الإيجابية والذكاء الوج다كي والطموح، مما يؤكد دور هذه العوامل في تحسين التحصيل الدراسي.
- 2- أظهرت النتائج أن العلاقة بين الانتماء والتحصيل الدراسي تتأثر بعوامل أخرى مهمة، مثل جودة الحياة، والانخراط الطلابي والمهارات الاجتماعية، ومهارات إدارة الوقت، والدعم الاجتماعي، كما توجد عوامل سلبية قد تؤثر على الانتماء والتحصيل، مثل تدني الدخل وضعف تأهيل الأساتذة والاعتماد على المذكرات، مما يؤكد تعقيد هذه العلاقة وتأثير السياق المحيط بالطلاب.
- 3- أظهرت النتائج وجود فروق ملحوظة في مستوى الشعور بالانتماء والتحصيل الدراسي بناءً على متغيرات ديموغرافية مثل الجنس، والكلية، والتخصص، والمعدل التراكمي. تعكس هذه الفروق تأثير السياقات الاجتماعية والثقافية على تجارب الطلاب الأكاديمية، مما يشير إلى أهمية فهم هذه العوامل في تحسين الأداء الأكاديمي.
- 4- أظهرت النتائج أن البيئة التعليمية تلعب دوراً حاسماً في تعزيز الشعور بالانتماء والتحصيل الدراسي. حيث تسهم البيئة الإيجابية، التي تتضمن التفاعل الاجتماعي والدعم الأكاديمي، في رفع مستوى الانتماء بين الطلاب وتحسين تحصيلهم الدراسي. كما أن البرامج الإرشادية والدعم الأكاديمي وتنمية المهارات الاجتماعية تعتبر ضرورية لتحسين تجربة الطلاب الأكاديمية.
- 5- أظهرت النتائج أنه على الرغم من اختلاف المناطق الجغرافية، هناك اتفاق بين الدراسات على وجود علاقة إيجابية بين الانتماء والتحصيل الدراسي، وأهمية العوامل النفسية والاجتماعية في تعزيز هذه العلاقة. ومع ذلك، تختلف بعض العوامل المؤثرة في الانتماء والتحصيل بين المناطق؛ ففي الشرق الأوسط يتم التركيز على الأثر الاقتصادي

والاجتماعي، بينما في مناطق أخرى يتم التركيز على دور البيئة التعليمية والتفاعل مع الأساتذة.

توصيات البحث:

- 1- تعزيز الشعور بالانتماء لدى الطلاب من خلال توفير برامج وأنشطة متنوعة تهدف بشكل مباشر إلى تحقيق هذا الهدف. كما ينبغي العمل على خلق بيئة تعليمية ترحيبية وشاملة تشجع الطلاب على التفاعل والمشاركة، مما يسهم في تحسين تجربتهم الأكademية ويعزز من تحصيلهم الدراسي.
- 3- تطوير المهارات الاجتماعية والتواصلية لدى الطلاب من خلال تركيز المؤسسات التعليمية على بناء علاقات جيدة بينهم وبين زملائهم وأساتذتهم. كما يجب تعزيز مهارات إدارة الوقت وتنظيم المهام الدراسية بكفاءة لتحسين الأداء الأكاديمي. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي على المؤسسات تعزيز الدافعية الداخلية للطلاب وتشجيعهم على التعلم المستمر، مما يسهم في تحقيق نجاح أكاديمي أفضل.
- 3- تحسين البيئة التعليمية من خلال توفير دعم أكاديمي ونفسي شامل للطلاب، يساعدهم في التغلب على التحديات التي قد يواجهونها. كما ينبغي إنشاء بيئة تعليمية داعمة تشجع الطلاب على التفاعل والمشاركة، مما يعزز من شعورهم بالانتماء ويسهم في تحسين تجربتهم الأكاديمية.
- 4- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب من خلال تصميم برامج وأنشطة متنوعة تلبي احتياجاتهم المتباعدة. كما ينبغي توفير دعم مخصص للطلاب الذين يواجهون تحديات خاصة، سواء كانت أكاديمية أو اجتماعية أو نفسية، مما يساهم في تحسين تجربتهم التعليمية ويعزز من فرص نجاحهم.
- 5- إجراء المزيد من البحوث لفهم العلاقة بين الانتماء والتحصيل الدراسي في سياقات متنوعة، مما يتتيح فهماً أعمق لهذه العلاقة. كما يجب أن تركز البحوث المستقبلية على تحليل العوامل المؤثرة في هذه العلاقة وكيفية تأثيرها في سياقات مختلفة، مما يسهم في تحسين الاستراتيجيات التعليمية وتعزيز التجربة الأكاديمية للطلاب.

الخاتمة:

لقد كشف هذا البحث، الذي استكشفت العلاقة بين الشعور بالانتماء للمجتمع الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة، عن رؤى قيمة وهم، فمن خلال تحليل مجموعة متنوعة من الدراسات السابقة، تأكّد لنا أن الشعور بالانتماء ليس مجرد شعور عابر، بل هو عامل حاسم يؤثّر بشكل إيجابي على الأداء الأكاديمي للطلاب، سواء كان هذا الانتماء اجتماعياً أو أكاديمياً، فإنه يعزّز من العوامل النفسية والاجتماعية الهامة مثل التفكير الإيجابي، والذكاء الوج다كي، والطموح، مما يدعم مسيرة الطلاب نحو النجاح، كما أظهر البحث أن هذه العلاقة ليست بمعزل عن عوامل أخرى، بل تتأثّر بجودة الحياة، والانخراط الطلابي، ومهارات إدارة الوقت، والدعم الاجتماعي، كما نبه إلى وجود عوامل سلبية قد تعرّقل هذه المسيرة، كتدني الدخل وضعف تأهيل الأساتذة، ولذا أكّد البحث على أهمية فهم السياق المحيط بالطلاب لتحديد الاحتياجات ودعمها بشكل فعال، ولم يغفل البحث الفروق الفردية بين الطلاب، حيث أظهرت النتائج أن هناك اختلافات في مستوى الشعور بالانتماء والتحصيل الدراسي بناءً على متغيرات مثل الجنس والكلية والتخصص، هذا الأمر يسلط الضوء على أهمية مراعاة هذه الفروق عند تصميم البرامج والأنشطة التعليمية، كما أبرزت النتائج الدور الحيوي للبيئة التعليمية الداعمة، والتي تعزّز من التفاعل الاجتماعي والدعم الأكاديمي، مما يؤدي إلى رفع مستوى الانتماء وتحسين التحصيل، وأخيراً أكّد البحث على أهمية إجراء المزيد من البحوث في سياقات مختلفة لفهم أعمق لهذه العلاقة المعقدة.

المراجع:

1. أبو حميدان، يوسف، ومحمد بنـي يونس (2020). الفروق في مستوى تطور دافع الانتماء لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، 47(1)، 832-848.
2. الحبيب، عبد الرحمن محمد علي، وفهد عطية الصقرى (2016). تقدير الذات الأكاديمية لدى طلاب كليات المجتمع بالمملكة العربية السعودية. التربية (الأزهر):

3. خريبه، إيناس محمد صفت (2023). بروفيلاط انفعالات الإنجاز وعلاقتها بمفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى طلابات كلية التربية لطفولة المبكرة جامعة الزقازيق. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، 47(1)، 147-242.
4. الدخيل، عبد الرحمن أحمد، محمد جعفر جمل الليل، عماد الزغول (2017). مهارات إدارة الوقت وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى عينة من الطلاب المهووبين رياضياً في المرحلة الثانوية في دولة الكويت. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 1(2)، 57-57.
5. الزبيدي، عبد العظيم حمزة خير (2019). الهوية الأكاديمية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للطلبة المتميزين والمتميّزات. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، 42(4)، 740-756.
6. الزهراني، شروق غرم الله (2018). الاندماج الأكاديمي وعلاقته بالقيم النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز : الآداب والعلوم الإنسانية، 27(1)، 253-271.
7. سرور، محمود محمد إبراهيم، رضا رزق إبراهيم حبيب، عادل عبد المعطي الأبيض (2021). الطموح الأكاديمي وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى عينة من طلبة الجامعة. التربية (الأزهر) : مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، 40(192)، 1232-1263.
8. سلطاني، حورية بوتي (2020). جودة الحياة للطالب الجامعي المعاك وعوائق الانتقاء الاجتماعي. مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 4(1)، 9-20.
- <https://asjp.cerist.dz/en/article/142005>
9. شعثان، لحضر، وسمير بن لكحل (2019). التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات-دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية

والإنسانية بجامعة زيان عاشور الجلفة. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،

.36-25، (2)11

10. العتيبي، عبد الله غاري الدعجاني (2016). أسباب تسرب طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالقولية من الدراسة بالأقسام العلمية من وجهة نظرهم " دراسة وصفية".

مجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية، 24، 195-224.

11. علاونة، ربيعة (2017). الانتماء وعلاقته بتحقيق الذات لدى الطالب الجامعي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (30)، 40-23.

12. العيداني، مسعود (2023). الانتماء الاجتماعي للطالب الجامعي وعلاقته باختياره المهني. مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية - بحوث ودراسات، (1)، 197-218.

13. قاسم، تهاني أمان الله (2023). مستوى النهوض الأكاديمي لدى طالبات جامعة أم القرى فرع الزاهر. مجلة العلوم التربوية والنفسية، (16)، 84-102.

14. القاضي، عدنان محمد عبده (2012). الذكاء الوج다كي وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى طلبة كلية التربية بجامعة تعز. المجلة العربية لتطوير التقوّق، (3)، 26-80.

15. النجار ، علاء الدين السعيد، وحسني زكريا السيد النجار (2012). أساليب التفكير وفعالية التعلم كمنبهات للشعور بالانتماء لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية- جامعة منهور ، (2)4، 20-79.

المراجع الأجنبية:

Abiyeva Zh., Khamzina B.E., Iskakova N.S. (2024). Academic success in university from student's perspective. Izvestiya. Series: Pedagogical Sciences, 73(2). <https://doi.org/10.48371/peds.2024.73.2.017> .1

Anghel, G. A. (2023). Academic success-explanatory theories. Journal of Education, Society & Multiculturalism, 4(2), 135-143. .2

Chan, T. J., & Dai, M. (2023). Factors influencing academic achievement of university students. Journal of Communication, Language and Culture, 3(2), 14-26. .3

Corpuz, J. T., Sullano Peña, G., & Dela Torre Baconguis, R. (2022). Achievement, affiliation, power and academic performance of business

- management students of a state university in Cavite, Philippines. *Cogent Social Sciences*, 8(1), 2060538. .5
- Saufianim, N. A. I., Mahmood, N. A., Ismarau, N. I., Tajuddin, N. Z., & Rahmat, N. H. (2023). Affiliation, Achievement and Power in Learning Motivation: How Do They Relate?. *Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 13(8), 1231-1248. .6
- Smith, E., & White, P. (2015). What makes a successful undergraduate? The relationship between student characteristics, degree subject and academic success at university. *British Educational Research Journal*, 41(4), 686-708.



التأسيس الفلسفی للنظریة السیاسیة عند جون لوک

ازدهار البحري البشكار

قسم الفلسفة- كلية الآداب - جامعة الزاوية

الزاوية - ليبيا

EMAIL: Izdiharalbahri@yahoo.com

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث الأسس الفلسفية للنظرية السياسية عند جون لوک، مسلطاً الضوء على مفاهيمه حول الحقوق الطبيعية، العقد الاجتماعي، وفصل السلطات. يرى لوک أن الأفراد يمتلكون حقوقاً طبيعية غير قابلة للتصرف، مثل الحياة، الحرية، والملكية، وأن الهدف الأساسي من إقامة الحكومة هو حماية هذه الحقوق. في حال إخفاق الحكومة في أداء هذا الدور، يحق للشعب تغييرها أو الإطاحة بها. كما يؤكد لوک على أهمية فصل السلطات التشريعية والتنفيذية لضمان عدم التعدي على حقوق الأفراد. تُعتبر أفكار لوک حجر الأساس في الفكر الليبرالي الحديث، وقد أثرت بشكل كبير على الثورات الديمقراطية، مثل الثورة الأمريكية والفرنسية، وأسهمت في تشكيل مفاهيم الدولة الحديثة القائمة على سيادة القانون وحقوق الإنسان.

الكلمات المفتاحية: جون لوک، النظرية السياسية، الحقوق الطبيعية، العقد الاجتماعي، فصل السلطات، الليبرالية.

The philosophical foundation of political theory according to John Locke

Izdihar Al-Bahri Al-Bashkar

Department of Philosophy - Faculty of Arts - University of Zawiya

Al-Zawiya - Libya
EMAIL: Izdiharalbahri@yahoo.com

ABSTRACT

This study delves into the philosophical underpinnings of John Locke's political theory, focusing on his concepts of natural rights, the social contract, and the separation of powers. Locke posits that individuals inherently possess inalienable rights—life, liberty, and property—and that the primary role of government is to safeguard these rights. Should a government fail in this duty, citizens are justified in altering or abolishing it. Furthermore, Locke emphasizes the necessity of separating legislative and executive powers to prevent the infringement of individual liberties. His ideas have profoundly influenced modern liberal thought and have been instrumental in shaping democratic revolutions, notably the American and French Revolutions, contributing to the development of contemporary notions of the rule of law and human rights.

Keywords: John Locke, political theory, natural rights, social contract, separation of powers, liberalism.

مقدمة :

اتجه جون لوك اتجاهًا تجريبياً صرفاً فيما يتعلق بالفلسفة بوجه عام، فآمن بالحواس كمصدر لمعارفنا، وعن الحواس تنشأ الأفكار البسيطة، وعن هذه تنشأ الأفكار المركبة، ومن ثم تقوم معارفنا ابتداءً من الإحساسات.

لقد رفض جون لوك رفضاً قاطعاً الأفكار الفطرية التي نادى بها ديكارت قائلاً إن الإنسان يولد وعقله كالصفحة البيضاء ينقش عليها كل شيء بواسطة التجربة، ولا يولد وهو مزود بأية أفكار فطرية⁽¹⁾.

جاءت فلسفة جون لوك السياسية منتفقة مع الاتجاه العام لنظريته في المعرفة فكما رفض الأفكار الفطرية في المجال المعرفي، نجده يرفض الحق الإلهي للملوك، إذ أنه رأى أن أفراد الأسرة المالكة لا يولدون وفي دمهم حق إلهي أو فطري ليحكم الناس، لهذا رفض هذه النظرية لأنها ترتكز على أن البشر ليسوا أحراراً.

ازدهار البحري

إنه رفض هذا المبدأ باعتبار أن الإنسان ولد حراً وفي هذا يقول لوك: "لم أجد في ذلك الكتاب كله إلا اليسير فالمؤلف يفترض كل ذلك افتراضاً دون أن يقيم عليه دليلاً حتى كدت لا أصدق نفسي، لذا قرأت هذا الكتاب بإمعان عندما وجدت ذلك البيان الشامخ قد شيد على أساس افتراضي" ⁽²⁾.

ومقالته في الحكومة المدنية أراد بها أن يرد على أنصار الأسرة المالكة (أسرة أستيوارت) الذين كان لسانهم الناطق السير روبرت فلمير الذي في كتابه "patriarcha" شرح أن الدولة هي امتداد الأسرة، وأن الملكية نظام إلهي مقدس فلا يجوز خلع الملك ولا مهاجمته. هنا أجاب جون لوك بأن الدولة عقد بين الأفراد لحماية ممتلكاتهم وأملاكهم فالمرجع النهائي هو الشعب وحده وسيلة التعبير عن رأي الأغلبية.

وجاءت فلسفة جون لوك السياسية بمذهب الحق الطبيعي، وحقوق الفرد الطبيعية، التي لا يحق لأحد المساس بها، ونظريه سيادة الشعب من خلال العقد الاجتماعي، الذي يبني عليه هيكل الدولة ويستمد نظامها السياسي شرعنته منه، وحق الشعب في الثورة، والانتفاضة على حكامه المستبددين، وهذا كله كان يتعارض مع النظام الملكي السائد في فرنسا آنذاك، مما ساهم في قيام الثورة ضد ذلك النظام والإطاحة به⁽³⁾، فأثر تلك الأفكار التي طرحتها جون لوك، امتد إلى الفكر الفرنسي، الذي ساهم في القيام بالثورة في فرنسا سنة 1789 والقضاء على الملكية، وما جاء من مبادئ في الدستور الفرنسي عقب الثورة⁽⁴⁾.

فكل ما جاء به جون لوك من أسس ومبادئ لنظريته السياسية فقد بلغ منزلة عالية في تاريخ الفكر السياسي، وكثيراً من الإنجازات التي أتى بها أخذت بتطبيقها في الوقت الماضي والحاضر.

لأن "فلسفته عميقة ذات نسق متكامل، أمن فيها بع神性 الفرد الإنساني وقيمه، وبأهمية وأولوية السيادة الشعبية، وقضى فيها على الطغيان، وحق الملوك المقدس، والإذعان لرهبة القوة، وأقام فيها الحكم ابتداءً من المؤسسات"⁽⁵⁾، كما وقد "تميز أسلوبه بالمنطقية والواقعية العلمية، وكان رائداً في مجال تحليل علم النفس القائم على أهمية الحواس، كما تميز بالتركيز على العقلانية والرشد والتجربة"⁽⁶⁾.

أسباب اختيار البحث :

الدافع الذي كان وراء اختيارنا لهذا البحث هو اطلاعنا على مبادئ عامة تحكم الفلسفة السياسية داخل إطار المجتمعات الإنسانية وشكل المجتمع البشري

أهمية البحث :

تحظى الفلسفات النظرية في عمومها سيما النظرية السياسية التي شكلت الفكر السياسي الغربي الحديث والمعاصر بقبول واسع لدى الكثير من فلاسفة ومفكري القانون والسياسة ومن هنا كانت النظرية السياسية هي أحد الأطر الفكرية والقانونية، لمؤسسات الدولة والمجتمع داخل نطاق الفلسفة الواقعية عند جون لوك.

منهجية البحث :

تم اعتماد منهجين لسبر أغوار جوانب البحث بما المنهج التاريخي والمنهج التحليلي.

تساؤلات البحث :

- ما هي الظروف التي أسهمت في ظهور النسق الفلسفى للنظرية السياسية؟ وهل هذه النظرية كانت واقعية أم مثالية؟
- ماهي الأسس التي اعتمدتها الفكر الفلسفى والسياسي كمتركتزات لنشأة تلك النظرية؟
- هل استطاع الفيلسوف والمفكر السياسي جون لوك التأسيس الفلسفى للنظرية السياسية؟
- ما الحديد الذي قدمه جون لوك حول مبدأ الفصل بين السلطات؟ ومن هنا كان لزاماً أن نقسم هذه الدراسة إلى مطلبين.

• المطلب الأول :

الممارسات العملية لفلسفة لوك السياسية:

- يرى "رأيت" أن نظرية جون لوك السياسية كانت لها تطبيقات عدّة:
- أول هذه التطبيقات الذي ظهر في إعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية عام 1776، فحينما رفضت الحكومة الانجليزية التي كانت مسيطرة على الحكم في أمريكا في ذلك الوقت طلبات الشعب بممارسة حقوقه الطبيعية في الحياة والحرية والملكية، قام الشعب بثورة مسلحة أطاحت بتلك الحكومة، معلنة قيام حكومة أمريكية مستقلة تؤمن

بحق الشعب في الحياة والحرية والملكية، كما أن المؤسسات الأمريكية التي قامت عام 1787، تبين بوضوح كامل استعانتها بأفكار لوك. فقد قامت هذه المؤسسات على أساس عقائدي سمح بإعطاء قوة محددة للحكومة الفدرالية، وميزت بوضوح كافٍ بين السلطة التشريعية وبين السلطة التنفيذية، وإذا انتقلنا من أمريكا إلى فرنسا نرى أن تأثير جون لوك كان ضخماً، فقد انتقلت كتاباته وأفكاره إلى مجري الثورة الفرنسية من المفكرين، خصوصاً تلك التي دعمت الحرية الفردية وسيادة الشعب على مقدراته.

• كانت فلسفة جون لوك السياسية تتسم بطبع الدفاع عن الحرية الفردية، وعارضه الطغيان والاستبداد، ومرد ذلك أن جون لوك قد عاش مرحلة الحكم المطلق في إنجلترا، التي تتذكر على الفرد الحق في التعبير عن آرائه، وممارسة حريته، وحق تنصيب من يتولى حكمه، أي حق ممارسة الحياة السياسية التي تتطلب من حق السيادة الشعبية⁽⁷⁾. ونظراً لتلك الظروف، كان هدف جون لوك الأساسي، في فكره السياسي، هو معارضته للحكم المطلق الذي كان سائداً في إنجلترا في تلك المرحلة، وقد وجد ذلك الحكم التأييد والمساندة عند بعض الفلاسفة والمفكرين مثل هوبز، لذلك بدأت معارضه جون لوك لذلك الحكم وتأييده لوقف البرلمان ضد الملك ودعمه لثورة 1688.

• يعتبر جون لوك بصفة عامة "من أهم أنصار الحكم البرلماني وتقيد سلطة الملك"⁽⁸⁾، كما يرجع الفضل إليه في "تطوير مفهوم الملكية، ومن ثم تأثيره الكبير في من جاء من بعده"⁽⁹⁾.

• من الأسس التي ارتكزت عليها النظرية السياسية عند جون لوك هي الحقوق الطبيعية التي تتبلور في حق الحياة والحرية والملكية، والتمسك بهذه الحقوق في حالة المجتمع الطبيعي، وفي حالة المجتمع المتحضر أيضاً، "حفظ الحياة هي أهم باعث في الأفعال الإنسانية"⁽¹⁰⁾.

كما أن الحقوق الطبيعية هي المصدر الذي يجب أن تستمد منه القوانين الوضعية نصوصها، فلا تتعارض معه أو تتقاضه. كما كانت لأفكار جون لوك التي تدعو إلى الحرية والمساواة أثر كبير على الفلاسفة السياسيون الذين جاءوا من بعده، "فمن المسلم به أن روح القوانين "لمونتيسكيو"، والرسائل الفلسفية "لفوتيير"، والعقد الاجتماعي "لروسو"، تحمل في ثناياها كثيراً من آراء جون لوك السياسية والدينية والتربوية"⁽¹¹⁾ ومن ناحية أخرى "فقد أوضح

ازدهار البحري

جون لوك أهمية فصل السلطات في الدولة مع توضيح كل سلطة، ولوك هو الذي نادى به في العصر الحديث وبلوره المفكر الفرنسي مونتسيكو وكان الهدف من هذا المبدأ في بادئ الأمر هو التصدي للسلطة المطلقة للملوك، ودعم مركز البرلمانات في مواجهتها.

تتحول أهمية الأسس للنظرية السياسية عند لوك، حول الحالة الطبيعية وما يوجد فيها من قوانين وحقوق سابقة على العقد الاجتماعي، وكذلك الاختلاف في تفاصيل هذا العقد وما يتضمنه من المجال الذي يتمتع به الأفراد بالحرية عند دخولهم المجتمع المنظم، والمجال الذي يحظى فيه الحاكم بالسلطة.

فمن الحالة الطبيعية التي تحدث عنها جون لوك سابقاً، ومن خلال سياق البحث هناك نتائج يمكن استخلاصها من هذه الحالة، وأثرها في تكوين مجتمع مدني سياسي منظم، ومن هذه النتائج، أن الحالة الطبيعية الأولى التي تحدث عنها جون لوك هي حالة سلام وطمأنينة وأمان، تسود فيها حسن النية والمحافظة المتبادلة على الذات والناس كانوا فيها أحراراً متساوين لا يحكمهم سوى القانون الطبيعي.

وذلك هذا المجتمع مجتمع هادئ يقوم فيه الإنسان بالتمتع بكل حقوقه الطبيعية، وذلك بفضل قانون الطبيعة الذي يعتبره جون لوك "الإرادة الشخصية التي تتصل بالله"⁽¹²⁾، والذي يحد من تصرفات البشر الطائشة، ويرسم لهم الحدود التي ينبغي أن يسيروا عليها لحفظ بقائهم.

كما يرى جون لوك إن الإنسان في حالة الطبيعة إذ لم يكن هناك مجتمع، كان هناك قانوناً طبيعياً سابقاً على جميع القوانين الاجتماعية ويلزم الناس جميعاً، وفي هذه الحالة البدائية يعيش الجميع أحراراً متساوين في ظل قانون الطبيعة، وفي ذلك يقول جون لوك: "لحالة الطبيعة قانون ملزم يحكمها، قانون ملزم للجميع لأنه يعلم الجميع بأنهم متساوون ومستقلون فلا يجب على أحد أن يلحق ضرراً بحياة شخص آخر، لأن الناس جميعاً يتلقون معاً واحداً من الطبيعة".⁽¹³⁾

المطلب الثاني:

العقد الاجتماعي كآلية لبناء النظام السياسي.

إذا أخذنا بالمعايير التي جاءت في نظر جون لوك عن حالة الطبيعة كما سردها، سنجد أنفسنا أمام مجتمع مدني قائم في الطبيعة على علاقات من حيث تبادل المصالح، والمنافع،

والحقوق، والواجبات، والمسؤولية، لإدارة الدولة في كافة المجالات، وكذلك نجد أنفسنا في مجتمع يعد بمثابة نظام يمتلك فيه الأفراد حقوقاً مكفولة لهم في ظل القانون الطبيعي. والسؤال الذي يطرح الآن هو، إذا كانت حالة الطبيعة عند جون لوك كما صورها في نظريته على أنها حالة يكون فيها الإنسان حرّاً وحاكماً على نفسه، وأنها حالة يسودها السلام والأمن والتعاون المتبادل، والمحافظة على النفس والطمأنينة ويحكمها قانون الطبيعة؛ فلماذا الإنسان تخلّي عن حالة الطبيعة؟ وإذا كان الإنسان حرّاً ووجد جميع وسائل الراحة والطمأنينة لماذا إذاً يترك حريته؟ ولماذا يتخلّى عن ممتلكاته ويُخضع نفسه لنظام يحكمه ويطبق قوانينه وينتجه لسيطرة قوة أخرى؟

نجد جون لوك قد أجاب عن هذه التساؤلات بالآتي: "فمadam الجميع ملاكاً في حدود ملكياتهم، ومادامت المساواة سائدة دون وجود من يراقب تنفيذها أو يساند العدالة، فإن استمتاع المرء بممتلكاته سيكون غير مأمون في هذه الحالة، وهذا هو ما يدفعه عن التخلي عن هذا الوضع الذي مهما تكن الحرية التي يكفلها، إلا أن الأخطار والمخاوف تحفه باستمرار، كما أن لديه ما يحفزه إلى الاشتراك في تجمع مع آخرين قد اتحد شملهم من قبل، أو لديه الاستعداد للاتحاد من أجل المحافظة على روحه وحريته وكيانه"⁽¹⁴⁾، ويجعل جون لوك هنا انتقال الفرد من حالته البدائية إلى حالة المجتمع المنظم لحفظ حرية الأفراد وليس للقضاء عليها كما كان الحال عند هوبيز، ومن ثم فالدخول في مجتمع منظم كفيل ليؤمن للأفراد جميع حقوقهم الطبيعية، ويرى جون لوك في موقع آخر "أنه في حالة الطبيعة قد يسيطر إنسان غير منتج على إنتاج غيره فيسلبه أو قد يفتك به، ومن هنا يصبح من الضروري أن يترازن الإنسان الحر عن بعض حريته ليعتني بشخصه وأملاكه"⁽¹⁵⁾، حيث ذهب هوبيز إلى أن الأفراد اتفقوا فيما بينهم على إقامة مجتمع يرى فيه كل فرد حقوق غيره، وييترازن فيه كل فرد عن حريته في العمل حسب ما يهوي مؤثراً في تلك المصلحة الآجلة على العاجلة، وقد وكلوا في الوقت نفسه إدارة هذا المجتمع إلى سلطة عليا ذات سلطة تتمثل في حاكم فرد أو مجموعة من الأفراد ومن هنا نرى أن أساس فلسفة هوبيز السياسية هو أن المجتمع لم يقم أولاً ثم صاحب السيادة ثانياً، بل في آن واحد⁽¹⁶⁾.

إن شكل التنازل عند جون لوك لا يكون تنازلاً عن كافة حقوقه لشخص واحد أو لنخبة من الأشخاص إنما هو تنازل من الفرد للأغلبية كذلك أن السلطة لا يمكن أن تكون عادلة في

وضع القوانين، وإن هذا التنازل كان عن جزء من حقوقهم وهو تنازل عن حق تتنفيذ قانون الطبيعة وعن حق عقاب من يخرج على هذا القانون، أي أن العقد الاجتماعي يتضمن الموافقة من قبل أفراد الأغلبية على التنازل عن جزء من حقوقهم الطبيعية الخاصة بالدفاع عن أنفسهم ومعاقبة الخارجين على القانون الطبيعي إلى المجتمع ككل وهو ما يؤكد بقوله: "وبذلك فإن أولئك الذين يهجرون حالة الطبيعة متحدين في المجتمع لابد أن يكون مفهوماً لديهم أنهم سيتنازلون للأغلبية في المجتمع عن كل السلطة الضرورية لتحقيق الأهداف التي من أجلها اتحدوا إلا إذا انفقو صراحة على عدد أكبر من الأغلبية، ويتم هذا بمجرد الاتفاق على الاتحاد في المجتمع السياسي الواحد وهو كل ما هناك وكل ما يتطلبه الأمر من اتفاق بين أفراد يدخلون في مجتمع منظم أو يكون هذا المجتمع فعلاً ليس سوى اتفاق أي عدد من الناس الأحرار" (17).

إن حكم الأغلبية هو الوسيلة العملية للعمل كوحدة في نفس الوقت تمشياً مع الإرادة الشعبية، كذلك حق الجماعة في استخدام القوة لفرض القانون الطبيعي وعلى كل فرد أن يدرك إن الفعل الفردي لا يستطيع عمل شيء كفعل للكل.

لذلك كل من يخرج من حالة الطبيعة يجب أن يكون فاهماً إنه يتنازل عن كل قوته الضرورية لأهداف وغايات من أجلها اتحدوا في المجتمع مع الأغلبية، وإذا لم يتقدوا كعدد أعظم من الأغلبية يكون هذا مجرد فعل اتفاق فقير للتوحد في مجتمع سياسي واحد (18)، فقد رفض جون لوك "الحكم المطلق الذي يمارس الاضطهاد على الشعب، فالشعب حين يشعر بأن الحاكم قد تجاوز المجتمع المدني الذي ينتمي إليه، وأنه ليس هناك قانون يحکمون إليه فإنهم يعتبرون أنفسهم في الطور الطبيعي" (19).

باعتبار أن الحاكم أصبح غير منفذ أو أخل بما عهد إليه ولم يصبح لهم أميناً على أملاكهم باعتبار أن أساس العقد هو تطبيق القانون الطبيعي في الحفاظ على الذات. إن الأفراد حسب رأي جون لوك لن يهدأ لهم بال أو يصبح لهم اعتبار أنفسهم في مجتمع مدني أصيل ما لم يعهد بالسلطة التشريعية لهيئة اجتماعية من الهيئات سواء دعوناها مجلس شيوخ أو برلمان أو ما شابه ذلك. ويدعو جون لوك في رسالته "الحكومة المدنية" ب التقسيم الحكومية إلى قوات مختلفة ومتميزة:

السلطة التنفيذية وتتضمن القوانين الإدارية والقضائية، السلطة التعاہدية أو الفيدرالية والسلطة التشريعية؛ ولكن الملك لا يتدخل في السلطة القضائية إلا في حدود قصيرة، ويعتبر أن القوة التشريعية هي السلطة العليا في الدولة، ولا يعترف بالملكية المطلقة نظام للحكم، مشترطاً لهذا النظام أن يكون الملك مقصراً بإرادة الشعب، إلا أن أهم فكرة عند جون لوك هنا هي فصل السلطات. فالسلطة التشريعية في يد ممثلي الشعب بالانتخاب أو التنفيذية يعطيها الشعب عن طريق السلطة التشريعية، ثم الفيدرالية وتكون من ممثلي للمدن والمقاطعات ويعينهم الملك وهم النواة الأولى لمجلس اللوردات الحالي بإنجلترا، أن ما يحرك الجماعة هو موافقة أفرادها ولما كانت الجماعة تؤلف هيئة واحدة اقتضى ذلك أن تتحرك في اتجاه واحد أو جماعة واحدة لكي يتضمن لهم أن يعيشوا معاً عيشة راضية آمنة مساملة كما كانوا في (الطور الطبيعي) وعندما تجتمع كلمة عدد من الناس على تأليف مثل هذه الجماعة أو الحكومة يصبحون حينها هيئة سياسية واحدة تكتسب الأكثريّة في الحق بالتعريف وبالالتزام الآخرين⁽²⁰⁾.

يوضح لنا جون لوك أن تكوين المجتمع والدولة كان أساسه صالح المجتمع، وأن تنازل الفرد عن بعض حقوقه هو من أجل هذا الغرض حيث يقول "لكن رغم أن الفرد يتنازل عند دخوله في المجتمع، عن المساواة الطبيعية حتى يمكن توجيهها بما يتحقق وصالح المجتمع، ولما كان هدف كل شخص أن يحافظ على نفسه وعلى حريته وعلى أملاكه"⁽²¹⁾ وعرض جون لوك جانباً آخر وهو المتعلق بخضوع الولد لوالده، وإن هذا الخضوع لا يسلبه حقه وحريته في الانضمام إلى المجتمع السياسي حيث يقول: "إن الأساس هو تكوين المجتمعات السياسية بالاتحاد الطوعي وبالتعاقد بينهم على اختيار حوكمة اختياراً حرّاً"⁽²²⁾.

ويتضح لنا إن إنشاء نظام الحكم كان الهدف منه تحقيق مصلحة الجميع من خلال إنشاء حكومة برلمانية، وانتخاب ممثلي عن الشعب، فهذا النوع هو الحكم الديمقراطي الذي اعتبره جون لوك أساس تكوين المجتمع المدني على العكس من هوبيز الذي رأى أن الحكم المطلق هو الحل الوحيد للحفاظ على المجتمع، بينما فكرة العقد الاجتماعي التي يصورها روسو في كتابه العقد الاجتماعي توضح أنه لا يعترف بسلطان الحاكم، انطلاقاً من العقد الاجتماعي الذي تم وفق اتفاق ما بين أفراد المجتمع كأفراد، وبين الأفراد في صورة جماعة، وقد تنازل الأفراد عن بعض من حرياتهم للإدارة العامة في مقابل ضمان التمتع والممارسة لباقي

ازهار البحري

الحريات، والجماعة أسننت الأمر للسلطان باعتباره وكيلًا عنها وأوكلت إليه مهمة تنظيم أمور أفراد المجتمع، ولا يمكن للسلطان تجاوز مهامه التي كلف بها وإلا كان من حق الجماعة عزله مثلاً يعزل الموكيل وكيله⁽²³⁾.

يؤكد جون لوك عدم وجود مجتمع سياسي أن يوجد أو يستمر في الوجود ما لم يملك في ذاته سلطة المحافظة على الملكية، فيعاقب جرائم أولئك الذين ينتمون إلى ذلك المجتمع بعد أن ترك كل عضو فيه سلطته الطبيعية وتنازل عنها للمجتمع واحتفظ لنفسه بحق الاستئناف من أجل حمايته إلى القانون الذي وضعه، ومن ثم فإن المجتمع يصبح الحكم عند تنازل أعضائه عن الحكم الشخصي لكل فرد على حدة⁽²⁴⁾، إن بناء المجتمع السياسي عند جون لوك على أساس الملكية، قد وضع الأساس للرأسمالية الحديثة، فلقد افترض أن الملكية الشخصية لم يكن لها وجود عندما بدأ الخلق، فالله قد وهب الأرض للجنس البشري مشاعًا فيما بينهم، ويؤكد جون لوك على أهمية وحماية الملكية الخاصة التي من أهم حقوق الإنسان في حالة الفطرة، وتعتبر حقيقة طبيعية لكل الناس حين يقول "إن الله سبحانه وتعالى الذي خلق الأرض على البشر شركة بينهم قد وهبهم إلى ذلك نور العقل كي ينتفعوا به على خير وجه، كما تقتضي الحياة وتدعوا الحاجة، فالأرض وكل ما عليها أنها أعطيت للبشر من أجل بقائهم ورفاهيتهم"⁽²⁵⁾.

الخاتمة:

من خلال السرد السابق والتي كانت تهدف في مجملها إلى دراسة مفهوم النظرية السياسية عند جون لوك وتأسيسه الفلسفية ، للكشف عما طرحته هذا الفيلسوف من آراء وأفكار وتصورات في مجال الفكر السياسي كان لها أثرها في حقل السياسة وتطور الحياة السياسية في المجتمعات البشرية بصورة عامة، فقد اسهم هذا الفيلسوف اسهاماً واضحاً وملموساً في هذا المجال، مما يجعل البحث والدراسة في فكر جون لوك السياسي خصب وثري، بحيث لا يمكن الإحاطة به واللامام بكل جوانبه واتجاهات في دراسة واحدة، حيث لا زالت الدراسات والأبحاث من قبل الباحثين مستمرة بهذا الخصوص وهذا العمل الذي نحن بصدده، الذي يتعلق بجانب محدد في فكر جون لوك السياسي، تقدمه الباحثة وتتمنى أن يكون قد أضاف شيئاً جديداً لهذا الموضوع، يفيد القارئ ويساعد الباحث، ويكشف ويوضح حقائق ربما لم تكن قد كشفت من قبل .

هواش البحث:

- (1) محمد علي محمد، على عبد المعطي محمد، السياسة بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 142.
- (2) جون لوك، في الحكم المدني، ت ماجد فخري، مصدر سابق، ص 13.
- (3) ف. فولгин، فلسفة الأنوار، ت: هنرييت عبودي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1981، ص 20.
- (4) إبراهيم دسوقي أباظة، عبد العزيز الغنام، تاريخ الفكر السياسي، بيروت، دار النجاح، 1973، ص 224.
- (5) على عبد المعطي محمد، فلسفة السياسة، مرجع سابق، ص 270.
- (6) حورية توفيق مجاهد، الفكر السياسي، مرجع سابق، ص 404.
- (7) علي محمد شمبش، العلوم السياسية، مرجع سابق، ص 149.
- (8) حورية توفيق مجاهد، الفكر السياسي، مرجع سابق، ص 403.
- (9) جان جاك شوفاليه، تاريخ الفكر السياسي، ت محمد عبد صاصيلا، مرجع سابق، ص 288.
- (10) محمد علي محمد، على عبد المعطي محمد، السياسة بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 144.
- (11) فضل الله محمد اسماعيل، من أصول الفكر السياسي، مرجع سابق، ص 294.
- (12) محمد علي العويني، العلوم السياسية، مرجع سابق، ص 230.
- (13) ستيفن ديلو، التفكير السياسي، ت: ربيع وهبة، مرجع سابق، ص 278.
- (14) جون لوك، الحكومة المدنية، ترجمة محمود شوقي الكيالي، مصدر سابق، ص 107.
- (15) أميرة حلمي مطر، الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، مرجع سابق، ص 68.
- (16) محمد عبد المعز نصر، في النظريات والنظم السياسية، بيروت، دار النهضة العربية، 1972، ص 72.
- (17) محمد عبد المعز نصر، في النظريات والنظم السياسية، نفس المرجع السابق، ص 93.
- (18) فريال حسن خليفة، المجتمع المدني عند توماس هوبز جون لوك، مرجع سابق، ص 48.

ازدهار البحري

- (19) جون لوك، الحكم المدني، مصدر سابق، ص 191.
- (20) جون لوك، الحكم المدني، مصدر سابق، ص 195.
- (21) جون لوك، الحكومة المدنية، مصدر سابق، ص 111.
- (22) جون لوك، الحكم المدني، مصدر سابق، ص 200.
- (23) على علي منصور، نظم الحكم والإدارة في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، بيروت، دار الفتح للطباعة والنشر، ط 2، 1971، ص 50.
- (24) محمد عبد المعز نصر، في النظريات والنظم السياسية، مرجع سابق، ص 79.
- (25) جون لوك، في الحكم المدني، مصدر سابق، ص 152.



الاسطورة في فكر كلود ليفي شتراوس

آمال سالم محمد مخيش

قسم الفلسفة - كلية الآداب الجميل - جامعة صبراتة

الزاوية - ليبيا

EMAIL: ama.makhebiys@sabu.Ly

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الانثربولوجيا كعلم والبنيوية كمنهج ، بالإضافة إلى الكشف عن المعاني الخفية للرموز داخل الأسطورة عند كلود شتراوس ، واستكشاف العلاقة بين الأسطورة واللغة والاسطورة والموسيقى، وتحليله لأسطورة أوديب كمثال للتحليل البنوي للأساطير.

وخلص البحث إلى أن الانثربولوجيا تبحث في علم الإنسان ، مقدمة فهماً شاملًا حول الإنسان و مجالاته المختلفة بالإضافة إلى دراسة رموزه وطقوسه و اساطيره، ونظرًا لما تمثله الأسطورة في ميدان الانثربولوجيا فقد احتلت الأسطورة مكان الصدارة عند شتراوس مستخدماً التحليل البنوي في دراستها، ومتأثرًا بمنهج اللغويات في ذلك، فأعتبر الأسطورة جزءاً من علم اللغة ، حيث قسمها شتراوس إلى جمل وصنفها في أعمدة تشبه المقطوعة الموسيقية، مما يعكس بنيتها اللغوية ، كما عالج شتراوس الرموز داخل الأسطورة باستخدام تقابلات تعكس الرموز المجردة و المشخصة ، بالإضافة إلى علاقات التشابه بين الأسطورة والموسيقى، وكانت أسطورة أوديب مثالاً للتحليل البنوي للأساطير عند شتراوس، وقد فتح ذلك افاقاً لاستخدام المنهج البنوي وتطبيقه في المجالات والميادين الإنسانية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الأسطورة ، البنوية، الأنثربولوجيا، التحليل البنوي، كلود ليفي شتراوس

Myth in the thought of Claude Levi-Strauss

Amal Salem Mohammed Mukhaysh

Department of Philosophy - Faculty of Fine Arts - Sabratha
University

Al-Zawiya - Libya

EMAIL: ama.makhebiys@sabu.Ly

ABSTRACT

This research aims to explore anthropology as a science and structuralism as a methodology, in addition to uncovering the hidden meanings of symbols within myths according to Claude Lévi-Strauss. It also investigates the relationship between myth and language, as well as between myth and music, using Lévi-Strauss's analysis of the Oedipus myth as an example of structural analysis of myths.

The research concludes that anthropology studies human beings, offering a comprehensive understanding of humanity and its diverse fields, including the study of symbols, rituals, and myths. Given the significance of myth in the field of anthropology, myths occupied a central position in Lévi-Strauss's work, where he employed structural analysis influenced by linguistic methodologies. Lévi-Strauss considered myth to be a part of linguistics, breaking myths down into sentences and categorizing them into columns resembling musical compositions, reflecting their linguistic structure. Furthermore, Lévi-Strauss addressed the symbols within myths using binary oppositions to represent abstract and concrete symbols, alongside exploring the similarities between myth and music. The Oedipus myth served as an example of Lévi-Strauss's structural analysis of myths, opening new horizons for applying structuralism in other human and social fields.

Keywords: Myth, Structuralism, Anthropology, Structural Analysis, Claude Lévi-Strauss

مقدمة :

تعد الاسطورة من الموضوعات الاساسية في دراسة الانثروبولوجيا، حيث تعكس رؤى الانسان حول الثقافة والقيم والهوية ، وتعبر عن تجارب الانسان في المجتمعات البشرية ، وبعد كلود ليفي شتراوس (1908 - 1909) رائد النظرية البنائية الأنثروبولوجية من أهم المفكرين الذين تناولوا الاسطورة بالدراسة والتحليل، من خلال دراسة علاقتها باللغة من جهة، وعلاقتها بالموسيقى من جهة أخرى ، كذلك اعتباره الاسطورة نظاماً من العلامات والرموز ذات الدلالات والمعاني المستترة التي لا يمكن التعرف عليها أو الوصول اليها الا من خلال المنهج البنائي ، ناهيك عن دراسة شتراوس للعلاقات القائمة بين الرموز أو الوحدات داخل الاسطورة التي تأخذ شكل الثنائيات الضدية مما يعكس التقابل بين الطبيعة والثقافة ، فأصبحت الاسطورة عند شتراوس ليست مجرد قصص خرافية أو سردية عابرة ، بل هي تعبيرات ثقافية عميقة تعكس بني عقلية واجتماعية، وبذلك تصبح الاسطورة جسرا يربط الماضي بالحاضر، مما يمنحها قيمة استثنائية في دراسة الانثروبولوجيا والثقافة.

أهمية البحث :

تبرز أهمية هذا البحث في النقاط الآتية :

- 1- تسهم هذه الدراسة في تعميق الفهم للأساطير
- 2- تعزز فهم كيفية استخدام شتراوس للرموز داخل الاسطورة وتناوله للتقابلات الثنائية من أجل الكشف عن المعاني الخفية داخل الاسطورة.
- 3- فهم عملية الترابط والتدخل بين الاسطورة واللغة ، وبين الاسطورة والموسيقى .
- 4- تفتح هذه الدراسة أفقاً جديداً للبحث الأكاديمي حول الأساطير ، من خلال رؤية شتراوس ومنهجه البنائي في هذا المجال، مما يشجع على استكشاف أفقاً وموضوعات جديدة جديرة بالدراسة.

آمال سالم

5- تقدم هذه الدراسة إطاراً منهجياً جديداً لتحليل الأساطير متمثلاً في البنوية عند شتراوس، متبايناً بذلك المناهج التقليدية السابقة في دراسة الأساطير ، مما يجعل من البنوية تحتل مكانة متميزة في حقل الدراسات المعاصرة.

أهداف البحث

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- التعرف على علم الأنثروبولوجيا .
- 2- التعرف على البنوية كمنهج .
- 3- الكشف عن المعاني الخفية للرموز داخل الأسطورة عند شتراوس.
- 4- استكشاف العلاقة القائمة بين الأسطورة واللغة عند شتراوس .
- 5- معرفة مدى التداخل والترابط بين الأسطورة والموسيقى.
- 6- دراسة كيفية تحليل الأسطورة بنرياً وكيفية تركيب الأسطورة وعناصرها
- 7- تطوير المنهجية الأنثروبولوجية من خلال استخدام النظرية البنوية في تحليل الظواهر الثقافية المتمثلة في الأساطير ، ومدى امكانية تطبيقها في المجالات الإنسانية الأخرى.

تساؤلات البحث :

تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:

- 1- ما مفهوم الأنثروبولوجيا ؟
- 2- ما مفهوم البنوية ؟
- 3- كيف نظر شتراوس للأسطورة ؟
- 4- كيف عالج شتراوس المعنى داخل الأسطورة ؟
- 5- كيف وظف شتراوس منهج اللسانيات في دراسته للأسطورة ؟
- 6- من خلال دراسة العلاقة بين الأسطورة واللغة عند شتراوس - هل يمكن أن تشكل الأسطورة نظاماً لغويًّا ؟
- 7- ما طبيعة العلاقة بين الأسطورة والموسيقى ؟
- 8- كيف حل شتراوس الأسطورة بنرياً ؟
- 9- كيف عالج شتراوس أسطورة أوديب ؟ وما عرضه من وراء ذلك ؟

المنهج المتبعة في البحث

المنهج المتبوع في هذه الدراسة هو المنهج الاستباطي والتحليلي ، حيث اعتمدنا على بعض نصوص شتراوس التي تضمنتها متون أعماله ومؤلفاته، بالإضافة إلى بعض المؤلفات الأخرى التي تناولت أفكار شتراوس حول الأساطير.

المبحث الأول : الانثروبولوجيا و البنية.

المطلب الأول : مفهوم الانثروبولوجيا.

تعرف الانثروبولوجيا بأنها العلم الذي يختص بدراسة حياة الإنسان منذ بدايتها الأولى وتطوراتها فيما بعد ، كذلك دراسة طقوسه ورموزه وشعائره ، ومن هنا جاء مصطلحAnthropology كعلم يختص بدراسة الإنسان والذي يتكون من مقطعين وهي Logos الكلمة يونانية قيمة جاءت في الأساس من Anthropos ومعناها الإنسان وكلمة "Logos" ومعناها دراسة أو علم ، وهذا يكون معنى الانثروبولوجيا اللغطي علم الإنسان ¹ ، وهو علم يمتاز بنظرة شاملة متكاملة من كافة الجوانب الطبيعية والاجتماعية والحضارية والنفسية التي تحيط بالإنسان ، ولذلك كان لا بد لعلم الانثروبولوجيا أن ينقسم إلى عدة أقسام رئيسية وهي الانثروبولوجيا الفيزيقية Physical Anthropology وعلم أثار ما قبل التاريخ Archeology وانثروبولوجيا اللغويات Linguistics.Anthropological والانثروبولوجيا الثقافية Cultural Anthropology ⁽²⁾ وهذه الأقسام في المجمل تدرس الجانب العضوي للإنسان ونمط حياة الإنسان القديم ، بالإضافة إلى لغات الشعوب البدائية واللهجات المحلية ، كذلك دراسة نظام التعايش المتمثل في العادات والتقاليد والقيم والأدوات والتأثيرات الشعبية ، كل ذلك يقع تحت طائلة الدراسة التحليلية والمقارنة من أجل الوصول إلى تصورات أو تعميمات لمختلف النظم الاجتماعية والانسانية.

من هنا كان علم الانثروبولوجيا منهجاً يسعى إلى تجميع المعرفة بالإنسان من كافة الجوانب وذلك بهدف " تقديم فهم متكامل ومتراوطي عن الإنسان وحياته ونتاجه الحضاري في الماضي والحاضر ، ومن ثم يكون لديها القدرة على استقراء انماط الحياة المستقبلة" ⁽³⁾ ، ومن خلال دراسة العلماء والمفكرين المجال علم الإنسان واستدراشهم لعلم الانثروبولوجيا وجدوا أن هذا العلم له علاقة بالعلوم الأخرى ، كالعلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية ، وتغول بالدراسة داخل الفروع المختصة بهذه العلوم مثل الفن واللغات والموسيقى والفلسفة

آمال سالم

وال تاريخ ، كذلك الاستفادة من توظيف علم البيولوجيا والجيولوجيا والاكولوجيا من اجل فهم التطور والسلوك الإنساني ، ومدى تأثير ذلك في التوعي الثقافي ، أضف الى ذلك مدى التواصل بين علم الانثروبولوجيا مع العلوم الاجتماعية الأخرى مثل الاقتصاد وعلم الاجتماع والاحصاء و علم السياسة وعلم النفس والقانون والجغرافيا .

الى جانب الاقسام الرئيسية في مجال علم الانثروبولوجيا ظهرت اتجاهات جديدة في دراسة الانسان سواء دراسات نظرية او منهجية ، وكان لها رؤية جديدة في دراسة الثقافات الإنسانية وتقسيم التباين بينها ، وتمثلت هذه الاتجاهات . في الاتجاه التاريخي (التجزئي) والاتجاه البنائي الوظيفي والاتجاه التاريخي - النفسي (التشكيليون) ، وقد تفاعل هذه الاتجاهات مع بعضها البعض ، كما ارتبطت ايضا بمقتضيات العصر وما تناولته العلوم الاجتماعية بصفة عامة من قضايا نظرية وعملية تتعلق بالفرد والمجتمع واحوال العالم .⁽⁴⁾

ونتيجة للتحولات والتغيرات التي تحدث على أرض الواقع ، ومن بينها الحربين العالمتين وما اعقبها من مراحل جديدة ، انعكست هذه التحولات على العلوم الاجتماعية والانسانية ومن بينها علم الانسان ، فانبثقت تصورات ومنهجيات جديدة توافق روح العصر بالدراسة والتحليل ، ويعود الاتجاه البنائي من بين الاتجاهات الجديدة التي سادت الفكر الاجتماعي في بدايات القرن العشرين ، ويعتبر مالينوفسكي (1884-1992) ورواد كليف براون (1881 - 1955) من بين رواد البنائية في الانثروبولوجيا وكلاهما مدين بأفكاره الفرنسي أميل دوركايم (1858 - 1917) ويعتبر كلود ليفي ستروس (1908 - 1909) من اهم ممثلي البنوية الانثروبولوجية ، و الذى افاح في أن يرتفع بالدراسات البنائية بحيث أرتبط أسمه بكلمة البنائية structurolisme ، وجعل من هذا الاتجاه البنائي منهجاً فكريًّا يطبق على دراسة المجتمع والفن والنظم واللغة⁽⁵⁾ ويظهر في دراسة القيم والعادات واستخدام شتروس منهج التحليل البنوي لفهم الرموز والتقاليد الفنية مثل الفلكلور والاساطير وعلاقة اللغة بالثقافة .

المطلب الثاني : البنوية في الانثروبولوجيا .

يعرف جان بياجيه (1896 - 1980) في كتابه البنوية : " أنها مجموعة تحويلات تحتوى على قوانين (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تغتلى بلعبة التحويلات نفسها ، دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية ، وبكلمة موجزة تتألف البنية من ميزات ثلاثة

: الجملة، والتحولات، الضبط الذاتي⁽⁶⁾ فالبنية هنا أشبه بالبناء الذي يشد العناصر بعضها ببعض ولا تظهر قيمة العنصر الواحد إلا مع العناصر الموجودة معه في البناء. وإذا نظرنا إلى البنوية في مجال الانثروبولوجيا فإنها تعنى في معناها الواسع بدراسة ظواهر مختلفة كالمجتمعات، واللغات والأداب والاساطير، فتتظر إلى كل ظاهرة من هذه الظواهر بوصفها نظاماً تاماً أو كلاماً مترابطاً، أي بوصفها بنية ، ففترسها من حيث نسق ترابطها الداخلي لا من حيث تعاقبها وتطورها التاريخيين، كما تعنى أيضاً بدراسة الكيفية التي تؤثر بها بنى هذه الكيانات على طريقة قيامها بوظائفها، إما في معناها الضيق والمألف فالبنوية محاولة لإيجاد نموذج لكل من بنية هذه الظواهر ووظيفتها على غرار النموذج اللغوي وهو النموذج الذي وضعته الإنسانية في أوائل القرن العشرين⁽⁷⁾، وبالرغم من أن راد كليف براون هو الذي أدخل مصطلح البنية في حقل الانثروبولوجيا ، إلا أن معنى البنية لم يظهر بوضوح الامر شتراوس، حيث اعتبرها نسق محكم بواسطة اتساق باطنى يكتشف من خلال التحولات، في انسقة مختلفة حسب الظاهر، بحيث ان كل نسق - القرابة-التقاليد - الاساطير هو مثل اللغة من الممكن أن يتحول ويترجم إلى لغة النسق الآخر، وهكذا يتضح أن ما يبغىه شتراوس من الانثروبولوجيا بل والعلوم الإنسانية عامة هي أن تكون بمثابة العلم المنضبط ، حيث تسود الدقة والاستباط العقلي ، كذلك الاستناد إلى عناصر أو مبادئ عقلية ثابتة يمكن الرجوع إليها للوصول إلى نتائج وقوانين عامة ، لذلك رفض شتراوس النزعة التجريبية والملاحظة العيانية لما فيها من معرفة نسبية.

أن الواقع الذي ينشده شتراوس هو الواقع العلمي - غير الظاهر - الذي لا بد من الكشف عنه فيما وراء المعطيات المباشرة ، ومعنى هذا أن السمة الأساسية الأولى التي تميز "ابستمولوجيا" ليفي شتراوس هو أنها تبحث فيما وراء العلاقات العينية، عن تلك ((البنية)) التحتية اللاشعورية التي لا يمكن الوصول إليها إلا بفضل عملية بناء أو إنشاء استباطي لبعض النماذج المجردة⁽⁸⁾.

لقد تأثر ليسي شتراوس بالمنهج اللغوي لدى دي سوسيير (1857 - 1913) واللغوي ترويستكوى (1890-1938) و رومان جاكسبون (1896 - 1982) فكما أن النظم اللغوي مستقر عند افراد في اللاوعي و مهمة البحث اللغوي أن يستخرج تلك العناصر والعلاقات المكونة للنظام اللغوي، فإن ليسي شتراوس قد رأى أن مهمة الباحث الانثربولوجي هي الكشف عن المبادئ العقلية أو المنطقية اللاشعورية الخفية المستقرة حول الظواهر المدركة العيانية⁽⁹⁾ .

وهذا بالفعل ما تعلمته شتراوس من الماركسية والجيولوجيا والتحليل النفسي ، حيث اتضح لدى شتراوس أن مؤثراته الثلاث قادرات على إثبات الفهم الذي يقوم على تحويل نمط من أنماط الواقع إلى نمط آخر ، وأوضح شتراوس ذلك بقوله : ((كانت الماركسية على صعيد مختلف من الواقع ، تبدو لي إنها تتبع الأسلوب نفسه للجيولوجيا والتحليل النفسي ، بالمعنى الذي أعطاها إياه مؤسسها : - إذ تدل الثلاثة جميعاً على أن الفهم يقوم على إرجاع أنموذج من الواقع إلى أنموذج آخر ، وإن الواقع الحق ليس هو دائماً الأكثر جلاء ، وإن طبيعة الحق تكشف من خلال عمله على التوالي عن الأنظار⁽¹⁰⁾ ، لذلك وجد شتراوس في علم اللغة البنوي نوعاً من الكشف الملهم ، وتوقع أن يحدث هذا الكشف ثورة تتجاوز علم اللغة إلى الانثربولوجيا بل تمتد إلى كل العلوم الاجتماعية.

أن ما تأثر به شتراوس بالأساس هو تمييز دي سوسيير بين اللغة والكلام، كذلك العلاقة بين التزامني والتعابي ، لذلك اشار بصورة خاصة بالفونولوجيا عند ترويستكوى، حيث (يرد المنهج الفونولوجي إلى أربعة خطوط أساسية: تنتقل الفونولوجيا أولاء من دراسة الظاهرات الوعائية إلى دراسة بنيتها التحتية غير الوعائية) وترفض بحث الألفاظ ككيانات مستقلة ، متعددة العلاقات بين الألفاظ، بالعكس أساساً لتحليلها ، وتشييع مفهوم المنظومة : لا تقتصر الفونولوجيا المعاصرة على اعتبار الوحدات الصوتية أجزاء من منظومة ما دائماً ، بل تعرض أيضاً منظومات فونولوجية واقعية وتوضح بنيتها ، وتسعى أخيراً إلى اكتشاف قوانين عامة ، وجدت بالاستقراء أو مستندة استنتاجاً منطقياً ، مما يضفي عليها طابعاً مطلقاً⁽¹¹⁾.

من هذا المنطلق نبذ شتراوس المنهج التجريبي لقصوره وعدم قدرته على دراسة الظواهر الاجتماعية، مؤكداً دور العقلانية العلمية في تأسيس الظاهرة الاجتماعية واقعة علمية تقبل التحليل والصياغة الرياضية الدقيقة لكل ما عادها من وقائع طبيعية (12).

يؤكد ليفي شتراوس على دور العلم في دراسة الظاهرة الاجتماعية، مما جعله في تقارب بينه وبين مذهب كانط (1724-1984) لكن بدون ذات ترستيدنطالية وكان بول ريكور (1913 - 2005) قد وصف بنائية ليفي شتراوس بأنها هي المذهب الكانتي بلا موضوع متسامي، وهذا يعني البنائية تفترق عن مذهب كانط في أنها لا ترى في البناءات مقولات تتعلق بالذات اي تطبقها الذات على اشياء تأثيرها من العالم الخارجي ، ففترض فيها النظام بدلات من الفوضى و عدم التنظيم، فالبنائية تنظر للبناءات على أنها موجودة في الاشياء ، وتعكسها النفس على اعتبار أنها شئ من الاشياء (13) ، فالمعرفة وفقاً لمذهب البنائية ليست مجرد تنظيم للمعارف والخبرات، بل عملية تفاعل وتأثر بالبناءات الموجودة في البيئة الاجتماعية والثقافية ، فالمعرفة ليست مرتبطة بالذات وحدها بل بعملية تفاعلية تنشأ من وجود هذه البناءات في الاشياء ذاتها، فتعكس النفس هذه البناءات وتعيد تشكيلها.

المبحث الثاني : مفهوم الاسطورة وطبيعتها.

المطلب الأول : مفهوم الأساطير لغة واصطلاحا.

لفظ الاسطورة في اللغة مشتق من الجذر اللغوي (س - ط - ر) وقد جاء في لسان العرب لابن منظور : سطر : السَّطْرُ و السَّطْرُ : الصُّفُّ من الْكِتَابِ و الشَّجَرِ و النَّخْلِ و نَحْوَهُمَا ، والجمع من ذلك سطْرُ واسطَرُ وأساطِيرُ ، والسُّطْرُ الخط وهو في الأصل (14) مصدر ، ويقال سطر من كتب ، وواحد الاساطير اسطورة ،) ، قال تعالى : (نَّ وَالْقُلْمَ وَمَا يَسْطُرُونَ) ومنه قوله تعالى: (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) (16).

وللجدر (س- ط- ر) معنى التأليف " اي الاسطورة" ألفها ، وسطر علينا اتنا بالاساطير ، يقال سطر فلانا علينا إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل ، فيقال : هو يسطر ما لا أصل له (17).

ومن الملاحظ ان كلمة اسطورة استعملها غير المتخصصين للدلالة على كل شيء ينافي الواقع او ما لا وجود له في الواقع ، كما استخدمت. كلمة اسطورة مقابل المصطلح الغربي : ميثولوجيا وهو نوع جديد من فروع المعرفة يعني بدراسة وتقسيم الاساطير فكلمة

آمال سالم

ميثولوجيا (mythology)، الشق الأول من الكلمة (mytho) مأخوذ من الكلمة اليونانية (mutho) التي تعنى الحكاية تقليدية عن الالهة والابطال ، اما الشق الثاني (Logy) فيعني علم وتسخدم هذه الكلمة الاخيرة بكثرة في العصر الحديث للدلالة على العلوم المختلفة⁽¹⁸⁾ كما تعنى الميثلوجيا ايضا مجموعة الاساطير الكبرى المتميزة في التاريخ الإنساني أو بين الشعوب المختلفة ، كأن تقول : الميثلوجيا السورية أو الاغريقية.

لقد ظل من العسير وضع تعريف للأسطورة يجمع عليه العلماء المتخصصون ذلك لأن الأسطورة واقع ثقافي بالغ التعقيد تختلف حوله وجهات النظر ، ومن الصعب ايجاد تعريف للأسطورة يتسم بالشمول فمثلاً: الأسطورة هي قصة تحكمها مبادئ السرد من حبكة وعقد وشخصيات وما إليها ، غالباً ما يجري صياغتها في قالب شعري يساعد ترتيلها في المناسبات وتدالولها بشفاهة ، ويعطيها قدرة اكبر في السيطرة على العواطف والقلوب مما لا يتمتع به النص النثري ، فهي حكاية مقدسة ذات معانٍ ومضمون عميق ذو صلة بالكون والوجود وحياة الإنسان⁽¹⁹⁾ .

ان الأسطورة كما عاشتها المجتمعات القديمة تكون أولاً من روایة أفعال قامت بها كائنات عليها، وان هذه الرواية تشكل ثانياً قصة حقيقة بإطلاق لأنها (تعلق بحقائق)، وهي قصة مقدسة (لأنها من عمل كائنات عليا) والأسطورة (ثالثاً) تتعلق دائماً (خلق) شيء جديد، فهي تحكي لنا كيف جاء شيء ما الى الوجود، ثم انتا إذ تعرف الأسطورة رابعاً، فإننا نعرف أصل الأشياء ، وتبعاً لذلك نصل الى السيطرة عليها والتحكم بها حسب أرادتنا، لكن هذه المعرفة ليست معرفة (خارجية) (محررة) ، بل معرفة يمكن ان (تعاش) طفسيأً، أما برواية الأسطورة احتفالياً، او بأداء الطقس الذي يعطيها المبرر ، الأسطورة (خامساً) تعاش على نحو او اخر بالمعنى الذي فهمته القدرة المقدسة المجيدة التي اتصفت بها الحوادث التي يصار الي احياء ذكرها وتحيئها⁽²⁰⁾ .

والأسطورة لاتختص بزمن معين ومكان معين او فتره محددة ، بل هي جسر تواصل بين الماضي والحاضر ، وهذا ما اورده الباحث والمفكر الأنثربولوجي كلود ليفي شتراوس في كتابه (الأسطورة والمعنى) حيث عرف الأسطورة بأنها تشير دائما الي ((وقائع يزعم انها حدثة منذ زمن بعيد لكن ما يعطي الأسطورة قيمتها العلمية هو ان النمط الخاص الذي تصفه كون غير ذي زمن محدد ، إنها تفسر الحاضر والماضي وكذلك المستقبل وجوهر

الأسطورة لا يكمن في اسلوبها او موسيقاها او في بنيتها، ولكن في القصة التي تحكيها⁽²¹⁾.

من خلال العرض السابق لمفهوم الأسطورة ، فأنا نخلص لما اورده فراس السواح في كتابه ((الأسطورة والمعنى))⁽²²⁾ بأن الأسطورة هي قصة تسرد فيها وقائع الخلق والتكون والأصول والموت والعالم الآخر وسر الوجود، تلعب فيها الآلهة الدور الرئيسي، لتحافظ على ثباتها مدة طويلة وتتناقلها الأجيال عبر الزمن، ولا يعرف للأسطورة مؤلف معين، لأنها ليست نتاج خيال فردي ، إنما نتاج الخيال المشترك للجماعة وعواطفها وتأملاتها ، وتنتمي بموضوعات الأسطورة بالجدية والشمولية ولها سلطة عظيمة على عقول الناس ونفوسهم لا يدانها سوى العلم في العصر الحديث.

المطلب الثاني: مادة الأسطورة ووظيفتها:

إذا كانت الأسطورة مرتبطة في نشأتها ببدائيات الإنسان وبنكيره البدائي ، حيث مارس السحر وادي طقوسه الدينية سعياً منه لتفسيير ظواهر الطبيعة وسر الوجود وعظمة الإلهة، فما هي مادة الأسطورة وماذا تحوي داخلها؟

ان الأسطورة عنصر جوهري في الحضارة الإنسانية، ليست تخييفاً لا طائل من وراءه، بل حقيقة حية لا ينفك يلجاً إليها الإنسان، لست عرضاً لمشاهد مصورة ، بل صياغة حقيقة للدين البدائي وللحكمية العملية، جميع هذه القصص ((الاساطير)) في نظر الأهلين هي تعبير عن حقيقة اصلية اكبر واغني من الواقع الراهن ، حقيقة تعين الحياة الفورية وفاعليات البشر ومصائرهم، والمعرفة التي يمتلكها الإنسان عن هذه الحقيقة تكشف له معنى الطقوس والاعمال على الصعيد الأخلاقي ، وبنفس الوقت عن الأسلوب الذي يتبعه عليه اداؤها⁽²³⁾.

لا يمكن الحكم على الأسطورة على أنها فراغ لا طائل من وراءه سوى التسلية، بل لابد من أخذها على محمل الجد، أنها ليست خيالات بل هي نظام فكري متكامل، تعبر عن فضول الإنسان لمعرفة سر وجوده وسر هذا الكون ومحو علامات الاستفهام حول عظمة الآلهة وافعالها في توجيهه أفعال البشر وتأثيرها في مجري حياتهم.

ويعرفها برونislav مالينوفسكي (1884-1942) بأن الأسطورة منظوراً إليها بما فيها من عنصر غني بالحياة ليست تفسيراً يراد منه تلبية فضول علمي ، بل هي حكاية تعيد الحياة

الي حقيقة اصيلة و تستجيب لحاجة بنيية عميقة ، و تطلعات أخلاقية ، و واجبات و امر على المستوى الاجتماعي، بل و حتى متطلبات عملية، في الحضارات البدائية، تملأ الوظيفة لا غني عنها، نفس و تبرز و تفنن المعتقدات، تحمي عن المبادئ الأخلاقية و تفرضها، تضمن فاعلية الاحقارات الطقسية و تتيح قواعد عملية لاستعمال الانسان⁽²⁴⁾ هذا هو عالم الأسطورة، عالم يخبرنا عن زمن الثقافة البدائية للإنسان، تختلط فيه العبادات والطقس في ميثاق عمل ي بين إرشادات أخلاقية وقيم تهذيبية ، قد تختلطها عبادات و تضحيات لكتائب غيبية يطلب فيها الانسان الرضا والطمأنينة، وسعياً منه لتحقيق توازن بين عالمه الخارجي و عالمه الداخلي عن طريق كسب رضا الالهة وطلب العون منها كما أصبحت الأسطورة ذات مغزى فكري للإنسان ، ومادة خصبة حية استمد منها الشعراء مواضيع اشعارهم وخيالاتهم، و حتى الفلاسفة حين بلغ المنطق ذروته لجأ الي الأسطورة كما الي نبع معرفة يكتشف المجهول ، فأن افلاطون في ((فيدون)) و ((فيدر)) و ((المأدبة)) و ((الجمهورية)) يمتد بفلسفة حتى جذور اساطير كان هو يخترعها⁽²⁵⁾، من هنا تختلط الأسطورة مع الفلسفة ، فأقام الفلاسفة نظمهم الفلسفية باعتمادهم على سحر البيان الأسطوري ، من خلال رؤية ميثولوجية تقدمها الأسطورة ، مثل اسطورة الكهف عند افلاطون، وذلك يرجع لما للأسطورة من سيطرة عل النفوس و قدرتها على تثبيت الأفكار والمعتقدات فالأسطورة نظام فكري متكامل ، استوعب قلق الانسان الوجودي، و توقف الابدي لكشف الغوامض الي يطرحها محیطة والاحاجي التي يتحداها بها التنظيم الكوني المحكم الذي يتحرك ضمنه، انها إيجاد النظام حيث لا نظام، وطرح الجواب على ملحة السؤال، ورسم لوح متكاملة للوجود، لنجد مكاننا فيه ودورنا في ايقاعات الطبيعة، انها الأداة التي تزودنا بمرشد ودليل في الحياة ، ومعيار أخلاقي في الوجود، وانها مجمع الحياة الفكرية والروحانية للإنسان القديم.⁽²⁶⁾

لقد نظر الفلاسفة للأسطورة على انها بداية التفكير الفلسفي، فقد سبق التفكير الأسطوري التفكير الفلسفي ، خاصه بلاد اليونان وما توصلت اليه من رؤى حول أصل الكون والوجود، حيث سبقت الأسطورة الفلسفة في بحثها عن نشوء الكون وخلق الانسان ، ثم

تناولت الفلسفة هذه الأفكار فيما بعد بالتفسير والبراهين ، واكتسبت بذلك الأسطورة مغزى فكري للإنسان ، استند إليها أغلب العلماء في كافة الحقول المعرفية ، هدفها تخلص الإنسان من الغموض والجهل والكشف عن أسرار الطبيعة وفهم التاريخ الإنساني.

المبحث الثالث: بنية الأسطورة عند كلوド ليفي شترووس

المطلب الأول : مفهوم الأسطورة عند شترووس

إذا كان علم الأنثروبولوجيا يهتم بدراسة الإنسان و بداياته الأولى وتطوراته اللاحقة، بالإضافة إلى دراسة رموز واساطير ، فقد احتلت الأسطورة مكانه بارزة في الحقل الأنثروبولوجي، لمالها من روابط وصلات وثيقة بالفكر الإنساني باعتبارها رمزاً يعكس نتاج العقل البشري ، فقد عمل علم الأنثروبولوجيا ومفكريها على إزاحة تلك النظرة التي التصقت بالأسطورة باعتبارها ضرباً من الأوهام والباطل ، ومن بين هؤلاء عالم الأنثروبولوجيا كلود ليفي شترووس، حيث فند تلك المزاعم بقوله : "وخلالاً لما ظل البعض يزعمونه مدة طويلة، من ان الاساطير والطقوس هي من نواتج " الوظيفة التحريفية التي تدير ظهرها الواقع، فإن القيمة الرئيسية لهذه الاساطير والطقوس تكمن في أنها تحفظ حتى أيامنا على شاكلة الرواسب والمخلفات ، وأساليب من التقصص والنظر " ⁽²⁷⁾ .

ومن خلال النظر لدراسات شترووس الأنثروبولوجية، نجد ان الأسطورة قد احتلت مكان الصدارة في فكره، لأنها ذات قيمة اجتماعية وثقافية وتقديمة ورئي عميقة حول تفسير الطقوس والمعتقدات، حيث يقول شترووس في دراسته للأسطورة : (وقد كان هذا توجهي الأول ، أن أحاول اكتشاف النظام خلف هذه الفوضى الواضحة ، ... وبعد دراستي لأنساق القرابة وقواعد الزواج ونظم الزواج system ، تحول انتباхи مصادفةً وليس بطريقة مقصودة على الاطلاق في اتجاه الاساطير " ⁽²⁸⁾ ، هذا وقد خضعت الأسطورة للدراسة والتحليل والتقصي في فكر شترووس، ولقد تداولها في الكثير من مؤلفاته مثل الأنثروبولوجيا البنوية، والطوطمية، والفكر البري" واسطوريات بأجزائها الأربع (النبي والمطبخ - من العسل إلى الرماد، أصل أداب المائدة، الإنسان العاري)، كما حاول أن يحدد علاقة الأسطورة وارتباطها بالعلم والتاريخ والموسيقي واللغة، حيث ان الأسطورة تقدم تفسيرات للظواهر تفسيراً مماثلاً للعلم، وتعكس تجارب النجفات من أجل فهم التحولات الثقافية و التاريخية ، كذلك علاقة الأسطورة باللغة

من حيث ان الأسطورة هي جزء من اللغة باحتواها على رموزاً وصورة تعبّر عن الأفكار والمعتقدات.

ويرى شتراوس أن الأسطورة : (تشير دائماً الي وقائع يزعم أنها حدثت منذ زمن بعيد لكن ما يعطي الأسطورة قيمتها العلمية هو ان النمط الخاص الذي تصفه يكون غير ذي زمن محدد، أنها تفسر الحاضر والماضي وكذلك المستقبل))⁽²⁹⁾ ان الأسطورة تعبّر عن معاني وتجارب ومواقيف حدثت منذ زمن بعيد، وقد تمتد عبر الزمن لتقديم تفسيرات لواقع الحالي ، فهي ليست مرتبطة بزمان او مكان معين ، ويمكن ان تفهم في أي سياق ، مما يجعلها قابلة للتطبيق وتجاوز وقائع التاريخ ، ومن منطق خلفية شتراوس الأنثروبولوجي في دراسة الثقافة والواقع، حرص على جمع 528 قصه في كتابة اسطوريات من أماكن متباude في أمريكا والمناطق المدارية ، ورغم ان هذه الاساطير تتنمي الى انساق اسطورية عديدة الا انها مترابطة، بل ويمكن اعتبارها جسداً واحداً ، والروابط الداخلية بين الاساطير ذات أهمية كبيرة، انها علاقات منطقية تم تكوينها بين وحدات مكونة لقصص مختلفة⁽³⁰⁾.

ان الدراسة التي قام بها شتراوس تعزز بعد الانثروبولوجي، الذي يعكس السياق الثقافي من حيث ان الأسطورة تتوزع فيها القصص مثل قصص الخلق والصراعات والبطولة، بالإضافة الي اختلاف التفاصيل ، الا سرعان ما نجد أنماط وقيم مشتركة تعزز الفهم العميق للبعد الإنساني ودراسة التفاعل الثقافي والترابط بين الأفكار .

ان المتبع للمشروع البنيوي عند ليفي شتراوس ويستطيع ملاحظة الأداة المنهجية التي يستخدمها شتراوس في دراسة الموضوعات الأنثروبولوجية كالطوطمية والسحر والطقوس والاسطورة، واستطاع ان يثبت: ((سيادة قوانين واحدة تحكم في اللاشعور وان هذه القوانين طالما اثبتت العالم اللغوي (دي سوسيير) وظيفتها على المستوى العقلي في مجال عمل اللغة اذاً ما ألمانع ان تكون نفس القوانين هي الموجهة للسلوك الاجتماعي - الثقافي))⁽³¹⁾.

ومن هنا بدا شتراوس في دعم منهجه البنيوي وتأكيده على التماثل بين الأنثروبولوجيا واللغويات ، واستعار شتراوس من دي سوسيير مدخله البنيائي التزامني والتعابي اللغوي وطبقه في دراسة الأسطورة حيث يرى شتراوس : (ان الأسطورة تشتمل على الزمن القابل للإعادة وأيضاً الزمن غير القابل للإعادة، ولغتها لها خصائص التزامن والتتابع التي أكدتها دي سوسيير ، ان زمن الأسطورة يمكن تمثيله في ضوء ذلك كما يأتي : الزمن القابل

للاٌعادة=الزمن البنائي=اللغة=التزامن، الزمن غير القابل للإعادة=الزمن الاحصائي=الكلام=التتابع والأسطورة تشمل علي هذين الزمنين وتتضمن هاتين الخاصتين المتعارضتين)).⁽³²⁾.

وفي مجال الأنثروبولوجيا كرس شتراوس جهوده من أجل الكشف عن البنية العقلية التي تقف وراء الظواهر ، وبما ان الأسطورة هي جزء من النظم الثقافية ، فهي وبالتالي ليست منعزلة عن بقية مراحل التفكير الإنساني بل هي مندمجة ومكملة لها، لذلك يهتم شتراوس بدراسة الأساطير وتحليلها ليستخلص منها كافة النظم الاجتماعية البدائية الخاصة بها ، ويتتبع هجرة هذه الأساطير وانتقالها بين مختلف المجتمعات، حيث وجد أنها تحمل بين طياتها الصفات العامة للعقل البشري والخصائص المشتركة بين المجتمعات الإنسانية، واكتشفت ايضاً ان تلك الأساطير تمثل الطاقة المحركة للعقل الإنساني ، التي دفعته للتحرك من التوحش للتحضر، ومن سيطرة العاطفة الي المعرفة العقلية ، ومن طبيعة البسيطة الي الثقافة المعقّدة))⁽³³⁾، وبما ان الأسطورة هي عنصر مهم من عناصر الثقافة ، وأحد مكوناتها الأساسية، فإن أي قراءة او تحليل لثقافة مجتمع ما يستدعي حتماً تحليل بنية الأسطورة التي تظهر في اشكال الفنون والعقائد والقصص الشعبية، قد تفسر نمط من أنماط العيش او نظم العادات والتقاليد التي يحتويها المجتمع، مما يجعل من الأساطير وبنيتها جزء لا يتجزأ من موروث الفكر والثقافة ولا يمكن الفصل بينهما.

المطلب الثاني: بنية الأسطورة.

وظف شتراوس البنوية في مجال الأنثروبولوجيا من خلال تحليل الثقافة كأنظمة من العلامات، حيث أعتبر البنية العقلية الكامنة وراء الظواهر الثقافية هي التي تشكل تصورات الأفراد والمجتمعات، حيث نجد ان شتراوس وغيره من البنائيين في "دراستهم للظواهر البشرية وغير البشرية لا يتوقفون عند المعنى التجريبي الذي يضعه الواقع بين أيديهم- علي نحو مباشر- بل الي الكشف عن "النسق العقلي " او "القانون" الذي يختبئ خلف الظواهر المحسوسة، وهم في هذا يخالفون ما درج عليه الاجتماعيون قبلهم من النظر الي نسق

العلاقات والتفاعلات الاجتماعية الظاهرة باعتبارها كافية بذاتها، فالأنثروبولوجيا البنائية مثلاً عند ليفي شتراوس تبحث عن تفسير هذا النسق في بناء مستتر ولاشعوري ، يتتصف بالثبات، وهو بالتالي لا يدخل في نطاق الظواهر الملاحظة⁽³⁴⁾، ووفقاً للمنهج البنوي في الأنثروبولوجيا فإن الأسطورة هنا تمتلك نظاماً داخلياً متربطاً بمجموعة من الوحدات المتماسكة تتأثر فيما بينها بمجموعة من القواعد والقوانين المنضبطة ، وعلى الباحث أن يراعي الخصوصية البنائية للأسطورة، وان يقتصي الدقة والموضوعية في دراستها وتحليلها، ولا يستطيع الأنثروبولوجي ادراك ذلك إلا من خلال التوجه الي معرفة العلاقات البنائية الكامنة فيها، وبين شتراوس في تحليله لبنية الأسطورة واكتشاف المعنى من خلال النسق الذي تعبّر عنه ، والكشف عن العلاقات التي توحد بين كل الاساطير، لذلك تقوم منهجهية قراءة الأسطورة في عدم الاهتمام بالمضمون المباشر، وانما التركيز علي شكل المضمون والعناصر المكونة له، والتي تؤلف نسق الأسطورة ، في اختلافها وتألفها.

ويؤكد شتراوس في البداية " ان من الممكن تفكيك الأسطورة "إية اسطورة" الى أجزاء او حوادث يوافق عليها كل من يعرف الأسطورة، وهي حوادث تشير في كل حالة او مثال الي "العلاقات" بين الشخصيات في الأسطورة ، او الي "المقام" الذي يحتله افراد محددون ، وهذه "العلاقات" و"المقامات" هي النقاط التي ينبغي أن تركز عليها ، اما الشخصيات الفردية فغالباً ما يمكن استبدال احدها بالأخرى⁽³⁵⁾، ولعل هذا التحليل هو الذي جعل من الأسطورة عبارة عن أجزاء او احداث صغيرة تتتمي الي نسق عام ، هذه الوحدات الصغيرة هي التي تعكس العلاقات او المقامات وتنتمي في مجملها الي نظام كلي عام ، وهذه هي الرؤية الجديدة التي جاء بها شتراوس والتي تؤكد بان الأسطورة ان فيها من البني اكثراً ما فيها من احداث تتتابع ، والتي يختلف فيها مع نظريات الأسطورة السابقة عليها، "والقارئ لهذه النظريات يدرك أن محاولة شتراوس في الكشف عن انساق للأساطير-أي لما تحكيه الاساطير بكل رواياتها وعلاقتها بثقافتها-يختلف في اساسة المنهجي عن نظريات الانساق الأمريكية التي تمثل الي المادة الملمسة وتجاهل الأنانية اللاوعية للعقل"⁽³⁶⁾، مما جعل

شتراوس يتجاوز المعطيات الحسية للأسطورة والانتقال إلى البني العميق للعقل البشري والآليات الخفية التي تحكم التفكير والسلوك الإنساني، وهذا البني التي نراها في الأساطير تعكس طريقة التفكير، وهي أساس فهمنا للعالم، كما توجد داخل الأساطير أنماط مشتركة تكرر نفسها مما يدل على وحدة العقل البشري بغض النظر عن الثقافة والمكان، بالإضافة إلى وجود بنية صورية مفهومية تظهر في تنظيم الأفكار والمشاعر عند البشر، أي أن البنية العقلية ذات طابع سيكولوجي تتبع من العمليات النفسية الأساسية للإنسان، وهي ذات طابع مشترك تتفاعل مع التجارب في المحيط الاجتماعي، مما تعكس الأسس العقلية المشتركة الموجودة في جميع الثقافات.

المبحث الرابع: اللغة والأسطورة.

المطلب الأول: الرموز في الأسطورة.

تعتبر الأسطورة في الأنثروبولوجيا البنوية من الأشكال الرمزية التي تتنمي إلى منظومة الثقافة، وقد قدم شتراوس تحليلات عميقة حول دور الرموز في الثقافة، وتوصيل فيها أن الأساطير ليست مجرد سرد لروايات خيالية، بل هي تعبير عن البني الثقافية والاجتماعية التي تشكل هوية الجماعات البشرية، وتعكس الأفكار والمعتقدات التي تتعلق بالوجود الإنساني، ولذلك استخدم شتراوس منهاجاً لتحليل الأساطير مستنداً في ذلك على الدراسات وبيانات لدعم مصداقية منهجه، وقد كان ضمن دراساته عدد هائل من أساطير القبائل تتبع بين نظم والقرابة ونظريات تداول النساء وأساطير تتعلق بأصل الطبيخ وقانون تحريم ارتكاب المحارم، وكان أساس منهجه البنوي تطابق السيميائي والرمزي، حيث اعتبر الأسطورة شكلاً رمزاً ينتمي إلى نظام الثقافة، لا يعبر فقط عن وقائع جزئية مباشرة وإنما تقوم بوظيفة رمزية يعبر فيها الإنسان عن ثراء تجاربه الإنسانية ، "ولقد طور شتراوس عدد من القضايا حول الأساطير من حيث اعتمادها على الرموز المشخصة، ويدرك إلى أن الأسطورة هي نسق من انساق والاتصال ، ونسق فكري يتصل فيها العقل بنفسه، وتعتمد الأسطورة على أساسين: فمن ناحية تعكس أحداثاً وقعيه أو تاريخية أو خيالية، وهذه الأحداث تقدم نماذج وامثلة أو قصصاً رمزية ، ومن ناحية يعتمد التفكير الأسطوري على عوامل ذهنية داخلية (طبيعية) من التذكر والانتباه"⁽³⁷⁾، وبناء على ذلك لم تعد الأسطورة مجرد روايات أو سرد للأحداث بل

تعتمد على المغزى العميق الذي تحتويه الأسطورة من خلال شبكة العلاقات بين الدلائل والمدلولات والترابط بين المدلول الرمزي والبنية الأسطورية.

ان الأسطورة في نظر عالم الأنثروبولوجيا هي شكل رمزي ينتمي الى منظومة الثقافة،"وليس التفافة من منظور الأنثروبولوجيا البنوية سوى مجموعه من الانساق الرمزية توجد في مقدمتها اللغة،وبما أنتا نجهل الكثير عن الطبيعة العضوية والعصبية للدماغ البشري والتي تحدد قدرة الانسان على اصطناع الرمز ، فليس امامنا إلا ننتظر من البيولوجيا والفيسيولوجيا ان تسعفانا يوماً ما بحل هذا المشكل"⁽³⁸⁾، وعلى الأنثروبولوجين دراسة الرموز لفهم اعمق للنظام الثقافي ، من حيث استخدام الرموز ومتاحي اليه وكيفية تشكيلها للمعاني ، ومدى قدرة الانسان على فهم الرموز ، ويلجاً شترواس لحل معضلة الفهم ويقترح من أجل تخطي هذه الصعوبة مؤقتاً ، معياراً يمكن من خلاله التمييز بين الطبيعة وبين الثقافة ، وتحديد لحظة الانتقال من الاولى الى الثانية: فكل ما يتصل بالكلية وبالضرورة يمكن اعتباره راجعاً الى الطبيعة ، وعلى العكس من ذلك كل ما يخضع لقاعدة اجتماعية ينسب الى نظام الثقافة"⁽³⁹⁾.

وتشكل مسألة العلاقة بين الطبيعة والثقافة في الأنثروبولوجيا الموضوع الجوهرى عند ليفي شترواس ، فنظر الي نظام الثقافة على انها نسق من الإشارات وال العلاقات والرموز ، ذات المعاني المستترة يمكن التعرف عليها من خلال المنهج البنوي ،"إذا ان البناء العميق الذي يمكن فيه المعنى المستتر يمكن فهمه من التقابل الرمزي symbolic opposition او مقابل الثنائي binary وطبقاً لهذه الخاصية فإن العقل او التفكير في كل الانساق يعمل من خلال علاقة التضاد او مقابل الثنائي الرمزية بين التصورات والرموز ذات الدلالات المشخصة مثل الشمس/القمر ، الرجل/المرأة، الذكر / الانثى، النيء/ المطبوخ، الجاف / المبلل، النار/الماء ، وعلى عكس البدائي الذي يستخدم الرموز المشخصة ، فإن التفكير العلمي يستخدم تصورات مجردة ، لكنها تكون ايضاً على شكل اضداد ثنائية رمزية كما هو الحال في الرموز (+)،(-) التي تشير الى خاصية الايجاب والسلب⁽⁴⁰⁾ ، ان رؤية شترواس ذات ابعاد مختلفة ، حيث ابتعد عن المحتوى السردي للأسطورة واهتم بالعمليات الذهنية الكونية التي تحتويها الأسطورة ، مثل الاصدادات والتقابلات ، لذلك اهتم باللغة اكثر من الكلام ،" فركز على الدراسة الآنية للغة مع انه لم ينكر الابعاد التعلقية لها ، وقد افترض فرناندو سوير وجود

آمال سالم

علاقة جلية داخل النسق بين الدال (الصوت السمعي) والمدلول (الصورة الذهنية) واكد مفهوم التعارضات الثنائية في اللغة، وهذا ما ساعد شتراوس على التوسط بين العناصر المتضادة مثل، ساخن / بارد، ارض/سماء، ذكر/انثى، قديم/جديد⁽⁴¹⁾، وهكذا ان شتراوس في عرضة للثنائيات الضدية يتضح لنا ثائيات ذات بعد دلالي فلسفياً تمتاز بالعمق، تتجاوز المظاهر السطحية، ولا تقتصر على التناقضات البسيطة، بل تعمل على بيان التفاعلات المعقّدة للرمز، مما يعكس الصراعات والتحولات في هيكلية الثقافة، ويعكس وجهات نظر ورؤى متعددة لتحقيق التوازن بين العناصر المتعارضة ، كما ان المعنى يتحدد في المكان الذي تحتله الرموز في شبكة العلاقات التي تحتويها الأسطورة، وقد تتخذ الاشكال الرمزية صور الاستعارة والكناية والمجاز ، وتستمدّها من الخبرة للتعبير عن الأفكار والتصورات المجردة.

ان اصالة ليفي شتراوس في منهجه البنوي هو إيجاد بديل للمناهج المتنافسة المختلفة لتفصير الرموز ، ونتيجة التزامه بالمصطلحات السوسيّة، " فهو يشير الى الظواهر الرمزية بمصطلح (الدواال) signifiers بحيث يفترض المرء أن البحث سينصب علما النظام الرمزي الكامن الذي يواكب بين هذه الدوال ومدلولاتها ، لكن اذا بدا القارئ بالبحث عن المدلولات فان سرعان ما يدرك ان نظام الرموز الكامن يربط الدوال بغيرها من الدوال إذ ليس هناك من مدلولات، كل شيء له معنى ، لكن ليس هناك من معنى [مقصود] .⁽⁴²⁾ وبناء على ذلك فأن شتراوس عند دراسته لنظام الرموز الخفي ، الذي يربط بين هذه الدوال ومدلولاتها ، ولكن هذه الأنظمة الرمزية تعمل على الربط بين الدوال وليس هناك معاني ثابتة ومستقلة ، بطريقة ديناميكية يتشكل المعنى من التفاعلات المستمرة بين الرموز و الدوال ولا نجد معنى مقصود او ثابت وظهور المعنى يعتمد على سياق الترابط بين الرموز.

المطلب الثاني : العلاقة بين اللغة والاسطورة

يبين لنا شتراوس في دراسته للأساطير العلاقة الوثيقة التي تجمع بين الأسطورة واللغة، واستند في ذلك بمنهج اللسانيات، حيث يوضح لنا شتراوس هذه العلاقة بقوله: "لواردنا تحليل خصائص الفكر الأسطوري النوعية، لوجب علينا اذاً أن نبرهن على ان الأسطورة موجودة في أن واحد، في اللسان وفيما وراء اللسان، وهذه المعرفة الجديدة ليست هي الأخرى غريبة على العالم اللغوي: أفلًا يظم اللسان نفسه مستويات مختلفة؟ عندما ميز

آمال سالم

سوسيير بين اللغة والكلام، أثبت أن اللغة تعرض جانبين متكاملين: الأول بنوي والثاني إحصائي، فاللغة تتنمي إلى زمن قابل للإرتداد والكلام إلى مجال زمن غير قابل للإرتداد،⁽⁴³⁾ وبناء على تحليل شتراوس يتضح لنا أن الأسطورة تعبّر عن نفسها من خلال اللغة - الكلمات - والعبارات - ولكنها لا تقتصر على المعنى المباشر بل تتدخل مع النظام الثقافي الذي يعطيها معنى أعمق من خلال بنية الرموز، وهنا يظهر التفاعل بين التحليل اللغوي والفهم الثقافي في الوصول إلى دلالات أعمق في فهم الأسطورة، أن الأسطورة هي جزء من اللغة عند شتراوس وقد كانت رؤيتها في ذلك بناء على تمييز دي سوسيير بين اللغة والكلام، (قد مال ناحية تجاوز تنوّعات اللغة ومظاهرها المتغيرة في سبيل تأكيد عناصرها السكونية الثابتة أو ثوابتها البنوية، فقد كان علماء اللغة أكثر اهتماماً بتاريخ كل لغة على حدة بالكشف عن أصولها التاريخية، وما طرأ على اصواتها من تغيير، وجاء سوسيير فأتجه إلى الاهتمام بكشف البنية الكلية للغة عن طريق تجمدها وإيقاف تطورها وتتابعها الزمني⁽⁴⁴⁾)، فالأسطورة تشتمل على خاصية التزامن والتتابع حيث وضح ذلك بقوله: إن نمو الأسطورة مستمر، بالمقابل مع بنيتها التي تبقي متقطعة⁽⁴⁵⁾، وبناء على ذلك فإن الأسطورة تخضع لمبدأ الالتزام والتتابع من حيث انتقالها عبر الزمن من جيل إلى آخر، مع الحفاظ على بنيتها وهيكلها الأساسي مع التتابع وحدوث تغيرات مستمرة تطراً عليها، فالأسطورة ذات حركة ديناميكية تتتطور باستمرار ومتصلة بتجارب الإنسان المتميزة.

وفقاً لرؤية شتراوس حول علاقة الأسطورة باللغة أنه مهما تعدد الأساطير واختلفت في الزمان والمكان، «يستطيع الإنسان ادراكتها وفهم فحواها» والقارئ أينما كان يدركها كأسطورة، مهما كان جاهلاً بلغة وثقافة الشعب الذي تلقيناها منه، فجوهرة الأسطورة لا يكمن في الأسلوب أو طريقة السرد أو النحو ، بل في الحكاية التي رويت فيها، فالأسطورة لسان، بل لسان يعمل على مستوى رفيع جداً، يتوصّل المعنى فيه إلى الانفصال عن الأساس اللغوي التي بدأت سيرها منه⁽⁴⁶⁾، إن الأسطورة قد تتجاوز مستوى اللغة من حيث التعبير ، فيستطيع الإنسان أن يفهم جوهر الأسطورة وفهم القضايا التي تعبّر عنها متجاوزاً للأسس اللغوي أو أسلوب روایاتها او حكاياتها، واستشعار المعاني العميقية، وقد يعاد سردها بطرق جديدة ، إلا أنها تظل محتفظة بجوهرها مما يجعلها حية متجاوزة عنصر الزمان والمكان، «وفي رأي شتراوس الأسطورة نوع من الرسالة في شيفرة الثقافة لكل إلى أعضائها فرداً فرداً، وطالما ان

الثقافة تظل متجانسة، فأن اسطورة ما تظل تحمل الحقيقة لها، والوان جديدة من الأسطورة لن تكون سوى مظاهر للرسالة نفسها⁽⁴⁷⁾ ويتبعن على الدارسين تتبع الخصائص البنوية لمنظومة اللغة، وعناصرها المداخلة كالصوتيات والدلالات اللغوية ومدى تفاعل هذه العناصر ودورها في تشكيل المعنى، من أجل فهم أنماط التعبير الثقافي.

لقد توصل شتراوس الي جملة من المبادئ تعبير عن العلاقة التي تربط بين اللغة والاسطورة وهذه المبادئ هي⁽⁴⁸⁾:

- 1- اذا كانت الاساطير تتطوی على معنی ، فلايمکن ان يتعلق هذا المعنی بعناصر معزولة تدخل في تكوينها، بل طریقة تنسیق هذه العناصر.
- 2- ان الأسطورة تتعلق بنظام اللسان ، وتشكل جزءاً لا يتجزأ منه، الا ان اللسان ،کما هو مستعمل في الأسطورة، يظهر بعض الخصائص النوعية.
- 3- لا يمكن البحث عن هذه الخصائص الا فوق مستوى العبارات اللغوية المعتادة، بعبارة اخري: ان هذه الخصائص ذات طبيعة اعقد من تلك التي تصادف في عباره لغوية من طراز غير معین.

ويترتب على ذلك نتیجتان هامتان جداً .

- 1- ان الأسطورة، کل کائن لغوي ، مكونة من وحدات مؤلفة.
- 2- وهذه الوحدات المؤلفة ستتبع وجود الوحدات التي تتدخل في بنية اللغة، أي الوحدات الصوتية والوحدات الصرافية والوحدات الدلالية، غير ان الوحدات المؤلفة (الصوتية والصرافية والدلالية) كل شكل يختلف عن سابقه بدرجة اعلي من التعقيد ولهذا السبب سنسمي العناصر التي تتعلق تعلقاً خاصاً بالاسطورة والتي هي اکثر العناصر تعقيداً: الوحدات المؤلفة الكبيرة.

المبحث الخامس: تحليل الأسطورة

المطلب الأول: العلاقة بين الأسطورة والموسيقي.

تعد الموسيقي من اهم المؤثرات في فکر شتراوس، وكان ذلك واضحاً في تحليله لي للأساطير، وقد أشار لذلك بصورة واضحة في كتابة الأسطورة والمعنى، حيث قال :((ان العلاقة بين الأسطورة والموسيقي التي اکدتها كثيرا في القسم الأول من النبی والمطبوع وكذلك القسم الأخير من الانسان العاري))⁽⁴⁹⁾، وجعل من الموسيقي مفتاح لتحليل الأسطورة

وكيف يمكن للأصوات والنغمات داخل مقطوعة موسيقية من ان تعكس المعاني الخفية التي تكمن في الاساطير من خلال عملية السرد، فالاسطورة تتضمن حكايات وتجارب الانسان، والموسيقي تنقل هذه التجارب والحكايات من خلال الانغام والمقطوعات ، بما يتافق مع تطورات الاحداث، وقد عبر شتراوس عن العلاقة القوية التي ترابط بين الاسطورة والموسيقي((انه لا توجد علاقة واحدة بين الاسطورة والموسيقي، بل علاقتان احدهما خاصة بالتشابه والتماثل similarity والآخرى خاصة بالتجاور او القرب contingujlty وانهما في حقيقة الامر كانا بالفعل شيئاً واحداً⁽⁵⁰⁾)، وقد حدد شتراوس التشابه بين الاسطورة والموسيقي في الكيفية التي تقرأ بها المقطوعة الموسيقية، حيث يقوم بقراءة الاسطورة كما تقرأ المدونة الموسيقية،((انه يحللها وفقاً لتحليل الموسيقي ووفقاً للتحليل اللغوي ، فالموسيقي ومثلها اللغة تتكون علي بناء الاسطورة من عناصر افقية وعناصر راسية ، فالعناصر اللغوية في الموسيقي هي الميلودي ، والعناصر الراسية وهي الهرموني ، وكلاهما يكون النغم الموسيقي المتكامل ، واللغة افقية أي تركيبة عندما ترص كلمات بجانب بعضها البعض ، وهي في الوقت نفسه راسية متمثلة في وحدات في تشكيلات هذه الوحدات ذات العلاقات المتعارضة او المتفاقة أي كان مكانها في التعبير))⁽⁵¹⁾ ، وأوضح شتراوس ان الاسطورة في قراءتها من اليسار الي اليمين كما تقرأ الرواية أو المقال فأنتا لن نستطيع استخلاص المعنى الي يكمن ورائها ، ويحلل ذلك بأن الاحداث التي تظهر في بعض نصوص الاسطورة لا تفهم الا من خلال النصوص الأخرى ، فالاسطورة تشكل قلباً متكاملاً مثل المقطوعة الموسيقية ، ويجب علينا أن نفهمها ككل متكامل ، وان الكشف عن المعنى الأساسي لا يظهر من خلال تسلسل الاحداث فقط ، وإنما من خلال حزمة مترابطة من الواقع او الاحداث ، ومن اجل فهم المعاني والكامنة في الاسطورة علينا قراءتها كما تقرأ اوركسترا ، ومن ربط مقطع وراء الاخر ، كما تظهر المعاني متكاملة من خلال النظر في العلاقات القائمة بين المقاطع الأخرى ، ((وهذا يعني ان علينا لانقرأ فقط من اليسار الي اليمين ، ولكن ايضاً وفي نفس الوقت ، وراسيا ، ومن اعلي الي اسفل ، من القمة الي القاع))⁽⁵²⁾ فتظهر الاسطورة كما او كانت عملاً موسيقياً متكاملاً ، من خلال الترابط بين المقاطع والتحولات التي تظهر في عملية سرد الاسطورة ، بالإضافة الي القراءة الافقية والعمودية ، ومثلاً تتسم المقاطع في القطعة

الموسيقية فتعطي لحناً متكاملاً، فإن المقاطع في نصوص الأسطورة تتفاعل مع بعضها البعض لتعطي معنى متكامل.

ولتوسيح ذلك بصورة أوضح ، أنه في بعض نصوص الاساطير ، الاحداث والصراعات بين القوى العليا والقوى السفلية ، بين السماء والأرض ، أو بين الشمس والقوى السرية أو الخفية ، أو ما شابه ، والحل الأسطوري الخاص بالتزامن مشابه في بنائه تماماً للنغمات المتألقة chords التي تأتي كي تكمل وتهي المقطوعة الموسيقية ، وذلك لأن هذه النغمات تقدم أيضاً تزاجراً أو مصالحة بين انقام متعارضة ، لكنه في النهاية يتم احداث الوحدة بينها (53)، وبين شتراوس في موضوع اخر ان بعض عناصر الأسطورة قد تتسلل الى الي التكوينات والمقطوعات الموسيقية دون وعي واستعارة بعض الأفكار الموجودة في الاساطير ، ويمكننا ان نبين أيضاً انه توجد هناك اساطير او مجموعات من الاساطير قد تم تكوينها كما يتم تكوين السوناتا او السيمفونية او الرondo او التوكاتا Toccata او غير ذلك من الاشكال الموسيقية التي تبتكرها الموسيقي في الواقع ، ولكنها استعاراتها بشكل لأشعوري من بنية الأسطورة (54) ، مما يعزز التداخل بين الموسيقي والاسطورة ، وقد تستلهم المقطوعات الموسيقية من النصوص الأسطورية ، إذ تحتوي الأسطورة بنية سردية يمكن تحويلها الى مقاطع موسيقية مما يجعل المستمع يتبع هذا السرد في عقله من حيث تصاعد الاحداث ومتناها ووصولها الى نهاية الحدث.

لقد أقام شتراوس العلاقة بين اللغة والموسيقي والاسطورة وكانت تحليلاته تلك بناء على استعارة منهج دي سوسيير في دراسته حول اللغة ، ومنهج رومان جاكوبسون حول الصوت والمعنى ، حيث يشير شتراوس في ذلك : ((الصوت والمعنى باعتبارهما وجهي اللغة الذين لا يمكن فصلهما ، فلديك الصوت والصوت له معنى ، ولا يمكن ان يوجد أي معنى بدون صوت يعبر عنه ، وفي الموسيقي يكون عنصر الصوت هو السائد وفي الأسطورة يكون عنصر المعنى صاحب السيادة). (55)

آمال سالم

ويوضح شتراوس هذه العلاقة التكاملية بين اللغة والاسطورة من خلال ان الصوت تعبر عن المعاني الإنسانية وذلك واضح في الموسيقي وفي الأسطورة، ولكن في الموسيقي عنصر الصوت يظهر بشكل رئيسي من حيث التأثير ونقل الحدث دون الحاجة للجمل او الكلمات ، اما الأسطورة فعنصر المعنى هو الاكثر أهمية من حيث ان الاساطير تحمل في طياتها رموزاً وتجارب ، تحمل دلالات تتطلب تاماً وفهمأ عميقاً، فالصوت والمعنى كلاً منهما له دوره الحيوي في عملية الفهم، ويعرض لنا شتراوس في كتابة الضخم (الانثروبولوجيا البنوية) معالجة الأسطورة بصورة مماثلة لقطعة موسيقية (56)، كتبها هاوِ محترف ، مدرجاً بعد مدرج بشكل سلسله لحنية مستمرة ، يحاول ردها الي ترتيبها الابتدائي ، شأننا في ذلك الي حد ما كما لو عرض علينا بعضهم سلسلة اعداد كاملة من طراز: 1,1,2,3,4,4,5,4,3,7,5,2,1,8,5,4,3,8,6,5,4,3,2,8,7,4,2,1

1- جدول 3، الخ ، بشكل الارقام 2 والارقام 3

$$\begin{array}{ccccc}
 8 & 7 & & 4 & 2 \\
 8 & & 6 & 4 & 3 \\
 8 & 7 & & 5 & 4 \\
 & 7 & & 5 & \\
 8 & & 6 & 5 & 4 \ 3
 \end{array}$$

ويوري شتراوس ان محمل روایات أسطورة ما تشكل ((قطعة اوركسترا إليه)) من هذا النوع، والرسالة الأساسية التي تنقلها بصورة لا واعية جماعة الشیوخ في المجتمع عبر المؤسسات الدينية الى الافراد الأصغر سنًا تتجلي في (القطعة) ككل وليس في أي اسطورة مفردة (57)، تعتبر رؤية شتراوس لروايات الأسطورة، بمثابة قطعة موسيقية متكاملة، وكل اسطورة تعمل كجزء من سيمفونية أوسع، حيث تداخل الأفكار والمعتقدات تشكل رسالة جماعية تنتقل من جيل الى اخر.

المطلب الثاني: تحليل شترووس لأسطورة أوديب

يتناول ليفي شتراوس اسطورة أوديب كمثال محدد من اجل فهم البنية المركبة للعقل البشري، وكيف تعامل البشر مع قضايا وجودية رئيسية مثل هوية الانسان ومصيره وصراعه مع القدر مما يظهر لنا كيف تشكل الأسطورة نظاماً فكرياً يحمل الكثير من المعاني العميقية المرتبطة بالتجربة الإنسانية.

آمال سالم

بداية يشير شترواس في تحليلاً للأسطورة أنه لابد من تجزئة الأسطورة إلى أجزاء وحوادث وما تحتويه من علاقات بين شخصيات الأسطورة، ودراسة هذه العلاقات في الأسطورة هي بؤرة الاهتمام عند شترواس، من أجل فهم أعمق للأسطورة ككل، وفهم الأبعاد الاجتماعية والإنسانية لا حداث الأسطورة، وبالنسبة للأسطورة (أوديب) كمثال محدد فإن ليفي شترواس يأخذ الأجزاء التالية من سلسلة تركيبية (58).

- 1- قدموس يبحث عن اخته أوروبا التي اخطفها زيوس.
- 2- قدموس يقتل التنين.
- 3- السياريتو (الرجال الذين ولدوا نتيجة لبذر اسنان التنين) يبيدون بعضهم بعضاً.
- 4- اوديب يقتل اباه لايوس.
- 5- اوديب يقضى على المهلة (الحقيقة أنها في الأسطورة تنتهي بعد حل اوديب للأحجية).
- 6- اوديب يتزوج امة جوكاست.
- 7- ايتيلوكليس يقتل اخاه بولينيس.
- 8- انتيجو تدفن اخاه بولينيس منتهكة بذلك أحد المحظورات كما يلفت ليفي شترواس انتباها إلى الخصوصية التي تتميز بها ثلاثة من الأسماء لابد اكوس (والد لايوس)=اعرج.
- 9- لايوس (والد اوديب)=اعسر.
- 10- اوديب ذو قدم متورمة.
- 11- اوديب ذو قدم متورمة.

ويوضح ليفي شترواس العناصر الـ11 عشر في أعمدة أربعة على النحو التالي:

IV	III	II	I
	(2) قدموس - التنين		(1) قدموس أوروبا
		(3) السياريتو	
(9) لاباكوس الاعرج		(4) اوديب لايوس	
(10) لايوس الاعسر	(5) اوديب المهلة		
(11) اوديب ذو القدم المتورمة			(6) اوديب جوكاست
		(7) ابتوكليس	

آمال سالم

		بولينيس	
			(8) انتيغون بولينيس

يشير ليفي شتراوس الى ان كل حادث من حوادث العمود:

I- ثمة انتهاك للشعائر ((زنا المحارم)).

II- هي انتهاكات لها طابع قتل الاخوة او الإباء.

III- قضاء البشر على وحوش شائهة.

IV- يشير الى بشر هم انفسهم وحوش شائهة بعض الشيء الامر الذي يفسر خصوصية الأسماء في (9)، (10)، (11).

كما يوضح شتراوس ان الوحوش الشائهة في العمود (III) تتصف بأنها نصف انسان- نصف حيوان، كما تتطوّي قصه بذر اسنان التنين على فكرة التولد الذاتي للإنسان من جوف الأرض، حيث ولد السباتوري من الأرض دون تدخل الإنسان، وبال مقابل فان قصة اوديب الذي طرح ولادته على الأرض وسُمّر اليها بدق وتد قدمه (ومن هنا تورمها)، تتطوّي على فكرة مفادها ان اوديب لم يكن منفصلاً تماماً عن طبيعته الأرضية على الرغم من ولادته من امرأة.

وهكذا، فأن العمود III الذي يتم فيه القضاء على الوحوش يدل على نفي التولد الذاتي للإنسان من جوف الأرض، في حين يدل العمود IV على استمرار التولد الذاتي للإنسان من جوف الأرض، وبالتالي يكون العمود IV هو عكس العمود III، والعمود II عكس العمود I وبذلك تكون المعادلة الآتية⁽⁵⁹⁾.

IV/III : II/ I

وللتوضيح العلاقات التي تربط الاعمدة فيما بينها يكون كالتالي:

1- يرتبط العمود الأول I مع العمود الثاني II بعلاقة تقابل بين التمسك بعلاقة القرابة تارة والتقرير بهذه العلاقة تارة أخرى.

2- يرتبط العمود الثالث III مع العمود الرابع IV بعلاقة تقابل تبين سيطرة الإنسان على الطبيعة وعدم قدرته على التحرر من اثار سيطرة الطبيعة عليه.

3- توضح العلاقات بين الاعمدة: علاقة العمود الأول مع العمود الثاني هي ذاتها علاقة العمود الثالث بالعمود الرابع وهي علاقة تقابل، وهذه السمة المشتركة هي التي تكشف عن بنية الأسطورة.⁽⁶⁰⁾

و هنا يكشف لنا شترواس في تحليله الأسطورة اوديب ان الأسطورة تظهر وحدة واحدة متماسكة بعلاقتها، ولا يمكن فهم أي حدث من احداثها من دون الاحداث الأخرى.

ان اسطورة اوديب اتخاذها شترواس مثالاً من الاساطير اليونانية وليس من اساطير القبائل البدائية ، وهذا يدل على مدى صلاحية منهجه البنوي في دراسة كافة الاساطير دون النظر الى المكان او الثقافة التي وجدت فيها الأسطورة.

الخاتمة

توصلنا في هذا البحث الى النتائج الآتية:

1- تبحث الأنثروبولوجيا في مجال الإنسان، وتهدف الى تقديم فهم متكامل ومتراoط حول الإنسان وحياته الأولى ونطاقه الحضاري ، بالإضافة الى دراسة رموزه وطقوسه وشعائره، كما اختلطت موضوعات علم الأنثروبولوجيا مع العلوم الأخرى وتعذر فروعه ومناهجه النظرية والتطبيقية لعدة تخصصاته و مجالاته.

2- اختلف المفكرون في إعطاء تعريف شامل للبنوية، وهي تدرج تحت مفاهيم عدة كالنسق والتزامن، وهي نظام يعمل وفق القوانين الكلية والتحويل والانتظام.

3- دخلت البنوية كمنهج في كثير من الميادين وال المجالات كعلم النفس والادب والفلسفة والأنثروبولوجيا .

4- من العسير وضع التعريف للأسطورة يتسم بالشمول ويجمع عليه العلماء المتخصصون، ذلك لأن الأسطورة واقع بالغ التعقيد ومن الصعب وضع تعريف شامل لها.

5- الأسطورة عنصر جوهري في الحضارة الإنسانية، وليس تحريفاً لا طائل من وراءه، بل هي حقيقة حية لا ينفك يلجاً اليها الإنسان، وقد سبقت العلوم الأخرى في البحث عن نشوء الكون وخلق الإنسان.

6- احتلت الأسطورة مكان الصدارة في فكر ليفي شترواس، وقد تناولها في الكثير من مؤلفاته الأنثروبولوجية، واحتضانها للنقسي والتحليل والدراسة الواقية.

آمال سالم

- 7- تأثر شترواس في دراسته للأساطير بالمنهج اللغوي عند ديسوسير وتروبستكوي ورومان جاكسبون، كما طبقه في مجال دراساته الأنثروبولوجية الأخرى.
- 8- تعكس الأسطورة عند شترواس احداثاً واقعية أو خيالية، وهذا الالحداث تقدم نماذج وقصصاً رمزية.
- 9- اعطي شترواس الأسطورة معنى جديد وبعد بنويي بآليات منهجية محكمة، لا يتوقف معنى الأسطورة على عناصرها وهي منعزلة بل يتوقف معناها على الطريقة أو الكيفية التي تنظم بها العناصر المكونة لها.
- 10- كانت معالجة شترواس للرموز داخل الأسطورة معالجة أصلية ومتينة، وهي تتطرق من بناء جوهري ، ويتمثل في القدرة على استخدام الرموز المشخصة المجردة، التي تأخذ شكل الاضداد والتقابلات، وهي خاصية يختص بها الانسان وتقتضي اليها الكائنات الحية الأخرى.
- 11- لقد دمجت بنويي شترواس الجوانب الاجتماعية والثقافية في وحدة واحدة تحت مفهوم البناء الرمزي بغرض التركيز على العنصر الثقافي، ولكنها في الوقت نفسه أقامت تمييزاً بين ما هو ثقافي وما هو طبيعي.
- 12- تنتهي الأسطورة الى نظام اللغة وهي جزء مندرجٌ فيها، وأن اللغة داخل الأسطورة لها خصائصها تميزها عن باقي الاستعمالات الأخرى، لذلك حلّ لها شترواس وفق التحليل اللغوي، فقسمها الى جمل وصنفها في أعمدة تشبه الى حدٍ ما المقطوعات الموسيقية.
- 13- حدد شترواس العلاقات التي تربط بين الأسطورة والموسيقى وهي علاقات تشابه او تماثل وعلاقات تجاور او تقارب .
- 14- حل شترواس اسطورة اوديب التي استمدّها من الاساطير اليونانية، وليس من اساطير القبائل كما تعود، وهو ان دل على شيء فإنه يدل على مدى صلاحية المنهج البنوي في دراسة كافة الاساطير، بعض النظر عن نوع الثقافة او المجتمع الذي نمت فيه الأسطورة.
- 15- كان يهدف ليفي شترواس من تحليله لأسطورة اوديب بأن تكون مثالاً تطبيقياً لطريقته ومنهجه في تحليل الاساطير، دون النظر الى النتائج التي يمكن التوصل اليها بهذا التحليل.

هواش البحث

- 1- محمد حسن الغامدي: مقدمة من الانثروبولوجيا العامة (علم الانسان، المكتب العربي الحديث-الإسكندرية- الطبعة الثانية .1989،ص15.
- 2- محمد حسن الغامدي: مقدمة من الانثروبولوجيا العامة ،مرجع سابق ،ص19.
- 3- حسين فهيم: قصه الانثروبولوجيا (قصول في تاريخ علم الانسان، عالم المعرفة ،المجلس الوطني الثقافة والفنون ،الكويت ،العدد،98-1986،ص18.
- 4- حسين فهيم: قصه الانثروبولوجيا مرجع سابق،ص121.
- 5- فادية فؤاد حميدو: البنائية عند ليفي شترواس،دار المعرفة الجامعية ،2010،ص5.
- 6- جان بياجية: البنوية،ترجمة: عارف منيمة، بشير أوبري ،منشورات عويدات ،بيروت ،باريس ،الطبعة الرابعة ،1985،ص8.
- 7- ليونارDGاكسون: بؤس البنوية، ترجمة:ثائردib،دار الفرقد للطباعة والنشر و التوزيع دمشق ،الطبعة الثانية،2008،ص47.
- 8- زكريا إبراهيم: مشكلة البنية ،مكتبة مصر ،الفجالة،1990-ص74.
- 9- ربيع كريدي: البنائية الجديدة في علم الاجتماع والانثروبولوجيا ، مصر العربية للنشر والتوزيع. القاهرة، الطبعة الاولى ،2011،ص45.
- 10- كلود ليفي شترواس: مداريات حزينة ،ترجمة : محمد صبح، قدم له: فيصل دراج، دار كنان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية ، دمشق ، الطبعة الاولى ،2003،ص64.
- 11- كلودليفي شترواس: الانثروبولوجيا البنوية. ترجمة: مصطفى صالح ،الجزء الأول ،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق،1977،ص52.
- 12- زكريا إبراهيم :مشكلة البنية،مرجع سابق ،ص 73.
- 13- عبدالوهاب جعفر: البنوية في الأنثروبولوجيا و موقف سارتر منها ،دار المعارف 1989،ص130.
- 14- ابن منظور: لسان العرب ،دار صادر ،بيروت الطباعة الاولى،2000،ج2،ص182.
- 15- سورة القلم الاية(1).
- 16- سورة الفرقان الاية(5).
- 17- ابن المنظور: لسان العرب ،الجزء 7 ،مرجع سابق،ص344.

آمال سالم

- 18- فراس السواح: مغامرة العقل الاولى، دراسة في الأسطورة- سوريا وبلاد الرافدين، دار الكلمة، مكتبة الفكر الجديد، دمشق، 1988، ص12.
- 19- فراس السواح: الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، الطبعة الثانية، 2001، ص12.
- 20- مرسيليايد: مظاهر الأسطورة، ترجمة: نهاد خياطة، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق. الطبعة الاولى 1991، ص21.
- 21- كلود ليفي شتراوس: الأسطورة والمعنى ترجمة: شاكر عبدالحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الاولى، بغداد، 1986، ص5، 6.
- 22- فراس السواح: الأسطورة والمعنى، مرجع سابق ص12-13.
- 23- مرسيليايد: مظاهر الأسطورة، مرجع سابق، ص23.
- 24- مرسيليايد: مظاهر الأسطورة، مرجع سابق، ص22.
- 25- بيارغريمال: الميثولوجيا اليونانية، ترجمة: هنري زغيب، منشورات عويدات، باريس، 1982، ص10.
- 26- فراس سواح: مغامرة العقل الاولى، مرجع سابق، ص19.
- 27- كلود ليفي شتراوس: مقالات في الاناسة، نقلها الى العربية: حسن قبيسي، دار التویر للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص33.
- 28- كلود ليفي شتراوس: الأسطورة والمعنى، مرجع سابق ، ص30.
- 29- كلود ليفي شتراوس: الأسطورة والمعنى، مرجع سابق ، ص5.
- 30- كلود ليفي شتراوس: الأسطورة والمعنى، مرجع سابق ، ص6.
- 31- عبدالله عبدالرحمن يتيم: كلود ليفي شتراوس قراءة في الفكر الانثروبولوجي المعاصر ، اصدارات بيت القرآن، البحرين ، الطبعة الاولى، 1998، ص45.
- 32- كلود ليفي شتراوس: الأسطورة والمعنى، مرجع سابق ، ص5.
- 33- سماح رافع محمد: المذاهب الفلسفية المعاصرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الاولى، 1973، ص144.
- 34- عبدالوهاب جعفر: البنية بين العلم والفلسفة عند ميشيل فوكو، دار المعارف ، 1989، ص3، 2.

- 35- ادموندليتش، كلود ليفي شتراوس: دراسة فكرية، ترجمة: تأثير ديب منشورات وزارة الثقافة دمشق، 2002، ص 79.
- 36- أديث كريزويل: عصر البنوية، ترجمة جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، الطبعة الأولى، 1993، ص 36-37.
- 37- السيد حافظ الأسود: الانثربولوجيا الرمزية، دراسة نقدية مقارنة للأتجاهات الحديثة في فهم الثقافة وتأويلها، منشأة المعرف، الإسكندرية، 2002، ص 84.
- 38- عبدالرزاق الداوي: موت الإنسان في الخطاب الفلسفى المعاصر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2000، ص 85.
- 39- عبدالرزاق الداوي: موت الإنسان، مرجع سابق، ص 85.
- 40- السيد حافظ الأسود: الانثربولوجيا الرمزية: مرجع سابق ص 86-87.
- 41- سمير الديوب: الثنائيات الصندية، بحث في مصطلح دلالاته، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، الطبعة الأولى، 2007، ص 140.
- 42- جون ستروك: البنوية وما بعدها من ليفي شتراوس الي دريدا، ترجمة: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، ص 36.
- 43- كلود ليفي شتراوس: الانثربولوجيا البنوية، الجزء الأول، مرجع سابق، ص 247.
- 44- محمد مجدي الجزيри: البنوية والعلمة، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثالثة، 1999، ص 186.
- 45- كلود ليفي شتراوس: الانثربولوجيا البنوية، الجزء الأول مرجع سابق ص 272.
- 46- كلود ليفي شتراوس: الانثربولوجيا البنوية، الجزء الأول مرجع سابق ص 248.
- 47- روبرت شولز: البنوية في الأدب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الطبعة السابعة، 1977، ص 86.
- 48- كلود ليفي شتراوس: الانثربولوجيا البنوية، الجزء الأول مرجع سابق ص 249، 248.
- 49- كلود ليفي شتراوس: الأسطورة والمعنى، مرجع سابق ص 67.
- 50- كلود ليفي شتراوس: الأسطورة والمعنى، مرجع سابق ص 67.
- 51- نبيلة إبراهيم: البنوية من اين والي اين، مجلة فصول العدد 2، يناير، 1981، ص 175.

آمال سالم

- 52- كلود ليفي شتراوس: الأسطورة والمعنى، مرجع سابق ص 67.
- 53- كلود ليفي شتراوس: الأسطورة والمعنى، مرجع سابق ص 72-23.
- 54- كلود ليفي شتراوس: الأسطورة والمعنى، مرجع سابق ص 73.
- 55- كلود ليفي شتراوس: الأسطورة والمعنى، مرجع سابق ص 75.
- 56- كلود ليفي شتراوس: الأنثروبولوجيا البنوية، مرجع سابق ص 252.
- 57- ادموندليتش: كلود ليفي شتراوس، مرجع سابق ص 57.
- 58- ادموندليتش: كلود ليفي شتراوس، مرجع سابق ص 80-81.
- 59- ادموندليتش: كلود ليفي شتراوس، مرجع سابق ص 83.
- 60- كلود ليفي شتراوس: الأنثروبولوجيا البنوية، ص 253، ومابعدها.



التعلق العاطفي المبكر وعلاقته بالمشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة: مراجعة منهجية

أمل أبوالعيد عبدالسلام الشاوش

قسم الدراسات العليا - كلية الآداب - جامعة الزاوية
الزاوية - ليبيا

EMAIL: Amalabuleid@yahoo.com

ملخص البحث:

هدف هذا البحث إلى استكشاف العلاقة المعقّدة بين التعلق العاطفي المبكر والمشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة، سعى الدراسة للإجابة عن أسئلة حول أنواع التعلق المرتبطة بالمشكلات السلوكية، وكيف تختلف تلك المشكلات باختلاف أنماط التعلق، بالإضافة إلى تحديد العوامل الوسيطة المؤثرة في هذه العلاقة، استخدمت الدراسة منهجية المراجعة المنهجية، حيث تم تحليل الأبيات العلمية المنشورة (2010-2025) ذات الصلة وتقييم الأدلة التجريبية، شملت عينة الدراسات المراجعة أطفال ما قبل المدرسة (3-6 سنوات)، وتم استخدام التحليل الميتا لتجميع وتحليل البيانات الكمية من الدراسات المشمولة، بالإضافة إلى التحليل الموضوعي للدراسات السابقة، وأظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين التعلق الآمن والمشكلات السلوكية، وعلاقة إيجابية بين التعلق غير الآمن والمشكلات السلوكية، كما أكدت النتائج على أهمية البيئة الأسرية ودور مقدمي الرعاية في تشكيل أنماط التعلق وتأثيرها على السلوك، توصي الدراسة بتطوير برامج تدخل مبكرة تركز على تعزيز التعلق الآمن وتقديم الدعم للأسر التي تعاني من صعوبات في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: التعلق العاطفي، المشكلات السلوكية، أطفال ما قبل المدرسة، المراجعة المنهجية.

Early emotional attachment and its relationship to behavioral problems in preschool children: a systematic review

D. Amal Abul-Eid Abdulsalam Al-Shaawesh

Department of Graduate Studies - Faculty of Arts - University of Zawiya

Al-Zawiya - Libya
EMAIL: Amalabuleid@yahoo.com

ABSTRACT

This research aimed to explore the complex relationship between early childhood attachment and behavioral problems in preschool children. The study sought to investigate which attachment styles are associated with behavioral issues, how these issues differ across various attachment patterns, and to identify mediating factors that influence this relationship. A systematic review methodology was employed, analyzing relevant scientific literature published between 2010 and 2025 and evaluating the empirical evidence. The reviewed studies included preschool children aged 3 to 6 years. Meta-analysis was used to synthesize and analyze quantitative data from the included studies, supplemented by thematic analysis of previous research. The findings revealed a negative correlation between secure attachment and behavioral problems, and a positive correlation between insecure attachment styles and such problems. Moreover, the results emphasized the crucial roles of the family environment and caregivers in shaping attachment patterns and their impact on behavior. The study recommends the development of early intervention programs that focus on promoting secure attachment and providing support to families experiencing difficulties in this area.

Keywords: Attachment, Behavioral Problems, Preschool Children, Systematic Review.

مقدمة :

يشكل التعلق العاطفي المبكر - المتمثل في الرابطة العاطفية الوثيقة بين الطفل ومقدم الرعاية الأساسي خلال السنوات المبكرة من الحياة - محوراً جوهرياً في فهم الديناميكيات النفسية والاجتماعية للنمو التنموي. يستند هذا المفهوم إلى نظرية التعلق النظرية التي طورها جون بولبي (Bowlby)، والتي تؤكد على أهمية التفاعلات المبكرة في تشكيل الوظائف النفسية والعاطفية للفرد، وتكمّن أهمية دراسة التعلق العاطفي المبكر في تعقيداته المتعددة

الأبعد، حيث يرتبط بشكل وثيق بمجموعة متنوعة من النواتج التنموية، بما في ذلك التتنظيم العاطفي، والكفاءة الاجتماعية، والقدرات التكيفية. وقد أظهرت الأدلة العلمية المتراكمة أن أنماط التعلق تتشكل من خلال تفاعل معقد بين استجابات مقدمي الرعاية وخصائص الطفل الفردية.

تشير الدراسات التجريبية إلى وجود علاقة ارتباطية معقدة بين أنماط التعلق العاطفي والمشكلات السلوكية في مرحلة الطفولة المبكرة، فالأطفال الذين يطورون أنماط تعلق غير آمنة يُظهرون معدلات أعلى من السلوكات الإشكالية، مثل العدوانية وصعوبات التنظيم الذاتي والتحديات في التفاعلات الاجتماعية، وعلى الرغم من التقدم الملحوظ في فهم هذه الديناميكيات، لا تزال هناك فجوات معرفية جوهرية تتطلب استكشافاً منهجياً معمقاً، وعلى وجه التحديد هناك حاجة ملحة لفهم الآليات المعقدة التي من خلالها تؤثر أنماط التعلق المبكرة على التطور السلوكي للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وبالتالي يهدف هذا البحث إلى إجراء مراجعة منهجية شاملة للأدبيات العلمية المتاحة لتقدير الأدلة التجريبية حول العلاقة بين التعلق العاطفي المبكر والمشكلات السلوكية، وتحديد الفجوات المعرفية الحالية، بالإضافة إلى تقديم توصيات مبنية على الأدلة للممارسين والباحثين في مجال التطور النفسي للطفولة المبكرة، ومن خلال هذا النهج، يسعى البحث إلى المساهمة في تعميق فهمنا للتأثيرات طويلة المدى للتعلق العاطفي المبكر على التطور السلوكي والنفسي للأطفال.

مشكلة البحث:

تمثل مرحلة الطفولة المبكرة نقطة محورية في التطور النفسي والاجتماعي، حيث تتشكل فيها الركائز الأساسية للشخصية والتفاعلات العاطفية، وتحتل التعلق العاطفي - المتمثل في الرابطة العاطفية الأولية بين الطفل ومقدمي الرعاية - موقعاً مركزياً في فهم مسارات النمو التنموي، ورغم التقدم البحثي المتزايد، لا تزال هناك تحديات معرفية جوهرية في فهم العلاقة المعقدة بين أنماط التعلق العاطفي المبكر والمشكلات السلوكية، وتشير المراجعات العلمية إلى وجود اتساق جزئي في الأدلة التي تربط أنماط التعلق غير الآمنة - كالتعلق التجنبي والقلق - بارتفاع احتمالية ظهور السلوكات الإشكالية مثل العدوانية والانسحاب الاجتماعي (مدوري، 2015؛ فراح، 2013؛ زويكري، 2018؛ دحماني وشاوي ، 2023).

تبرز عدة تحديات منهجية في الدراسات الحالية حول العلاقة بين التعلق العاطفي المبكر والمشكلات السلوكية، منها التباين في النتائج البحثية حول طبيعة وعمق هذه العلاقة، واختلاف المقاربات النظرية والمنهجية لدراسة متغيرات التعلق، بالإضافة إلى محدودية الفهم العميق للعوامل الوسيطة المؤثرة، وتتنوع الأدوات والمقاييس المستخدمة في التقييم. تكشف المراجعة النقدية للأدبيات العلمية عن فجوات معرفية متعددة، مثل محدودية الدراسات التي تتناول السياقات الثقافية المختلفة، والنقص في البحث الطولي، وعدم وضوح الآليات الدقيقة التي تؤثر من خلالها التعلق على النطوير السلوكي. إذ ركزت بعض الدراسات على دور الأم في تشكيل التعلق وأثره على السلوك (بن عتو و شاوي، 2018)، بينما أكدت دراسات أخرى على أهمية البيئة الأسرية وعوامل أخرى في تطور التعلق وظهور المشكلات السلوكية (زيдан، 2020؛ 2023). كما برزت تساؤلات حول فعالية التدخلات المبكرة التي تهدف إلى تعزيز أنماط التعلق الآمنة وتقليل المشكلات السلوكية (Hutchings et al., 2022، 2023؛ Kohlhoff et al., 2023)؛ وبالتالي تتبلور مشكلة البحث في التساؤل الرئيس: ما طبيعة العلاقة بين أنماط التعلق العاطفي المبكر والمشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة، وما هي العوامل الوسيطة التي قد تؤثر في هذه العلاقة؟

التساؤلات البحثية:

1. ما الأنماط الرئيسية للتعلق العاطفي المبكر المرتبطة بظهور المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة؟
2. كيف تختلف أنماط المشكلات السلوكية باختلاف نمط التعلق العاطفي (الآمن، القلق، التجنب، المضطرب)؟
3. ما هي العوامل الوسيطة والتفاعلية التي تؤثر على العلاقة بين التعلق العاطفي المبكر والمشكلات السلوكية؟
4. ما مدى اختلاف هذه العلاقة باختلاف السياقات الثقافية والاجتماعية؟

أهداف البحث:

1. تحديد وتحليل الأنماط المختلفة للتعلق العاطفي المبكر وارتباطها بأنواع المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة.

أمل أبوالعيد

2. استكشاف الآليات والمسارات النفسية التي من خلالها يؤثر التعلق العاطفي على التطور السلوكي للأطفال.

3. تقييم أثر العوامل الوسيطة مثل البيئة الأسرية، وخصائص مقدمي الرعاية، والعوامل الفردية للطفل على العلاقة بين التعلق والسلوك.

4. تقديم توصيات علمية مبنية على الأدلة لتطوير استراتيجيات التدخل المبكر وتعزيز أنماط التعلق الآمنة.

أهمية البحث

يكسب هذا البحث أهميته من عدة جوانب نظرية وتطبيقية:

الأهمية النظرية: يسهم البحث في سد الفجوات المعرفية الحالية حول العلاقة المعقّدة بين التعلق العاطفي المبكر والمشكلات السلوكية، وذلك من خلال توفير مراجعة منهجية شاملة للأدبيات العلمية، كما تبرز أهميته في تعميق الفهم العلمي لديناميكيات النمو النفسي والاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة، وتوضيح الآليات الدقيقة التي يؤثر من خلالها التعلق على التطور السلوكي للأطفال.

الأهمية التطبيقية: يوفر البحث إطاراً علمياً يمكن الاستناد إليه في تصميم برامج التدخل المبكر، حيث تكمن قيمته في تقديم توصيات عملية للممارسين في مجالات التربية وعلم النفس والرعاية الاجتماعية، مما يساعد في تطوير استراتيجيات وقائية لتعزيز أنماط التعلق الآمنة، وتصميم برامج دعم نفسي واجتماعي موجهة للأطفال وأسرهم، بالإضافة إلى تحسين فهم الممارسين للتدخلات المبكرة الفعالة.

وبالتالي يتميز البحث بأهميته التشخيصية من خلال توفير أدوات معرفية للكشف المبكر عن المخاطر السلوكية المحتملة، مما يفتح المجال أمام التدخلات الوقائية والعلاجية في وقت مبكر، كما يشكل مساهمة علمية مهمة في فهم التأثيرات طويلة المدى للتعلق العاطفي على التطور النفسي والاجتماعي للأطفال.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: تشمل الحدود الموضوعية لهذا البحث التركيز على العلاقة بين أنماط التعلق العاطفي المبكر والمشكلات السلوكية، مع دراسة هذه المشكلات بأبعادها المختلفة، مثل الأبعاد الداخلية التي تتضمن القلق والاكتئاب، والأبعاد الخارجية التي تشمل السلوك

العدواني وفرط النشاط، بالإضافة إلى مشكلات التنظيم الذاتي والتفاعل الاجتماعي، والمشكلات المتعلقة بالروتين اليومي.

الحدود البشرية: تشمل الحدود البشرية لهذا البحث الفئة العمرية لأطفال ما قبل المدرسة (3-6 سنوات)، حيث يتضمن الدراسات التي تناولت الأطفال في هذه المرحلة العمرية، ويفتح المجال للدراسات التي تبحث في علاقة التعلق بالسلوك لدى هذه الفئة.

الحدود الزمنية: تشمل الحدود الزمنية لهذا البحث الفترة الزمنية للدراسات المنشورة من عام 2010 إلى 2025.

المصطلحات الإجرائية للبحث:

1. التعلق العاطفي المبكر:

يُعرف إجرائياً بأنه الرابطة العاطفية والنفسية التي يكونها الطفل (3-6 سنوات) مع مقدم الرعاية الأساسي، والتي يتم قياسها من خلال مقياس بولبي للتعلق، وتصنف في أربعة أنماط: التعلق الآمن، القلق، التجنب، والمضطرب.

2. المشكلات السلوكية:

تعرف إجرائياً بأنها الاستجابات والأنماط السلوكية غير التكيفية التي تظهر لدى الطفل (3-6 سنوات) والتي تُقاس باستخدام مقياس السلوك التكيفي واستمرارات تقييم السلوك، وتشمل المشكلات الداخلية (القلق، الانسحاب) والخارجية (العدوانية، فرط النشاط).

3. مرحلة ما قبل المدرسة:

تُحدد إجرائياً بالفئة العمرية من 3-6 سنوات، وهي المرحلة التي تسبق التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية، والتي تتميز بتطور مهارات التفاعل الاجتماعي والتنظيم الذاتي.

4. العوامل الوسيطة:

تُعرف إجرائياً بأنها المتغيرات التي تؤثر على العلاقة بين التعلق العاطفي والمشكلات السلوكية، وتشمل: خصائص البيئة الأسرية، نمط التربية الوالدية، الحالة النفسية لمقدمي الرعاية، والخصائص الفردية للطفل (كالجنس، الترتيب الولادي).

الإطار النظري:

يعد التعلق العاطفي المبكر أحد أهم المفاهيم في علم النفس التنموي، حيث يشير إلى الرابطة العاطفية الوثيقة التي تتشكل بين الطفل ومقدم الرعاية الأساسي، وعادةً ما تكون الأم. لهذه

الرابطة تأثير كبير على النمو النفسي والاجتماعي للطفل، بما في ذلك تطوره العاطفي والاجتماعي والسلوكي، وفي المقابل، قد يؤدي عدم كفاية التعلق أو اضطرابه إلى ظهور مشكلات سلوكية لدى الطفل.

مفهوم التعلق العاطفي

نشأت نظرية التعلق من أعمال جون بولبي (Bowlby, 1969)، الذي أبرز أهمية الروابط العاطفية المبكرة في حياة الفرد وتأثيرها العميق على نموه النفسي والاجتماعي، وقد أكد بولبي على أن الأطفال يمتلكون حاجة فطرية للبحث عن القرب من مقدمي الرعاية، وأن استجابة هؤلاء المقدمين لهذه الحاجة تلعب دوراً حاسماً في تحديد جودة التعلق الذي ينشأ بين الطفل ومقدم الرعاية.

مفهوم التعلق وأنماطه: مفهوم التعلق يُعرف بأنه الرابطة العاطفية الوثيقة التي تتشكل بين الطفل ومقدم الرعاية، مما يوفر للطفل شعوراً بالأمان والحماية (Bowlby, 1969)، وقد طورت ماري أينسورث (Ainsworth *et al.*, 1978) تصنيفاً لأنماط التعلق من خلال تجربة "الموقف الغريب"، حيث صنفت التعلق إلى أربعة أنماط رئيسية:

- التعلق الآمن، الذي يتميز بثقة الطفل في استجابة مقدم الرعاية لاحتياجاته.
- التعلق القلق/المتردد، الذي يظهر فيه الطفل قلقاً بشأن توفر مقدم الرعاية وسلوكيات متشبثة.
- التعلق المتجنب، حيث يتجنب الطفل القرب من مقدم الرعاية معتمداً على استقلالية زائفة.
- التعلق غير المنتظم/المشوش، الذي يتميز بتناقض سلوكيات الطفل وارتباكه بسبب تجارب مؤلمة.

أهمية التعلق في النمو النفسي والاجتماعي: يلعب التعلق دوراً حاسماً في تطور الجوانب العاطفية والاجتماعية للطفل، حيث يؤثر بشكل كبير على ثقته بنفسه وبالآخرين، وقدرتها على تنظيم انفعالاته، وتكوين علاقات اجتماعية صحية (قاسم، 2023)، ويعتبر التعلق الآمن حجر الزاوية في النمو النفسي السليم، إذ يوفر للطفل قاعدة آمنة ينطلق منها لاستكشاف العالم بثقة وطمأنينة.

العلاقة بين أنماط التعلق والمشكلات السلوكية: تظهر العديد من الدراسات علاقة واضحة بين أنماط التعلق غير الآمنة، مثل القلق/المتردد، المتجنب، وغير المنتظم، وظهور مشكلات سلوكية لدى الأطفال (محمد وشعلان، 2013)، حيث يعاني الأطفال ذوي التعلق

القلق/المتردد من صعوبات في تنظيم انفعالاتهم، مما يؤدي إلى سلوكيات مثل التشبيث والقلق والعدوانية. بينما يواجه الأطفال ذوي التعلق المتتجنب صعوبات في تكوين علاقات اجتماعية، مما يتجلّى في سلوكيات مثل الانعزال والانسحاب والعناد، أما الأطفال ذوي التعلق غير المنظم، فهم يعانون من مجموعة واسعة من المشكلات السلوكية، تشمل العدوانية والاندفاعية وتشتت الانتباه وصعوبات في التكيف الاجتماعي.

المشكلات السلوكية في مرحلة ما قبل المدرسة: تتضمن المشكلات السلوكية الشائعة في مرحلة ما قبل المدرسة نوبات الغضب، والعدوانية الجسدية واللفظية، والعناد، والتخريب، وصعوبات الانضباط الذاتي (بن سعدية وبن ناصر، 2023)، وقد تكون هذه المشكلات مؤشراً على وجود صعوبات في التعلق العاطفي المبكر، أو قد تعكس عوامل أخرى تؤثر على النمو السلوكي للطفل، مما يستدعي الانتباه والتدخل المناسب لدعم تطورهم النفسي والاجتماعي.

الدراسات السابقة:

تشير الدراسات إلى وجود علاقة قوية بين التعلق والمشكلات السلوكية لدى الأطفال، فقد أكدت دراسة (إبراهيم، 2023) أن التعلق العاطفي المبكر يؤثر بشكل كبير على ظهور المشكلات السلوكية في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث كان الأطفال الذين يتمتعون بتعلق آمن أقل عرضة لهذه المشكلات. كما توصلت دراسة (إلى علاقة سلبية بين التعلق الآمن والمشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة. وفي دراسة (زوكيري، 2018) وجد أن معظم الأطفال الصم يعانون من تعلق غير آمن، مما يؤدي إلى ارتفاع مستويات السلوك العدواني لديهم. أما دراسة (بن سعدية، 2023) فقد أظهرت أن أنماط التعلق تختلف بين الأطفال الذين تظهر عليهم مشكلات سلوكية، حيث أبدى بعضهم تعلقاً آمناً والآخرون تعلقاً تجنيبياً. وأخيراً، أظهرت دراسة (Moradi *et al.*, 2023) أن أنماط التعلق تؤثر بشكل كبير على المشكلات السلوكية من خلال العلاقة بين الوالدين والطفل.

تشير دراسة (محمد، 2013) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التعلق التجنيبي، حيث أظهر الأطفال في مرحلة التمهيدي تعلقاً تجنيبياً أكثر من أطفال الروضة. من جهة أخرى، توصلت دراسة (زميان، 2023) إلى أن التعلق العاطفي المبكر يؤثر بشكل كبير على سلوك الأطفال وتطور شخصياتهم، مما يبرز أهمية فهم أنماط التعلق

في دعم النمو النفسي والاجتماعي للأطفال، كما تشير دراسة (Moradi *et al.*, 2023) إلى أن أنماط التعلق لها تأثير كبير على المشكلات السلوكية لدى الأطفال، من خلال العلاقة بين الوالدين والطفل. كما توصلت دراسة (Farrant *et al.*, 2013) إلى أن حالة التعلق الأمومي ترتبط بزيادة حدوث العاطفة بين الأم والطفل، مما يسهم في تحسين فهم الأطفال للعواطف وتقليل مشكلات السلوك. هذه النتائج تسلط الضوء على أهمية التعلق العاطفي في تشكيل سلوك الأطفال وتعزيز صحتهم النفسية.

ومن جانب آخر تؤكد الدراسات المختلفة على أهمية تعزيز العلاقات العاطفية بين الأطفال وذويهم لتحسين أنماط التعلق والسلوكيات، فقد أوصت دراسة (مدورى، 2015) بضرورة تعزيز هذه العلاقات من خلال برامج تدريبية. كما أكدت دراسة (إبراهيم، 2023) على أهمية تعزيز العلاقات العاطفية الصحية وتقديم برامج توعية للأهل والمعلمين حول أهمية التعلق العاطفي. وفي نفس السياق، أوصت دراسة (بن سعدية، 2023) على ضرورة تطوير أنماط التعلق الآمن لتحسين سلوكيات الأطفال، أخيراً أوصت دراسة (Moradi *et al.*, 2023) بضرورة تعزيز البرامج التي تركز على تحسين أنماط التعلق وال العلاقات الأبوية.

وبالتالي، يتضح أن التعلق العاطفي المبكر يلعب دوراً حاسماً في النمو النفسي والاجتماعي للطفل، وأن أنماط التعلق غير الآمنة قد ترتبط بظهور مشكلات سلوكية في مرحلة ما قبل المدرسة، وتدعم الدراسات السابقة هذه العلاقة، وتشير إلى ضرورة الاهتمام بتعزيز التعلق الآمن من خلال توفير بيئة تربوية داعمة ومستجيبة لاحتياجات الأطفال، كما تبرز الحاجة إلى إجراء المزيد من البحوث التي تستكشف الآليات التي تربط التعلق بالمشكلات السلوكية، وذلك لتطوير تدخلات فعالة تساهم في تحسين النمو السلوكي للأطفال.

منهجية الدراسة:

منهج البحث: يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال المراجعة المنهجية (Systematic Review)، لأنه يناسب مع طبيعة الدراسة حيث يتيح تحليل وتجميع نتائج الدراسات السابقة بشكل منظم

أداة الدراسة: تتضمن مراجعة منهجية للدراسات السابقة لتحديد معايير الشمول والاستبعاد، للدراسات الكمية والتوعية من 2010 إلى 2025، مع التركيز على الفئة العمرية لأطفال ما قبل المدرسة (3-6 سنوات)، كما يتم دراسة المشكلات السلوكية الداخلية مثل القلق

والاكتئاب، والخارجية مثل السلوك العدواني وفرط النشاط، بالإضافة إلى مشكلات التقطيع الذاتي والتفاعل الاجتماعي، والمشكلات المتعلقة بالروتين اليومي، مع تحليل ارتباطها بأنماط التعلق المختلفة وشذتها.

تحليل البيانات:

أولاً: (Meta-Analysis) للدراسات السابقة:

يركز هذا التحليل على الدراسات التي تبحث في العلاقة بين التعلق العاطفي المبكر (الأنماط الآمنة وغير الآمنة) والمشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة، وذلك لفهم التطور النفسي والسلوكي المبكر للأطفال، مما يساعد في تطوير استراتيجيات تدخل فعالة لتعزيز أنماط التعلق الآمنة وتقليل المشكلات السلوكية المبكرة.

1- منهجية التحليل: اعتمدت على مجموعة متنوعة من الدراسات التي تتناول موضوع أنماط التعلق والمشكلات السلوكية، بما في ذلك الدراسات الوصفية، الارتباطية، والتجريبية، وتم اختيار الدراسات التي تركز تحديداً على أطفال ما قبل المدرسة (من 3 إلى 6 سنوات) وتنستخدم مقاييس موثوقة لتقدير كل من أنماط التعلق والمشكلات السلوكية، وتم استخلاص البيانات من كل دراسة، بما في ذلك حجم العينة، أنواع المقاييس المستخدمة، وأهم النتائج مثل عوامل الارتباط أو فروق المتوسطات، إلى جانب الاتجاهات العامة، لتحليل البيانات، يتم استخدام التحليل الموضوعي لتأخیص الاتجاهات العامة في الدراسات، بهدف تحديد مدى قوّة واتجاه العلاقة بين التعلق والمشكلات السلوكية.

2- الدراسات المشمولة بالتحليل: تم تأخیص الدراسات وذكر أهم نتائجها وتوجهاتها بشكل مختصر، وتم تجميع الدراسات التي تتناول نفس المتغيرات لقياس مدى الاتفاق بين الدراسات، وفيما يلي بعض الدراسات التي تكررت بشكل ملحوظ:

• دراسات حول أنواع التعلق والمشاكل السلوكية: العديد من الدراسات (مثل دراسة مدوری، 2015؛ دراسة إبراهيم، 2023؛ دراسة) أكدت على أن التعلق الآمن مرتبط بشكل إيجابي بسلوكيات الأطفال الجيدة، بينما التعلق غير الآمن يزيد من المشكلات السلوكية.

• دراسات حول أهمية التعلق الآمن: دراسات مثل (دراسة فراح، 2013) ودراسة (بن سعدية، 2023) سلطت الضوء على أن التعلق الآمن يقلل من السلوك العدواني والمشكلات السلوكية الأخرى.

• دراسات حول التدخلات المبكرة: دراسات مثل دراسة (Letourneau *et al.*, 2023) ودراسة (Jing & Michiyo, 2023) ركزت على فاعلية التدخلات التي تعزز التعلق الآمن للحد من المشكلات السلوكية.

• دراسات حول تأثير التعلق على جوانب النمو الأخرى: دراسات مثل (محمد، 2013) ربطت بين التعلق التجنبي وانخفاض الثقة بالنفس، بينما دراسات أخرى مثل (المصري، 2019) أشارت إلى وجود علاقة بين التعلق الآمن والتحصيل الأكاديمي.

3- النتائج الرئيسية للتحليل الميتا:

• اتجاه العلاقة: معظم الدراسات تشير إلى وجود علاقة سلبية بين التعلق الآمن والمشكلات السلوكية، وعلاقة إيجابية بين التعلق غير الآمن والمشكلات السلوكية، بعبارة أخرى الأطفال ذوي التعلق الآمن يميلون لإظهار مشكلات سلوكية أقل، والعكس صحيح.

• قوّة العلاقة: تم تحديد قوّة العلاقة من خلال تحليل معاملات الارتباط أو فروق المتوسطات المجمعة عبر الدراسات المختلفة.

• دور الوسيط (العلاقات الأبوية): بعض الدراسات مثل دراسة (Moradi *et al.*, 2023) تشير إلى أن العلاقة بين أنماط التعلق والمشكلات السلوكية قد تتأثر بعلاقة الوالدين والطفل.

4- نقاط القوّة والضعف في الدراسات:

- نقاط القوّة: استخدام أدوات قياس موثوقة، تنوع المنهجيات، وتأكيد أغلب الدراسات على أهمية التدخلات المبكرة.
- نقاط الضعف: بعض الدراسات قد تعتمد على التقارير الذاتية للأمهات، مما قد يؤثر على موضوعية البيانات، بعض الدراسات تكون ذات أحجام عينات صغيرة أو تكون محدودة في بيئات محددة، مما قد يحد من تعميم النتائج.

ثانياً: التحليل الموضوعي للدراسات السابقة

1- جدول البيانات (Data Table)

المؤلف (السنة) (السنة)	الهدف الرئيسي	المجتمع والعينة	المنهج	الأدوات والتقنيات	النتائج الرئيسية
مدورى، 2015	العلاقة بين التعلق العاطفى والمشكلات السلوكية.	أطفال في الطفولة المبكرة 100 طفل	وصفي تحليلي	استبيانات أنماط التعلق وسلوك الأطفال، تحليل إحصائى.	التعلق الآمن يرتبط إيجاباً مع سلوكيات الأطفال، والتعلق غير الآمن يزيد من المشكلات السلوكية.
محمد، 2013	العلاقة بين التعلق التجنبى والثقة بالنفس.	أطفال رياض أطفال (أم 250)	وصفي تحليلي	مقاييس التعلق التجنبى والثقة بالنفس، اختبار "ت" ومعدل الارتباط.	فروق بين الذكور والإإناث في التعلق التجنبى، وأطفال التمهيدى أكثر تعلقاً تجنبياً.
أبو عريش، 2010	العلاقة بين التعلق العاطفى والخوف من وجهة نظر الأمهات.	أمهات أطفال الروضة (أم 226)	وصفي ارتباطي	قياس التعلق العاطفى ومقاييس الخوف، اختبار "ت" وتحليل التباين.	مستوى التعلق العاطفى متوسط، والخوف عالى، علاقة طردية بين التعلق والخوف.
مزيان، 2023	التعلق، أنماطه وتأثيره على الشخصية.	أطفال ما قبل المدرسة 50 طفل	وصفي تحليلي	استبيانات أنماط التعاقد وتأثيراته السلوكية، إحصاء وصفي.	التعلق المبكر يؤثر على سلوك الأطفال وتطور شخصياتهم.
إبراهيم، 2023	العلاقة بين أنماط التعلق والمشكلات السلوكية.	أطفال ما قبل المدرسة 200 طفل	وصفي تحليلي	اس تباينات أنماط التعاقد والمشكلات السلوكية، إحصاء وصفي واستدالى.	التعلق المبكر له تأثير كبير على ظهور المشكلات السلوكية، والتعلق الآمن أقل عرضة لل المشكلات.
	تأثير أنماط التعلق على السلوكيات.	أطفال روضة 100 طفل	وصفي ارتباطي	قياس أنماط التعلق ومقاييس المشكلات السلوكية.	علاقة سلبية بين التعلق الآمن والمشكلات السلوكية.
بن سعدية، 2023	نماط التعلق لدى الأطفال	أطفال ما قبل	عيادى	قياس التعلق ومقاييس	أنماط التعلق تختلف بين الأطفال الذين

أمل أبوالعيد

النتائج الرئيسية	الأدوات والتقنيات	المنهج	المجتمع والعينة	الهدف الرئيسي	المؤلف (السنة)
ظهور عاليٍّ مشكلات سلوكية.	المشكلات السلوكية، مقابلة نصف موجهة، واختبار رسم العائلة.	المدرسة (30 طفلاً)	الذين يبدون بعض المشكلات السلوكية.		
التدخلات السلوكية تعزز التعلق وتقلل من المشكلات، ودمج استراتيجيات وبناء العلاقات في البرامج السلوكية.	برامج سلوكية لتقدير التعلق والمشكلات، تحليل إحصائي كمي ونوعي.	تحليلي سلوكي	أطفال ما قبل المدرسة يعانون من مشكلات سلوكية (أطفال من 2-9 سنوات)	العلاقة بين التعلق والمشكلات السلوكية والتدخلات.	Hutchings et al. 2023
التعلق العاطفي للأمهات يؤثر على المشكلات السلوكية للأطفال من خلال تربية المشاعر.	استبيانات تقييم أنماط التعلق وسلوكيات الأطفال.	تحليلي هيكلٍ	أمهات لأطفال 4-5 سنوات (أم 409)	أنماط التعلق العاطفي لدى الأمهات وتأثيرها على سلوك الأطفال.	Jing & Kato 2023
التدخلات القائمة على التعلق العاطفي يمكن أن تحسن من مستوى التعلق الأمن لدى الأطفال.	مقياس وضع الغرباء، وقياس مجموعات التعلق، تحليل إحصائي واختبارات واختبارات مقارنة.	وتحليلي	أطفال تتراوح أعمارهم بين 12 و 24 شهراً وعائالتهم	جودة التعلق العاطفي المبكر وعلاقته بسلوك الأطفال	Kohlhoff et al. 2022
علاقة إيجابية بين التعلق العاط	استبيانات مستوى التعلق والمشكلات السلوكية، تحليل إحصائي متعدد.	تحليلي تركيبي	أطفال ما قبل المدرسة	التعلق العاطفي المبكر وعلاقته بالمشكلات السلوكية.	Slavkovic 2020

2. **المناهج البحثية للدراسات:** تتبادر المنهج البحثية المستخدمة في الدراسات المتعلقة بتأثير أنماط التعلق على سلوك الأطفال، حيث اعتمدت دراسة مدعوي (2015) المنهج الوصفي التحليلي، وهو نفس المنهج الذي استخدمته دراسة محمد (2013) ودراسة مزيان (2023) ودراسة إبراهيم (2023)، مما يعكس تركيز هذه الدراسات على تحليل البيانات الكمية والنوعية لتحديد الأنماط السلوكية المرتبطة بالتعلق. من جهة أخرى، استخدمت دراسة أبوعرش (2010) المنهج الوصفي الارتباطي، الذي يتيح فهم العلاقات بين المتغيرات المختلفة بشكل أعمق. بالإضافة إلى ذلك، اعتمدت الدراسة الدولية Hutchings وآخرون (2023) المنهج التحليلي السلوكى، مما يشير إلى اتجاهات حديثة في البحث تركز على تحليل السلوكيات بشكل مباشر. تعكس هذه التوجهات في المنهج البحثية رغبة الباحثين في استكشاف أبعاد متعددة للتعلق وتأثيراته على سلوك الأطفال.

3. **الأدوات والتقنيات:** تظهر الأدوات والتقنيات المستخدمة في الدراسات المتعلقة بأنماط التعلق وتأثيرها على سلوك الأطفال تنوياً ملحوظاً، فقد اعتمدت معظم الدراسات على استبيانات أنماط التعلق ومقاييس المشكلات السلوكية، مع استخدام التحليلات الإحصائية الوصفية والاستدلالية لتحليل البيانات، في هذا السياق أضافت دراسة بن سعدية (2023) أدوات إضافية مثل المقابلة النصف موجهة واختبار رسم العائلة، مما يعكس رغبة في الحصول على رؤى أعمق حول العلاقات العاطفية والسلوكيات، كذلك استخدمت دراسة Jing & Kato (2023) استبيانات تقييم التعلق وسلوكيات الأطفال، مما يشير إلى أهمية تقييم التعلق بشكل مباشر لتحديد التأثيرات المحتملة على سلوك الأطفال، وتعكس هذه الأدوات تنويع المقارب الباحثية وتساهم في تعزيز الفهم الشامل لأنماط التعلق وعلاقتها بالسلوك.

4. **النماذج والنظريات:** تعتمد معظم الدراسات المتعلقة بأنماط التعلق وسلوك الأطفال على مجموعة من النماذج والنظريات التي تسهم في فهم العلاقات العاطفية وتأثيراتها. أبرز هذه النظريات هي نظرية التعلق لبولي، التي تركز على أهمية الروابط العاطفية بين الأطفال وذويهم وتأثيرها على النمو النفسي، كما تم الاستناد إلى النموذج النفسي الاجتماعي للتعلق، الذي يبرز دور السياقات الاجتماعية والثقافية في تشكيل أنماط التعلق، بالإضافة إلى ذلك، تستند الدراسات إلى نظريات التطور النفسي للطفولة المبكرة، التي توضح كيف

تفاعل العوامل البيئية والوراثية في تشكيل سلوك الأطفال، تعكس هذه النماذج والنظريات تنوع الرؤى الأكاديمية وتساهم في تعزيز الفهم الشامل للعوامل المؤثرة في التعلق والسلوك.

5. **النتائج الرئيسية للدراسات:** تتضمن النتائج الرئيسية للدراسات المتعلقة بأنماط التعلق وسلوك الأطفال مجموعة من الاكتشافات المهمة. تشير دراسة مدوري (2015) إلى أن التعلق الآمن يرتبط إيجابياً بسلوكيات الأطفال، مما يعكس أهمية الروابط العاطفية القوية، ومن ناحية أخرى توضح دراسة إبراهيم (2023) أن التعلق المبكر له تأثير كبير على المشكلات السلوكية، مما يؤكد دور التعلق في تشكيل سلوك الأطفال، كما تشير دراسة الهوارنة (2019) إلى وجود علاقة سلبية بين التعلق الآمن والمشكلات السلوكية، مما يعكس فوائد التعلق الآمن في تقليل السلوكيات السلبية. بالإضافة إلى ذلك، توصلت دراسة Hutchings وآخرون (2023) إلى أن التدخلات السلوكية تعزز التعلق وتقلل المشكلات، مما يشير إلى فعالية برامج الدعم. أخيراً، تسلط دراسة Jing & Kato (2023) الضوء على تأثير التعلق العاطفي للأمهات على سلوكيات الأطفال، مما يبرز أهمية دور الأمهات في تشكيل أنماط التعلق.

6. **الاستنتاجات العامة:** تظهر الاستنتاجات العامة للدراسات المتعلقة بأنماط التعلق وسلوك الأطفال وجود ارتباط معنوي بين أنماط التعلق والمشكلات السلوكية، مما يعكس تأثير العلاقات العاطفية على سلوك الأطفال، كما تؤكد النتائج على أهمية التعلق الآمن في تقليل المشكلات السلوكية، حيث يسهم تعزيز هذه الأنماط في تحسين الصحة النفسية والسلوكية للأطفال، بالإضافة إلى ذلك، تبرز الدراسات دور التدخلات المبكرة في تعزيز التعلق الإيجابي، مما يشير إلى ضرورة تنفيذ برامج دعم فعالة في مراحل الطفولة المبكرة لضمان تطوير علاقات صحية تسهم في تشكيل سلوكيات إيجابية.

النتائج:

1. هناك علاقة وثيقة بين أنماط التعلق المبكر والمشكلات السلوكية.
2. التعلق الآمن يساهم في حماية الأطفال من المشكلات السلوكية.
3. التدخلات المبكرة ضرورية لتعزيز التعلق الآمن والحد من المشكلات السلوكية.
4. يجب الاهتمام بتوفير بيئة تربوية داعمة ومستجيبة للأطفال.

الوصيات:

- 1- إجراء دراسات طويلة لتبني نمو الأطفال على مدى سنوات طويلة لفهم التأثيرات طويلة الأمد لأنماط التعلق على السلوك.

- 2- دراسة العوامل الوسيطة التي تؤثر في العلاقة بين التعلق والمشكلات السلوكية بشكل أعمق.
- 3- إجراء دراسات تركز على الآليات النفسية والعصبية التي من خلالها يؤثر التعلق على التطور السلوكي.
- 4- إجراء دراسات تقييمية لفعالية برامج التدخل المبكر التي تهدف إلى تعزيز التعلق الآمن وتقليل المشكلات السلوكية.
- 5- تطوير سياسات اجتماعية واقتصادية تدعم الأسر وتتوفر لهم بيئة مستقرة وآمنة لرعاية أطفالهم.
- 6- تخصيص المزيد من الموارد والاستثمارات لبرامج الطفولة المبكرة التي تركز على بناء علاقات آمنة وداعمة بين الأطفال ومقدمي الرعاية.

خاتمة:

في الختام، يمكن القول إن هذه الدراسة قد أثبتت الضوء بشكل جلي على العلاقة الوثيقة والمعقدة بين التعلق العاطفي المبكر والمشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة. لقد كشفت الأدلة التي جمعناها من خلال تحليل الدراسات السابقة، أن التعلق الآمن يمثل حصنًا وقائيًا للأطفال، حيث يساهم في تعزيز سلوكياتهم الإيجابية وتقليل فرص ظهور المشكلات السلوكية المختلفة. في المقابل، يمثل التعلق غير الآمن، بأنماطه المتعددة، عامل خطر يزيد من احتمالية ظهور تلك المشكلات، مما يؤكد على أهمية التدخل المبكر لتغيير مسار هؤلاء الأطفال نحو الأفضل.

لا تقتصر أهمية هذه الدراسة على تأكيد العلاقة بين التعلق والسلوك فحسب، بل إنها تمتد لتشمل توجيه البوصلة نحو أهمية فهم الآليات الداخلية والخارجية التي تتفاعل لتشكيل هذه العلاقة. فالبيئة الأسرية، ودور الوالدين، والظروف الاجتماعية والثقافية، كلها عوامل تتدخل في تحديد جودة التعلق وتأثيره على سلوك الطفل. لذا، فإن فهمنا الشامل لهذه العوامل يمثل مفتاحًا لتقديم تدخلات أكثر فعالية واستدامة.

وبناءً على ما توصلنا إليه، فإننا نوصي بضرورة إيلاء الاهتمام الأكبر لمرحلة الطفولة المبكرة، فهي ليست مجرد مرحلة عابرة، بل هي حجر الزاوية في بناء شخصية الطفل وتحديد مساره المستقبلي، إن الاستثمار في برامج التدخل المبكر التي تهدف إلى تعزيز التعلق الآمن وتوفير الدعم للأسر التي تعاني من صعوبات، يمثل استثمارًا في مستقبل أطفالنا ومجتمعنا ككل. ولن يتحقق ذلك إلا من خلال تضافر جهود الممارسين والباحثين وصناع القرار، لضمان توفير بيئة آمنة وداعمة لكل طفل، تتيح له النمو والتطور بأفضل

أمل أبوالعيد

صورة ممكناً. ففي نهاية المطاف، نحن نؤمن بأن كل طفل يستحق أن ينمو في ظل علاقة عاطفية قوية ومتينة، تمكنه من التغلب على التحديات وتحقيق كامل إمكاناته.

المراجع:

- أبو عريش، أريج محمود عبد الله (2010). التعلق العاطفي لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بالخوف من وجهة نظر الأمهات. رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، ص ص : 129.
- بن سعدية، رجاء، وإكرام بن ناصر (2023). نمط التعلق لدى الأطفال الذين يبدون بعض المشكلات السلوكية: دراسة عيادية لحالتين. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة-الجزائر، ص ص : 59.
- بن عتو، عدة، مهدية دحمني، وإبراهيم ماحي (2018). البناء العاملی الاستکشافی والتوكیدی لمقياس التعلق العاطفي صورة الأم: دراسة سیکومتریة. مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2(1)، 112-133.
- بن عتوا، عدة، ويونس بن خدومة، وأمينة شاوي (2020). العوامل الخمس الكبرى للشخصية وعلاقتها بأنماط التعلق. مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، 4(1)، 110-143.
- دحمني، منى، وبایة شاوي (2023). أنماط التعلق والمرونة النفسية لدى الابن الوحيد. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكر-الجزائر، ص ص : 129.
- زيدان، حكيمة رجب علي (2020). برنامج توجيهي مقترن للخدمة الاجتماعية باستخدام نظرية التعلق لتدعم الأم الأسري للأطفال بالأسر البديلة. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، 19 ج 3)، 169-208.
- سحيري، زينب، وابتسم زويكري، وسعاد ميهوبى (2018). السلوك العدوانى وعلاقته بأنماط التعلق الأمومى لدى الطفل الأصم (دراسة عيادية لأربع حالات بمدرسة صغار الصم بالأغواط). مجلة العلوم النفسية والتربية، 7(2)، 358-378.
- فراح، سامية ماجد حسين (2013). التعلق العاطفي والسلوك العدوانى لدى أطفال في ضائقة في مرحلة الطفولة المتوسطة في مدينة طمرة في الجليل الغربي. رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، ص ص : 195.
- قاسم، نادر فتحي (2023). الاتجاهات الحديثة في دراسات وبحوث ظاهرة التعلق كأحد مظاهر نمو الشخصية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 4(1)، 1-27.

- كركوش، فتحة، وحورية مزيان (2016). التعلق، مفهومه، أنماطه، وتأثيره على شخصية الفرد. *المجلة الجزائرية للطفولة والتربية*، 4(4)، 239-261.
- محمد، عدي راشد، إيثار منتصر شعلان (2013). التعلق التجنبي وعلاقته بالثقة بالنفس لدى أطفال الرياض. *مجلة كلية التربية للبنات*، 24(1)، 165-184.
- مدوري، يمينة (2015). اشكالية التعلق لدى الطفل. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية* - جامعة الشهيد حمة لحضر - الوادي، 13(1)، 66-80.
- المصري، مني الحسيني عبد الحميد (2019). أنماط التعلق وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، 107(6)، 1127-1161.
- الوهيب، نعيمة بنت فهد بن إبراهيم (2022). أنماط التعلق وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي في مرحلة الطفولة من وجهة نظر الأمهات. *إدارة البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية) جامعة أسيوط*، 38(2 ج)، 251-292.
- Ainsworth, M. D. S., Blehar, M., Waters, E., & Wall, S. (1978). Patterns of attachment: A psychological study of the Strange Situation. Hillsdale: Erlbaum.
- Bowlby, J. (1969/1982). *Attachment and loss: Vol. 1. Attachment*. New York: Basic Books.
- Farrant, B. M., Mayberry, M. T., & Fletcher, J. (2013). Maternal attachment status, mother-child emotion talk, emotion understanding, and child conduct problems. *Child Development Research*, 2013(1), 680428. <https://doi.org/10.1155/2013/680428>
- Hutchings, J., Williams, M. E., & Leijten, P. (2023). Attachment, behavior problems and interventions. *Frontiers in Child and Adolescent Psychiatry*, 2, 1156407.
- Kohlhoff, J., Lieneman, C., Cibralic, S., Traynor, N., & McNeil, C. B. (2022). Attachment-based parenting interventions and evidence of changes in toddler attachment patterns: An overview. *Clinical Child and Family Psychology Review*, 25(4), 737-753.
- Letourneau, N., Anis, L., Novick, J., Pohl, C., Ntanda, H., & Hart, M. (2023). Impacts of the attachment and child health (attachtm) parenting program on mothers and their children at risk of maltreatment: phase 2 results. *International journal of environmental research and public health*, 20(4), 3078.
- Moradi, M., Farhangi, A., & Tizdast, T. (2023). Modeling children's behavioral problems based on attachment styles with parent-child relationship mediation. 4(2), 9-17. <https://doi.org/10.61838/kman.jayps.4.2.2>
- Slavković, Ana. (2020). Early Affective Attachment and Emotional Regulation. *Research in Pedagogy*, 10(2), 462-475. <https://doi.org/10.5937/ISTRPED2002462S>



مستوى مهارات التفكير الإيجابي لدى تلاميذ الصف السادس

الابتدائي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي

أمال يوسف الدوادي ، ابتسام يوسف الدوادي

قسم علم النفس - كلية التربية ناصر - جامعة الزاوية

قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية- جامعة الزيتونة

EMAIL: ebtesamawade@gmail.com

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى استكشاف مستوى مهارات التفكير الإيجابي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. تضمنت مهارات التفكير الإيجابي: حديث الذات الإيجابي، التخيل الإيجابي، والتوقع الإيجابي. أظهرت النتائج أن مستوى مهارات التفكير الإيجابي كان فوق المتوسط، بينما كان التحصيل الدراسي في المستوى المتوسط. كما وُجدت علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مهارات التفكير الإيجابي والتحصيل الدراسي، مما يشير إلى أن تعزيز هذه المهارات قد يسهم في تحسين الأداء الأكاديمي للتلاميذ. لم تُسجل فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في هذه المهارات أو في التحصيل الدراسي. توصي الدراسة بإعداد برامج تدريبية لتنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى التلاميذ، وتعزيز التعاون بين الأسرة والمدرسة لدعم هذه المهارات، مما قد ينعكس إيجاباً على التحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: التفكير الإيجابي، حديث الذات، التخيل الإيجابي، التوقع الإيجابي، التحصيل الدراسي، تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

The Level of Positive Thinking Skills among Sixth-Grade Primary School Students and Its Relationship to Academic Achievement

Amal Youssef Al-Dawadi, Ibtisam Youssef Al-Dawadi

Department of Psychology - Nasser College of Education -
University of Zawiya

Department of Psychology - Faculty of Social Sciences - Al-Zaytouna University

EMAIL: ebtesamdawade@gmail.com

ABSTRACT

This study explores the level of positive thinking skills among sixth-grade students and examines their relationship with academic achievement. Positive thinking is recognized as a crucial factor in enhancing students' self-confidence, problem-solving abilities, and overall academic performance. The research focuses on three primary skills: positive self-talk, positive imagination, and positive expectation. A descriptive correlational methodology was employed, involving a sample of sixth-grade students. Findings indicate that students exhibit an above-average level of positive thinking skills, with a mean score of 3.22, while their academic achievement level is moderate, averaging 2.14. A significant positive correlation was found between positive thinking skills and academic achievement ($p < 0.01$), suggesting that enhancing these skills can lead to improved academic outcomes. Additionally, the study identifies gender-based differences in positive thinking skills and academic achievement, with female students outperforming their male counterparts. The research underscores the importance of integrating positive thinking skill development into educational curricula to foster better academic performance among students.

Keywords: Positive Thinking, Positive Self-Talk, Positive Imagination, Positive Expectation, Academic Achievement, Sixth Grade Students.

مقدمة :

بعد التفكير الإيجابي مصطلحاً جديداً نسبياً ي التداول في المحافل التربوية والعليمية، حيث تشير الأبحاث إلى أهمية مهارات التفكير في مساعدة الطفل على أن يكتسب الثقة بالنفس والاعتماد على الذات والعديد من الصفات الازمة والضرورية للتعامل مع تحديات المستقبل (أحلام علي عبد الستار، 2011: 1).

أمل الدوادي ، ابتسام الدوادي

ويعتبر التفكير من العوامل الأساسية في حياة الإنسان فهو الذي يساعد على توجه الحياة وتقديمها، كما يساعد على حل كثير من المشكلات ، وتجنب الكثير من الأخطار ، وبه يستطيع الإنسان السيطرة والتحكم على أمور كثيرة وتسخيرها لصالحه ، فالتفكير عملية عقلية معرفية سلوكية حتى أنه لا يمكن الاستغناء عنه في عمليات اكتساب المعرفة وحل المشكلات التي تواجه الإنسان.

وأن التلميذ الذي يرى الحياة بنوع من الإيجابية يفكر في الاحتمالات ، وعادة ما يواجه المزيد من التحديات ويناضل من أجل التحسن والتعلم وتحقيق المزيد من النجاح .(Trujillo,f, 2005:291)

ومن أهم مهارات التفكير الإيجابي (مهارة حديث الذات الإيجابي ، مهارة التخيل الإيجابي ، مهارة التوقع الإيجابي) ، فمهارة حديث الذات الإيجابي يكسب الطفل صوراً داخلية أكثر إيجابية عن نفسه ، ويرفع من تقديره ذاته ، ويساعده على التواصل مع الآخرين بنجاح ، ويزيد من فاعليته في التعامل مع المواقف المختلفة.

وكما تعد مهارة التخيل الإيجابي عاملًا أساسياً من عوامل التفكير الإيجابي وتكون أهميته كأحد مهارات التفكير الإيجابي في تأثيرها على التذكر والتوقع ولهذا فإن لها أثراً مهماً في زيادة قدرة الطفل على التكيف (حسام أحمد محمد ، 2005: 14) .

أما مهارة التوقع الإيجابي فهي توقع الأفضل والاعتقاد بالنجاح ، وما يعتقده التلميذ فسيتحول إلى حقيقة عندما يمنه مشاعره ، وكلما اشتدت قوة الاعتقاد ، وارتفعت العاطفة التي يضيفها التلميذ إليه تتعاظم بذلك تأثير اعتقاده على سلوكه ، فيظل التلميذ الناجحون والسعداء محتفظين على الدوام باتجاه نفسي من التوقع الذاتي الإيجابي .

ومن هنا فإن مهارات التفكير الإيجابي ضرورية داخل وخارج المؤسسات التعليمية والتربيوية، حتى يتسعى للتلמיד إتقان التفكير الفعال والمنظم الذي يوصلهم إلى التحصيل الدراسي الجيد والحياة المنتجة.

مشكلة الدراسة:

بعد التفكير الإيجابي من المهارات التي تساعده التلاميذ على تطوير قدراتهم وإمكانياتهم الذهنية ، كما أنه يحد من التسرع في اتخاذ القرارات الخاطئة ، ومما يجعل احتمالية الوقوع

في الخطأ اتجاه المشكلات قليله ، ويمكن ممارسة التفكير الإيجابي في الحياة اليومية الذي يجعلهم من السهل الشعور بالإنجاز والنجاح لتحقيق تحصيل دراسي أفضل.

فإن الإيجابيون يستحثون على التقدم والنجاح ، ومقاتلون ، وينشرون من حولهم التفاؤل ، والطاقة الإيجابية على العمل والنشاط ، ويحركون في الآخرين دوافع الإل姣از ، ويبثون بذور التعاون والتسامح ، أي أن الفرد الإيجابي يفسر ما يحصل له من مواقف الفشل ، وعدم تحقيق الأهداف على أنها فرصة للتطوير والتحسين ، ويشعر بالتفاؤل والنجاح ، بينما يفسرها الفرد السلبي على أنها فشل واضطهاد ، وظلم من المحيطين به. (عبد الستار إبراهيم، 2012: 235)

والمفكر الإيجابي دائمًا يرفض الهزيمة ، ويبحث عن تغيير نمط حياته بالأفكار الإيجابي لتحقيق ذاته ، وتدفعه الأفكار الإيجابية للتغلب على المشكلات والوصول إلى قمة النجاح مما سيجعله متفائل في حياته.

وتشير دراسة زياد بركات (2005) ، إلى أن تنمية القكير الإيجابي أمر ضروري ، ويساعد في تنمية استراتيجيات إيجابية في الشخصية ، وإنه الميل والرغبة والنزعة لممارسة سلوكيات أو تصرفات تجعل حياة الفرد ناجحة وتقوده إلى أن يكون إنساناً إيجابياً.

ويؤكّد ذلك ما توصلت إليه أحلام علي عبدالستار (2011)، على أن مهارات التفكير الإيجابي هي بمثابة إمداد الطفل بالأدوات التي يحتاجها في عصر مليء بالتغييرات السريعة والمترافق معها من التعامل بفاعلية مع أي نوع من المتغيرات في المستقبل ومن معالجة المطالعات التي يحصل عليها معالجة صحيحة ، وان تدريب الطفل على مهارات التفكير الإيجابي يسهم في تعديل اتجاهه إلى الإيجابية ويسهل من قدراته المعرفية ويساعده على أداء المهام بكفاءة وفاعلية.

فالتفكير الإيجابي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بـ بهوية الذات ، ولعلى أهمها (حديث الذات الإيجابي - التخيل الإيجابي - التوقع الإيجابي) وهي الصورة الذهنية التي يحملها الإنسان عن نفسه ، وإحساسه بذاته ، وللهوية الأثر الكبير في تحديد فكر الإنسان وقيمه وسلوكه ، ونظرأً لقوه تصورك الشخصي لذاتك فإنك دائمأً ما تؤدي سلوكاً خارجياً يتفق مع صورتك لذاتك داخلأً .

ويرتبط حديث الذات بالثقة بالنفس والنجاح في أداء المهام ، كما أنه يحفز التلاميذ على تحسين قدراتهم ومهاراتهم الأكademية وتنظيم انفعالاتهم ، وهذا ما أكدته دراسة تشيو وألكسندر Chiu & Alexander (2000) ، برودريك Broderick (2001) ، ومانينغ Manning (2003) ، بريندرا Bsenda (2003) .

كما إن تتمية مهارة التخيل تساعد الطفل على حل المشكلات العقلية المطلوبة منه، كما أن تخيل الحدث يزيد من احتمالية حدوثه ، كما أوضحت دراسة ريتشارد وساندرسون Sherman (1999) ، شيرمان Richard & Sandersan (2000) .

وبالإضافة إلى مهارة التوقع فإن ما تؤكده دراسة فيليبسن ليسلي Phillipsen, Leslie (2006) ، بان الطفل الذي يمتلك توقعات إيجابية بشأن أقرانه كان لديه عدد كبير من الأصدقاء وتم تصنيفه على أنه إيجابي .

فالتفكير الإيجابي هو إعادة تشكيل المعرفة والمهارات التي يكتسبها التلاميذ ، عن طريق ما يتعلم في حجرة الدرس من مواد تدريسية ، ويفتهر أثارها في صورة إنتاج عقلي متميز ، مما ينعكس على التحصيل الدراسي ، ويعبر عنه بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات المختلفة.

ومما سبق جاءت فكرة هذه الدراسة لتقديم بعض مهارات التفكير الإيجابي لتلاميذ الصف السادس من المرحلة الابتدائية كمدخل لتحسين التحصيل الدراسي ، ويمكن أن تتحدد مشكلة البحث الراهن من خلال الإجابة عن التساؤل التالي :

ما مستوى مهارات التفكير الإيجابي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي وعلاقته بالتحصيل الدراسي؟
أهداف الدراسة :

1- التعرف على مستوى مهارات التفكير الإيجابي(مهارة حديث الذات الإيجابي - مهارة التخيل الإيجابي - مهارة التوقع الإيجابي) والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائية.

2- التعرف على العلاقة الارتباطية بين بعض مهارات التفكير الإيجابي(مهارة حديث الذات الإيجابي - مهارة التخيل الإيجابي - مهارة التوقع الإيجابي) والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائية.

3- التعرف على الفروق بين الجنسين (ذكور - إناث) من تلاميذ الصف السادس الابتدائية في بعض مهارات التفكير الإيجابي (مهارة حديث الذات الإيجابي - مهارة التخيل الإيجابي - مهارة التوقع الإيجابي) والتحصيل الدراسي .

تساؤلات الدراسة :

1- ما مستوى مهارات التفكير الإيجابي (مهارة حديث الذات الإيجابي - مهارة التخيل الإيجابي - مهارة التوقع الإيجابي) والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائية؟

2- ما هي العلاقة الارتباطية بين بعض مهارات التفكير الإيجابي (مهارة حديث الذات الإيجابي - مهارة التخيل الإيجابي - مهارة التوقع الإيجابي) والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائية؟

3- ما الفروق بين الجنسين (ذكور - إناث) من تلاميذ الصف السادس الابتدائية في بعض مهارات التفكير الإيجابي (مهارة حديث الذات الإيجابي - مهارة التخيل الإيجابي - مهارة التوقع الإيجابي) والتحصيل الدراسي؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في جانبين هامين هما :

أولاً : الأهمية النظرية :

(1) قد تسهم الدراسة الحالية في كشف أهمية الدور الذي تلعبه بعض مهارات التفكير الإيجابي (مهارة حديث الذات الإيجابي - مهارة التخيل الإيجابي - مهارة التوقع الإيجابي) لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائية كمدخل لتحسين التحصيل الدراسي ... حيث انهم يمثلون قطاعاً مهماً من قطاعات مجتمع التلاميذ فهم ثروة وطنية مهمة باعتبارهم العناصر الدافعة نحو التقدم وأمل المستقبل.

(2) تقديم استراتيجيات جديدة بعض مهارات التفكير الإيجابي والاستفادة منها في مؤسسات التعليم المختلفة .

ثانياً : الأهمية التطبيقية :

(1) قد تساعد نتائج الدراسة الراهنة المؤسسات التعليمية من خلال اختبارات التفكير الإيجابي لما يعود على التلاميذ بتحسين التحصيل الدراسي .

(2) قد تساعد الدراسة الحالية التلاميذ في اكتساب مهارات التفكير الإيجابي ولتحسين التحصيل الدراسي من خلال المسئولية في المؤسسات التعليمية.

مصطلحات الدراسة:

التفكير الإيجابي (thinking skills) :

التفكير الإيجابي هو التفكير الذي يؤدي بالفرد إلى المقدرة على إدارة الأزمات ومشاعر إيجابية مترافقه ورؤيه مشرقة وانتقاء استراتيجيات المواجهة الإيجابية والضبط الشخصي لمشاعر والأفكار السلبية عند مواجهة مختلفة التوترات وضغوط الحياة . (علي القرشي، 2012: 249)

مهارات التفكير الإيجابي (Positive thinking skills) :

تحدد مهارات التفكير الإيجابي في الدراسة الحالية في ثلاثة مهارات رئيسية هي :

1 - مهارة الحديث الإيجابي للذات (Positive Self-Talk) :

"هي ما يصدر عن الإنسان من أقوال وأفعال هو في الحقيقة ترجمة لما في ذهنه من أفكار عن ذاته وعمن حوله وعن الحياة عموماً ، وتشكل تلك الأفكار جراء ما يتعرض له العقل من مصادر التشكيل الداخلي والخارجي ". (سليمان الشمراني، 2002: 33)

وتعرف الباحثتان مهارة الحديث الإيجابي مع الذات إجرائياً بأنها : حوار إيجابي يجريه الطفل بينه وبين نفسه ، ويظهر في أشكال معينة من السلوك مثل مواجهة المشكلات التي يتعرض لها بكتفه والتواصل الناجح مع الآخرين ، والإصرار على المحاولة والنجاح.

2 - مهارة التخيل الإيجابي (Positive Imagination skill) :

"هي القدرة على الرؤية المستقبلية ، ويعتبر التخيل قوة عقلية يستطيع بها الطفل التذكر في استرجاع الصور العقلية التي يؤلف بينها لتصبح فكرة حقيقة" . (فهيم مصطفى، 2005: 39)

وتعرف الباحثتان مهارة التخيل إجرائياً: بأنها قدرة الطفل على استحضار صور ذهنية تدعم محاولاته لمواجهة المشكلات التي يتعرض لها بكتفه والتواصل الناجح مع الآخرين في المواقف المختلفة.

3- مهارة التوقع الإيجابي (Positive expectation skill)

"هي استعداد شخصي للتوقع الإيجابي للأحداث ، وهو نظرة أمل نحو المستقبل تجعل الفرد يتوجه أكثر وينتظر حدوث الخير ويقوده إلى النجاح" . (سيد خير الله ، 2008: 508) وتعزف الباحثتان مهارة التوقع الإيجابي إجرائياً بأنها: تعبير الطفل عن توقعه للأفضل في مواجهة المشكلات التي يتعرض لها والتواصل مع الآخرين في المواقف المختلفة.

التحصيل الدراسي (Academic achievement) :

هو "مجموعة من الخبرات المعرفية والمهارات التي يستطيع التلميذ ان يستوعبها ويتذكرها عند الضرورة مستخدماً في ذلك عدة عوامل متعددة الفهم والتكرار الموزع على فترات معينة". (سيد خير الله، 1981،ص 176).

التعريف الاجرائي للتحصيل الدراسي: هو مقدار فهم التلميذ للمعلومات المدرسية بعد تعرضه لخبرات تربوية في مادة دراسة معينة وما وصل إليه في تعليم مادة معينة أو عدة مواد دراسية وما حصله منها نتيجة دراسته لها.

المدرسة الابتدائية (Elementary School) :

1- هي التي تقوم بالمرحلة الأولى من التربية والتعليم تستهدف تربية الأطفال وتعليمهم من أولئك سنهم السادسة، وتحاول إكسابهم العادات، والمهارات التي سيحتاجون إليها في المستقبل، مهما كانت المهن التي تنتظرونهم، كما تعرفهم المسالك التي سيسلكونها لذلك المستقبل. (مراد زغبي ، 2007: 124).

الاطار النظري :

أولاً : مفهوم التفكير الإيجابي :

"يتمثل التفكير الإيجابي الأنشطة والأساليب التي يستخدمها الفرد لمعالجة المشكلات باستخدام قناعات عقلية بناءة ، وباستخدام إستراتيجيات القيادة الذاتية للتفكير ، ولتدعم ثقة الفرد في النجاح من خلال تكوين أنظمة وأنساق عقلية منطقية ذات طابع تفاؤلي (اماني سعيدة ، 2005: 20).

ويشير تشاليز وشير Charles, Scheier إلى أن التفكير الإيجابي هو "أحد تعريفات التفاؤل في الحياة ، وأن التفاؤل في الحياة إلى النجاح ، بما يتضمنه من توقعات إيجابية للنجاح والسعادة

وللإنجاز" (ولاء حسين ، 2012: 16).

وترى وفاء مصطفى أن التفكير الإيجابي "هو أن تستخدم قدرة عقلك الباطن (عقلك اللاواعي) للتأثير على حياتك العامة بطريقة تساعدك على بلوغ آمالك ، وتحقيق أحلامك (وفاء مصطفى، 2003: 29).".

أما عظيمة السلطاني فقد ربطت مفهوم التفكير الإيجابي بالإيجابية واعتبرتها في بداية الطريق للنجاح والتفكير بالنجاح دائما ، فعندما يفكر الشخص إيجابيا فإنه في الواقع يبرمج عقله ليفكر إيجابيا ، والتفكير الإيجابي يؤدي إلى الأعمال الإيجابية في معظم شؤون الحياة. (عظيمة السلطاني ، 2010: 104)

ومن خلال التعريف السابق ، فإن الباحثتان تعرف التفكير الإيجابي إجرائياً بأنه: ذلك النوع من التفكير الذي يتضمن قدرات ومهارات يعتمد عليها تلاميذ الصف السادس الابتدائية في معرفة الافتراضات والتفسير والاستنتاج ، والقدرة على إبداء الرأي والمناقشات وتقديم الحجج والبراهين ، مما ينعكس بالضرورة على التحصيل الدراسي.

مهارات التفكير الإيجابي :

1- مهارة الحديث الإيجابي للذات :Positive self-Talk

يعرفه سليمان الشمراني بأنه ما يصدر عن الإنسان من أقوال وأفعال هو في الحقيقة ترجمة لما في ذهنه من أفكار عن ذاته وعمن حوله وعن الحياة عموما ، وتشكل تلك الأفكار جراء ما يتعرض له العقل من مصادر التشكيل الداخلي والخارجي (سليمان الشمراني، 2002: 33).

إن الحوار الداخلي الذي يجريه التلميذ مع نفسه له أهمية كبيرة في تعديل سلوكه وتوجه ذاته نحو حل المشكلات ، فاغلب التلاميذ يكون لديهم أحاديث موجهة لذواتهم ، فإذا كانت الأحاديث إيجابية فهي تولد له القدرة على تدعيم الأفكار الإيجابية وتكون كأداة للتحفيز الذاتي ، بعكس الأحاديث السلبية فهي تؤثر على توجيه أفكارهم وتكون غامضة ومتناقضه مع ذواتهم .

2- مهارة التخيل الإيجابي :Positive Imagination Skill

يعرف فهيم مصطفى التخيل الإيجابي بأنه " القدرة على الرؤية المستقبلية ، ويعتبر التخيل قوة عقلية يستطيع بها الطفل التذكر في استرجاع الصور العقلية التي يُولف بينها لتصبح فكرة حقيقة ". (فهيم مصطفى ، 2005: 39)

ويشير يوسف محيلان إلى أن تطبيق مهارة التخيل تمثل في (استخدام الخيال والصور العقلية لتوسيع المدارك ، استخدام الحواس الخمس للمساعدة على التصور - وضع نفسك مكان ذلك الشيء او ذلك الشخص - توليد أكبر عدد من الافكار . (يوسف محيلان 2013، 66).

ويعد التخيل عملية عقلية عليا ونشاط فكري هام ، وهو المحرك الاساسي لكل نشاطات العملية الابداعية والابتكارية سواء أكان ذلك علمياً أم فلسفياً ، وهو من موضوعات علم النفس المعرفي الاكثر غموضاً لاحتواه على مفاهيم غامضة.

3- مهارة التوقع الإيجابي **Positive Expectation Skill**

يعرف الفر Hatchi السيد التوقع بأنه " إدراك الأفراد لحقيقة أنهم يعيشون؛ ليمنحوا أنفسهم إحساساً بالقدرة على التحكم، وإنجاز ما هو متوقع، والإحساس بالسيطرة " . (الفر Hatchi السيد، 2005: 169)

ويذكر سيد خير الله أن التفكير الإيجابي هو استعداد شخصي للتوقع الإيجابي للأحداث ، وهو نظرة أمل نحو المستقبل تجعل الفرد يتوجه أكثر وينتظر حدوث الخير ويقوده إلى النجاح . (سيد خير الله ، 2008: 508)

ومما سبق يتضح للباحث ان تدريب التلميذ على مهارة التوقع الإيجابي تعزز لديه الشعور بالالمابرة والثقة بالنفس والتقدم إلى النجاح ، وتطوير التفكير في الاتجاه الإيجابي . ثانياً : التحصيل الدراسي (Academic achievement) :

يرى روبر Rober أن التحصيل الدراسي "يعني المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه في الوسط المدرسي". (ميشال، 2005، ص 500). ويعرف محمد رفعت التحصيل الدراسي بأنه "المعلومات والخبرات التعليمية المفروض ان يحصل عليها التلميذ في المدرسة وتقويمه والاستفادة من هذه المعلومات و تلك الخبرات عن طريق اختبارات تحصيل " (رمضان، ب. ت، 148).

فالتحصيل الدراسي هو مجمل المعرف والمعلومات النظرية والتطبيقية التي يتلقاها الطالب من خلال برنامج تربوي يحتوي على محاور مختلفة هدفها المساهمة في تكوين الشخصية واعداد الأنسن لتلقى معارف في مستوى أعلى وتحضر التلميذ ليتمكن من الانتقال من مستوى دراسي آخر وتوجيهه إلى اختصاص معين في التكوين.

أنواع التحصيل الدراسي :

يختلف مستوى التحصيل وميولهم الدراسي من تلميذ إلى آخر ، حسب اختلاف قدراتهم العقلية والادراكية النفسية والاجتماعية ، ومن ثم فإننا نميز غالباً بين أنواع من التحصيل الدراسي لدى التلاميذ حسب استجاباتهم لموادهم الدراسية ومن هذه الأنواع :

1 - التحصيل الدراسي المرتفع : (قديل، ب. ت: 94).

هو سلوك يعبر عن تجاوز الأداء التحصيلي للفرد لأداء أقرانه في العمر نفسه العقلي وال زمني.

2 - التحصيل الدراسي المتوسط :

إذ يقع بين التحصيل الدراسي الجيد والتحصيل الدراسي الضعيف ، يعني أن التلميذ قد يحقق 50٪ من الأهداف التي خطط لها الأستاذ أو الأسرة.

3 - التحصيل الدراسي المنخفض :

هذا النوع بالتحصيل الدراسي الضعيف ، حيث يكون فيه أداء التلميذ أقل من المستوى العادي بالمقارنة مع بقية زملائه فنسبة استغلاله واستفادته مما يقدم من المقرر الدراسي ضعيفة إلى درجة الانعدام وفي هذا النوع من التحصيل يكون استغلال المتعلم لقدراته العقلية والفكرية ضعيفاً على الرغم من تواجد نسبة لا يأس بها من القدرات ، ويمكن أن يكون هذا التأخر في جميع المواد.

العوامل المؤثرة في التحصيل :

1 - العوامل الذاتية : إن الحالة الجسمية التي يكون عليها الشخص مثل الجوع ، العطش ، الضعف ، الحواس ، والأمراض تأثير على نوعية تحصيله.

2 - العوامل العقلية : يعتبر عامل الذكاء من أهم العوامل العقلية المؤثرة في عملية التحصيل الدراسي وهو القدرة العامة الشاملة التي تمكن الفرد من أن يتصرف تصرفات عادلة ، وان يفكر تفكيراً متزناً وان يتكيف مع بيئته بكفاءة.

3 - العوامل الثقافية : لقد توصلت الدراسات إلى أن هناك علاقة كبيرة بين الظروف العائلية والفشل الدراسي ، أي أن التلاميذ الذين ينتمون إلى عائلات بسيطة خاصة في المستوى التعليمي للوالدين هم أكثر تعرضاً لحالات الفشل الدراسي.

4 - العوامل الاجتماعية : يتأثر النمو النفسي والاجتماعي للفرد بالبيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها، فيما يوجد في البيئة من ثقافة وعادات وميل ينعكس على الفرد ويوجه سلوكه ويعتبر التحصيل، وجهاً واحداً من وجوه النشاط المختلفة التي يقوم بها، والذي يرتبط بالنمو الانفعالي والجسمي والاجتماعي له.

5 - العوامل الأسرية : الأسرة هي أهم الوسائل التربوية تتقاطع فيها الوسائل الأخرى وهي المدرسة الأولى فيها، والمعلم الأول فتوضع البذور الأولى لتكوين الشخصية وما سيكون عليه الناشئ في المستقبل، وهنا توضع أسس الصحة العقلية، ويرى البعض من الباحثين أن الجو الاسري بما يحتوي من استقرار وانسجام والتالف والاتصال الجيد والتفاهم والحوار المتبادل يبعث فيه الراحة والطمأنينة ويزيد استعداده للتعلم وتحقيق التفوق الدراسي والعكس .

أسباب تدني التحصيل الدراسي :

هناك العديد من الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى تدني التحصيل الدراسي ومن هذه الأسباب :

- 1 - معاناة التلميذ من وجود مشاكل شخصية أو أسرية.
- 2 - معاناة التلميذ من الضغوط النفسية التي تحيط به.
- 3 - عدم قدرة التلميذ على التفاعل مع الآخرين.
- 4 - المستوى الثقافي المتدني لوالدين.
- 6 - عدم وجود جو مناسب للمذاكرة في المنزل.
- 7 - عدم رغبة التلميذ في التعليم المدرسي وعدم توفير الدافعية الذاتية.
- 8- اختلاف الأسلوب الادراكي لأفراد التلاميذ مما يستعمله المعلم من إستراتيجيات تدريسية ومنهجية. (العمايرة، 2010: 183).

شروط التحصيل الجيد :

الذكاء: مما لا شك فيه أن عامل الذكاء شرطاً أساسياً في عملية التحصيل الدراسي فقد أثبتت العديد من الدراسات العلاقات الارتباطية الموجبة بين الذكاء والتحصيل الدراسي، حيث أن يلعب دوراً مهماً في عملية التفوق التحصيلي أو التحصيل المدرسي. (عبدالرحمن، أحمد، 2007: 177).

النضج: عملية نمو متتابع يشمل جميع جوانب شخصية التلميذ أو الطالب ببولوجياً وعقلياً اجتماعياً وانفعالياً ويحدث بطريقة لاشورية ويرجع إلى عوامل وراثية ومظاهره تبدو واضحة، ولذلك المطلوب من المعلمين جميعهم التعرف على الحقائق المختلفة بدراسة طبيعة كل تلميذ في كل مراحل تعلمه من أجل معرفة وتحديد مدى ما وصل إليه من نمو ونضج من أجل تهيئة مواقف التعليم المناسب لأنه كلما كان مستوى النضج مرتفعاً كلما كان التلميذ أقدر على التعلم. (برو، 1999: 238).

الدافع : إن وجود الدافع يدفع التلميذ للقيام باستجابات معينة وبدون مجال التعلم، ومن هذا نرى أن الدافع في يد المعلم القدير يكون القوة الهائلة في دفع التلاميذ للنشاط وفي توجيهه النشاط وضمان استمراره حتى يتحقق الهدف. (الغريب، 1967: 433).

الممارسة والتكرار : إن تكرار عمل معين يسهل تعديله وتنظيمه عند الشخص المتعلم، فتكرار وظيفة معينة عدة مرات يكسبها نوعاً من الثبات والنمو والاستقرار عند الشخص المتعلم، فالمارسة تيسر نوعاً ما من الآلية، وبالتالي تساعد على أداء الأعمال بطريقة سريعة ودقيقة وصحيحة، فالتكرار والممارسة عامل من العوامل التي تساعد على التعلم الدقيق. (اسماعيلي، 2011: 74).

ثالثاً : مرحلة التعليم الابتدائي (Primary education) :

يمكن أن يحدد مصطلح التعليم الابتدائي بأنه التعليم الأساسي الرسمي الذي يتحقق به الطفل في سن السادسة إلى سن الثانية عشرة ، ومدة الدراسة به ست سنوات ، يدخل المتعلم إلى بداية التعليم الأساس ، وعمره ست سنوات وهو في مرحلة الطفولة المتوسطة وينهي التعليم الابتدائي وعمره إثنى عشرة سنة وهو في طفولة النمو وبداية مرحلة المراهقة. وإن التعليم الابتدائي صيغة من التعليم للاقاعدة العريضة من المجتمع ويشكل البناء الأساسي من المعارف والمهارات والخبرات التي ترتبط بالحياة، وتهيئ الأفراد لاكتساب المزيد من التعليم الذاتي، فهو ليس مجرد مصطلح يطلق على المرحلة الدنيا من سلم التعليم، وإنما هو نمط جديد من التعليم الشامل يعوض التعليم الابتدائي ويشكل البنية الموحدة والمضمنة للجميع (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1992 : 17).

ويشمل التعليم الابتدائي فترة من أهم فترات النشء ، حيث تمثل الفترة القاعدة الأساسية للنشء لبناء اتجاهات سليمة، وأهميتها تكمن في رعاية نمو الطفل المتعلم بحيث ينمو نمواً سليماً، وإمداده بالقدر اللازم من المعلومات لتساعده على اكتشاف ما يستطيع أن يتعلم. والتعليم الابتدائي يهدف إلى تربية قدرة المتعلم على التعليم حيث يكتسب المعرفة والمهارات ويستثمرها على أحسن وجه لتطوير شخصيته في جوانبها المختلفة.

تعريف التعليم الابتدائي :

عرفه محمود منسي بأنه "المرحلة التعليمية التي تبدأ من التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية في سن (6) سنوات وحتى الانتهاء من الدراسة بالمدرسة الإعدادية في سن (14) سنة" . (منسي ، 1993: 25)

كما عرفه أحمد إبراهيم بأنه تعليم إلزامي ينتظم فيه جميع أبناء الأمة مدة تسع سنوات دراسية متصلة ومتکاملة . (أحمد ، 2003: 275)

وعرف خليل حسين التعليم الابتدائي بأنه التعليم الموجه إلى أطفال المرحلة التعليمية الأولى داخل المدارس النظامية، وتتيح لهم تعلم المهارات الأساسية ويوفر الحد الأدنى من المعرف والخبرات لكي يكونوا مواطنين منتجين في المجتمع، وذلك من خلال ألوان النشاط المنتج المتصل بحياة الناشئين، وواقع بيئاتهم. (الشتيوي ، 2003 : 73)

مرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا :

حرصت ليبيا على توفير الخدمات التعليمية لكل من يعيش على أرضها سواء أكانوا مواطنين أم مقيمين من خلال المؤسسات التعليمية التربوية، ولقد اهتمت الدولة بتوفير الحد المناسب من المعلومات والمهارات لكل فرد من أفراد المجتمع حتى يواكب متطلبات المجتمع.

تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها المراحل التعليمية الأخرى، إذ إن السلم التعليمي في ليبيا يرتكز على ثلاث مراحل وهي:

1. مرحلة التعليم الأساسي (الابتدائي - الإعدادي) .
2. مرحلة التعليم المتوسط "الثانوي" .
3. مرحلة التعليم الجامعي.

ويشكل التعليم الأساسي القاعدة الأساسية والغرضية لتعليم جميع الناشئين من سن السادسة حتى الخامسة عشرة، وهو يؤمن لجميع المواطنين حقهم في التعلم مدة كافية من الزمن

تسمح لهم باكتساب القدر الضروري من المعارف والمهارات والاتجاهات وتهيئتهم للاندماج في المجتمع والإسهام في تطويره ، ويجمع بين النواحي النظرية والعملية، ويربط حياة الناشئة باقى بيئاتها المتنوعة، ويوثق العلاقة بين ما يدرسه التلميذ في المدرسة وما يتتوفر له في بيئته بحيث تكون هذه البيئة وما فيها من ثروة ومصادر إنتاج هي مصدر المعرفة والبحث والدرس والنشاط في معظم المواد الدراسية (وزارة التربية والتعليم ، 1982 : 8).

فالتعليم يقوم على فلسفة معينة مفادها أن المواطنين جمياً يجب أن ينالوا قدرًا ضروريًا من التكوين الأساسي الذي يهيئهم لمواصلة الدراسة الإعدادية والمتوسطة الثانوية أو الالتحاق بمؤسسات التكوين والاندماج في الحياة العامة.

بنية ومحفوظ التعليم الابتدائي في ليبيا:

يؤلف التعليم الابتدائي من حيث بناؤه وحدة تنظيمية واحدة يستمر فيها تعليم التلاميذ دون ما عائق، ومن الصف الأول إلى التاسع، ويتحقق به بعد تمام السادسة من العمر ويستمر إلى غاية الثانية عشر، وتمثل هذه الوحدة حلقتين متواлиتين متداخلة.

هذا وقد روعي في تحديد هذه الحلقات جملة من الاعتبارات النفسية والبيولوجية والتربوية ويرجع معظمها إلى تطور النمو ومستواه الادراكي والحركي.

ويذكر البهلوش الشتيوي إلى أن التعليم الابتدائي في ليبيا ينقسم إلى حلقتين : الحلقة الأولى: وهي تبدأ من الصف الأول إلى الصف الثالث (1-3) مخصص للفئة العمرية من (6-9). وتكرس مناهجها على تعليم أساليب تعليم اللغة والقراءة.

الحلقة الثانية: وهي (مجموعة الدراسة الحالية) وتبدأ من الصف الرابع إلى الصف السادس(4-6) وهي مخصصة للفئة العمرية من (9-12) ويكرس مناهجها لتعزيز مكتسبات الحلقة الأولى وتوظيفها في دراسة الحساب والقراءة والتربية القرآنية. (الشتوي ، 2004 ، 60:

فالتعليم الابتدائي يهدف إلى تمية قدرات واستعدادات المتعلمين لإكسابهم المهارات والاتجاهات الالزمة وتزويدهم بالقدر المناسب لهم من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات التي تناسب مستوى نموهم وتنمية القدرات والابتكارات لمساعدتهم على معرفة ميول التلاميذ المهنية والفنية لاختيار تخصص يتلاءم مع استعداداتهم وتطلعاتهم وحاجات المجتمع وذلك من أجل إعداد التلميذ لكي يكون مواطناً منتجاً في مجتمعه.

وبالتالي مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة أولى لا تستمد أهميتها من ذاتها فقط بل تستمدها من الترابط بينها وبين ما يليها من مراحل وأنواع تعليمية.

وهكذا يقدم التعليم الابتدائي الحد الأدنى من التعليم، ويشكل مرحلة أولى من مراحل التعليم مدى الحياة، ويزود المتعلمين إلى جانب المعرفة والمعلومات الأساسية بمهارات وظيفية عملية مرتبطة ببرامج التنمية، ويتحقق في هذا كله الربط اللغوي المتكامل بين الفرد ومجتمعه، هذا فضلاً عن تزويد المتعلم بالقدرة الذاتية للتعلم بحيث يقوى المتعلم على أن يتبع مسيرة العلم طول حياته من خلال التعليم الذاتي الذي تمرس به وألفه، وبذلك يكون إنساناً قادراً على أن يواجه مشكلة معينة وأن يعمل على حلها بكل ثقة واقتدار.

خصائص مرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا:

ومن خصائص مرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا ما يلي:

1. أنه تعليم موحد لجميع أبناء الوطن ذكوراً وإناثاً.
2. أنه يسعى لتحقيق النمو المتكامل للمتعلم خلال تعليمه من قيم دينية وسلوكية ومهارات وخبرات واتجاهات عملية.
3. أنه نابع من فلسفة المجتمع، أي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بين ما يدرسه المتعلم وبين ما يحيط به من ثقافة في بيئته الخارجية.
4. أنه تعليم يؤكد على الربط بين الناحية النظرية والناحية التطبيقية في صيغة تعليم واحدة.
5. أنه تعليم يؤكد مبدأ وحدة المعرفة والخبرة الإنسانية.
6. أنه تعليم مفتوح القنوات على بقية السلم التعليمي.
7. أنه يعتبر أول السلم التعليمي إذ باستطاعة التلميذ تكملة تعليمه بعد إتمامه أو الذهاب إلى سوق العمل.
8. إن التعليم الأساسي في ليبيا مجاني لكل فئات المجتمع وإجباري لكل طفل بلغ سن التعليم. (الشتيوي ، 2004 : 63)

الأهداف العامة لمرحلة التعليم الابتدائي في ليبيا :

1. توفير الحد الأدنى الضروري من المعارف والمفاهيم، وتهيئة المناخ الملائم لاكتساب المهارات والاتجاهات الالزمة للمواطنة الصالحة كي يستطيع التلميذ تحمل مسؤولياته في مرحلة النضج والرشد.
2. بلورة الاتجاهات والقيم المرغوب فيها من قبل المجتمع وتحويلها إلى عادات سلوكية تتبع من داخل الفرد، بعد أن تصبح هذه القيم والاتجاهات جزءاً من شخصيته.
3. تشجيع القدرات الابتكارية لدى التلميذ عن طريق استثمار ميولهم نحو اللعب في مجالات عمل ونشاط مثير طبقاً لنموا قدراتهم الجسمية والعقلية.
4. تربية المرونة العضلية والحس الحركي والميكانيكي لدى التلاميذ وتشجيعهم على استعمال أيديهم وحواسهم، وإكسابهم مهارات عملية تساعدهم على حل مشكلات حياتهم اليومية.
5. تسهيل اندماج التلاميذ في الحياة العامة، وتنسيير تعاملهم مع موحدات التقنية المعاصرة.
6. تأصيل احترام العمل اليدوي وممارسته كأساس ضروري لحياة منتجة كريمة.
7. تعميق فهم وممارسة الفكر الجماهيري الجديد بما يذكي في التلاميذ روح النضال للدفاع عن المكاسب الثورية ويحقق تطلعات الأمة العربية نحو حياة أفضل.
8. ترسیخ إيمان التلاميذ بقوميتهم العربية وعقيدتهم الإسلامية وقيمهم الحضارية.
9. الجمع بين الدراسة النظرية والتطبيقية في إطار واحد متكامل على أن يتم تقديم التعليم الفني والمهني العام في مرحلة يكون التلميذ فيها قد اكتسب قدرًا كافياً من مهارات القراءة والكتابة والحساب والمعلومات العامة.
10. تربية مواهب التلميذ الخلاقة وفكرة النقد البناء بحيث يتمكن من الإسهام الإيجابي في تربية شخصيته ومجتمعه.
11. إتاحة الفرصة للكشف عن ميول التلاميذ المهنية والفنية واكتشاف استعداداتهم وقدراتهم العملية ومساعدتهم على اختيار تخصص معين يتلاءم مع استعداداتهم وتطوراتهم وحاجات المجتمع.

12. الاهتمام بفتح مجالات جديدة في تعليم البنات بما يتلاءم ووضعياتهن وتأهيلهن لأداء دورهن كأمهات وكوناصر منتجة في المجتمع.

13. العناية بالرعاية الصحية المتكاملة من وقاية وعلاج ، وغرس العادات الصحية السوية بما يكفل اتساق العقول والأجسام (وزارة التربية والتعليم ، 1982 : 10).
الدراسات السابقة :

1 - دراسة بروفير، كارين ولنوبير (1990) **Brofee,Karen&lee,nuber** :

" تتمية القدرة على التفكير الإيجابي بين القيادات المدرسية والتلاميذ " التي هدفت إلى تتمية قدرات الأطفال على التفكير الإيجابي وكذلك تتمية مهارات القيادات المدرسية بما في ذلك المعلمين على طريقة التفكير الإيجابي ، وتكونت العينة من عدد من التلاميذ (10) بالصفين الثاني والرابع الابتدائي ، وعينة من المعلمين والمستويات الإدارية المدرسية واستمرت الدراسة طوال عام دراسي كامل (12) شهراً وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة ، واستخدمت الدراسة بعضاً من المقاييس النفسية والعقلية لكل من المعلم والأطفال للتعرف على مقدرة الأطفال على التفكير بإيجابية وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

زيادة قدرة الأطفال بهذه السن المبكرة على التفكير بإيجابية وبخاصة حيال المشكلات التي تعرضهم مما أدى إلى زيادة قدرتهم على التحصيل والإنجاز الدراسي.

2 - دراسة ريتشارد وساندرسون (1999) **Richard& Sanderson** :

" دور التخيل في تسهيل التفكير المنتج في المرحلة العمرية ما بين 2 إلى أربع سنوات " والتي هدفت إلى التعرف على أثر التخيل في تتمية التفكير لدى الطفل وتعديل اتجاهاته وتكونت العينة من مجموعات من الأطفال تتراوح أعمارهم بين سنتين وأربع سنوات ، واستخدمت الدراسة مقاييس القدرة على القياس المنطقي ، والملاحظة المفتوحة وتوصلت الدراسة إلى :

إن التخيل يساعد الطفل على حل المشكلات العقلية المطلوبة منه ، كما أن التخيل يمكن استخدامه كأسلوب علاجي حيث أنه أسلوب في تعديل سلوك الأطفال من السلبية إلى الإيجابية بما يتضمن تعديلاً من الخطأ إلى الصواب وهو يعتبر نوعاً من التدخل على أساس علمية.

3 - دراسة تشيو وألكسندر (2000) chiu& alexander :

" الوظيفة التحفيزية للكلام الخاص لأطفال ما قبل الدراسة " والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين الحديث الخاص (ما وراء المعرفي) للأطفال وداعييهم للإيقان أثناء التعامل مع مهام تتطوّي على تحديات ، وتكونت العينة من (31) طفلاً، وتوصلت الدراسة إلى أن الحديث الخاص ما وراء المعرفي (الذي يعكس مستوى مرتفعاً من الوعي والتنظيم لتفكير الأطفال) أرتبط بسلوك الإيقان لدى الأطفال .

4 - دراسة شيرمان وأخرين (2000) Sherman , et al :

" تخيلات الطفولة وأثرها في المستقبل " والتي هدفت إلى التعرف على تخيلات الطفولة وأثرها في المستقبل ، وتكونت العينة من 46 طالباً بجامعة واشنطن ، وتوصلت الدراسة إلى أن تخيل حدث مستقبلي يؤدي إلى تغييرات إيجابية في الأحداث أكثر من عدم تخيله ، وأن تخيل حدث غير حقيقي يزيد الثقة في أن الحدث قد يقع .

5 - دراسة برودريك، ناتالى وايفن (2001) Broderick, Natalie Yvonne :

" العلاقة بين الحديث الخاص وتنظيم الانفعالات لدى الأطفال فيما قبل المدرسة " ، والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين الحديث الخاص وتنظيم الانفعالات لدى الأطفال ، وتكونت العينة من (48) طفلاً (24) طفلاً و(24) طفلة في أعمار تتراوح بين 4 سنوات و 9 شهور و 5 سنوات و 6 شهور ، واستخدمت الدراسة الآتية : قائمة مراجعة تنظيم الانفعالات (Shields&Cicckettis 1995) تم من خلالها تصنيف الأطفال إلى أطفال ذوي تنظيم جيد وأطفال ذوي تنظيم ضعيف للانفعالات ، كما استخدمت الدراسة ثلاثة أنواع من الأنشطة تم من خلالها تقييم أحاديث الأطفال بشكل مباشر وهي أنشطة اللعب الحر والأنشطة الفنية وأنشطة حل الألغاز ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

إن الأطفال الذين يتمتعون بتنظيم جيد للانفعالات استخدمو المزيد من الحديث الخاص بشكل مجمل ودرجة أقل من الحديث بصورة سلبية والمزيد من الحديث الخاص الموجه إلى ما وراء المعرفة وذلك مقارنة بالأطفال الذين لديهم تنظيم ضعيف للانفعالات .

6 - دراسة نجفة قطب، والي عبدالرحمن (2003) :

" فاعلية بعض استراتيجيات التدريس في تمية مهارة التخيل في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية " والتي هدفت إلى تمية مهارة التخيل في الدراسات

الاجتماعية ، وتكونت العينة من (150) طفلاً وطفلة بالصف الخامس وتوصلت الدراسة إلى فاعلية الاستراتيجيات الثلاثة المستخدمة (الصورة-لعبة الدور-استراتيجية القصة) في تربية مهارة التخيل لدى الأطفال.

7 - دراسة مانينغ، بريندرا . (2003) **manning, Brenda** :

" التحليل النوعي لحديث الذات عند الأطفال أثناء القيام بالواجبات المدرسية المستقلة " ، والتي هدفت إلى تحليل حديث الذات عند الأطفال من الصف الثالث إلى الصف الخامس أثناء قيامهم بالواجبات المستقلة ، كما هدفت الدراسة إلى التحقيق من العلاقة بين حديث الذات لهؤلاء الأطفال وبين مستويات ومعدلات سلوكياتهم ونتائجهم في اختبارات الذكاء والتحصيل الدراسي ، وتكونت العينة من (94) طفلاً من أطفال الصف الثالث والرابع والخامس تم أخذهم بطريق عشوائي واستخدمت الدراسة الأدوات الآتية: سجل لكل طالب بدون فيه حديث الذات ، مجموعة أنشطة مستقلة تقدم للطالب لكتابته تعليقاتهم التي قالوها لأنفسهم عليها واستمرت هذه العملية لمدة 20 يوماً من أيام المدرسة متتالية ، واستخدمت الدراسة اختبارات للمهارات الأساسية (نتائج التحصيل) واختبارات للقدرة المعرفية والمهارات الأساسية (نتائج الذكاء) ثم صنفت الدراسة كلمات حديث الذات إلى ثلاثة تصنيفات مميزة

لحديث الذات وهي (إيجابي ، محايي ، سلبي) وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين حديث الذات السلبي وبين الضعف في النواحي الأكademية والسلوكية وكان النجاح في المهارات الأكademية مرتبطة بشكل إيجابي مع حديث الذات المحايي والمتعلق بأداء المهمة التي يقوم بها الطفل .
- وجود ارتباط دال بين حديث الذات الإيجابي ونقطة القوة في السلوك.

8 - دراسة فيليبس، ليزلي (2006) **Phillipsen, Leslie** :

"توقع الأفضل: العلاقة بين تفاؤل الأقران والكفاءة الاجتماعية" ، والتي هدفت إلى تقييم الكفاءة الاجتماعية عند الأطفال فيما يتعلق بعلاقات الأطفال مع الأقران ، وتكونت العينة من 232 طفلاً في الصف الثالث وحتى السادس الابتدائي ، وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال الذين كانت لديهم مستويات عليا من التوقعات الإيجابية المترافقه بشأن علاقاتهم بالأقران كان لديهم عدد أكثر من الأصدقاء وتم تصنيفهم على أنهم أكثر إيجابية من قبل أقرانهم.

9 - دراسة وينسلر وآخرون (2007) Winsler & et.....:

" التغيرات المرتبطة بالعمر في الاستخدام المنظم لأطفال ما قبل المدرسة للحديث الخاص في بيئة طبيعية " ، والتي هدفت إلى دراسة السياقات التي يستخدم فيها أطفال ما قبل المدرسة الحديث الخاص في البيئة الطبيعية (قاعة الصف) في مرحلة ما قبل المدرسة والتغيرات المرتبطة بالعمر بالسياقات التي يتحدث فيها أطفال ما قبل المدرسة إلى أنفسهم، وتكونت العينة من 28 طفلاً (14 طفلاً في عمر 3.3 - 4.3 سنوات و14 طفلاً في عمر 4.3-5.4 سنوات)، واستخدمت الدراسة الأدوات الآتية : الملاحظة الطبيعية للأطفال، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

إن كلتا المجموعتين كانتا (1) أكثر احتمالاً لاستخدام الحديث الخاص أثناء سياق نشاط قاعة الصف الذي تم اختياره ذاتياً في مقابل المجموعة الكبيرة وسياقات اللعب الحر بقاعة الصف (2) أكثر احتمالاً للتحدث إلى أنفسهم وهو بمفردهم ثم في وجود الأقران ثم في حضور المعلم ، وعلى الرغم من أن احتمالية الحديث الخاص بين أطفال عمر 3 سنوات لم تتبادر كوظيفة للنشاط الفوري للطفل ، فإن احتمالات استخدام الحديث الخاص لدى الأطفال في عمر 4 سنوات كانت أكبر الأنشطة المدعمة والمركزة الموجهة لتحقيق هدف معين في مقابل النشاط الذي يتم بالتغيير السريع وغير الموجه لتحقيق هدف معين، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن الحديث الخاص يظهر بشكل منظم لدى الأطفال الصغار وأن الأطفال في عمر 4 سنوات يستخدمون الحديث الخاص بطرق متعددة وبصورة أكثر انتقائية من الأطفال في عمر 3 سنوات.

10 - دراسة يوسف محيلان (2008):

" دراسة أثر التدريب على التفكير الإيجابي واستراتيجيات التعلم في علاج التأخر الدراسي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في دولة الكويت" ، والتي هدفت إلى التعرف على أثر التدريب على التفكير الإيجابي وبعض استراتيجيات التعلم في علاج التأخر الدراسي، وتكونت العينة من (64) تلميذاً من تلاميذ الصف الرابع بدولة الكويت ، وتوصلت الدراسة إلى أثر البرنامج التدريسي في تنمية التفكير الإيجابي (الحديث الإيجابي للذات-التخيل) واستراتيجيات التعلم (استراتيجية التنظيم الذاتي-استراتيجية التعلم التعاوني) في علاج التأخر الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

11 - دراسة أحلام على عبد الستار (2011):

" فاعلية برنامج تدريبي لمهارات التفكير الإيجابي وأثره في تنمية بعض الخصائص النفسية والعقلية لدى الطفل " ، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر البرنامج التجاري في تنمية بعض الخصائص النفسية والعقلية لدى أطفال ما قبل المدرسة ، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (60) طفلاً من الفئة العمرية من (5-6 سنوات) ، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التفكير الإيجابي (حديث الذات - التخيل - التوقع الإيجابي) .

12 - دراسة عفراء العبيدي (2013):

" التفكير (الإيجابي - السلبي) و علاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة بغداد " ، هدفت الدراسة من خلال إجراء دراسة ميدانية التعرف على طبيعة التفكير (الإيجابي - السلبي) لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالتوافق الدراسي ، فضلاً عن التعرف على الفروق في التفكير (الإيجابي - السلبي) و التوافق الدراسي لدى الطلبة وفق متغير (الجنس - التخصص الدراسي - و المرحلة الدراسية) ، تألفت عينة الدراسة من (200) طالب و طالبة تم اختيارهم عشوائياً ، و تم تطبيق مقياس الدراسة - مقياس التفكير (الإيجابي - السلبي) و مقياس التوافق الدراسي و هما (من إعداد الباحثان) ، و قد أسفرت نتائج الدراسة عن الآتي :

- إن الطلبة يتمتعون بنمط تفكير إيجابي و مستوى مرتفع من التوافق الدراسي.
- عدم وجود فروق في نمط (التفكير الإيجابي - السلبي) تعزى لمتغير (الجنس - التخصص الدراسي - و المرحلة الدراسية).
- عدم وجود فروق في التوافق الدراسي تعزى لمتغير (الجنس - التخصص الدراسي - و المرحلة الدراسية).

• وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التفكير الإيجابي و التوافق الدراسي.

13 - دراسة سالم حسين الحسيني (2014):

" أثر برنامج للتفكير الإيجابي في خفض الاعتراب النفسي وتحسين التحصيل الدراسي لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت " ، هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر البرنامج التدريبي للتفكير الإيجابي على أبعاد الاعتراب النفسي وتحسين التحصيل الدراسي لدى الموهوبين ، وتم اختيار عينة من (130) طالباً بطريقة العينة العشوائية من

طلاب المرحلة المتوسطة ، وبعد استخدام أدوات الفرز تم اختيار عينة من (60) طالباً حيث قسم الباحث العينة إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة) بناء على درجة التحصيل ونسبة الذكاء ودرجة الاغتراب النفسي على مقاييس الدراسة ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: إن استخدام برنامج التفكير الإيجابي ساهم بدرجة كبيرة في زيادة درجة التحصيل الدراسي لدى طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدى ، كما أنها تؤكد تأثير فاعلية البرنامج في خفض الشعور بالاغتراب النفسي لدى طلاب المجموعة التجريبية .

14 - دراسة مروة عبد القادر محمد (2016) :

"العلاقة بين التفكير الإيجابي والتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات السعودية" ، هدفت الدراسة إلى التصدي لواحد من أهم المشكلات في المجال التربوي التفكير الإيجابي وتأثيره بشكل فعال على تنمية جوانب القوة في تفكير الفرد وسلوكه، كما تهدف للتعرف على مدى ارتباط التفكير الإيجابي والتحصيل الدراسي لصلتها بشخصية الفرد وقدراته وصحته النفسية ، وتكامله النفسي بوجه عام في محاولة للوقوف على الدور الذي تلعبه الأفكار الإيجابية كمتغير معرفي ، وتمثلت عينة الدراسة في: (٥٤ طالبة) من طالبات الجامعة، وذلك بتطبيق استبيان التفكير الإيجابي عليهم (إعداد عبد الستار إبراهيم ٢٠٠٨) ، و توصلت الدراسة للنتائج التالية : عدم وجود علاقة إيجابية دالة إحصائية بين التفكير الإيجابي والمعدل الدراسي.

15 - دراسة أمل الوعيل (2021) :

"علاقة التفكير الإيجابي بالتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية في جامعة الأميرة نوره بالملكة العربية السعودية" ، هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة التفكير الإيجابي بالتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية، وذلك على عينة من (201) طالبة من طالبات كلية التربية في جامعة الأميرة نوره للعام الدراسي 2018-2019 ، وطبق مقياس التفكير الإيجابي المعد من قبل عبد الستار إبراهيم (2008) ، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث ، لمناسبيته المنهجية والإجرائية لطبيعة متغيرات هذا البحث ، واستخدمت الأساليب الإحصائية المتمثلة في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية ومعامل ارتباط بيرسون واختبار (ت) لدلاله الفروق بين المجموعات ، وتم التوصل للنتائج التالية: وجود درجة عالية من التفكير الإيجابي لدى أفراد

عينة الدراسة بمتوسط حسابي (77,16)، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات قسم علم النفس ورياض الأطفال تعزى لنمط التفكير (إيجابي - سلبي)، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المرتفعات التحصيل الدراسي والطالبات المنخفضات التحصيل الدراسي في متوسط درجات أبعاد مقاييس التفكير الإيجابي أو في متوسط الدرجة الكلية للمقاييس.

بعد عرض الدراسات التي تناولت التفكير الإيجابي والتي أتيح للباحث الاطلاع عليها

توصل إلى ما يلى:

1. أكدت الدراسات على إمكانية تربية التفكير الإيجابي عند الطفل ، وإلى فاعالية التفكير الإيجابي في التصدي للمشكلات .
2. تؤكد الدراسات على أن التخيل يساعد الطفل على حل المشكلات وفي تعديل سلوكهم من السلبية إلى الإيجابية.
3. إن الأطفال الذين يكون لديهم توقعات لها معنى لأدائهم المستقبلي أكثر من الأداء المستقبلي لطفل آخر.
4. أن علم النفس الإيجابي والأفكار الإيجابية له فائدة كبيرة في تحسين التحصيل الدراسي ، وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية في معرفة مستوى التفكير الإيجابي كمدخل لتحسين التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائية.

منهج وإجراءات الدراسة:

أولاً : منهج الدراسة :

اعتمدت الباحثان في دراستها على المنهج الوصفي للتعرف على العلاقة بين التفكير الإيجابي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائية ، وذلك لأنه " يقوم على وصف الظواهر الموجودة وتصنيفها واكتشاف العلاقات بينها وتقديرها معتمدا على الدراسة الميدانية". (عبد الباسط ، 1991: 181)

ثانياً : مجتمع الدراسة :

المجتمع المستخدم في هذه الدراسة هم تلاميذ الصف السادس الابتدائية الملتحقون بمدارس مراقبة تعليم سوق الجمعة للعام الدراسي (2023-2024م).

ثالثاً : عينة الدراسة :

تم اختيار العينة من بين مدارس التعليم الأساسي بمراقبة تعليم سوق الجمعة- طرابلس والبالغ عددهم (19) مدرسة (بنين ، بنات) ، وقد تم اختيار مدرستين هما : (مدرسة رسل الحضارة الجديدة ، مدرسة الصديق كشون) ، وبلغ عدد التلاميذ في المدرستين (205) تلميذاً بواقع (98) ذكور ، (107) إناث ، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة عن طريق القرعة بنسبة (50%) ، حيث بلغ عدد العينة (100) تلميذ ، بواقع (50) ذكور ، (50) إناث .

رابعاً : أداة الدراسة :

اعتمدت الباحثان على الاسلوب الميداني الذي يهدف الى تساؤلات البحث والإجابة عليها بشأن مشكلة الدراسة ، ويتتحقق ذلك من خلال الاستعانة بأداة منهجية أساسية ، وهي من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعاً في البحث التربوي ، ألا وهي استمارة استبيان مهارات التفكير الإيجابي، واستخدمت الباحثان نتائج المقررات الدراسية (التربية الإسلامية ، اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية ، الرياضيات) ، للصف السادس الابتدائي لمعرفة مستوى التحصيل الدراسي ، وثم تفريغها حسب كل مقرر دراسي والمجموع الكلي، وذلك من أجل جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والحقائق ، وتجمیع البيانات عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل ، وفيما يلي عرض اداة الدراسة بشيء من التفصیل :

استغرق إعداد الاستبيان عدداً من الخطوات نعرضها فيما يلي :

الخطوة الأولى : استقراء التراث النظري الخاص بالتفكير الإيجابي.

في هذا الجانب قامت الباحثان بالرجوع إلى الدراسات والبحوث السابقة والمراجع التي تناولت المشكلات الاجتماعية والنفسية والخدمات والبرامج ، ومن خلال ذلك توصلت إلى تحديد محاور الاستبيان.

الخطوة الثانية : إعداد الاستبيان في صورته الأولية :

من خلال الاطلاع النظري والدراسات السابقة ، أمكن للباحثة وضع صورة أولية للاستبيان ، ومكونة من (30) عبارة ، موزعة على ثلاث ابعاد ، وهي:

البعد الأول : مهارة حديث الذات الإيجابي ، شمل على (10) عبارات ، ويقصد بمهارة حديث الذات الإيجابي هو حوار إيجابي يجريه التلميذ بينه وبين نفسه لمواجهة المشكلات والتواصل الناجح مع الآخرين.

البعد الثاني : مهارة التخيل الإيجابي ، شمل على (10) عبارات ، ويقصد بمهارة التخيل الإيجابي هو قدرة التلميذ على استحضار صور ذهنية تدعم محاولاته لمواجهة المشكلات التي يتعرض لها بكفاءة ، والتواصل الناجح مع الآخرين.

البعد الثالث : مهارة التوقع الإيجابي ، شمل على (10) عبارات ، ويقصد بمهارة التوقع الإيجابي هو تعبير الطفل عن توقعه الأفضل في مواجهة المشكلات والتواصل مع الآخرين والمواقف المختلفة.

الخطوة الثالثة : التحقق من الكفاءة السيكومترية لاستبيان مهارات التفكير الإيجابي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائية ، وللتحقق من الكفاءة السيكومترية للمقياس قامت الباحثتان بحساب ثبات وصدق المقياس .

صدق وثبات استبيان مهارات التفكير الإيجابي:

تم تطبيق المقياس على تلاميذ المجموعة الاستطلاعية ، والتي قوامها (30) تلميذاً، (15) ذكور ، (15) إناث من تلاميذ الصف السادس الابتدائي ، وذلك لحساب الصدق والثبات بالطرق الإحصائية الملائمة وهي:

1. حساب الصدق :

ويقصد به قياس ما وضع لقياسه ، أي يقيس السمّه أو الوظيفة التي يزعم أن يقيسها ولا يقيس أشياء أخرى ، فهو يعني درجة تحقيق الأهداف التي صمم من أجلها ، وأنه كلما تعددت مؤشرات الصدق كان ذلك دالاً على زيادة الثقة في الأداة ، وقد اعتمدت الباحثتان في قياس الصدق على أنواع الصدق التالية :

صدق المحكمين :

تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من السادة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية وذلك للتعرف عن صدق فقرات المقياس وملائمتها لقياسه ، من حيث :

- مدى وضوح العبارات و المناسبتها لقياس ما صممت لقياسه .
- مدى ملائمة العبارات للبعد الذي وضعت فيه .
- مدى مناسبة العبارات لمرحلة العمرية المقيدة .
- سلامة ووضوح الصياغة اللغوية للعبارات .

2. حساب الثبات :

إن ثبات المقياس يعني الاستقرار في نتائج الاستبيان وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة، وقد تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية ، بحساب معامل الارتباط بين درجات العبارات الفردية لكل بعد ، ودرجات العبارات الزوجية، المكون للاستبيان ، وذلك باستخدام معادلة سبيرمان - براون

Spearman-Brown ، كما مبين في الجدول التالي:

جدول (1) قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان براون لأبعاد استبيان مهارات التفكير الإيجابي والدرجة الكلية

معامل سبيرمان براون	عدد العبارات	أبعاد مهارات التفكير الإيجابي
***0.70	10	مهارة حديث الذات الإيجابي
***0.79	10	مهارة التخيل الإيجابي
***0.81	10	مهارة التوقع الإيجابي
***0.78	30	الدرجة الكلية

* دلالة عند مستوى (0.01)

يتضح من نتائج الجدول (1) أن قيم معاملات الثبات لأبعاد مهارات التفكير الإيجابي باستخدام طريقة التجزئة النصفية بحساب معامل سبيرمان براون تتراوح ما بين (0.70-0.81) ، وبلغ معامل الثبات للدرجة الكلية (0.78) ، فجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) ، وبناء على ذلك يمكن القول بأن استبيان مهارات التفكير الإيجابي يتمتع بدرجة ثبات مرتفع ويتاسب مع أغراض الدراسة الحالية.

معامل ألفا كرونباخ : Cronbach alpha coefficient

وهو أسلوب يستخدم في تقييم درجات ثبات الاتساق الداخلي لمقياس ما ، من خلال تطبيقه مرة واحدة على عينة مماثلة من المفحوصين(موسى محمد النبهان، 2004: 444)

جدول (2) قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لأبعاد استبيان مهارات التفكير الإيجابي والدرجة الكلية

معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات	أبعاد مهارات التفكير الإيجابي
***0.80	10	مهارة حديث الذات الإيجابي
***0.81	10	مهارة التخيل الإيجابي

**0.86	10	مهارة التوقع الإيجابي
**0.91	30	الدرجة الكلية

دالة عند مستوى (0.01) *

يتضح من نتائج التحليل للجدول (2) أن قيم معامل الثبات لأبعاد استبيان مهارات التفكير الإيجابي باستخدام الثبات بطريقة ألفا كرونباخ تراوحت ما بين (0.80 ، 0.86) ، وبلغ معامل الثبات للدرجة الكلية (0.91) ، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) ، وبناء على نتائج معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ فإن الاستبيان يمتاز بدرجة ثبات عالية تتناسب مع أغراض الدراسة الحالية .

خامساً : الأساليب الإحصائية :

تم ترميز إجابات أفراد العينة على عبارات الاستبيان ، وإدخالها لجزمة البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، وبعد ذلك تم استخدام الأساليب الإحصائية الملائمة لطبيعة البيانات وبما يحقق أهداف البحث ، وفيما يلي عرض تفصيلي لها :

1. المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسبة المئوية لقياس مستوى الرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس.

2. معامل ارتباط بيرسون Pearson's Correlation : لقياس الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

3. الثبات بطريقة ألفا كرونباخ . Cronbach's Alpha

4. اختبار (ت) Independent-Samples T Test : لقياس دالة الفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين .

5. تحليل التباين الاحادي في اتجاه واحد One way ANOVA: يستخدم في حالة المقارنة بين عدة متوسطات حسابية لأكثر من مجموعتين .

نتائج الدراسة ومناقشتها :

عرض وتفسير نتائج التساؤل الأول :

ما مستوى مهارات التفكير الإيجابي لتلاميذ الصف السادس الابتدائي ؟

وللإجابة على هذا التساؤل فقد تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتحديد مستوى مهارات التفكير الإيجابي لتلاميذ الصف السادس الابتدائي ، ولتحقيق

الاهداف والتساؤلات فقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية بعد ان تم معالجتها احصائيا وكانت على النحو التالي :-

جدول (3)

بيان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد مهارات التفكير الإيجابي لطلابي الصف السادس الابتدائي

مهارات التوقع الايجابي	مهارات التخيل الايجابي	مهارات حديث الذات الايجابي	العينة
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
0.26	2.16	0.24	2.19
0.18	2.07		

يتبين من الجدول (3) أن مستوى متوسط درجات مهارات التفكير الإيجابي لللاميذ الصف السادس الابتدائي متقارباً ، حيث بلغ متوسط بعد مهارة حديث الذات (2.07) ، وبلغ متوسط بعد مهارات التخيل الإيجابي (2.19) ، وأن بعد مهارات التوقع الإيجابي جاء بمتوسط حسابي (2.16) ، وبلغ المجموع الكلي للاستبيان ككل (2.14) ، وتوضح نتائج التساؤل الأول بان مستوى مهارات التفكير الإيجابي لللاميذ الصف السادس جاء بدرجة متوسطة حسب استبيانات العينة ككل .

عرض وتفصيـل نـتـائـج التـسـاؤـل الثـانـي :

ما مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف السادس الابتدائي؟

وللإجابة على هذا التساؤل فقد تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتحديد مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف السادس الابتدائي ، ولتحقيق الاهداف والتساؤلات فقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية بعد ان تم معالجتها إحصائيا وكانت على النحو التالي :-

جدول (4)

بيان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة تلاميذ الصف السادس الابتدائي

الانحراف المعياري	المتوسط الحساب	ضعف		جيد		جيد جدا		ممتاز		العينة
		%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
0.76	3.22	0	0	21	21	37	37	42	42	مستوى التحصيل الدراسي

يتبيّن من الجدول (4) أن مستوى متوسط درجات التلاميذ الصف السادس الابتدائي متقاول ، حيث بلغ التكرار لمعدل (ممتاز) 42 تلميذ ، وإن معدل الدرجات (جيد جدا) 37 تلميذ ، ومعدل (جيد) 21 تلميذ ، ومعدل ضعيف لا يوجد ، وبالتالي نستنتج بأن التلاميذ كان معدل درجاتهم أعلى من المتوسط حسب المتوسط الحسابي البالغ (3.22) .

عرض وتفسير نتائج التساؤل الثالث :

ينص التساؤل على أنه : " توجد علاقة ارتباطية بين أبعاد مهارات التفكير الإيجابي (مهارة حديث الذات ، مهارة التخيل الإيجابي ، مهارة التوقع الإيجابي) والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائية".

للتحقق من صحة تساؤل الدراسة الأول ، تم حساب معامل الارتباط "بيرسون" للكشف عن نوع العلاقة الارتباطية بين أبعاد مهارات التفكير الإيجابي والتحصيل الدراسي ، ويوضح الجدول التالي نتائج هذا تحليل الإحصائي :

جدول (5) معامل الارتباط بين مهارات التفكير الإيجابي والتحصيل الدراسي

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مهارات التفكير الإيجابي	2.14	0.17	0.681	0.00
	3.22	0.76		

** مستوى الدلالة (0.01)

يتضح من خلال الجدول (5) أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مهارات التفكير الإيجابي والتحصيل الدراسي ، حيث بلغ متوسط مهارات التفكير الإيجابي (2.14) ، ومتوسط التحصيل الدراسي (3.22) ، وجاءت قيمة معامل الارتباط (0.681) عند مستوى دلالة (0.00) ، وبذلك نستطيع القول بأن الدراسة تحققت من الإجابة على التساؤل الثالث ، وأنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين أبعاد مهارات التفكير الإيجابي والتحصيل الدراسي.

وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة بروفي، كارين ولنوبير Brofee,Karen&lee,nuber (1990) في أن زيادة قدرة الأطفال على التفكير بإيجابية وبخاصة حيال المشكلات التي تعرّضهم مما أدى إلى زيادة قدرتهم على التحصيل والإنجاز الدراسي.

كما اتفقت الدراسة الحالية مع كلاً من دراسة عادل فرج فرج فرات (2009) ، ودراسة عفراء العبيدي (2013) في وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالسعادة والمشكلات

النفسية والاجتماعية لدى الأطفال ، ويوضح أنه كلما ارتفعت درجة اكتساب مهارات التفكير الإيجابي ارتفعت درجة التحصيل الدراسي لدى التلاميذ.

واختلفت النتائج مع دراسة مروة عبد القادر محمد (2016) في عدم وجود علاقة إيجابية داله إحصائية بين التفكير الإيجابي والمعدل الدراسي.

ثالثاً : مجمل عام لنتائج الدراسة :

1 - مستوى مهارات التفكير الإيجابي لدى تلاميذ الصف السادس جاء بدرجة فوق المتوسط ، بمتوسط حسابي (3.22).

2 - مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف السادس جاء بدرجة متوسطة ، بمتوسط حسابي (2.14).

3 - توجد علاقة ارتباطية موجبة طرديه ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين مهارات التفكير الإيجابي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائية ، فكلما زاد اكتساب مهارات التفكير الإيجابي زاد تحسين التحصيل الدراسي .

رابعاً : توصيات البحث :

1- إعداد أنشطة للتدريب على كيفية تربية مهارات التفكير الإيجابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

2 - وضع خطة تربوية سلية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بحيث يظهر فيها أهمية الأنشطة التي تعمل على تربية مهارات التفكير الإيجابي.

3- الاتصال الدائم بين الأسرة والمدرسة في سبيل تحقيق وعي الأسرة على أهمية مهارات التفكير الإيجابي وكيفية تربيتها.

خامساً : بحوث مقتربة :

1- دراسة لمعرفة فعالية تربية مهارات التفكير الإيجابي لدى التلاميذ المتأخرین دراسياً .

2- مقارنة مهارات التفكير الإيجابي بين تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة .

قائمة المراجع

المراجع العربية :

- 1- أحلام على عبدالستار (2011): فاعلية برنامج تدريسي لمهارات التفكير الإيجابي وأثره في تنمية الخصائص النفسية والعقلية لدى الطفل، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- 2- أمانى سعيدة سيد إبراهيم (2005): فاعلية برنامج لتنمية التفكير الإيجابي لدى طالبات المعارضات للضغط النفسي، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس.
- 3- أمل عمر الوعيل (2021): علاقة التفكير الإيجابي بالتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية في جامعة الأميرة نوره بالمملكة العربية السعودية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد (10) ، مج (5) ، الجامعة العربية السعودية .
- 4- البهلوi علي الشتيوي (2004): تقويم محتوى مقرر الجغرافيا للتعليم الأساسي، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة طرابلس ، ليبيا.
- 5- جرجس ميشال (2005) : معجم مصطلحات التربية والتعليم، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- 6- حسام أحمد محمد (2005): الخيال عبر العمر من الطفولة إلى الشيخوخة ، القاهرة ، إيتراك للنشر والتوزيع .
- 7- زياد بركات (2005): التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة: دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والتربوية، مجلة دراسات عربية في علم النفس 3 (4).
- 8- سليمان الشمراني (2002): البرمجة اللغوية العصبية ، ط1، دار محمد عبدالله رضا ، الرياض.
- 9- سيد محمد خيرالله، الفر Hatchi السيد محمود (2008): علم النفس الإيجابي، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- 10- عادل فرج فرحت (2009) : فاعلية برنامج مقترن لتنمية التفاؤل والشعور بالسعادة في التخفيف من حدة المشكلات النفسية والاجتماعية لأطفال مؤسسة دار رعاية الطفل الإيوائية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة طرابلس .

- 11- عبدالرحمن العيسوي(2000) : علم النفس التعليمي ، دار الرتب الجامعي ، لبنان.
- 12- عظيمة عباس السلطاني(2010): تأثير منهج ارشادي لتنمية التفكير الإيجابي على التصور الذهني للاعبين الشباب بكرة السلة ، مجلة علوم التربية الرياضية ، عدد 3، جامعة بابل ، العراق.
- 13- عفراء إبراهيم العبيدي (2013) : التفكير (الإيجابي-السلبي) و علاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة بغداد ، المجلة العربية لتطوير التقويق ، العدد (7) ، ماج (4) ، جامعة العلوم والتكنولوجيا ، اليمن .
- 14- الفرات السيد(2005): سيكولوجية العجز المتعلم "رؤى معرفية" ، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 15- فهيم مصطفى(2005): الطفل ومهارات التفكير في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- 16- محمد برو(1999) : أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية، دار الأمل للطباعة والنشر ، الجزائر.
- 17- محمد حسن العمايرة(2010) : المشكلات الصحفية السلوكية التعليمية الأكاديمية أسبابها وعلاجها، ط3، دار المسيرة ، عمان.
- 18- محمد رفعت رمضان وآخرون (ب.ت) : أصول التربية وعلم النفس ، ط3، دار النهضة ، القاهرة .
- 19- محمود عبد الحليم منسي (1993) : التعليم الأساسي وإيداع التلاميذ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.
- 20- محمود متولي قنديل ، رمضان مسعد بدوي(2003) : أساسيات المنهج في الطفولة المبكرة ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان.
- 21- مراد زغبي(2007) : مؤسسة التنشئة الاجتماعية ، دار قرطبة للنشر ، الجزائر.
- 22- مروة عبد القادر محمد (2016) : العلاقة بين التفكير الإيجابي والتحصيل الدراسي لدى عينة من الطالبات السعوديات ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، العدد 38 ، ج 1 ، جامعة عين شمس ، القاهرة.

- 23- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1992): **ادارة التربية : (التعليم الأساسي ونماذج ربطه بالتعليم الثانوي)** ، مطبعة المنظمة، تونس.
- 24- وزارة التربية والتعليم (1982): **البنية التعليمية الجديدة** ، المخطط العام ، طرابلس، ليبيا.
- 25- وفاء محمد مصطفى (2003) " **حق أحلامك بقوة تفكير الإيجابي**" ، بيروت ، دار ابن حزم للطباعة.
- 26- ولاء حسين خليل (2012) : **الخصائص المعرفية والنفسية الفارقة للطلاب المراهقين ذوي التفكير الإيجابي والتفكير السلبي** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، القاهرة.
- 27- يامنة عبد القادر إسماعيلي (2011) : **أنماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي** ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، م.
- 28- يوسف محيلان العنزي، سلامة عجاج العنزي (2013): **فعالية برنامج التدريب على التفكير الإيجابي واستراتيجية التعلم التعاوني في علاج بعض صعوبات التعلم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بدولة الكويت** ، مجلة عالم التربية ، العدد الثالث والأربعون ، ج 1، القاهرة.
- المراجع الأجنبية :
- 29- Broderick,L(2010):"*Children's Dispositional optimism and pessimism. social and emotional outcomes.*,"*The Sciences and Engineering* , Vol.69(10-B).
- 30- Chiu,S&Alexander,P(2000):*The Motivational Function Of Preschoolers PrivateSpeech Discourse Processes*,Vol.30(2).
- 31- Trujillo,F(2005): positive thinking for children – anart and ascience. independent school , VOI. (65),issue.



العوامل الاجتماعية المؤثرة في تماسک الفرق داخل المنظمات

خالد مسعود علي اسدية

الهيئة الليبية للبحث العلمي - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

طرابلس - ليبيا

EMAIL: K.esdera1972@gmail.com

ملخص البحث:

يتناول البحث "العوامل الاجتماعية المؤثرة في تماسک الفرق داخل المنظمات" دراسة العوامل التي تعزز أو تعيق تماسک الفرق، حيث يُعتبر التماسک عاملاً أساسياً لنجاح الفرق في تحقيق الأهداف المؤسسية. تتركز مشكلة البحث حول العوامل الاجتماعية المؤثرة في هذا التماسک، بينما تشمل الأهداف تحديد هذه العوامل ودور الثقافة التنظيمية والقيادة. يُبرز البحث أهمية التماسک في تحسين الأداء والتعاون بين الأعضاء، ويقدم توصيات لتعزيز التماسک الاجتماعي. في النهاية، يسعى البحث إلى فتح آفاق جديدة لفهم ديناميكيات تماسک الفرق داخل المنظمات.

Social Factors Influencing Team Cohesion Within Organizations

Khaled Masoud Ali Esdeira

Libyan Authority for Scientific Research – Ministry of Higher Education and Scientific Research

Tripoli – Libya

EMAIL: K.esdera1972@gmail.com

ABSTRACT

The research titled "Social Factors Affecting Team Cohesion within Organizations" examines the factors that enhance or hinder team cohesion, which is considered a fundamental element for teams to successfully achieve organizational goals. The research problem focuses on the social factors influencing this cohesion, while the objectives include identifying these factors and the roles of organizational culture and leadership. The study highlights the importance of cohesion in improving performance and collaboration among members and offers recommendations to enhance social cohesion. Ultimately, the research aims to open new avenues for understanding the dynamics of team cohesion within organizations.

مقدمة:

اهتم علماء الاجتماع بالجماعات ذلك لأن الجماعات موجودة في مختلف المواقع الاجتماعية إذ أن لدراسة الجماعة تاريخ طويل في العلوم الاجتماعية ومنها السلوك التنظيمي من خلال دراسة المتغيرات المختلفة التي تحكم تكوينها ونموها وكذلك هيكل الجماعة وال العلاقات الداخلية بين أعضائها و علاقتها بالجماعات الأخرى وبالمنظمات التي تضم هذه الجماعات وينظر للجماعة على إنها تجمع بين اثنين أو أكثر من الناس في حالة تفاعل اجتماعي وينبغي أن يؤثر أعضائها على بعضهم حتى يمكن اعتبارهم جماعة، فلابد أن يكون بين أعضائها نوع من العلاقات المستقرة التي تربطهم معا وتساعدهم على الأداء كوحدة واحدة، وكذلك ينبغي أن يكون هناك تناقض بين أعضائها للاهتمامات أو الأهداف إذ يجب أن ينظر كل عضو داخل الجماعة إلى أنه شخص مميز، وضمن أعضاء جماعة مميزة لديهم هدف مشترك (جرينبرج و بارون 2009: 283-284) . تعتبر الفرق في المنظمات من العوامل الأساسية التي تساهم في تحقيق الأهداف المؤسسية. يعتمد نجاح هذه الفرق على تماسكها، والذي يتأثر بعده عوامل اجتماعية. عليه فإن هذا البحث يهدف إلى

خالد اسدية

دراسة العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تماس克 الفرق داخل المنظمات، وكيف يمكن تعزيز هذا التماسك لتحقيق الأداء العال.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي: ما هي العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تماسك الفرق داخل المنظمات؟ يتجلى هذا التساؤل في عدة نقاط فرعية، تشمل:

1. كيف تؤثر العلاقات الاجتماعية بين الأعضاء على تماسك الفريق؟
2. ما دور الثقافة التنظيمية في تعزيز أو تراجع تماسك الفرق؟
3. كيف تسهم القيادة في تشكيل الديناميكيات الاجتماعية داخل الفرق؟

أهداف البحث

1. تحديد العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تماسك الفرق داخل المنظمات.
2. تحديد العلاقات الاجتماعية التي تؤثر في تماسك الأعضاء داخل المنظمات.
3. التعرف على دور الثقافة التنظيمية في تعزيز أو تراجع تماسك الفرق داخل المنظمات.
4. تقديم توصيات لتعزيز تماسك الفرق من خلال تحسين العوامل الاجتماعية.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من كونها تتناول موضوع العوامل التي تؤثر على تماسك الفرق داخل المنظمات وهي من المواضيع القديمة في الفكر التربوي والتنظيمي، ويمكن أن نحدد أهمية البحث في الجوانب التالية:

1. تماسك الفرق يسهم في تحقيق الأهداف التنظيمية بكفاءة عالية، مما يؤدي إلى تحسين الأداء العام للمنظمة.
2. فهم العوامل الاجتماعية يساعد في تعزيز التعاون بين أعضاء الفريق، مما يسهل إنجاز المهام المعقّدة.
3. الفرق المتماسكة تتعامل بشكل أفضل مع الضغوط والتحديات، مما يمكنها من التكيف مع التغيرات السريعة في بيئة العمل.

4. يعزز البحث من الوعي بأهمية الثقافة التنظيمية في تماسك الفرق، مما يمكن المنظمات من تحسين بيئة العمل.

5. يوفر البحث توصيات واستراتيجيات عملية لتعزيز التماسك الاجتماعي، مما يمكن المنظمات من تطبيقها لتحقيق نتائج أفضل.

6. يساهم في فتح آفاق جديدة للأبحاث في مجالات تماسك الفرق والعوامل الاجتماعية، مما يعزز من المعرفة الأكاديمية والمهنية في هذا المجال.

الإطار النظري للبحث

المبحث الأول: تماسك الفرق داخل المنظمات

أولاً: مفهوم وأهمية تماسك الفرق:

يمثل تماسك الفرق درجة الترابط بين الأعضاء، والذي يتجلّى في الالتزام بالأهداف المشتركة والرغبة في العمل معًا. يعتبر تماسك الفرق مؤشرًا على الفعالية التنظيمية. هو قدرة الفريق على العمل كوحدة واحدة والعمل معًا. إنه مجموع الروابط غير الملموسة وال العلاقات الإيجابية والتفاهم المتبادل بين أعضاء الفريق (أبو النصر ، 2012، ص 39) .

تماسك الفرق هو حالة من الترابط والانسجام بين أعضاء الفريق، حيث يجتمع الأفراد للعمل نحو تحقيق أهداف مشتركة. يتمثل هذا التماسك في وجود علاقات اجتماعية قوية بين الأعضاء، مما يسهل التواصل والتفاهم الفعال. عندما يشعر الأفراد بالالتزام تجاه الأهداف المشتركة، يزيد ذلك من رغبتهم في التعاون والعمل معًا، مما يعزز من الأداء الجماعي (عرب ، 2007، ص 72) .

ويرى الباحث أن تماسك الفرق هو حالة من الترابط والانسجام بين أعضاء الفريق، تتجلى من خلال الالتزام بالأهداف المشتركة والرغبة في العمل معًا. يتسم تماسك الفرق بوجود روابط غير ملموسة وعلاقات اجتماعية قوية، مما يسهل التواصل والتفاهم الفعال بين الأعضاء. كما أن تماسك الفرق يعكس الفعالية التنظيمية ويعزز الأداء الجماعي، حيث يشعر الأفراد بالالتزام تجاه أهدافهم المشتركة، مما يزيد من رغبتهم في التعاون والتفاعل الإيجابي.

- **أهمية تماسك الفريق :** إن قدرة الفريق على العمل بشكل متماسك هو أساس نجاح الأعمال، وهذا هو السبب في أهميته البالغة. كما أن تماسك الفريق يفسح المجال للعديد من الفوائد الأخرى أهمها مايلي : (<https://bakkah.com/ar/knowledge>)

1. **كفاءة الفريق:** الفريق المتماسك منظم ومنتج. يتخالص أعضاء الفريق بنشاط من

التكرار وإهدار الوقت أو الجهد. ويوفرون التكاليف غير الضرورية ويسخنون فعالية الفريق.

2. **التوجه نحو الهدف:** يساعد تماسك الفريق في تحقيق الأهداف الفردية والجماعية.

فهم يفهمون أدوارهم ومسؤولياتهم. مقاييس نجاحهم محددة بوضوح، ويعرفون كيفية تحقيقها. من خلال التركيز على الأهداف، فإن الفريق المتماسك تحسين أداء العمل.

3. **استقلالية الفريق:** يتسم الفريق المتماسك بالشفافية، مما يمكن كل عضو من أعضاء الفريق من الاستقلالية والإبداع. لذلك، يتمتع الفريق بأكمله بسياق لحل المشاكل بشكل مبتكر. ومن ناحية أخرى، يقدم المدير ببساطة التوجيه والدعم بدلاً من الإدارة التفصيلية. وهذا يخلق ثقافة عمل إيجابية، ويوفر أيضًا وقتًا إداريًا في هذه العملية.

4. **مشاركة الموظفين:** عندما يكون الفريق متماسكًا، يكون الفريق أيضًا منخرطاً بشكل فعال. يشعر كل فرد بشعور قوي بالانتماء إلى الفريق والشركة. فهم متواافقون مع هدف المؤسسة ومحتمسون للعمل من أجل تحقيقه. وهذا يحسن أداء الفريق.

5. **بيئة عمل صحية:** التماسك يدعم فعالية تعاون الفريق. الفريق المتماسك يدعم بعضه البعض. فهم يعملون بشكل أوثق، ويقدمون المساعدة والمشورة لمن يواجهون صعوبات. ويتحملون المسؤولية الجماعية ويقدمون العمل كوحدة واحدة. كنتيجة طبيعية، يمكن أن يكون لضعف تماسك الفريق عاقب سلبية، مثل عدم تحقيق الأهداف، والتأخير في تسليم المشاريع، وارتفاع معدل الاستنزاف، وانخفاض الرضا الوظيفي، وما إلى ذلك.

ثالثاً: أهمية تماسك الفرق على المنظمات:

يرى الباحث بأن تماسك فرق العمل داخل المنظمات له أهمية كبيرة تتمثل في:

1. **زيادة الإنتاجية:** الفرق المتماسكة تعمل بكفاءة أعلى، مما يؤدي إلى تحسين الأداء وزيادة الإنتاجية.
2. **تحسين التواصل:** التماسك يعزز من التواصل الفعال بين الأعضاء، مما يقلل من سوء الفهم ويزيد من التعاون.
3. **تعزيز الابتكار:** الفرق المتماسكة تشجع على تبادل الأفكار والمبادرات، مما يعزز من الابتكار والإبداع.
4. **رفع مستوى الالتزام:** الأعضاء الملتمون بأهداف مشتركة يشعرون بالمسؤولية تجاه الفريق، مما يزيد من التفاني في العمل.
5. **تقليل النزاعات:** وجود علاقات قوية وثقة متبادلة يقلل من الصراعات الداخلية ويساعد في حل المشكلات بشكل أسرع.
6. **تعزيز الروح المعنوية:** التماسك يعزز من الروح المعنوية للأعضاء، مما يساهم في خلق بيئة عمل إيجابية.
7. **تحسين التكيف مع التغيرات:** الفرق المتماسكة تكون أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات والتحديات، مما يعزز من مرونة المنظمة.
8. **رفع مستوى رضا الموظفين:** الأعضاء الذين يشعرون بالارتباط بفريقهم يميلون إلى الشعور بالرضا والولاء تجاه المنظمة.
9. **تعزيز الثقافة التنظيمية:** تماسك الفرق يعزز من ثقافة التعاون والدعم داخل المنظمة، مما يؤثر إيجابياً على الأداء العام.
10. **تحقيق الأهداف الاستراتيجية:** الفرق المتماسكة تكون أكثر قدرة على تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنظمة بفعالية أكبر.

ثالثاً: تحديات تماسك الفرق:

تواجه فرق العمل داخل المنظمات مجموعة متنوعة من التحديات، لذا يجب على مدير الفريق أن يكون على دراية بكيفية التعامل مع هذه التحديات وتقديم حلول فعالة لحفظ على

ارتباط الأعضاء بالفريق وتحقيق مستويات أداء مرتفعة. سنتناول التحديات التي قد تواجه فرق العمل داخل المنظمات، وطرق معالجة فشل فريق العمل لتحقيق بيئة عمل أكثر انسجاماً وإنجازية.

1. **عدم القدرة على التواصل:** يعد التواصل أحد أهم ركائز الفريق الناجح، ولكن قد تختلف أنماط أو أساليب التواصل من شخص إلى آخر بسبب اختلاف الأجيال والثقافات مما يؤدي إلى فقدان القدرة على التواصل بشكل فعال والتأثير على تدفق العمل. وجود قنوات اتصال فعالة في بيئة العمل تساعد الموظفين على معرفة ما يتوقعه زملائهم منهم وما هي طرق الاستجابة المناسبة فيزيد ذلك من موثوقية الفريق وكفاءة العمل. لذا فإن ازدهار بيئة العمل يعتمد بشكل أساسي على التعاون والتسيير والتواصل بوضوح وفعالية بين أفراد الفريق (موسى ، معتوق ، 2015 ، ص 198) .

2. **نقص الثقة بين الموظفين:** بناء الثقة هو أمر بالغ الأهمية في أي فريق، حيث أن عدم وجود ثقة كافية بين الموظفين يمكن أن يؤدي إلى خلق بيئة عمل غير صحية وانقطاع التواصل والتعاون وبالتالي انهيار الفريق. تساعد بيئة العمل التي تسودها الثقة والاحترام المتبادل على زيادة شعور الموظفين بالأمان والارتباط بالفريق، وتمكنهم من طلب الدعم والمساعدة من بعضهم البعض مما يزيد الإنتاجية والكفاءة)

(<https://sabbar.com/blog/team-challenge>

3. **العزلة وعدم التفاعل:** عندما يشعر الموظف بعدم الراحة أو الاندماج مع باقي زملائه فإنه يميل إلى العزلة وعدم الارتباط وبالتالي فقدان الشغف والحماس مما يؤثر بالسلب على بيئة العمل. قد يكون ذلك بسبب نقص التدريب أو نقص في التطوير المهني أو الركود في نفس المناصب المهنية وعدم وجود حافز. لذا يجب أن تقدم الدافع لأعضاء فريق لحثهم على المشاركة والتفاعل عن طريق مساعدتهم على فهم الدور المهم الذي يقومون به في الفريق وتقديم النصائح لهم بشكل مستمر. يمكنك أيضًا تحديد أهداف مشتركة لهم ومكافئتهم عندما يحققونها لتحفيزهم على التطوير والاندماج، ذلك سيبني شعور قوي بالولاء بين أعضاء الفريق.

4. **الصراعات الفردية:** الصراعات أمر لا مفر منه في بداية تكوين أي فريق وتعتبر من أكبر التحديات التي تواجه فريق العمل، ويرجع ذلك إلى اختلاف الطابع والشخصيات وأساليب العمل وطرق إدارة المهام. عند ترك الصراعات دون حل فإنها تراكم بين الأطراف المتصارعة وتمرر الوقت تصبح هذه النزاعات جزء لا يتجزأ من العمل اليومي، مما يؤثر على بيئة العمل والأداء العام للفريق (ابوالنصر، 2012، ص 54).

5. **زيادة عدد الموظفين:** يظن البعض أن المشروع الذي يضم عدداً أكبر من الموظفين سيكون أكثر إنتاجية، إلا أنه عندما يزيد عدد الموظفين عن اللازم فقد تواجه مشكلة تكرار العمل وزيادة التوترات مما يعيق جودة العمل بشكل عام. فالفرق الصغيرة أكثر إنتاجية واستقرار من الفرق الكبيرة لأن ذلك يؤدي إلى زيادة الالتزام في العمل وتحمل المسؤولية ويعطي الفرصة لمدير الفريق لاستثمار كل إمكانيات الموظفين بشكل فعال.

6. **عدم تحديد الأدوار:** أحد تحديات العمل الجماعي الأكثر شيوعاً هي عدم معرفة كل عضو بالدور الذي سيقوم به داخل الفريق، مما يتسبب في خلق الارتباط وتدخل الأدوار وإهدران الوقت لاكتشاف كل شخص ما الدور الذي سيقوم به. قد يحدث أيضاً تولي أكثر من موظف نفس المسؤولية وإهمال مهام الأخرى مما يؤثر بالسلب على إنتاجية الفريق عامة وسمعة الفريق خاصة (زرافة، عبيد، 2018، ص 40).

عليه تتعدد التحديات التي تواجه فرق العمل، حيث يعتبر عدم القدرة على التواصل من أبرز هذه التحديات، إذ تختلف أنماط التواصل بين الأفراد مما يؤثر على تدفق العمل. كما أن نقص الثقة بين الموظفين يعد عائقاً كبيراً، حيث يؤدي إلى خلق بيئة عمل غير صحية ويفقد من التعاون. العزلة وعدم التفاعل هي أيضاً من المشكلات الشائعة، حيث يؤثر شعور الموظف بعدم الاندماج سلباً على شغفه وحماسه. من جهة أخرى، تعتبر الصراعات الفردية أمراً طبيعياً في بداية أي فريق، لكنها إذا تركت دون حل، قد تراكم وتؤثر على الأداء العام. بالإضافة إلى ذلك، زيادة عدد الموظفين قد تؤدي إلى تكرار العمل وارتفاع التوترات، مما يعيق جودة العمل، بينما الفرق الصغيرة غالباً ما تكون أكثر إنتاجية. وأخيراً، عدم تحديد الأدوار بوضوح يمكن أن يتسبب في ارتباك وتدخل المسؤوليات، مما يؤدي إلى إهدران الوقت و يؤثر سلباً على إنتاجية الفريق وسمعته.

رابعاً: استراتيجيات تحسين تماسك الفرق داخل المنظمات

تحسين تماسك الفرق هو جانب مهم في إدارة المشاريع والقيادة الفعالة، حيث يساهم في تعزيز التعاون والإنتاجية بين أعضاء الفريق. فيما يلي بعض الاستراتيجيات التي يمكن تطبيقها لتعزيز تماسك الفرق

1. **تحديد الأهداف المشتركة:** تأكيد من أن جميع أعضاء الفريق يفهمون ويتبنون الأهداف العامة للفريق أو المشروع. عندما يعمل الأفراد نحو هدف مشترك، يصبحون أكثر التزاماً وانسجاماً مع بعضهم البعض. قم بصياغة أهداف واضحة وقابلة لقياس، وشاركها مع الفريق بانتظام لضمان بقاء الجميع على المسار الصحيح.
2. **بناء الثقة والاحترام:** الثقة هي حجر الزاوية في تماسك الفريق. شجع على التواصل المفتوح والصادق بين الأعضاء، وخلق بيئة آمنة حيث يمكن للأفراد التعبير عن أفكارهم ومخاوفهم دون خوف من الانتقاد. قم بتعزيز الاحترام المتبادل من خلال الاعتراف بمساهمات كل عضو وتقديرها. يمكن للاجتماعات المنتظمة، وجلسات العصف الذهني، وأنشطة بناء الفريق أن تساعد في تعزيز الروابط والثقة.
3. **تعزيز التواصل الفعال:** التواصل الواضح هو مفتاح نجاح الفريق. تأكيد من أن قنوات التواصل مفتوحة ومتاحة للجميع. شجع على التواصل المباشر بين الأعضاء، وقم بتوفير أدوات ومنصات تسهل تبادل المعلومات. قم بعقد اجتماعات منتظمة للفريق، واطلب من الأعضاء مشاركة التحديات والتعليقات بانتظام. تأكيد من أن الجميع على دراية بالمهام والمسؤوليات الموكلة إليهم.
4. **توزيع الأدوار والمسؤوليات بوضوح:** يجب أن يفهم كل عضو في الفريق دوره ومسؤولياته. قم بتوزيع المهام بناءً على نقاط القوة والمهارات الفردية، وتأكد من أن الجميع يعرفون كيف تساهم أدوارهم في النجاح العام. عندما يكون الأفراد على دراية بأهمية مساهماتهم، يصبحون أكثر التزاماً بالعمل الجماعي.
5. **تشجيع العمل الجماعي والتعاون:** شجع ثقافة العمل الجماعي من خلال تكليف مهام تتطلب التعاون بين الأعضاء. قم بتنظيم أنشطة جماعية، ومشاريع مشتركة، وجلسات

عصف ذهني لتعزيز روح الفريق. عندما يعمل الأفراد معاً لحل المشكلات أو تحقيق الأهداف، يتعلمون الاعتماد على بعضهم البعض وتقدير قيمة العمل الجماعي.

6. **توفير التدريب والتطوير:** استثمر في تطوير مهارات أعضاء الفريق. قدم فرصاً للتدريب، وورش العمل، والدورات التعليمية التي تعزز مهاراتهم الفردية والجماعية.

عندما يشعر الأفراد بأنهم يتطورو منهن، يصبحون أكثر التزاماً بالفريق والمؤسسة.

7. **تقييم الأداء بانتظام:** قم بتقييم أداء الفريق بانتظام من خلال مراجعات الأداء، واستطلاعات الرأي، وجلسات التغذية الراجعة. يساعد هذا في تحديد نقاط القوة والضعف، ويوفر فرصاً للتحسين. تأكد من أن التقييمات عادلة وشفافة، وأنها تركز على النمو والتطوير.

من خلال تطبيق هذه الاستراتيجيات، يمكن للقيادة الفعالة داخل المنظمات أن تعزز تماسک الفريق، مما يؤدي إلى تحسين التعاون، وزيادة الإنتاجية، وخلق بيئة عمل إيجابية. يتطلب بناء فريق متماسك جهداً مستمراً واهتمامًا باحتياجات الأفراد والفريق ككل.

المبحث الثاني: دور الثقافة التنظيمية في تعزيز أو تراجع تماسک الفرق داخل المنظمات
أولاً: تعريف الثقافة التنظيمية:

يشير مفهوم الثقافة التنظيمية إلى القيم والمعتقدات والمعايير والسلوكيات والممارسات المشتركة التي تتسق بها المؤسسات والشركات. وتعد هذه الثقافة بمثابة مخطط لكييفية إنجاز الأعمال التجارية داخل الشركة وعلى بيئة العمل الإجمالية. وبالتالي فإنها تمثل الشخصية الجماعية للشركة، والفلسفة التي ترسخ سلوك الموظفين؛ فتشكل الطريقة التي يتعاملون مع عملهم وبعضهم البعض، غير أنها تساعدهم على اتخاذ القرارات كذلك (توفيق ، 2023 ، ص 11).

وعرفها (Kurt lewin) على أنها مجموعة القيم والعادات والمعايير والمعتقدات والافتراضات المشتركة التي تحكم الطريقة التي يفكرون بها أعضاء المنظمة وطريقة اتخاذ القرارات وأسلوب تعاملهم مع المتغيرات البيئية وكيفية تعاملهم مع المعلومات والاستفادة منها لتحقيق الميزة التنافسية للمنظمة (أبوبكر ، 2077 ، ص 76)

الثقافة التنظيمية ضرورية لزيادة التفاعل بين الموظفين، وتقليل معدل الدوران في عملية التوظيف، وزيادة الإنتاجية، ودعم العالمة التجارية، وتحويل الموظفين إلى داعمين للعلامة التجارية. تؤثر عوامل مثل مبادئ القيادة ونوع المنظمة وتفاعل العملاء والموظفين في تشكيل الثقافة التنظيمية، وتتنوع أنواع الثقافة التنظيمية من العشائرية إلى الديمقراطية إلى الهرمية إلى السوقية، كل منها يعكس طابعاً مميزاً وسمات فريدة.

ثانياً: دور الثقافة التنظيمية في تعزيز أو تراجع تماسك الفرق داخل المنظمات

1. تزويد المنظمة والعاملين فيها بالإحساس بالهوية التنظيمية: إن مشاركة العاملين نفس المعايير والقيم والمدركات يمنحهم الشعور بالتوحد، مما يساعد على تطوير الإحساس بغرض مشترك، وكلما كان ارتباط العاملين قوياً برسالة المنظمة زاد شعورهم بأنهم جزء حيوي منها.

2. تسهيل الالتزام بالعمل الجماعي الشعور بالهدف المشترك يشجع الالتزام القوي من جانب من يقبلون هذه الثقافة.

3. تدعيم استقرار النظام وتعزيز التنسيق بين أعضاء المنظمة، فانتشار ثقافة مشتركة تشجع على التعاون والتنسيق الدائمين بين أعضاء المنظمة، ويوحد المفاهيم بينهم ويقرب وجهات نظرهم وآرائهم، وهذا دوره يقود إلى تنسيق أفضل واستقرار النظام.

4. تشكيل السلوك من خلال مساعدة الأفراد على فهم ما يدور حولهم، فعندما يواجه الفرد موقفاً معيناً أو مشكلة محددة فإنه يتصرف وفقاً لثقافته التنظيمية (توفيق، 2023، ص

(15)

ويرى الباحث بأن الثقافة التنظيمية تلعب دوراً حاسماً في تعزيز أو تراجع تماسك الفرق داخل المنظمات. فيما يلي بعض النقاط التي توضح هذا الدور:

أ. تحديد القيم والمبادئ: الثقافة التنظيمية تضع إطاراً للقيم والمبادئ التي توجه سلوك الأعضاء، مما يسهم في تعزيز الالتزام بالأهداف المشتركة.

ب. تعزيز التواصل: بيئة ثقافية مفتوحة تشجع على التواصل الفعال، مما يساعد الأعضاء على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، وبالتالي يعزز من تماسك الفريق.

ت. **بناء الثقة:** ثقافة قائمة على الاحترام والثقة تعزز من العلاقات الإيجابية بين الأعضاء، مما يسهم في تقليل الصراعات وزيادة التعاون.

ث. **تحفيز التعاون:** الثقافة التي تدعم العمل الجماعي والتعاون تساعد على تعزيز التفاعل بين الأعضاء، مما يزيد من فعالية العمل الجماعي.

ج. **التكيف مع التغيرات:** منظمات ذات ثقافة تنظيمية مرنة تكون أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات، مما يعزز من قدرة الفرق على التكيف مع التحديات الجديدة.

ح. **تأثير القيادة:** دور القادة في تشكيل الثقافة التنظيمية يؤثر بشكل مباشر على تماسک الفرق، حيث يمكن للقيادة الفعالة أن تعزز من الروح الجماعية.

خ. **تأثير القيم الثقافية:** القيم الثقافية مثل الابتكار والاحترام والمشاركة تلعب دوراً في تعزيز تماسک الفرق، بينما القيم السلبية قد تؤدي إلى تراجع هذا التماسک.

د. **تطوير المهارات:** ثقافة تشجع على التعلم والتطوير المهني تساهم في رفع مستوى كفاءة الأعضاء، مما يعزز من تماسک الفريق.

وفي المجمل، الثقافة التنظيمية تعتبر عاملاً أساسياً يؤثر في تماسک الفرق، حيث يمكن أن تعزز من الروابط بين الأعضاء أو تسهم في تراجعها اعتماداً على القيم والممارسات المتبعة في المنظمة.

المبحث الثالث: العوامل الاجتماعية المؤثرة في تماسک الفرق داخل المنظمات

أولاً: العوامل البيئية:

مثل العمر، والمواحي الجغرافية يمكن أن تلعب دوراً هاماً في تماسک الفرق داخل المنظمات.

ثانياً: العوامل الشخصية:

مثال الدافعية الذاتية فهي تشير إلى محاولة العضو الوصول إلى الرضا الشخصي عن طريق الأداء، وبالتالي تسهم في زيادة كل التماسک الاجتماعي والتماسک في المهمة.

ثالثاً: العوامل الجماعية:

الفرق التي تستمر معاً لفترة طويلة ولديها رغبة قوية للنجاح الجماعي تظهر مستويات مرتفعة من التماسك الجماعي، فالمشاركة في تجارب وخبرات الفريق تعتبر عاملاً من عوامل التماسك.

رابعاً: عوامل القيادة:

أسلوب وسلوكيات القادة وعلاقتهم مع جماعتهم. حيث يؤثر التفاعل المركب بين القائد والأعضاء على ظهور التماسك، أن أسلوب المشاركة الذي يؤديها القائد يؤدي إلى زيادة تماسك الفرق داخل المنظمات.

ويرى الباحث هناك العديد من العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تماسك الفرق داخل المنظمات، ومنها

1. التواصل الفعال: يبعد التواصل الجيد بين أعضاء الفريق أساساً لبناء العلاقات والثقة.

2. القيادة: دور القائد في توجيه الفريق وتعزيز بيئة العمل الإيجابية يؤثر بشكل كبير على تماسك الفريق.

3. القيم المشتركة: وجود قيم وأهداف مشتركة يعزز الروابط بين الأعضاء ويزيد من انتظامهم للفرق.

4. التعاون والمساندة: تشجيع التعاون بين الأعضاء يعزز من روح الفريق ويزيد من فعالية العمل.

5. التنوع: التنوع في الخلفيات والمهارات يمكن أن يعزز الإبداع، ولكن يحتاج إلى إدارة جيدة لضمان التماسك.

6. الاعتراف والامتنان: تقدير جهود الأعضاء يعزز من الدافع والانتفاء للفريق.

7. الأنشطة الاجتماعية: تنظيم أنشطة خارج أوقات العمل يمكن أن يساعد في بناء علاقات شخصية أقوى بين الأعضاء.

8. الثقة: بناء بيئة من الثقة المتبادلة بين الأعضاء يسهم في تعزيز تماسك الفريق.

9. **المرونة** : القدرة على التكيف مع التغييرات والتحديات تعزز من قوة الفريق وتماسكه. وتعتبر هذه العوامل ضرورية لضمان أداء الفريق ونجاحه في تحقيق الأهداف المشتركة.

المبحث الثالث: الاتجاهات النظرية المفسرة لموضوع البحث

أولاً: أراء علماء الاجتماع في موضوع تماسك الفرق في المنظمات

1. ابن خلدون: أكد ابن خلدون "أهمية التماسك المجتمعي، فقال إن المجتمع وعمرانه لا يمكن أن يظهرا إلى الوجود من خلال تفرق جهود الأفراد وتبعثرها، فالإنسان الذي يدرك بعطرته سبل عيشه، يدرك كذلك ضرورة تعاونه وتماسكه مع الجماعة، إذ ليس في مقدوره كل إنسان أن يوفر حاجاته وتماسكه مع الجماعة، إذ ليس في مقدور كل إنسان أن يوفر حاجاته لنفسه، إن ذلك يتطلب تماسكاً وتعاوناً بين الناس" (عبد القادر وآخرون ، 2023، ص 445).

2. كارل ماركس: إن المضمون الذي ينطوي عليه علم الاجتماع عند "ماركس" يعكس لنا تصوره للمادية التاريخية، بل ويمكن القول أن المادية التاريخية هي لب نظرية "ماركس" الأساسية عن المجتمع (Michael 2002) ، ويقول "ماركس يدخل الناس أثناء عملية الإنتاج الاجتماعي لحياتهم المادية في علاقات محددة وضرورية ومستقلة عن إرادتهم، وتنفق مع مرحلة من مراحل تطور قوي الإنتاج المادية، وتكون جملة هذه العلاقات البناء الاقتصادي للمجتمع الأساس الحقيقي الذي ينهض عليه البناء الفوقي القانوني والسياسي، والذي تتفق معه صورة محددة من صور الوعي الاجتماعي، ويحدد أسلوب إنتاج الحياة المادية عملية الحياة الفكرية والسياسية عموماً، وليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم الاجتماعي، وإنما وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم (محمد 1983، ص 27-26)

3. إيميل دوركايم : وقد استخدم عالم الاجتماع "إيميل دوركايم" اصطلاح التماسك الاجتماعي استعمالاً علمياً في كتابيه: تقسيم العمل، والعمل الانتحاري" ، وهو يقول في هذا الصدد إن درجة التماسك الاجتماعي تعتمد على طبيعة الجماعة والمنظمات والمجتمعات التي تؤثر تأثيراً كبيراً ومباسراً في أنماط سلوك الأفراد، وكان دوركايم مهتماً بخاصة بالدراسة

الحقيقة للصلة بين الفرد والمجتمع في وقت كانت تنمو فيه روح الفردية والاضطراب الاجتماعي والتشدد الأخلاقي؛ وفي دراسته سالفه الذكر طرح شايتها الشهيرة التماسك أو التضامن الذي يقوم على التشابه المميز للمجتمعات الانقسامية البسيطة والذي أسماه التضامن الآلي، والتضامن القائم على الاعتماد المهني المتبادل في المجتمعات ذات التنظيم الأخلاقي الكثيف والذي أسماه التماسك العضوي، ويشير التماسك إلى الإيمان بالاشتراك في الأهداف والمصالح؛ لذلك بعد التماسك أمراً عظيم الشأن بوصفه مصدراً للقوة والمقاومة، كما يقول "دوركايم" أنه إذا كانت المصلحة المتبادلة تؤدي إلى أن يقترب الناس من بعضهم البعض، فإنها لا تعودوا أن تكون بضع لحظات فقط يكونوا قريين من بعض فيها وهذا يؤدي إلى استنتاج مفاده أن التضامن أو التماسك المجتمعي بين الناس النساء والأطفال فضلاً عن الرجال، يتطلب تفاهمات ومعتقدات مشتركة، وبالتالي فإن الناس في حاجة إلى أن تندمج مع التنظيمات الاجتماعية بشكل منظم وفي حدود محددة، ويمكن اعتبار عمل دوركايم" بمثابة تحذير من مخاطر عدم التنظيم الاجتماعي، حيث أن غياب هذا الإطار يهدد بتوسيع نهجاً متميزاً ولكنه مع ذلك ذو صلة بنوع من الأنواع المختلفة من التضامن الاجتماعي على أساس القاعدة التي تقول " إن الأشكال التي تعبّر عن التضامن أو التماسك الاجتماعي يمكن أن تختلف بشكل كبير (محمد ، 1983 ، ص 101-108) .

ثانياً: نظرية الهوية الاجتماعية:

تعتبر نظرية الهوية الاجتماعية أداة قوية لفهم العوامل الاجتماعية المؤثرة في تماسك الفرق داخل المنظمات. تطلق هذه النظرية من فكرة أن الأفراد ينتمون إلى مجموعات اجتماعية معينة، مما يعزز شعورهم بالهوية والانتماء. عندما يتعرف الأفراد على أنفسهم كجزء من فريق معين، فإن ذلك يعزز من تماسكهم ويفوزهم على العمل معًا نحو تحقيق أهداف مشتركة (مليكة ، 1989 ، ص 107) .

تساهم الهوية الاجتماعية في بناء الروابط بين أعضاء الفريق، حيث يشعر كل فرد بأنه يمثل مجموعة أكبر. هذا الانتماء يعزز من الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين ويخلق بيئات من التعاون والدعم المتبادل. عندما يشعر الأفراد بأنهم جزء من فريق موحد، فإن ذلك يقلل من التوترات الداخلية ويعزز من التواصل الفعال (مليكة ، 1989 ، ص 218) .

علاوة على ذلك، تلعب الهوية الاجتماعية دوراً مهماً في تعزيز التقة بين الأعضاء. الأفراد الذين يشاركون في هوية جماعية قوية يكونون أكثر استعداداً لمساعدة بعضهم البعض وتبادل المعرفة والخبرات. هذا التعاون يسهم في تحقيق نتائج إيجابية ويعزز من فعالية الفريق. وبالتالي، يمكن الاستفادة من نظرية الهوية الاجتماعية في دراسة العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تماسك الفرق داخل المنظمات، من خلال التركيز على كيف يمكن تعزيز الهوية الجماعية وتقوية الروابط بين الأفراد لتحقيق بيئة عمل أكثر انسجاماً وإنجازية.

ثالثاً: نظرية التبادل الاجتماعي

تؤمن هذه النظرية بأن الحياة الاجتماعية ما هي إلا عملية تفاعلية تبادلية، بمعنى أن أطراف التفاعل تأخذ وتعطي لبعضهما البعض، والأخذ والعطاء بين الطرفين المتفاعلين يسبب ديمومة العلاقة التفاعلية وتعزيزها، وهي نظرية عامة وواسعة يمكن أن تفسر جميع زوايا ومظاهر وعمليات النظام الاجتماعي والحياة الاجتماعية، وهي تفسر الجوانب الديناميكية والتحولية المجتمعية، وتعد نظرية التبادل

واحدة من أبرز المداخل النظرية في علم الاجتماع المعاصر، وتصور نظرية التبادل الاجتماعي الأفراد على أنهم يدخلون بصفة مستمرة في عملية تبادل للمنافع مع النظم الاجتماعية التي يعيشون في ظلها، حيث يعطون ويأخذون في المقابل أشياء ذات قيمة بالنسبة لهم (Tuner 1982 : 211)

ولقد طرح "تيبو" و"كيلي" نظرية تفسر السلوك التفاعلي بين الأفراد وهذا التفاعل يشمل تبادل صريح أو ضمني بين الجماعة بالإضافة إلى تبادل المعززات التي تدعم العلاقة الاجتماعية تقديم المكافآت، وتقوم هذه النظرية على تفسير عمليات التفاعل الجماعي وتكون المعايير وتذكر هذه النظرية أن وجود الجماعة إنما يبني على مشاركة الأفراد الجماعة وإرضائهم وهذه النظرية تعتمد أيضاً على حل مشكلات الاعتماد المتبادل بين الأفراد حيث حل العالمان "تيبو" و"كيلي" في كتابهما "علم النفس الاجتماعي للجماعات مبادئ التبادل الاجتماعي" إذ أشار بأن مفاهيم التبادل الاجتماعي تستطيع تفسير جميع

أنماط العلاقات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي عند الأفراد والجماعات فالعلاقات تعتمد على نسب التكاليف والأرباح التي تتطوّي عليها علاقات الأفراد الاجتماعية؛ إذ أن لكل علاقة اجتماعية تكاليف وأرباح والعلاقة بين الأفراد والجماعات يمكن أن تقوى وتستمر إذا تساوت كفة التكاليف مع كفة الأرباح أما إذا اختل التوازن فالعلاقة تضعف ثم تزول كلياً (عبد القادر وآخرون ، 2023 ، ص 452)

عليه فإن هذه النظرية تفترض هذه النظرية أن الأفراد يميلون إلى بناء علاقات اجتماعية قوية عندما يشعرون أنهم يحصلون على فوائد مقابل جهودهم في موضوع تماسك الفرق، يعني هذا أن الأعضاء سيكونون أكثر تماسكاً عندما يشعرون أن مساهماتهم تحظى بالتقدير، وأنهم يحصلون على دعم من زملائهم.

رابعاً: نظرية الشبكات الاجتماعية:

تعد نظرية الشبكات الاجتماعية من الأدوات المهمة لفهم العوامل الاجتماعية المؤثرة في تماسك الفرق داخل المنظمات. ترکز هذه النظرية على كيفية ارتباط الأفراد داخل شبكة من العلاقات الاجتماعية، وكيف تؤثر هذه الروابط على سلوكهم وتقاعدهم. في سياق الفرق داخل المنظمات، تلعب الشبكات الاجتماعية دوراً حاسماً في تعزيز التماسك بين الأعضاء. عندما تتشكل الروابط القوية بين أعضاء الفريق، فإن ذلك يعزز من مستوى الثقة والتعاون. الأفراد الذين يتمتعون بشبكة قوية من العلاقات يكونون أكثر استعداداً لمشاركة المعرفة والمعلومات، مما يسهل عملية التواصل ويعزز من فعالية الفريق. كما أن هذه الروابط تعزز من الشعور بالانتماء، حيث يشعر الأفراد بأنهم جزء من مجموعة مترابطة، مما يشجعهم على العمل معًا لتحقيق الأهداف المشتركة.

علاوة على ذلك، تسهم الشبكات الاجتماعية في توفير الدعم الاجتماعي، حيث يمكن للأعضاء الاعتماد على بعضهم البعض في مواجهة التحديات. هذا الدعم يعزز من قدرة الفريق على التكيف مع التغيرات والضغوط، مما يسهم في الحفاظ على تماسكه. وبالتالي، تعكس نظرية الشبكات الاجتماعية أهمية الروابط وال العلاقات بين الأفراد في تعزيز تماسك الفرق داخل المنظمات، مما يستدعي التركيز على كيفية بناء وتعزيز هذه الشبكات لتحقيق بيئة عمل أكثر فعالية وتعاوناً.

خالد اسدية

وخلصة القول فإن تناول النظريات المفسرة لتماسك الفرق داخل المنظمات عدّة أبعاد اجتماعية أساسية. يبدأ ابن خلدون بالتأكيد على أهمية التماسك المجتمعي، مشيراً إلى أن الأفراد لا يمكنهم تحقيق احتياجاتهم بمفردهم، مما يستلزم التعاون والتماسك مع الجماعة. في المقابل، يقدم كارل ماركس رؤية مادية تاريخية حيث يربط العلاقات الاجتماعية بعمليات الإنتاج، موضحاً أن وجود الأفراد الاجتماعي يحدد وعيهم، مما يعكس أهمية البناء الاقتصادي في تشكيل المجتمعات.

إيميل دوركايم يعمق الفهم من خلال استخدام مفهوم التماسك الاجتماعي، حيث يفرق بين التضامن الآلي القائم على التشابه والتضامن العضوي المعتمد على الاعتماد المهني. ويزيل دوركايم أهمية التقاومات والمعتقدات المشتركة كوسيلة لتعزيز التماسك، محذراً من آثار غياب التنظيم الاجتماعي.

نظريّة الهوية الاجتماعيّة توضح كيف ينتمي الأفراد لمجموعات معينة، مما يعزّز شعورهم بالمسؤولية والانتماء، ويفدي إلى تعاون أكبر بين أعضاء الفرق. بينما تركز نظرية التبادل الاجتماعي على ديناميات العلاقات التي تتشكل من خلال تبادل المنافع، حيث يميل الأفراد إلى بناء علاقات قوية عندما يشعرون بالتقدير والدعم مقابل جهودهم.

أخيراً، تسلط نظرية الشبكات الاجتماعية الضوء على أهمية الروابط وال العلاقات بين الأفراد في تعزيز التماسك، حيث تؤدي الشبكات القوية إلى زيادة الثقة والتعاون، مما يسهل التواصل ويعزّز فعالية الفريق. جميع هذه النظريات تسهم في فهم كيفية بناء بيئة عمل متماسكة ومنتجة.

الخاتمة

تتجلى أهمية تماّسـكـ الفـرقـ دـاخـلـ الـمـنـظـمـاتـ فيـ الدـورـ الـحـيـويـ الـذـيـ تـلـعـبـهـ الـعـوـامـلـ الـاجـتمـاعـيـةـ فيـ تعـزيـزـ الأـدـاءـ الجـمـاعـيـ وـالـتـعاـونـ الـفـعـالـ بـيـنـ الـأـعـضـاءـ. منـ خـالـلـ اـسـتـعـارـاـضـ الـنـظـريـاتـ الـمـخـلـفـةـ، يـتـضـحـ أـنـ التـماـسـكـ لـيـسـ مـجـرـ مـفـهـومـ عـاـبـرـ، بلـ هوـ نـتـيـجـةـ لـتـقـاعـلـاتـ دـيـنـامـيـكـيـةـ تـشـمـلـ الـعـلـاقـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ، الـثـقـافـةـ التـنـظـيمـيـةـ، الـقـيـادـةـ، وـالـتـوـاـصـلـ. لـقـدـ أـظـهـرـتـ الـأـبـحـاثـ أـنـ الـفـرقـ الـمـتـمـاسـكـ تـتـمـتـ بـقـدـرـ أـعـلـىـ عـلـىـ مـوـاجـهـةـ الـتـحـديـاتـ، وـتـحـقـيقـ الـأـهـدـافـ

المشتركة، وتعزيز الابتكار. وعليه، فإن تعزيز التماسك يتطلب استراتيجيات فعالة تتضمن بناء الثقة، تحديد الأدوار بوضوح، وتعزيز التواصل الفعال بين الأعضاء.

كما يتضح من خلال الدراسة أن الثقافة التنظيمية تلعب دوراً محورياً في تشكيل بيئة العمل، حيث يمكن أن تعزز أو تضعف تماسك الفرق بناءً على القيم والممارسات المتبعة. لذا، من الضروري أن تسعى المنظمات إلى تطوير ثقافة تنظيمية إيجابية تدعم التعاون والمشاركة.

عليه يعد فهم العوامل الاجتماعية المؤثرة في تماسك الفرق ضرورة ملحة لتعزيز الأداء المؤسسي، مما يستدعي مزيداً من الأبحاث والدراسات لاستكشاف استراتيجيات جديدة وفعالة تعزز من الروابط الاجتماعية وتحقق نتائج أفضل في بيئة العمل.

المراجع :

1. عرب ، هاني (2007) ، محاضرات السلوك الإنساني في المنظمات ، ملتقى البحث العلمي ، مكتبة نور الإلكترونية .
2. أبو النصر ، مدحت محمد (2012) ، فرق العمل الناجحة - البناء والنمو والإرادة ،
3. موسى ، إسماعيل شماعي ، معتوق ، جمال (2015) ، آليات تحقيق التماسك الاجتماعي ، مجلة أنسروبولوجيا ، العدد الخامس .
4. موسى ، إسماعيل شماعي ، معتوق ، جمال (2015) ، آليات تحقيق التماسك الاجتماعي ، مجلة أنسروبولوجيا ، العدد الخامس .
5. زرارفة ، فيروز ، طاوس ، عبيد (2018) ، دور القائد في تعزيز التماسك لدى فرق العمل ، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات ، عدد 11 ، مجلد 01.
6. توفيق ، حسام الدين السيد (2023) ، تأثير الثقافة التنظيمية على تحسين الأداء بالمنظمات - بالتطبيق على قطاع الاتصالات بمصر ، مجلة العلوم الإدارية والسياسية ، العدد الأول يوليو 2023.

خالد اسدية

8. عبد القادر ، كريم رجب وآخرون (2023) ، محددات التماسك المجتمعي في بعض قرى محافظة مطروح ، مجلة التقدم في البحوث الزراعية (JAAR) المجلد: 28
9. محمد ، محمد علي (1983) علم الاجتماع والمنهج العلمي ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط3، مصر.
10. مليكة ، لويس كامل (1989) ، سيكولوجية الجماعات والقيادة ، الجزء الثاني ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
11. ابوبكر ، مصطفى محمود (2007) ، الموارد البشرية - مدخل تحقيق الميزة التنافسية ، الإسكندرية ، الدار الجامعية .
12. Turner, J.C. (1982): Towards a Cognitive Redefinition of the . . .
Social Group. In: Tajfel, H., Ed., Social Identity and Intergroup Relations, Cambridge University Press, Cambridge



تحليل نقدي لتكامل استراتيجيات التفكير التصميمي مع نظريات التعلم المعاصرة

حسن محمد حسن البوسيفي

مركز الرقابة على الأغذية والأدوية

الزاوية - ليبيا

EMAIL: HassanAlBousaifi.edu.ly

ملخص البحث:

تناول هذا البحث تحليلًا نقديًّا لتكامل استراتيجيات التفكير التصميمي مع نظريات التعلم المعاصرة، سعيًّا لسد فجوة معرفية حول مدى ملاءمة هذه الاستراتيجيات للسياقات التعليمية المتعددة، خاصةً في العالم العربي، تكمن أهمية البحث في تقديم إطار مفاهيمي متكامل يجمع بين التفكير التصميمي والنظريات التربوية الحديثة، وتقديم توصيات عملية لتحسين الممارسات التربوية وتطويرها لخدمة احتياجات المتعلمين في العصر الرقمي، كما هدف البحث إلى تحليل التكامل بين التفكير التصميمي ونظريات التعلم، وتشخيص التحديات الثقافية وال المؤسسية في تطبيق هذه الاستراتيجيات، واستكشاف استخدام التقنيات الرقمية لتعزيز التكامل، وتطوير نموذج مقترن لتكيف استراتيجيات التفكير التصميمي، استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي النقدي لمراجعة الأدبيات وتحليل النماذج التطبيقية، بالإضافة إلى المنهج المقارن لدراسة التجارب العربية والدولية، تم استخلاص البيانات من 32 دراسة حديثة من 2016-2017 (25 منها مطابقة للمعايير) وتحليلها كمياً ونوعياً، أظهرت النتائج وجود دعم قوي لتكامل بين النظريات والتفكير التصميمي، مع وجود تباين كبير بين السياقات العربية والغربية. أوصى البحث بتطوير أدلة إرشادية عملية لتطبيق

حسن البوسيفي

استراتيجيات التفكير التصميمي، واستثمار الموارد التكنولوجية المتاحة، وتعزيز الشراكات بين المؤسسات التعليمية، وإجراء دراسات تقيس الأثر طويلاً المدى لهذا التكامل.
الكلمات المفتاحية: التفكير التصميمي، نظريات التعلم، التكامل التربوي، التعليم الرقمي، السياقات العربية.

A critical analysis of the integration of design thinking strategies with contemporary learning theories

Hassan Al-Bousaifi

mmmmmmmmmm

mmmmmmmmmmmmmmmmmm

EMAIL: HassanAlBousaifi.edu.ly

ABSTRACT

This research provides a critical analysis of integrating Design Thinking strategies with contemporary learning theories, aiming to address a knowledge gap concerning the suitability of these strategies within diverse educational contexts, particularly in the Arab world. The significance of this research lies in offering an integrated conceptual framework that merges Design Thinking with modern educational theories, and providing practical recommendations for enhancing educational practices to serve the evolving needs of learners in the digital age. Furthermore, the study aimed to analyze the integration between Design Thinking and learning theories, diagnose the cultural and institutional challenges in applying these strategies, explore the use of digital technologies to foster integration, and develop a proposed model for adapting Design Thinking strategies. A critical descriptive analytical approach was employed to review the existing literature and analyze applied models, in addition to a comparative method to examine Arab and international experiences. Data was extracted from 32 recent studies (2016-2027), of which 25 met the specified criteria, and analyzed using both quantitative and qualitative methods. The results demonstrate strong support for the integration of learning theories with Design Thinking, while also indicating significant variance between Arab and Western contexts. The research recommends developing practical guidelines for implementing Design Thinking strategies, investing in available technological resources, fostering partnerships among educational institutions, and conducting studies that measure the long-term impact of this integration.

Keywords: Design Thinking, Learning Theories, Educational Integration, Digital Education, Arab Contexts.

مقدمة :

في ظل التحديات المتتسارعة التي يفرضها العصر الرقمي، أصبحت الحاجة ملحة إلى تطوير استراتيجيات تعليمية تواكب تعقيدات القرن الحادي والعشرين، وتعزز الطلاب لمواجهة مشكلاتٍ لا تقبل الحلول الجاهزة. من هنا، بُرِزَ التفكير التصميمي (Design Thinking) كمنهجيةٍ مبتكرةٍ تهدف إلى تحويل العملية التعليمية من نموذجٍ تقليديٍّ قائِمٍ على التقليد، إلى فضاءٍ ديناميكيٍّ يعزّز الإبداع والتعلم النشطَ عبر تفاعلٍ مباشرٍ مع الواقع، إلا أن نجاح هذه المنهجية مرهونٌ بقدرتها على التكامل مع النظريات التربوية المعاصرة، مثل البنائية والتعلم القائم على المشروعات، وهو ما يثير تساؤلاتٍ نقديَّةٍ حول مدى تحقق هذا التكامل في الممارسات الفعلية، والعوائق التي تعترضه، وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن التفكير التصميمي ليس مجرد أداةٍ تقنية، بل هو فلسفةٌ تعليميةٌ تُعيد تعريف دور المعلم والمتعلم. فبدلاً من أن يكون الطالب مُتلقِّياً سلبياً، يصبح مُصمِّماً يُشارك في بناء الحلول عبر مراحل متكررةٍ من التجريب والتحسين. هذا النهج ينقطع مع مبادئ النظرية البنائية التي تؤكد على بناء المعرفة من خلال الخبرة، وكذلك مع التعلم النشط الذي يُحول الفصل الدراسي إلى مختبرٍ للتجارب العملية، ومع ذلك تظلُّ هناك فجوةٌ بين الإطار النظري المثالي والتطبيق العملي، خاصةً في البيئات التعليمية التي تفتقر إلى البنية التحتية التكنولوجية أو الكوادر المدربة، كما أظهرت دراساتٍ عربيةٍ مثل بحث (دموش، 2021) حول تحديات المكتبات العربية، ومن جهةٍ أخرى ثُبِّرَت الدراسات الأجنبية إمكانات التفكير التصميمي في تعزيز مهاراتٍ مثل الابتكار وحل المشكلات المعقّدة، كما في دراسة (Li *et al.*, 2019) حول تعليم STEM، أو دراسة (Ramos & Inocian, 2022) حول التدريس الافتراضي لتاريخ العالم، لكن هذه النتائج لا تعكس بالضرورة الواقع في السياقات العربية، حيث تُشير أبحاثٌ محليةٌ مثل دراسة (مهدي، 2023) إلى انخفاض مستوى اكتساب الطلاب لمهارات التصميم، أو دراسة (الدسوقي وآخرون، 2024) التي حُدِّرت من محدودية توظيف الذكاء الاصطناعي في التصميم التعليمي بسبب نقص الإمكانيات، وفي هذا الإطار يأتي هذا البحث ليسدِّد فجوةً نقديَّةً في الأدبيات، من خلال تحليلٍ عميقٍ لمدى تكامل استراتيجيات التفكير التصميمي مع نظريات التعلم المعاصرة، ومدى ملائمتها للبيئات التعليمية المتنوعة. فمع تصاعد الاهتمام العالمي بهذه الاستراتيجيات، تبرز ضرورةً لفحص نجاعتها خارج الإطار الغربي، وفهم

حسن البوسيفي

العوامل الثقافية وال المؤسسية التي قد تعززها أو تُعيقها، ويُسعي هذا البحث إلى إجراء تحليلٍ نَقديٍ لتكامل استراتيجيات التفكير التصميمي مع نظريات التعلم المعاصرة، من خلال تقييم الإمكانيات النظرية والتطبيقية لهذا التكامل، وتحديد التحديات التي تواجهه في السياقات التعليمية العربية والأجنبية، لوضع توصياتٍ عمليةٍ تسهم في تحسين الممارسات التربوية وتطويعها لخدمة احتياجات المتعلمين في العصر الرقمي.

مشكلة البحث

تشهد النظم التعليمية تحولاً جزرياً في ظل التطورات المتسارعة للعصر الرقمي، مما يستدعي إعادة النظر في الاستراتيجيات التعليمية التقليدية التي لم تعد قادرة على إعداد الطلاب لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين. في هذا السياق، بُرِزَ التفكير التصميمي (Design Thinking) كمنهجية مبكرة تهدف إلى تحويل العملية التعليمية من نموذج تقني إلى نموذج تفاعلي يعزز الإبداع والتعلم النشط، ويمكّن الطلاب من التعامل مع المشكلات المعقدة التي لا تقبل حلولاً جاهزة، ورغم الإمكانيات الوعاءة للتفكير التصميمي، تكشف الأبيات البحثية عن فجوة ملحوظة بين التنظير والتطبيق، خاصة في السياقات التعليمية العربية. في بينما تشير الدراسات الأجنبية مثل (Ramos & Li *et al.*, 2019) و (Inocian, 2022) إلى نجاح توظيف هذه المنهجية في تعزيز مهارات الابتكار وحل المشكلات، تكشف الدراسات العربية مثل (مهدي، 2023) و (الدسوقي وآخرون، 2024) عن تحديات تواجه التطبيق الفعال لهذه المنهجية، منها ضعف مستوى اكتساب الطلاب لمهارات التصميم، وحدودية البنية التحتية التكنولوجية، ونقص الكوادر المدرية، كما أن نجاح التفكير التصميمي مرهون ب مدى تكامله مع نظريات التعلم المعاصرة كالبنائية والتعلم القائم على المشروعات، وهذا التكامل يتطلب إعادة تعريف أدوار المعلم والمتعلم، حيث يتحول الطالب من ملقي سلبي إلى مصمم نشط يشارك في بناء المعرفة من خلال التجريب والتحسين المستمر، ولكن هذا التحول يواجه عوائق ثقافية ومؤسسية في البيئات التعليمية المختلفة، كما أشارت دراسة (عبد، 2024) إلى الفجوة بين النظرية والتطبيق، وحذرت دراسة (McLaughlin *et al.*, 2019) من حدودية تطبيق استراتيجيات التفكير التصميمي دون دعم مؤسسي كافٍ، علاوة على ذلك فإن معظم النماذج والأطر المرجعية للتفكير التصميمي تم تطويرها في سياقات غربية، مما يثير تساؤلات حول مدى ملاءمتها للسياقات التعليمية

حسن البوسيفي

العربية ذات الخصوصية الثقافية وال المؤسسية المختلفة، وعلى الرغم من تزايد الاهتمام العالمي بهذه المنهجية، ما زالت الدراسات النقدية التي تفحص مدى نجاعتها خارج الإطار الغربي محدودة، خاصة فيما يتعلق بفهم العوامل الثقافية وال المؤسسية التي قد تعزز أو تعيق تكاملها مع نظريات التعلم المعاصرة، وعليه، تبلور مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: **كيف يمكن تحقيق التكامل الفعال بين استراتيجيات التفكير التصميمي ونظريات التعلم المعاصرة، بما يستجيب للتحديات التعليمية في السياقات العربية والعالمية؟**

تساؤلات البحث:

يتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة البحثية التالية:

1. ما الأسس النظرية التي تدعم تكامل التفكير التصميمي مع نظريات التعلم المعاصرة، وكيف تتعكس على الممارسات التعليمية؟
2. ما التحديات الثقافية وال المؤسسية التي تواجه تطبيق استراتيجيات التفكير التصميمي في السياقات التعليمية العربية مقارنة بالسياقات الغربية؟
3. كيف يمكن توظيف التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي في تعزيز تكامل التفكير التصميمي مع نظريات التعلم، في ظل التفاوت في البنية التحتية التكنولوجية؟
4. ما النموذج المقترن لتكيف استراتيجيات التفكير التصميمي بما يتناسب مع الخصوصية الثقافية وال التعليمية للسياقات العربية، مع الحفاظ على جوهر هذه المنهجية وفعاليتها؟

أهداف البحث

1. تحليل التكامل بين التفكير التصميمي ونظريات التعلم المعاصرة لبناء إطار مفاهيمي يدعم الممارسات التعليمية.
2. تشخيص التحديات الثقافية وال المؤسسية في تطبيق استراتيجيات التفكير التصميمي في التعليم العربي، ومقارنتها بالسياقات الغربية لتحديد العوامل المؤثرة.
3. استكشاف استخدام التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي لتعزيز التكامل بين التفكير التصميمي ونظريات التعلم، مع مراعاة تفاوت البنية التحتية التكنولوجية.

حسن البوسيفي

4. تطوير نموذج مقترن لتكيف استراتيجيات التفكير التصميمي بما يتناسب مع الخصوصية الثقافية والعلمية للعالم العربي، مع الحفاظ على فعالية المنهجية في تنمية مهارات الإبداع وحل المشكلات.

أهمية البحث

الأهمية النظرية: تأتي الأهمية النظرية لهذا البحث من كونه يسهم في إثراء الأدبيات العربية في مجال التفكير التصميمي وتكامله مع نظريات التعلم المعاصرة، حيث تعاني الدراسات السابقة من ندرة في هذا السياق. يقدم البحث إطاراً مفاهيمياً متكاملاً يجمع بين التفكير التصميمي والنظريات التربوية مثل البنائية والتعلم القائم على المشروعات، مما يوضح العلاقات التفاعلية بين هذه المنهجيات، كما يسعى لتأصيل الممارسات التصميمية في السياق التربوي العربي من خلال دراسة ملائمة النماذج الغربية وتكيفها مع الخصوصيات المحلية. بالإضافة إلى ذلك، يفتح البحث آفاقاً جديدة للباحثين في تكنولوجيا التعليم من خلال طرح إشكاليات معرفية تتعلق بالتكامل بين التفكير الإبداعي ونظريات التعلم في عصر الرقمنة، وأخيراً، يهدف إلى تطوير معايير تقييمية لفعالية استراتيجيات التفكير التصميمي، مما يسهم في تحسين أدوات القياس والتقويم في البحوث التربوية المستقبلية.

الأهمية التطبيقية: تتمثل الأهمية التطبيقية لهذا البحث في تقديم دعم فعال للمخططين التربويين ومطوري المناهج في تصميم برامج تعليمية تدمج استراتيجيات التفكير التصميمي مع نظريات التعلم الحديثة، لتلبية احتياجات القرن الحادي والعشرين، كما يزود المعلمين بنموذج عملي لتوظيف التفكير التصميمي في تدريس المواد المختلفة، مما يحول الفصول الدراسية إلى بيئات تعليمية نشطة تعزز الإبداع وحل المشكلات، يقدم البحث حلولاً للتغلب على التحديات في البيئات التعليمية ذات الإمكانيات المحدودة، ويقترح بدائل تتناسب مع مختلف السياقات المؤسسية. يوجه أيضاً برامج التنمية المهنية للمعلمين نحو تطوير مهاراتهم في التفكير التصميمي، مما يعزز ممارساتهم التدريسية ويعد الطلاب لمهارات المستقبل، يقدم إرشادات عملية لدمج التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي بما يتناسب مع مستويات البنية التحتية التكنولوجية المعاصرة. يساعد صناع القرار التربوي في وضع سياسات تدعم تطبيق استراتيجيات التفكير التصميمي مع مراعاة العوامل الثقافية والمؤسسية، وأخيراً يعزز البحث

حسن البوسيفي

الشراكات بين المؤسسات التعليمية والقطاعات الأخرى من خلال توضيح آليات توظيف التفكير التصميمي في مشروعات تعاونية تسهم في التنمية المستدامة.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة تكامل استراتيجيات التفكير التصميمي مع نظريات التعلم المعاصرة، ويشمل ذلك النظريات البنائية والتعلم القائم على المنشروقات والتعلم النشط، كما يتناول البحث توظيف التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي في تعزيز هذا التكامل، مع التركيز على تطبيقاته في العملية التعليمية وتنمية مهارات الإبداع وحل المشكلات.

الحدود البشرية: يستهدف البحث المعلمين وال المتعلمين في مستويات التعليم المختلفة (التعليم العام والجامعي)، بالإضافة إلى المخططين التربويين ومطوري المناهج والقيادات التربوية المعنية بتطوير استراتيجيات التعليم والتعلم.

الحدود المكانية: يشمل البحث دراسة تطبيقات التفكير التصميمي في السياقات التعليمية العربية بشكل أساسي، مع إجراء مقارنات مع التجارب العالمية المماثلة، خاصة في الدول المتقدمة في هذا المجال، بهدف الاستفادة من الممارسات الناجحة وتكيفها بما يتناسب مع البيئات التعليمية العربية.

الحدود الزمانية: يغطي البحث الدراسات والأدبيات المنشورة خلال العشر سنوات الأخيرة (2016-2025)، مع التركيز على الإصدارات الأحدث التي تتناول تطبيقات التفكير التصميمي في ظل التحولات الرقمية والتكنولوجية المعاصرة.

الحدود المنهجية: يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي النقدي في مراجعة الأدبيات وتحليل النماذج التطبيقية للتفكير التصميمي ونظريات التعلم، بالإضافة إلى استخدام المنهج المقارن في دراسة التجارب العربية والدولية، وصولاً إلى تطوير النموذج المقترن للتكميل بين استراتيجيات التفكير التصميمي ونظريات التعلم المعاصرة.

التعريفات الإجرائية

1- التفكير التصميمي (Design Thinking)

منهجية منظمة لحل المشكلات التعليمية المعقدة تتضمن خمس مراحل متكاملة ومتكررة هي: التعاطف مع احتياجات المتعلمين، وتحديد المشكلة بدقة، وتصور الحلول الإبداعية، وبناء

نماذج أولية قابلة للتطبيق، واختبار هذه النماذج وتحسينها، ويتميز بدمجه بين الجوانب الإبداعية والتحليلية، بهدف تمكين المتعلمين من تطوير حلول مبتكرة للمشكلات الواقعية، وتنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي لديهم.

نظريات التعلم المعاصرة (Contemporary Learning Theories)

مجموعة الأطر النظرية والتفسيرية الحديثة التي تصف عمليات اكتساب المعرفة وتكوين المهارات، وتشمل في سياق هذا البحث: النظرية البنائية التي تؤكد على بناء المتعلم لمعارفه من خلال التفاعل النشط مع البيئة، ونظرية التعلم القائم على المشروعات التي تركز على إنجاز مهام أصلية ذات معنى، ونظرية التعلم النشط التي تجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، ونظرية الذكاءات المتعددة التي تراعي تنوع قدرات المتعلمين وأنماط تفكيرهم.

التكامل الاستراتيجي (Strategic Integration)

عملية منهجية لدمج استراتيجيات التفكير التصميمي مع مبادئ وممارسات نظريات التعلم المعاصرة، بطريقة تحقق التأزز والتعاضد بينهما، وتنتشر نقاط القوة في كل منها لمعالجة التحديات التعليمية، ويقاس هذا التكامل من خلال مؤشرات محددة تشمل: مدى اتساق الممارسات التطبيقية مع الأسس النظرية، وقدرة المعلمين على توظيف مراحل التفكير التصميمي ضمن الأنشطة التعليمية، ومستوى تفاعل المتعلمين وإنجذبهم الإبداعية.

التكيف الثقافي والمؤسسي (Cultural and Institutional Adaptation)

عملية تعديل ومواءمة استراتيجيات التفكير التصميمي ونماذجه التطبيقية بما يتاسب مع السياقات الثقافية والمؤسسية المختلفة، مع الحفاظ على مبادئه الأساسية وفعاليته، ويشمل ذلك تعديل الإجراءات والأدوات والأمثلة المستخدمة لتعكس خصوصية البيئة التعليمية المحلية، ومراعاة القيم والمعتقدات المجتمعية، والإمكانات التكنولوجية والبشرية المتاحة، بما يضمن قابلية التطبيق واستدامته.

البيئات التعليمية الديناميكية (Dynamic Learning Environments)

فضاءات تعليمية تفاجئ حدود الفصول الدراسية التقليدية، وتتميز بالمرنة والتكيف مع احتياجات المتعلمين المتغيرة، وتتضمن هذه البيئات مزيجاً من العناصر المادية (المساحات والتجهيزات) وال الرقمية (المنصات والتطبيقات) والبشرية (المعلمين والميسرين)، المصممة بطريقة تشجع على التعاون وتبادل الأفكار والتجريب، وتقاس فعاليتها من خلال

حسن البوسيفي

قدرتها على تحفيز الإبداع وحل المشكلات وتعزيز مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين، ودعم تطبيق مراحل التفكير التصميمي بسلامة.

الدراسات السابقة:

مفهوم التفكير التصميمي وأساسه النظري: يُعتبر التفكير التصميمي (Design Thinking) إطاراً منهجياً يُركّز على حل المشكلات من خلال فهم عميق لاحتياجات المستخدم، وابتكار حلول قابلة للتطبيق عبر مراحل متكررة تشمل: التعاطف، التحديد، التصور، النمذجة، والاختبار، يتميز هذا النهج بدمجه بين الإبداع والمنطق، مما يجعله متواافقاً مع نظريات التعلم الحديثة التي تؤكد على التعلم النشط والتكيف مع السياقات الواقعية.

التفكير التصميمي ونظريات التعلم: يجمع التفكير التصميمي بين عدة نظريات تعلم تعزز من فعالية التعليم، حيث تشير النظرية البنائية إلى أن المعرفة تُبنى من خلال التفاعل مع البيئة، مما يتواءم مع مرحلة "النمذجة" في التفكير التصميمي، حيث يقوم الطلاب بتجربة حلولهم وتعديلها بناءً على التغذية الراجعة، كما أظهرت دراسة (Pande & Bharathi, 2020) في سياق تعليم إدارة الأعمال. من جهة أخرى، يُعزز التعلم القائم على المشروعات هذا النهج بتحويل الطلاب إلى مبتكرين نشطين، كما أظهرت دراسة (حميدة، 2024) تحسن الكفاءة الذاتية لطلاب الرياضيات عبر المشروعات الإلكترونية، بالإضافة إلى أنه تسهم نظرية الذكاءات المتعددة (Gardner, 1983) في استيعاب الفروق الفردية من خلال التنوع في أساليب التعلم، وهو ما دعمه استخدام الألعاب التعليمية كما ورد في دراسة (Gopinathan *et al.*, 2021).

تعزيز الإبداع وحل المشكلات: تسعى الدراسات إلى تعزيز الإبداع وحل المشكلات من خلال أساليب تعليمية مبتكرة، حيث أظهرت دراسة (العليمات، 2022) أن استخدام التعليم المتمايز في تدريس العلوم ينمي التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الأساسية، مما يبرز أهمية تخصيص الأنشطة التعليمية لتلبية احتياجات الطلاب. وفي المقابل، كشفت دراسة (مهدي، 2023) عن ضعف مستوى التفكير التصميمي لدى طلبة الجامعات العراقية، مما استدعي تطوير برامج تربوية مستندة إلى النماذج الغربية، كما هو موضح في دراسة (Novo *et al.*, 2023) التي تناولت تدريب معلمي المرحلة الثانوية في أوروبا، كما أظهرت دراسة (Li, 2023) التي تناولت تدريب معلمي المرحلة الثانوية في أوروبا، كما أظهرت دراسة (Li, 2023)

حسن البوسيفي

2019 (et al., 2019) أن دمج التفكير التصميمي في تعليم STEM يعزز الابتكار، وهو ما يتناسب مع نتائج دراسة (الدسوقي وآخرون، 2024) التي تناولت استخدام الذكاء الاصطناعي في تصميم المحتوى التعليمي بالوطن العربي.

التكيف مع السياقات الرقمية: تتجه الدراسات نحو التكيف مع السياقات الرقمية من خلال دمج التفكير التصميمي في التعليم، حيث أوصت دراسة (دموش، 2021) بضرورة تطبيقه في مؤسسات المعلومات لمواكبة التحولات التكنولوجية، وهو ما يتناسب مع دراسة (Lin et al., 2023) التي طورت إطاراً لتعليم تكنولوجيا المعلومات باستخدام التفكير التصميمي. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت دراسة (Ramos & Inocian, 2022) أن التدريس الافتراضي القائم على التفكير التصميمي ساهم في تحسين مهارات القرن الحادي والعشرين، مما يعكس الحاجة الملحة في العالم العربي لتطبيقات مماثلة، كما ناقشت دراسة (الحنطي، 2025) دور القيادة التربوية في دعم هذه التحولات، مما يعزز من أهمية التكيف مع التغيرات الرقمية في النظام التعليمي.

التحديات المشتركة والحلول المقترحة: تواجه المؤسسات التعليمية تحديات مشتركة تتعلق بتطبيق استراتيجيات التفكير التصميمي، حيث أشارت دراسة (عيد، 2024) إلى الفجوة بين النظرية والتطبيق، خاصة في برامج العلاج النفسي التي تحتاج إلى تدريب متخصص، وهو ما يتوافق مع تحذيرات دراسة (McLaughlin et al., 2019) حول محدودية تطبيق هذه الاستراتيجيات في التعليم الطبي دون دعم مؤسسي، كما ذكرت دراسة (الدسوقي وآخرون، 2024) أن نقص البنية التحتية الرقمية في بعض المناطق العربية يعيق استخدام الذكاء الاصطناعي، وهي مشكلة مشابهة لتلك التي واجهتها دراسة (Lertthahan et al., 2024) في المناطق النائية بتايلاند.

أما بالنسبة للحلول المقترحة، فتم تعزيز الشراكات بين المؤسسات، حيث اقترحت دراسة (Gottlieb et al., 2017) تعاون الجامعات مع القطاعات الصناعية لتصميم مناهج عملية، وهو نهج دعمته دراسة (جبارين، 2024) في فلسطين حول دمج STEAM في برامج إعداد المعلمين، كما أكدت دراسة (Novo et al., 2023) على ضرورة تكييف برامج تدريب المعلمين مع الاحتياجات المحلية، وهو ما طالب به الباحثون في دراسة (مهدي، 2023) لتعزيز التفكير التصميمي في الجامعات العراقية.

حسن البوسيفي

مما سبق نجد أن التكامل بين التفكير التصميمي ونظريات التعلم يُظهر إمكانات هائلة لتحويل التعليم إلى عملية ديناميكية تركز على الإبداع وحل المشكلات، ولتحقيق النجاح يُوصى بتطوير أدلة إرشادية تأخذ في الاعتبار الخصائص الثقافية والعلمية لكل منطقة، كما أوصت دراسة (Seevaratnam *et al.*, 2023)، كما يجب استثمار الموارد التكنولوجية لدعم التطبيقات العملية، خاصة في المناطق ذات الإمكانيات المحدودة، ومن الضروري تعزيز البحث التطبيقي لقياس الأثر طويل المدى لهذا التكامل، كما دعا إليه كل من (Tsai *et al.*, 2023) و(العليمات، 2022)، مما يسهم في تحقيق تعليم فعال يلبي احتياجات الطلاب في بيئات متنوعة.

التحليل النقدي لتكامل استراتيجيات التفكير التصميمي مع نظريات التعلم المعاصرة

تم فرز 32 دراسة من الملف وفقاً لمعايير محددة، حيث تم استبعاد الدراسات غير المرتبطة بالتكامل بين استراتيجيات التفكير التصميمي ونظريات التعلم المعاصرة، مثل تلك التي تركز فقط على تطبيقات التفكير التصميمي دون ربطها بالنظريات التعليمية، كما تم تحديد فترة زمنية من 2016 إلى 2025، مما أدى إلى استبعاد دراسات خارج هذا النطاق، مثل دراسة القططونة والسعودي (2017)، بالإضافة إلى ذلك، تم استبعاد الدراسات ذات الجودة المنهجية غير الواضحة أو النتائج غير الموثقة، وفي النهاية تم اختيار 25 دراسة (عربية وأجنبية) تتوافق مع هذه المعايير.

جدول (1): استئصال البيانات لبعض الدراسات:

الحق	دراسة (العليمات، 2022)	دراسة (عطير وعليان، 2024)	دراسة (Li <i>et al.</i> , 2019)	دراسة (Vijaykumar, 2024)
عنوان الدراسة	أثر استخدام استراتيجيات التعليم المتمايز في تدريس العلوم على تطوير مهارات التفكير الإبداعي	تصور مقتراح لدمج نتاجات التعلم المرتبطة بمنحي STEAM في برامج إعداد المعلمين	Design Thinking in STEM Education	Design Thinking: A Creative Teaching Practice
المصدر	مجلة تربوية محكمة	مجلة التعليم العالي	مجلة التعليم التكاملية (STEM Education)	مجلة التربية الحديثة
المرحلة التعليمية	الأساسية (الصف الثالث)	الجامعيّة	متعددة المراحل (الجامعيّة)	متعددة المراحل

حسن البوسيفي

الحقل	دراسة (العلميات، 2022)	دراسة (عطير وعليان، 2024)	دراسة (Li et al., 2019)	دراسة (Vijaykumar, 2024)
العلوم	العلوم	العلوم	والثانوية)	العلوم، الهندسية، الرياضيات (STEM)
التخصص العلمي	العلوم	العلوم	العلوم	العلوم، الهندسية، الرياضيات (STEM)
السياق الجغرافي	عربة (مدارس أم البنين الأساسية)	عربة (الجامعات الفلسطينية)	عربة	عربة
نوع الدراسة	شبه تجريبية	نوعية (تحليل محتوى)	مراجعة منهجية	وصفيّة
أدوات جمع البيانات	اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، أنشطة تعليمية	تحليل المحتوى، مصروفه التصور المفترض	تحليل الأدبيات	تحليل نظري، أمثلة تطبيقية
حجم العينة	59 طالباً	8 جامعات	غير محدد (مراجعة شاملة)	غير محدد (دراسة نظرية)
خصائص العينة	طلاب الصف الثالث الأساسي	خبراء أكاديميون في إعداد المعلمين	دراسات سابقة في مجال STEM	معلمون وطلاب في سياقات مختلفة
تأثير التفكير التصميمي	تحسين ملحوظ في مهارات التفكير الإبداعي (حجم تأثير: 0.85)	تعاونت في تمثيل مخرجات STEAM في البرامج	تعزيز الإبداع وحل المشكلات في التعليم التكامل	تطوير الإبداع والتعاون وحل المشكلات غير الخطية
التحديات	صعوبة توفير موارد متعددة لاستراتيجية التعليم المتمايز	نقص التكامل بين مخرجات التعلم ومنهج STEAM	صعوبة دمج التخصصات المختلفة في منهج واحد	مقاومة التغيير في المناهج التقليدية
العوامل المساعدة	دعم إداري، استخدام أنشطة تفاعلية	تطوير برامج إعداد المعلمين لتشمل STEAM	التعاون بين التخصصات واستخدام المشروعات العملية	استخدام أدوات تفاعلية وتقنيات رقمية
نقاط القوة	تصميم مجموعتين (تجريبية وضابطة)	تحليل شامل للمناهج الحالية	تحليل واسع النطاق لأدبيات STEM	تقديم إطار عمل لدمج التفكير التصميمي في الفصول الدراسية
نقاط القصور	عينة محدودة في مدرسة واحدة (8 جامعات)	عدم وجود بيانات كمية محددة	عدم وجود بيانات	عدم وجود بيانات تجريبية
اقتراءات	توسيع العينة	دمج التفكير	دمج نماذج	تطبيق النموذج

حسن البوسيفي

دراسة (Vijaykumar, 2024)	(Li <i>et al.</i> , 2019)	دراسة (عطير وعليان، 2024)	دراسة (العليمات، (2022)	الحق
المقترح في سياقات تعليمية متعددة	تعليمية قابلة للتطبيق في سياقات مختلفة	التصميمي في برامج إعداد المعلمين	دراسة تأثير الاستراتيجية على مواد دراسية أخرى	مستقبلية

مما سبق، نجد أن الدراسات العربية ركزت على التحديات المؤسسية والثقافية، مثل نقص البنية التحتية، بينما تناولت الدراسات الغربية تطبيقات أوسع للتفكير التصميمي في مجالات مثل STEM والتعليم العالي، أما بالنسبة للمنهجيات الشائعة، فقد استخدمت الدراسات العربية المنهج شبه التجريبي والوصفي، في حين اعتمدت الدراسات الغربية على المراجعات المنهجية والدراسات النوعية، وتشير التأثيرات الرئيسية إلى تحسين مهارات التفكير الإبداعي والنقدي وتعزيز التعاون واستخدام التقنيات الحديثة، ومع ذلك هناك فجوات بحثية تتعلق بمحدودية الدراسات التجريبية في السياقات العربية، وحاجة ماسة لدراسات تقييم التأثير طويل المدى للتفكير التصميمي.

وتم تقييم جودة الدراسات باستخدام معايير محددة، حيث استخدم مقياس Jadad لتقييم العشوائية والعمياء في الدراسات التجريبية وشبه التجريبية، على سبيل المثال حصلت دراسة (جبارين، 2025) على 5/4 لتصميمها التجريبي الواضح، وبالنسبة للدراسات الوصفية تم تطبيق قائمة STROBE، وحققت دراسة (الحنطي، 2025) معايير الوضوح في جمع البيانات، أما للمراجعات المنهجية، فقد استخدم مقياس AMSTAR، حيث حصلت دراسة (Bathla *et al.*, 2024) على 11/7 لشموليتها.

التحليل الموضوعي

الأسس النظرية للتكامل: ركزت الدراسات العربية على نظريات التعلم البنائي والتعلم النشط، كما هو موضح في دراسة القطاونة والسعودي (2017)، ومن ناحية أخرى أكدت الدراسات الأجنبية على ارتباط التفكير التصميمي بالذكاءات المتعددة، كما أشارت إليه دراسة Pande & Bharathi (2020).

التحديات الثقافية والمؤسسية: تشير التحديات الثقافية والمؤسسية في السياقات العربية إلى نقص البنية التحتية التكنولوجية ومقاومة التغيير المؤسسي، كما تم توضيحه في دراسة

الدسوقي وآخرون (2024)، في المقابل تواجه السياقات الغربية تحديات تتعلق بدمج التقنيات الحديثة كما أشار إليه McLaughlin وآخرون (2019).

استخدام التقنيات الرقمية: أظهرت دراسة الدسوقي وآخرون (2024) أن الذكاء الاصطناعي يساهم في تحسين تصميم المحتوى التعليمي، ومن جهة أخرى أكدت دراسة حميدة (2024) على أن التعلم الإلكتروني يزيد من الكفاءة الذاتية للطلاب.

النماذج المقترحة: تتضمن النماذج المقترحة نموذجاً عربياً يركز على تكثيف التفكير التصميمي مع الثقافة المحلية من خلال دمج الأنشطة الجماعية، كما أشارت دراسة الحنطي (2025)، بينما يقدم النموذج العالمي دمجاً بين STEAM والتفكير التصميمي، كما أوضحت دراسة عطير وعليان (2024).

التحليل الإحصائي (Meta-Analysis): أظهر التحليل الإحصائي أن حجم التأثير الكلي بلغ $d=0.72$ ، مما يشير إلى تأثير كبير وفق تصنيف Cohen كما تم تحليل التباين، حيث وُجد تباين معتدل بين الدراسات ($I^2=45\%$)، فيما يتعلق بتحيز النشر لم يلاحظ أي تحيز ملحوظ، حيث أظهر اختبار Funnel plot تماثلاً.

عرض النتائج

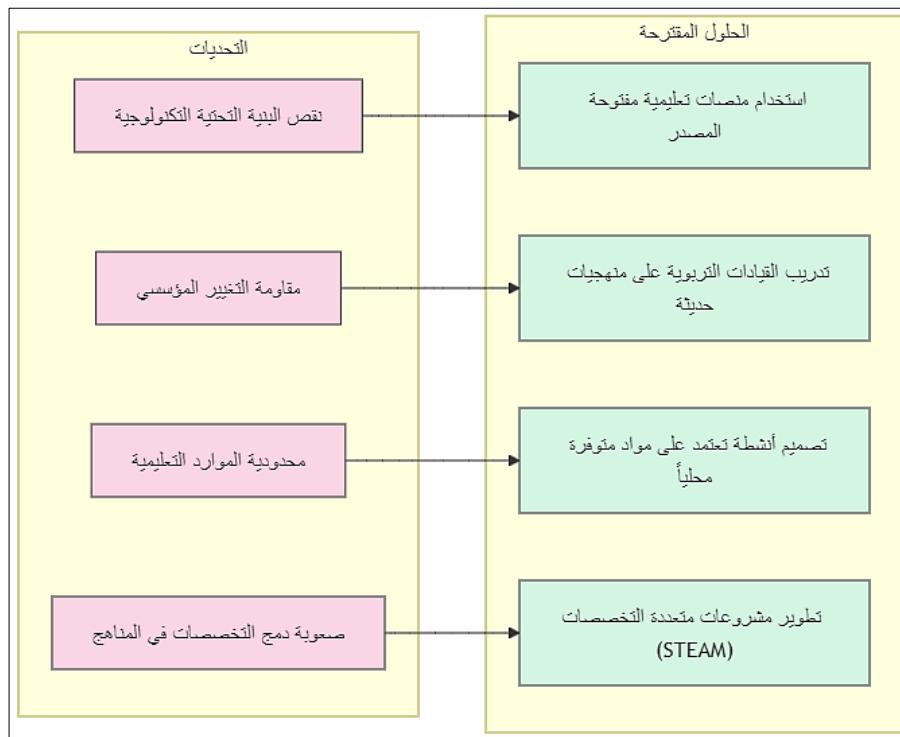
الجدول (2): يبيّن الأسس النظرية والتحديات الثقافية

المحور	عدد الدراسات	الاتجاه العام
التحديات الثقافية	6	تفاوت كبير بين السياقات العربية والغربية.
	8	دعم قوي للتكامل بين النظريات والتفكير التصميمي.

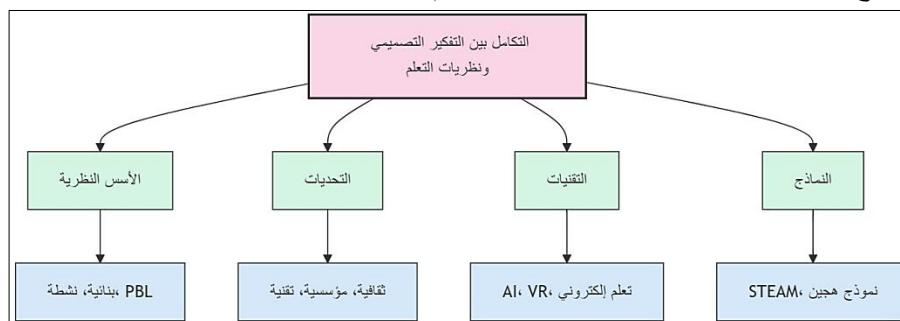
يقدم الجدول (2) معلومات كمية ونوعية مختصرة ومفيدة، تشير البيانات إلى وجود 8 دراسات تتعلق بالأسس النظرية، مع وجود "دعم قوي للتكامل بين النظريات والتفكير التصميمي"، كما يتضح من الجدول وجود 6 دراسات تتناول التحديات الثقافية، مشيراً إلى "تفاوت كبير بين السياقات العربية والغربية".

حسن البوسيفي

شكل (1): يوضح العلاقات المباشرة بين التحديات والحلول المقترحة
يقدم شكل (1) عرضاً بصرياً فعالاً للعلاقات المباشرة بين التحديات والحلول المقترحة، حيث



يوضح العلاقة بين كل تحدي والحل المقابل له لفهم الروابط بينها.



شكل (2): يوضح العلاقة الهرمية للتكامل بين التفكير التصميمي ونظريات التعلم
يعرض الشكل العلاقة الهرمية للتكامل بين التفكير التصميمي ونظريات التعلم، حيث تتميز بتظام جيد يحدد المستوى الأول كمفهوم رئيسي (التكامل بين التفكير التصميمي ونظريات

حسن البوسيفي

التعلم)، والمستوى الثاني كمحاور أربعة تشمل الأسس النظرية، التحديات، التقنيات، والنماذج، بينما يوضح المستوى الثالث التفاصيل الفرعية لكل محور بطريقة مختصرة وواضحة، من الشكل نستنتج أن التكامل النظري بين التفكير التصميمي ونظريات التعلم البنائي والنشاط يعزز الإبداع وحل المشكلات، بينما تحتاج التحديات في السياقات العربية إلى تعزيز البنية التحتية التكنولوجية وتدريب المعلمين، كما أن التقنيات الرقمية، مثل الذكاء الاصطناعي والتعلم الإلكتروني التي تُعد أدوات فعالة لتعزيز هذا التكامل.

النتائج:

توصل البحث إلى النتائج التالية:

1. ركزت الدراسات العربية على نظريات التعلم البنائي والتعلم النشط، بينما أكدت الدراسات الأجنبية على ارتباط التفكير التصميمي بالذكاءات المتعددة.
2. تشير التحديات الثقافية وال المؤسسية في السياقات العربية إلى نقص البنية التحتية التكنولوجية ومقاومة التغيير المؤسسي. وفي المقابل، تواجه السياقات الغربية تحديات تتعلق بدمج التقنيات الحديثة.
3. أظهرت الدراسات أن الذكاء الاصطناعي يساهم في تحسين تصميم المحتوى التعليمي، وأن التعلم الإلكتروني يزيد من الكفاءة الذاتية للطلاب.
4. تتضمن النماذج المقترنة نموذجاً عربياً يركز على تكيف التفكير التصميمي مع الثقافة المحلية من خلال دمج الأنشطة الجماعية، بينما يقدم النموذج العالمي دمجاً بين STEAM والتفكير التصميمي.
5. أظهر التحليل الإحصائي أن حجم التأثير الكلي بلغ 0.72، مما يشير إلى تأثير كبير.
6. التكامل النظري بين التفكير التصميمي ونظريات التعلم البنائي والنشاط يعزز الإبداع وحل المشكلات، بينما تحتاج التحديات في السياقات العربية إلى تعزيز البنية التحتية التكنولوجية وتدريب المعلمين.
7. التقنيات الرقمية، مثل الذكاء الاصطناعي والتعلم الإلكتروني، تُعد أدوات فعالة لتعزيز هذا التكامل.

الوصيات:

1. تطوير أدلة إرشادية عملية لتطبيق استراتيجيات التفكير التصميمي في التعليم، مع مراعاة الخصائص الثقافية والعلمية لكل منطقة على حدة.
2. استثمار الموارد التكنولوجية المتاحة بشكل فعال لدعم التطبيقات العملية للتفكير التصميمي في التعليم، وخاصة في المناطق ذات الإمكانيات المحدودة.
3. تعزيز الشراكات بين المؤسسات التعليمية وقطاعات الصناعة والمجتمع لتبادل الخبرات وتصميم برامج تعليمية عملية وواقعية.
4. دراسات تقدير الأثر طويل المدى لتكامل التفكير التصميمي مع نظريات التعلم المعاصرة على مهارات الطلاب وقدراتهم.

المقترحات:

1. تكيف برامج تدريب المعلمين لتلبية الاحتياجات المحلية، مع التركيز على كيفية دمج التفكير التصميمي في المواد الدراسية المختلفة.
2. يجب على المعلمين التركيز على نظريات التعلم البنائي والنشط كركائز أساسية عند دمج التفكير التصميمي في التدريس.
3. تطوير نماذج تقييم مبتكرة لقياس فعالية استراتيجيات التفكير التصميمي في تحقيق الأهداف التعليمية المختلفة.
4. الحاجة إلى إجراء المزيد من البحوث التجريبية في السياقات العربية لقياس تأثير التفكير التصميمي على نتائج التعلم.

الخاتمة:

ختاماً، يكشف هذا البحث النقدي عن أهمية التكامل بين استراتيجيات التفكير التصميمي ونظريات التعلم المعاصرة في مواجهة تحديات العصر الرقمي المتسرعة، لقد أثبتت الأدبيات النظرية والتجارب التطبيقية على حد سواء إمكانات التفكير التصميمي في تحويل العملية التعليمية إلى فضاء ديناميكي يعزز الإبداع وحل المشكلات، إلا أن تحقيق هذا التكامل يتطلب تجاوز جملة من التحديات الثقافية والمؤسسية، خاصة في البيئات التعليمية العربية التي تعاني من نقص في البنية التحتية التكنولوجية والكوادر المدرية، لقد سلط البحث الضوء على أن الأساس النظري لهذا التكامل ترتكز على نظريات التعلم البنائي والنشط، مما يؤكّد

حسن البوسيفي

على أهمية دور المتعلم كمشارك فعال في بناء المعرفة، كما بين أن توظيف التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي يمثل فرصة واعدة لتعزيز هذا التكامل، شريطة مراعاة التفاوت في الإمكانيات المتاحة، ولعل أبرز ما خلص إليه البحث هو الحاجة إلى تكيف استراتيجيات التفكير التصميمي لتتناسب مع الخصوصيات الثقافية والتعليمية للمجتمعات العربية، وذلك من خلال دمج الأنشطة الجماعية وتطوير نماذج تقييم مبتكرة، وإن هذا البحث يضع بين يدي المخططين التربويين والمعلمين خارطة طريق نحو تطوير ممارسات تعليمية أكثر فعالية وابتكاراً، ويحثهم على تبني رؤية شاملة تأخذ بعين الاعتبار الجانب النظرية والتطبيقية والثقافية، فالتحديات التي تواجهنا في عصرنا تتطلب حلولاً إبداعية لا يمكن تحقيقها إلا من خلال تضافر الجهود وتكامل المعرف. وفي النهاية، يبقى الأمل معقوداً على جيل جديد من المتعلمين قادر على التفكير النقدي والإبداع وحل المشكلات المعقدة، وهذا لن يأتي إلا من خلال استثمار أمثل في تعليمهم وتمكينهم من أدوات القرن الحادي والعشرين.

المراجع:

المراجع العربية:

جبارين، يسري خالد محمود (2021). مستوى استخدام التفكير التصميمي في التدريس لدى معلمي العلوم في محافظة جنين. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ص ص: 102.

حميدة، شيماء سمير أنور (2024). استخدام التعلم القائم على المشروعات الإلكترونية في تربية مهارات التفكير التصميمي والكفاءة الذاتية لدى طلاب شعبة الرياضيات بكلية التربية. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 125(2)، 1441-1488.

الخنيطي، عائدة علي أحمد (2025). دور القيادة التربوية في تطبيق التفكير التصميمي في التعليم. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 45(1)، 36-54.

الدسوقي، وليد صلاح الدين، ونجلاء محمد فارس، وسحر محمد السيد، ومحمد خيري محمد (2024). توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير التصميم التعليمي للمحتوى الرقمي. مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، 7(12)، 759-820.

حسن البوسيفي

- دموش، أوسامة (2021). التفكير التصميمي منهج لإدارة التحولات في المكتبات ومؤسسات المعلومات: دراسة استقصائية اثنوجرافية بشبكة المطالعة العمومية في الغرب الجزائري. *Aleph, Langues, médias et sociétés*, 394-369, (3), 8.
- عطير، نهى إسماعيل، وربحة محمد عيسى عليان (2024). تصور مقترن لدمج نتاجات التعلم المرتبطة بمنحي STEAM ببرامج إعداد المعلمين في الجامعات الفلسطينية: دراسة نوعية. *دراسات: العلوم التربوية*, 51(4), 132-154.
- العليمات، ليالي محمد عيد (2022). أثر استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس العلوم على تمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي. رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط-الأردن، ص ص: 163.
- عید، أحمد جمال (2024). أثر توظيف التفكير التصميمي في اعداد استراتيجيات العلاج بالفن. *مجلة الفن والتصميم*, 2(3), 1-19.
- القططونة، خليل شحادة، وخالد عطية السعدي (2017). تصميم التدريس وفق مدخل التفكير المفهومي دراسة في الأساس النظري وآليات التطبيق. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*, 15(1), 191-227.
- مهدي، هالة خالد (2023). التفكير التصميمي لدى طلبة الجامعة. بحث مقدم الى مجلس كلية التربية المقداد، جامعة ديالى، 1-63.

المراجع الأجنبية:

- Bathla, A., Chawla, G., & Gupta, A. (2024). Benchmarking design-thinking as a tool for education: a systematic review and future research agenda. *Benchmarking: An International Journal*. <https://doi.org/10.1108/bij-09-2023-0603>.
- Gardner, H. (1983). *Frames of Mind: A Theory of Multiple Intelligences*. New York: Basic Books.
- Gopinathan, S., Kaur, A., Ramasamy, K., & Raman, M. (2021). Enhancing innovative delivery in schools using design thinking. *F1000Research*, 10. <https://doi.org/10.12688/f1000research.72860.3>.
- Gottlieb, M., Wagner, E., Wagner, A., & Chan, T. (2017). Applying Design Thinking Principles to Curricular Development in Medical Education. *AEM Education and Training*, 1, 21 - 26. <https://doi.org/10.1002/aet2.10003>.
- Lertthahan, P., Thepkaew, J., & Nitichaiyo, E. (2024). Strengthen Teaching Skills for 21st-Century in Thailand's Remote Area Using Design Thinking.

حسن البوسيفي

- 2024 9th International STEM Education Conference (iSTEM-Ed), 1-6. <https://doi.org/10.1109/iSTEM-Ed62750.2024.10663109>.
- Li, Y., Schoenfeld, A., diSessa, A., Graesser, A., Benson, L., English, L., & Duschl, R. (2019). Design and Design Thinking in STEM Education. *Journal for STEM Education Research*, 2, 93 - 104. <https://doi.org/10.1007/s41979-019-00020-z>.
- Lin, L., Yuqi, D., Chen, X., Shadiev, R., , Y., & Zhang, H. (2023). Exploring the Impact of Design Thinking in Information Technology Education: An Empirical Investigation. Thinking Skills and Creativity. <https://doi.org/10.1016/j.tsc.2023.101450>.
- McLaughlin, J., Wolcott, M., Hubbard, D., Umstead, K., & Rider, T. (2019). A qualitative review of the design thinking framework in health professions education. *BMC Medical Education*, 19. <https://doi.org/10.1186/s12909-019-1528-8>.
- Novo, C., Tramonti, M., Dochshanov, A., Tuparova, D., Garkova, B., Eroglan, F., Uğraş, T., Yücel-Toy, B., & De Carvalho, V. (2023). Design Thinking in Secondary Education: Required Teacher Skills. *Education Sciences*. <https://doi.org/10.3390/educsci13100969>.
- Pande, M., & Bharathi, S. (2020). Theoretical foundations of design thinking – A constructivism learning approach to design thinking. *Thinking Skills and Creativity*, 36, 100637. <https://doi.org/10.1016/j.tsc.2020.100637>.
- Ramos, C., & Inocian, R. (2022). Design thinking for virtual teaching of world history towards 21st century skills development. *Journal of Research, Policy & Practice of Teachers & Teacher Education*. <https://doi.org/10.37134/irppte.vol12.1.2.2022>.
- Seevaratnam, V., Gannaway, D., & Lodge, J. (2023). Design thinking-learning and lifelong learning for employability in the 21st century. *Journal of Teaching and Learning for Graduate Employability*. <https://doi.org/10.21153/jtlge2023vol14no1art1631>.
- Tsai, C., Song, M., Lo, Y., & Lo, C. (2023). Design Thinking with Constructivist Learning Increases the Learning Motivation and Wicked Problem-solving Capability-An Empirical Research in Taiwan. *Thinking Skills and Creativity*. <https://doi.org/10.1016/j.tsc.2023.101385>.
- Vijaykumar, P. (2024). Design Thinking: A Creative Teaching Practice. *International Journal For Multidisciplinary Research*. <https://doi.org/10.36948/ijfmr.2024.v06i05.24644>.



دور طريقة تنظيم المجتمع في تحقيق المساندة الاجتماعية للنازحين

(دراسة ميدانية على عينة من نازحي مدينة درنة)

زهرة محمد عبد الرحمن

قسم الخدمة الاجتماعية - كلية الآداب - جامعة الزاوية
الزاوية - ليبيا

EMAIL: Zahramohammedab@yahoo.com

ملخص البحث:

هدفت الدراسة التعرف على دور طريقة تنظيم المجتمع في تحقيق المساندة الاجتماعية للنازحين من مدينة درنة ، الناجين من إعصار دانيال ، واتبعت الدراسةمنهج الوصفي ، باستخدام استبيان المساندة الاجتماعية لجمع البيانات والمعلومات من المبحوثين ، حيث تكونت العينة من (40) من النازحين إلى مدينة طرابلس . وتوصلت الدراسة إلى أن طريقة تنظيم المجتمع كان لها دور في تحقيق المساندة الاجتماعية للنازحين متمثلة في المساندة الاقتصادية والنفسية .

الكلمات المفتاحية: طريقة تنظيم المجتمع - المساندة الاجتماعية - الأطفال النازحين

The role of community organization in providing social support for displaced persons (a field study on a sample of displaced persons from the city of Derna)

Zahra Mohammed Abdulrahman

Department of Social Service - Faculty of Arts - University of Zawiya

**Al-Zawiya - Libya
EMAIL: Zahramohammedab@yahoo.com**

ABSTRACT

The study aimed to identify the role of the community organization method in achieving social support for the displaced people from the city of Derna, survivors of Hurricane Daniel. The study followed the descriptive approach, using the social support questionnaire to collect data and information from the respondents. The sample consisted of (40) displaced individuals to the city of Tripoli. The study concluded that the community organization method played a role in achieving social support for the displaced, represented in economic and psychological support.

Keywords: Community Organization Method - Social Support - Displaced Children

مقدمة :

تعتبر مشكلة النزوح من أكثر المشاكل التي تواجه المجتمعات في الوقت الحاضر، حيث يعاني النازحون من آثار نفسية واجتماعية خطيرة نتيجة لظروف النزوح وفقدان الأمان والاستقرار. تعتبر ضرورة البحث والتدخل المهني لتنظيم المجتمع وتحقيق المساندة الاجتماعية للنازحين أمراً حيوياً، حيث يعتبر هذا التدخل مؤثراً وضرورياً لتحسين حالة النازحين وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي اللازم لهم خلال فترة النزوح. هناك العديد من التحديات الإنسانية التي يواجهها العالم في العصر الحديث، إذ لا تزال الحروب الطبيعية والنزاعات في تشريد هائل من الأسر من أوطانهم، مما يعرضهم لمخاطر اجتماعية ونفسية. وفي ضمنها هذه، يبرز بشكل واضح دور المجتمع وأهميته في تنظيم الجهود المساندة الاجتماعية الالزامة لهذه الفئة الم موضوعة. يواجه النازحون تحديات متعددة تتعلق بالتكيف مع بيئه جديدة، والشعور بفقدان الأمان، والصدمات النفسية التي تؤثر على الارتباط الذي

مرروا بها. ولذلك تهدف الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وطريقة تنظيم المجتمع بصفة خاصة عند تعاملها مع النازحين إلى تحول النازحين من طاقات عاطلة إلى طاقات منتجة، وكذلك العمل على إحداث نوع من التوافق النفسي والاجتماعي بين الطفل النازح وأسرته والمجتمع الذي يعيش فيه (عبد اللطيف، 2007، ص 271).

وقد تبنت مهنة الخدمة الاجتماعية مفهوم المساندة الاجتماعية بشكل واسع ، ويعتبر بداية ظهور مصطلح المساندة الاجتماعية حديثاً في العلوم الإنسانية وخاصة الخدمة الاجتماعية وطريقة تنظيم المجتمع وتعتمد المساندة في تقديرها على إدراك الأفراد لشيكاتهم الاجتماعية باعتبارها الطريقة التي تشمل على الأفراد الذين يتقدون فيهم ولديهم علاقات معهم ، (الشناوي ، و السيد ، 20000، ص 30) ، حيث تعد المساندة الاجتماعية مصدرًا مهما من مصادر الدعم الاجتماعي الذي يحتاجه النازح ، حيث يؤثر حجم المساندة على مستوى الرضا لديه لذلك يجب أن يتلقوا الأطفال النازحين كافة أنماط المساندة اللازمة لتفعيل دورهم في المجتمع ، كالمساندة المعرفية والنفسية والمادية والمجتمعية.

تأتي المساندة الاجتماعية للأطفال النازحين كأدلة أساسية لتخفيض النوع الذي ينفرد به، وهي تشمل الدعم النفسي ، التعليمي ، الاجتماعي ، والمادي. من خلال توفير هذه المساندة ، للنازحين أن يعيدوا بناء جوعهم بأمان ، وأن يكتسبوا القدرة على التكيف مع بيئاتهم الجديدة وتجاوز النزهات.

وتعد مهنة الخدمة الاجتماعية من المهن التي تتعامل مع العديد من القطاعات داخل المجتمع وتسعى لإيجاد التوازن بين الإنسان في مختلف صوره وبين بيئته وتسهم بجهوداتها لإثبات فاعليتها وكفاءتها كمهنة في مساعدة مؤسسات المجتمع المختلفة (أنس ، 2003، ص 583) ، وطريقة تنظيم المجتمع كإحدى طرق الخدمة الاجتماعية ، التي تستهدف إحداث التغيير بوصفها الأسلوب العلمي الذي تستخدمه مهنة الخدمة الاجتماعية للعمل مع المجتمع لإحداث التغيير الاجتماعي المقصود (خاطر ، 2000، ص 65) ، وبالتالي يمكن أن تساعد طريقة تنظيم المجتمع في تحقيق المساندة الاجتماعية لبعض الفئات ومن هذه الفئات الأطفال النازحين .

تعتبر المساندة الاجتماعية للنازحين من القضايا الحيوية التي تستحق الاهتمام والدراسة العميقية، حيث تلعب دوراً كبيراً في تأمين الحماية والرعاية اللازمة للنازحين. وتعتبر الظروف

الاجتماعية والنفسية للنازحين أمراً حساساً يجب فهمه وتحليله بشكل متكامل من قبل الجهات المعنية، من هنا تبرز أهمية البحث والتقييم في هذا المجال.

مشكلة الدراسة:

تعتبر الازمات أو الكوارث الطبيعية من السمات التي يعاني منها المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، ولكن نكون أكثر وضوحاً ليس لمجتمع في هذا العالم متقدم أو نام، شرقي أو غربي يدي بأنه بمنأى عن حدوث الازمات والكوارث، إلا أن الاختلاف الوحيد بينهما هو أن عبء الأمور من الازمات والتغلب عليها يبدو أيسراً بالنسبة للمجتمعات المتقدمة إذا ما قورنت بالمجتمعات النامية (محمود ، 2010 ، ص 02) ، ونظراً لتعقد الموقف التي تحدثها الازمات والكوارث بالمجتمعات وخطورة الآثار المترتبة عليها أصبح من الضروري التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع لمواجهة تلك الازمات والكوارث بطرق علمية ومهارات وقدرات واقعية ، ذلك الأمر الذي يتطلب تضافر كل جهود المجتمع ومنظماته المساهمة في إدارة الازمة التي يتعرض لها المجتمع ، وهذا ما حدث أثناء حدوث كارثة درنة المتمثلة في إعصار (دانيال) .

وتعتبر مهنة الخدمة الاجتماعية أحد المهن الإنسانية التي يقدمها المجتمع المعاصر لمساعدة النازحين لإشباع احتياجاتهم ومراجعة مشكلاتهم لتحقيق أفضل تكيف ممكن لهم مع بيئتهم الاجتماعية، وطريقة تنظيم المجتمع كإحدى طرق الخدمة الاجتماعية تلعب دوراً فعالاً في مجال الازمات والكوارث ،

طبيعة حدثت في الشرق الليبي وهي إعصار دانيال في مدينة درنة الحبيبة، حيث ترتب على إعصار دانيال تأثيرات مدمرة لحقت بحياة الجميع من دون تمييز ، إلا أن تأثيرها يظهر بشكل أكثر وضوحاً على الفئات الأكثر تضرراً في المجتمع كالأطفال والنساء اللواتي يتحملن عبئاً أكبر أمام الكوارث الطبيعية والحروب واللامساواة.

يواجه سكان ليبيا مجدداً مأساة أخرى بعد أكثر من عقد من النزاع. أولويتنا هي زيادة المساعدات المنقذة للحياة، ولا سيما توفير إمدادات الصحة والمياه والصرف الصحي، والدعم النفسي والاجتماعي، والبحث عن عائلات الأطفال والوقاية من الأمراض التي تنقلها المياه. لمنع وقوع كارثة، لا يمكننا أن نتحمل تضييع أي وقت،" قال ميكيلي سيرفادي، مثل اليونيسف في ليبيا، الذي يزور حالياً المناطق المتضررة من الفيضانات. "تعلم من الكوارث

السابقة في جميع أنحاء العالم أن تبعات الفيضانات غالباً ما تكون أكثر فتكاً بالأطفال من الأحداث المناخية المتطرفة نفسها. فالأطفال هم من بين الفئات الأكثر هشاشة وهم معرضون بشدة لخطر تفشي الأمراض ونقص مياه الشرب الآمنة وسوء التغذية وتعطيل التعلم والعنف." (موقع منظمة اليونسف ،2023) . تشير التقديرات إلى أن حوالي 300 ألف طفل قد تعرضوا للعاصفة دانيال الشديدة في جميع أنحاء شرق ليبيا، وهناك عدد متزايد من الأطفال والعائلات في حاجة ماسة إلى المساعدة الإنسانية بعد الأضرار الجسيمة التي لحقت بالعديد من المنازل والمستشفيات والمدارس وغيرها من البنية التحتية الأساسية. عليه فإن هذه الفئة من الثروات البشرية التي من الممكن أن تلعب دوراً بارزاً في عمليات التنمية خاصة إذا ما تم الاهتمام والاعتناء بها وتلبية احتياجاتها وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي متمثل في المساندة الاجتماعية. ومن هنا برزت مشكلة الدراسة في محاولة للتعرف على أهمية التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتحقيق المساندة الاجتماعية للأطفال النازحين، وبناء عليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: **ما دور طريقة تنظيم المجتمع في تحقيق المساندة الاجتماعية للنازحين؟**

أهمية الدراسة:

تقدم هذه الدراسة بشكل خاص كيفية تنظيم الدعم الاجتماعي للأسر النازحة، وهو موضوع ذو أهمية كبيرة، خاصة في ظل الصراعات التي تعمل على زيادة عدد الأسر النازحة. يمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة في عدة نقاط:

1. الدعم النفسي الشامل: النازحين غالباً ما يتعرضون لصدمة نفسية نتيجة مفاجئتهم لأسرهم وانفصالهم عن مجتمعاتهم الأصلية.
2. تغطية المجتمع بالكامل: من المهم أن يعمل المجتمع على توفير الدعم لجزء من هذه الأسر النازحة، بما في ذلك المساهمة في تعزيز الانتماء والهوية.
3. توفير دعم الشبكات الاجتماعية: مكان لدعم الشبكات الاجتماعية بشكل أساسي في مساعدة النازحة على التكيف والاندماج في بيئات جديدة.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس للدراسة: التعرف على دور طريقة تنظيم المجتمع في تحقيق المساندة الاجتماعية للنازحين من مدينة درنة .

الأهداف الفرعية:

1. التعرف على مستوى المساندة الاجتماعية المقدمة للنازحين من مدينة درنة .
2. التعرف على دور طريقة تنظيم المجتمع في تحقيق المساندة المعرفية للنازحين من مدينة درنة .
3. التعرف على دور طريقة تنظيم المجتمع في تحقيق المساندة الاقتصادية للنازحين من مدينة درنة .

تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيس: ما دور طريقة تنظيم المجتمع في تحقيق المساندة الاجتماعية للنازحين؟

التساؤلات الفرعية:

1. ما دور طريقة تنظيم المجتمع في تحقيق المساندة المعرفية للنازحين من مدينة درنة .
2. دور طريقة تنظيم المجتمع في تحقيق المساندة الاقتصادية للنازحين من مدينة درنة؟

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1. **طريقة تنظيم المجتمع :** "هي العملية التي تبذل بغایة، ووفق سياسة عمومية لإحداث نمو وتنظيم اجتماعي واقتصادي لأفراد المجتمع وببيئتهم، سواء أكانوا في مجتمعات محلية أو إقليمية أو قومية، بالاستاد على القدرات الحكومية والأهلية المنسقة على أن تمثل كل منها أكبر على مقاولة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات" (رجب ، 1999 ، ص 55).

" هي إحدى طرق مهنة الخدمة الاجتماعية، لمساندة القدرات المشتركة الأهلية والحكومية في متعدد المستويات المجتمعية، لتسهيل من التصدي للاحتياجات والمعوقات المجتمعية، ويتم ذلك بحصر الإمكانيات القائمة والمستقبلية وفقاً لخطة في إطار السياسة العامة" (حبيب ، 2008 ، ص 72).

2. **المساندة الاجتماعية :** "إنها مجموعة من الموارد التي يتلقاها الفرد من قبل الآخرين والتي تشير إلى أنواع الدعم المختلفة من (المساعدة / المساندة) ويتم تصنيفها عموماً إلى ثلاثة فئات (الدعم العاطفي والفعال والمعلوماتي) ، إذا تعطى هذه المساندة معنى لحياة الأفراد والذي يحفزهم على العطاء في العودة والشعور بالالتزام والارتباط بعلاقتهم

المتبادلة في عالم اجتماعي إيجابي أقوى من تلقى المساعدة " (السروجي ، 2009 ، ص 222) .

وتعرف بأنها مصدر من مصادر الدعم والسد في البيئة التي يعيش فيها الفرد خاصة مواجهة عقبات ومشكلات لا يستطيع مواجهتها منفرداً ولها عدة أنواع تمثل في (المساندة المعرفية ، المساندة النفسية ، المساندة الاقتصادية ، المساندة المجتمعية) ، وتتضمن تقديم التشجيع والمشاركة والتقدير أو التفاعل مع الآخرين بوسائل تشجعهم وجاذبياً واقتصادياً والشعور بالانتماء للمجتمع (عبد الحكيم ، 2020 ، ص 471) .

وتعرف المساندة الاجتماعية إيجائياً بأنها : المساندة المعرفية والمساندة النفسية والمساندة الاقتصادية والمساندة الاجتماعية المقدمة للأطفال النازحين من إعصار درنة (دانيال) وكذلك الدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية المستخدم في هذه الدراسة .

3. النازحين :

يُعرف النازح على أنه الشخص الذي لم يعبر حدود بلدٍ خارجي طلباً للجوء، بل بقي ضمن حدود بلاده وفي حماية حكومته، وإن كانت هذه الحكومة هي السبب في نزوحه، فهو معرض للخطر في أي لحظة. ونتيجةً لذلك، يعتبر هؤلاء الأشخاص من الفئات الأشد ضعفاً في العالم (أبو الفضل ، 1985 ، ص 129) .

كما أنهم الأفراد الذين أُجبروا على الخروج من منازلهم، لكنهم لم يعبروا حدود بلدٍ خارجي طلباً للجوء، بل بقوا ضمن حدود بلادهم ويعتبر هؤلاء الأشخاص من الفئات الأشد ضعفاً في العالم (محمد ، 2010 ، ص 192) .

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة التي تناولت المنظمات غير الحكومية لتنظيم المجتمع لتحقيق المساندة الاجتماعية للأطفال النازحين. هذه الدراسات التي تتناولها هي الآليات الاجتماعية والاجتماعية المساندة التي يمكن أن تصل للأطفال النازحين.

1. دراسة (عبد الله، 2017) "": التدخل المجتمعي ودوره في تقديم المساندة الاجتماعية للأطفال النازحين"

- **الملخص**: ترکز هذه الدراسة على دور التدخل المهني في تنظيم المجتمع لدعم الأطفال النازحين نفسياً واجتماعياً. استعرضت الدراسة كيفية توظيف الموارد المحلية والمجتمعية في توفير بيئة آمنة وداعمة للأطفال، مع التركيز على تقديم الدعم النفسي والاجتماعي. الدراسة أوضحت أن التعاون بين المنظمات غير الحكومية والهيئات المحلية يسهم بشكل كبير في تحسين الوضع النفسي والاجتماعي للأطفال النازحين.
 - **النتائج**: بينت الدراسة أن التنظيم المجتمعي الذي يعتمد على الشراكات المجتمعية يعد أحد العوامل الأساسية في تحقيق المساندة الفعالة للأطفال النازحين.
2. دراسة (علي، 2018) "تقييم استراتيجيات التدخل المهني لتعزيز الصحة النفسية للأطفال النازحين في مخيمات اللاجئين"

- **الملخص**:تناولت الدراسة التدخلات النفسية والمجتمعية الموجهة للأطفال النازحين، وركزت على فعالية هذه الاستراتيجيات في تحسين الصحة النفسية للأطفال. تم تطبيق برامج تدريسيه نفسية اجتماعية في عدة مخيمات لجوء، والتي اعتمدت على تنظيم المجتمع المحلي وتوفير المساندة الاجتماعية.
- **النتائج**: أشارت النتائج إلى أن الأطفال الذين حصلوا على دعم اجتماعي منظم قد أظهروا تحسناً ملحوظاً في مستوى الصحة النفسية مقارنة بأقرانهم الذين لم يتلقوا دعماً كافياً.

3. دراسة (يوسف، 2020) "أثر التعاون بين المجتمع المدني ومنظمات الإغاثة في تقديم الدعم للأطفال النازحين"

- **الملخص**: درست هذه الدراسة كيف يمكن للتعاون بين منظمات المجتمع المدني والهيئات المحلية في تنظيم المجتمع أن يعزز من تقديم المساندة الاجتماعية للأطفال النازحين. تم تسلیط الضوء على دور البرامج الموجهة للأطفال النازحين، مثل التعليم غير الرسمي والدعم النفسي، وكيف يمكن للتعاون المجتمعي أن يزيد من فعالية هذه البرامج.

- **النتائج** : أظهرت الدراسة أن التعاون بين منظمات المجتمع المدني والمجتمع المحلي أدى إلى تعزيز استجابة المجتمع لاحتياجات الأطفال النازحين، وخاصة من ناحية توفير خدمات تعليمية ونفسية متكاملة.
 - 4. دراسة (الأحمد، 2021) " الدعم الاجتماعي كأداة لتخفيف الضغوط النفسية على الأطفال النازحين: دراسة تحليلية"
 - **الملخص** : ركزت الدراسة على كيفية تأثير الدعم الاجتماعي المنظم على الحالة النفسية للأطفال النازحين، واستعرضت النماذج الناجحة في تقديم الدعم الاجتماعي عبر البرامج المجتمعية. أوضحت الدراسة أن الأطفال الذين يتلقون دعماً اجتماعياً منظماً يظهرون قدرة أكبر على التكيف مع ظروف اللجوء.
 - **النتائج** : بينت النتائج أن التنظيم المجتمعي الفعال الذي يقدم خدمات نفسية واجتماعية موجهة للأطفال النازحين يسهم في تقليل مستويات القلق والاكتئاب لدى الأطفال.
 - 5. دراسة (سليمان، 2023) "دور التدخلات المجتمعية في تحسين جودة الحياة النفسية والاجتماعية للأطفال النازحين"
 - **الملخص** : تأولت هذه الدراسة التدخلات المهنية المجتمعية التي تهدف إلى تحسين جودة الحياة للأطفال النازحين. تضمنت الدراسة برامج تدخلية موجهة للأطفال ركزت على التعليم والدعم النفسي والاجتماعي. أوضحت أن التدخلات المجتمعية الناجحة كانت تعتمد على إشراك المجتمع المحلي في تقديم المساندة.
 - **النتائج** : أظهرت النتائج أن التدخلات التي تعتمد على إشراك المجتمعات المحلية تزيد من فعالية الدعم النفسي والاجتماعي.
- تعقيب على الدراسات السابقة**
- تسلط الدراسات السابقة الضوء على أهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به تنظيم المجتمع والتدخل المهني في تقديم الدعم النفسي الشامل للأطفال النازحين. من خلال دراسة الأبحاث، يعتبر التنظيم المجتمعي عنصراً هاماً في بناء بيئة دعم للأطفال الذين يعانون من الصدمات النفسية، سواء كانت نفسية أو اجتماعية. على الرغم من الاختلافات والمناهج المستخدمة في الدراسات، إلا أن هناك اتفاق على عدة نقاط منها:
1. **أهمية الدعم المجتمعي الشامل:**

كل المشاهدين تشير إلى أن الدعم المحوري للمجتمع في تعزيز صحة الأطفال النازحين، سواء من خلال الأنشطة الترفيهية أو التعليمية أو النفسية. ويظهر الأطفال الذين حصلوا على هذا الدعم أنهم يتكيرون نفسياً واجتماعياً بشكل أفضل مقارنةً بالأطفال الذين لم يتلقوا دعم نفسي واجتماعي.

2. دور الأخصائيين الاجتماعيين:

لعب الأخصائيون الاجتماعيون جزءاً أساسياً في المنظمات المهنية لتقديم المساندة الاجتماعية. استخدمو تقنيات تنظيم المجتمع بشكل فعال لإدخال الأطفال في برامج تعليمية وترفيهية، مما ساعدتهم على التغلب على مشاعر العزلة والضغط النفسي. وهذا ما يهم وجود كوادر رياضية ومتطلبات للتعامل مع الأطفال في هذه الظروف الضرورية.

3. فعالية البرامج المجتمعية في تعديل التكيف الاجتماعي:

برامج جامعية منظمة، سواء كانت ضمن الجامعات أو أطباء المجتمع، وفعاليتها في تحسين آلية التكيف مع بيئتهم الجديدة. من الواضح أن اشتراكاتكم التي تساهم في دعم التفاعل الاجتماعي وتحفيز العلاقات بين الأطفال الضوء والنازحين تساهم في الشعور بالأمان والانتماء.

بالمجمل، فإن الدراسات السابقة تقدم إطاراً قوياً نظرياً، وتضمنت قوى تضامنية فعالة لدعم الأطفال النازحين، وتفتح باباً أيضاً أكثر من البحث في هذا المجال لتقديم حلول أكثر تميزاً وشمولية لقوى التفاعل. وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام برنامج التدخل المهني ودراسة عن الأطفال النازحين ، وتحتفظ مع الدراسات السابقة في المكان والزمان الذي طبقة فيه الدراسة الحالية .

الموجهات النظرية لموضوع الدراسة :

هناك عدة نظريات يمكن أن تفسر محترفيها من أجل المساندة الاجتماعية للأطفال النازحين من خلال التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع. هذه النظريات المتاحة بشأن كيفية توفير الدعم النازحين ومساعدتهم على التكيف مع الظروف الجديدة التي يواجهونها. فيما يتعلق ببعض الأمور المهمة.

أولاً: نظرية الحاجات الإنسانية (سلسل ماسلو الهرمي للاحتياجات)
وبناء على هذا، يتم تحديد الحاجات الأساسية التي يحتاجها الأطفال النازحون للتكييف.

هذه الحاجات تشمل: (عبد الرحمن، 2017، ص 35)

1. الحاجات الفسيولوجية
2. الحاجة إلى الأمان
3. الحاجة إلى الانتفاء والحب
4. الحاجة إلى التقدير
5. الحاجة إلى تحقيق الذات

ثانياً: نظرية رأس المال الاجتماعي (نظرية رأس المال الاجتماعي)

لاتخاذ هذه الخطوة على الدور الذي تلعبه العلاقات الاجتماعية في دعم الأطفال النازحين. يشير "رأس المال الاجتماعي" إلى الشبكات الاجتماعية التي يمكن أن تساهم في توفير الموارد المادية والتقنية. ويتم ذلك من خلال بناء علاقات اجتماعية قوية، والثقة والتعاون (خالد ، 2016، ص 98).

ثالثاً: نظرية التكيف الاجتماعي (نظرية التكيف الاجتماعي)

تشير هذه النظرية إلى القدرة على التكيف مع أعراضهم الاجتماعية والبيئية الجديدة. بالنسبة للأطفال النازحين، يشمل التكيف الاجتماعي مواجهة تحديات جديدة مثل تغير اللغة، الثقافة، الغامضة (عبد الحميد ، 2015، ص 55).

- تعليم مهارات التكيف: تنظيم ورش
- الدعم النفسي:
- المثالية في البيئة المدرسية:

رابعاً: نظرية التعلم الاجتماعي (نظرية التعلم الاجتماعي)

وتري هذه النظرية يمكن للأطفال أن يتعلموا مهارات ومهارات جديدة من خلال التقاليد الأخرى في المجتمع، من خلال: (نصر ، 2016، ص 88).

- التطورات الاجتماعية
- المشاركة الاجتماعية
- تقديم إجابات إيجابية

• تعليم القيم والمفاهيم الاجتماعية

• تشجيع التعلم من القرآن

خامساً: نظرية الحماية والمرونة (نظرية الحماية والمرونة)

للتعامل مع هذه الأمور لدى الأطفال على بناء نفسية لمواجهة التوترات والصدمات. يواجه الأطفال النازفون تجارب مؤلمة قد تكون شخصية جزئياً على أنفسهم شخصياً. تشمل ما يلي: (الشناوي ، 2018، ص 77).

• تعزيز الحماية: مثل تقديم

• للتعويض عن الحالة النفسية

• التوجيه النفسي

الإجراءات المنهجية (الجانب الميداني للدراسة)

1. نوع الدراسة : تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تقيس دور طريقة تنظيم المجتمع مع النازحين .

2. المنهج المستخدم : اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب المسح بالعينة

3. عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من عدد من النازحين من مدينة درنة إلى مدينة طرابلس والناجين من إعصار (دانيال) وقد بلغ عددهم (40) نازح .

4. أدوات الدراسة : تم استخدام الأداة التالية في هذه الدراسة :

- استمار المساعدة الاجتماعية الذي تم تصميمها من الباحثة كوسيلة لجمع البيانات، حيث تكون من (33) فقرة ، وفيما يخص صدق الأداء قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين وعدهم (8) أساتذة في التخصص ، فقد تم قبول الفقرات التي حصلت على نسبة موافقة (80%) وتم قبول جميع فقرات التي لها صفة تمثيل المساعدة الاجتماعية المراد قياسها. إلى جانب حساب صدق الاتساق الداخلي حيث تم حساب صدق البناء من خلال حساب الارتباطات بين بنود الاداء وأبعادها والأداء ككل والتي كانت جميعها دالة، الجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (1) معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد استمارة المساندة الاجتماعية للنازحين من مدينة درنة

الدالة	معامل الارتباط	الابعد
**	0.949	المساندة الاجتماعية
**	0.976	المساندة المعرفية
**	0.993	المساندة الاقتصادية

من الجدول السابق يتضح أن كل أبعاد الأداء دالة احصائية، ومن ثم تحقق مستوى الثقة في الأداء والاعتماد على نتائجها.

- أما ثبات الأداء فتم باستخدام اختبار ألفا كرونباخ حيث كانت قيمة الاختبار (0.807) هذا دليل على أن الأداء تتمتع بمعامل ثبات مرتفع كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (2) نتائج حساب ثبات الأداء باستخدام معامل ألفا كرونباخ

معامل ألفا كرونباخ	البنود
0.807	33

من خلال الجدول نلاحظ أن الأداء تتمتع بثبات عالي وقوى لذلك يمكن استخدامها في هذه الدراسة

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: التساؤل الرئيس: ما دور طريقة تنظيم المجتمع في تحقيق المساندة الاجتماعية للنازحين؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم معالجة البيانات احصائيا كما تبين في الجدول التالي :

جدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t لعينة النازحين من مدينة درنة على مقياس المساندة الاجتماعية

درجة الدالة	قيمة t		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتغير
	الجدولية	المحسوبة				
دالة احصائية	4,185	0.265	4	8.154	45.623	المساندة الاجتماعية

أظهرت نتائج الجدول السابق أن درجة المساندة الاجتماعية لدى النازحين من مدينة درنة إلى مدينة طرابلس، جاء بمستوى عالي فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي (45.623) بانحراف معياري (8.154) وكانت قيمة t المحسوبة (0.265) أقل من قيمة t المجدولة (4,185)، وبالتالي فإن الفرق بين المتوسطين ذو دلالة إحصائية، وتشير النتيجة إلى أن النازحين من مدينة درنة لديهم مستوى متوسط من المساندة الاجتماعية. ويفسر ذلك يجب على الفرد أن يبحث التأثير الإيجابي الذي يعيشه على مواجهة مصاعب الحياة، كما يجب أن يستمد الدعم الاجتماعي من الأهل بـ، وذلك لحماية نفسه من الآثار السلبية لهذه الأحداث. كما أن النتائج أظهرت الدور الحيوي لطريقة تنظيم المجتمع في تحقيق المساندة الاجتماعية للنازحين، من خلال بناء جسور التواصل وتعزيز التماسك الاجتماعي، وخلق بيئة أكثر استقبالاً للنازحين وتساعدهم على الاندماج بنجاح.

ثانياً: التساؤلات الفرعية

1. ما دور طريقة تنظيم المجتمع في تحقيق المساندة المعرفية للنازحين من مدينة درنة؟ وللإجابة على هذا التساؤل تم معالجة البيانات إحصائياً كما تبين في الجدول التالي

:

جدول (4) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t لعينة النازحين من مدينة درنة على مقياس المساندة المعرفية

درجة الدلالة	قيمة t		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتغير
	الجدولية	المحسوبة				
غير دالة	0.42	0.81		0.75	4.57	المساندة المعرفية

أظهرت نتائج الجدول السابق أن درجة المساندة المعرفية لدى النازحين من مدينة درنة إلى مدينة طرابلس، جاء بمستوى متوسط فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي (4.57) بانحراف معياري (0.75) وكانت قيمة t المحسوبة (0.42) أكبر من قيمة t المجدولة (0.81)، وبالتالي فإنه لا توجد دلالة إحصائية، وتشير النتيجة إلى أن النازحين من مدينة درنة لديهم مستوى متوسط من المساندة المعرفية. ويرجع ذلك إلى أن المنظم الاجتماعي لم يقوم بعقد المناقشات الجماعية والندوات التي تكسب النازحين معرفة كافية عن الازمات

والكوارث الطبيعية، كما يجب على المنظم الاجتماعي التعرف على كل المعلومات والبيانات المرتبطة بالنازحين القادمين من مدينة درنة إلى مدينة طرابلس لكي يتمكن من تقديم المساندة المعرفية لديهم.

2. ما دور طريقة تنظيم المجتمع في تحقيق المساندة الاقتصادية للنازحين من مدينة درنة؟ وللإجابة على هذا التساؤل تم معالجة البيانات احصائيا كما تبين في الجدول التالي:

جدول (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t لعينة النازحين من مدينة

درنة على مقياس المساندة الاقتصادية

درجة الدلالة	قيمة t		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتغير
	الجدولية	المحسوبة				
دالة	2.65	0.01	2.65	1.44	3.69	المساندة الاقتصادية

أظهرت نتائج الجدول السابق أن درجة المساندة الاقتصادية لدى النازحين من مدينة درنة إلى مدينة طرابلس، جاء بمستوى عالي فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3.69) بانحراف معياري (1.44) وكانت قيمة t المحسوبة (0.01) أقل من قيمة t المجدولة (2.65)، وبالتالي فإنه توجد دلالة إحصائية، وتشير النتيجة إلى أن النازحين من مدينة درنة لديهم مستوى عالي من المساندة الاقتصادية. ويرجع ذلك إلى أن المنظم الاجتماعي يقدموا المساندة الاقتصادية للنازحين، من حيث توفير المكان والمناخ المناسب، وتوفير وسائل الترويح والترفيه المناسبة لهم لتحسين حالتهم النفسية والصحية.

الوصيات: بناءً على نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

1. تنظيم برامج تدريبية اكاديمية للعاملين في مجال الخدمة الاجتماعية.
2. توفير جميع احتياجات النازحين ، بما يضمن لهم تحقيق الامن والاستقرار .
3. إنشاء خط ساخن يؤدي مهامه الإرشاد والعلاج النفسي للنازحين بشكل عام .
4. توفير الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في المراكز التي يتواجد فيها الأطفال النازحين ، وذلك للتشخيص المبكر للمشكلات والاضطرابات النفسية التي قد يتعرض لها الأطفال النازحين .

المراجع :

1. عبد اللطيف، رشاد أحمد (2007) ، انحراف الصغار مسؤولية من ؟ الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
2. الشناوي ، محمد محروس ، السيد ، عبدالرحمن محمد (2000) ، المساندة الاجتماعية والصحة النفسية ، مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
3. السوالقة ، رولا عودة ، (2016) ، المساندة الاجتماعية في للفتيات القاصرات المساء اليهن جنسياً ، بحث منشور ، الأردن ، مجلة دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية .
4. السقا، سامر علي (2010) ، متطلبات المساندة الاجتماعية لجمعيات التأهيل الاجتماعي للمعوقين ودور طريقة تنظيم المجتمع في تحقيقها ، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الثالث والعشرون ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية .
5. أنس ، عادل (2003) ، اتجاهات في ممارسة تنظيم المجتمع في مرحلة الإصلاح الاقتصادي ، بحث منشور بالمؤتمر العلمي السنوي السادس عشر ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية .
6. خاطر، أحمد مصطفى (2000) ، تنمية المجتمع المحلي (الاتجاهات المعاصرة ، تاريخ الممارسة) ، الإسكندرية ، المكتبة الجامعية.
7. موقع منظمة اليونسف ، تاريخ الاطلاع /10/10/2010.4
8. عبد العال ، عبد الحليم رضا (1991) ، تنظيم المجتمع - النظرية والتطبيق ، الجزء الأول ، القاهرة ، دار الهلال المصرية .
9. رجب ، إبراهيم عبد الرحمن (1999) ، اتجاهات حديثة في الخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث .
10. حبيب ، جمال شحاته (2008) ، الممارسة العامة منظور حديث في الخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث .
11. السروجي ، طلعت مصطفى (2009) ، التنمية الاجتماعية من الحادثة إلى العولمة ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث.
12. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين (1985) ، لسان العرب ، بيروت ، دار صادر.

13. محمد ، أسامة صبري (2010) ، حماية النازحين داخلياً في النزاعات المسلحة ، العراق ، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية ، المجلد 3، العدد 2.
14. محمود ، منال طلعت (2010) ، التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لإدارة الأزمات بالمنظمات غير الحكومية ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، العدد 28، مجلد 4.
15. سليمان وأخرون، حسين حسن (2005): الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع بيروت، مجد الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
16. عبد المجيد وأخرون، هشام سيد (2008): المدخل إلى الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار المهندس للطباعة.
17. عبد الله، محمد (2018) ، التدخل المجتمعي ودوره في تقديم المساندة الاجتماعية للأطفال النازحين" ، بحث منشور بمجلة الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين .
18. علي، سليمان (2018): "تقييم استراتيجيات التدخل المهني لتعزيز الصحة النفسية للأطفال النازحين في مخيمات اللاجئين" رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية .
19. يوسف ، محمد حسان (2020) ، "أثر التعاون بين المجتمع المدني ومؤسسات الإغاثة في تقديم الدعم للأطفال النازحين" ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، العدد 35، المجلد 2.
20. الأحمد (2021) ، " الدعم الاجتماعي كأداة لتخفيف الضغوط النفسية على الأطفال النازحين: دراسة تحليلية" ، مجلة العلوم البيئية ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس.
21. سليمان ، عبد الحميد (2023) ، دور التدخلات المجتمعية في تحسين جودة الحياة النفسية والاجتماعية للأطفال النازحين" ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، العدد 35، المجلد 2.
22. عبد الرحمن ، نسرين (2017)، "النظريات النفسية: الدخول إلى دراسة الحاجات الإنسانية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية.

زهرة محمد

23. خالد، سالم (2016). "رأس المال الاجتماعي الخاص به على التنمية البشرية، بيروت، دار الهادي للنشر والطباعة والتوزيع.
24. عبد الحميد، رجب (2016)، "التكيف الاجتماعي: التكيف نظريًا وتطبيقيًا، القاهرة، مطابع الدار الهندسية.
25. نصر، عبد العال (2016)، التعلم الاجتماعي: المفاهيم والنظريات، القاهرة، مطابع الدار الهندسية.
26. الشناوي ، محمد عبد الرحمن (2018) ، المرونة النفسية عند الأطفال: إزالة العيوب ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط.1.



التفاعل اللغوي والبصري في السينما: من الحوار إلى السيميائية

سمية فوري أنيس

قسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة صبراته

صبراته - ليبيا

EMAIL: sumia.anis@sabu.edu.ly

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التفاعل بين العناصر اللغوية (الحوار) والعناصر البصرية في السينما، مع التركيز على كيفية تكامل هذه العناصر لإنتاج المعنى السينمائي. تم تطبيق المنهج السيميائي لتحليل فيلم أسد الصحراء (1981) دراسة حالة، حيث تم فحص كيفية تداخل الحوار و الصور السينمائية في بناء الرسائل الثقافية والاجتماعية والسياسية التي يحملها الفيلم . استند البحث إلى تحليل كيف تساهم الرموز البصرية مثل الألوان، الزوايا، الإضاءة والتكتونيات البصرية في توضيح وتعزيز أو حتى موازنة ما يتم التعبير عنه من خلال الحوار . كما تم الكشف عن أن العلاقة بين الحوار والصورة تتبيح تكوين معاني أعمق وأوسع من تلك التي قد ينقلها كل عنصر بمفرده، إذ يساهم التفاعل بينهما في تشكيل التوترات الدرامية و الرمزية التي تضيف طبقات متعددة من المعنى . توصل البحث إلى أن السينما لا تقتصر على كونها وسيلة ترفيه، بل هي أداة تعبير ثقافية وفكريّة معقدة، يمكن أن تكون أداة قوية للتأثير في التصورات الاجتماعية والسياسية، خاصة في الأفلام التي تعكس سياقات

سمية فوزي أنيس

ثقافية وتاريخية غنية. أظهر البحث أيضًا أهمية المنهج السيميائي في فهم التفاعل بين النصوص البصرية واللغوية، وما يمكن أن ينبع عن هذا التفاعل من رسائل غير مباشرة تُشَرِّي فَهُم المشاهد وتوجه تفكيره. أوصى البحث بتوسيع الدراسة لتشمل دراسات مقارنة بين السينما العربية والعالمية، كما اقترح تطبيق الدراسات الميدانية لفحص تأثير هذا التفاعل على تفسير المشاهدين. في النهاية، أظهرت نتائج البحث أن التفاعل بين الحوار والصورة يشكل عنصراً أساسياً في تعزيز الرسائل المعقّدة التي ثُبّثت عبر السينما، وبالتالي يُسهم في توجيه الفكر الجماعي في ظل السياقات الثقافية والاجتماعية والسياسية.

Linguistic and Visual Interaction in Cinema: From Dialogue to Semiotics

Dr. Sumia Fawzi Anis

Department of Media – Faculty of Arts – Sabratha University

Sabratha - Libya

EMAIL: sumia.anis@sabu.edu.ly

ABSTRACT

This study seeks to analyze the relationship between the verbal (dialogue) and the visual in cinema with a view to establishing how these components build up the meaning of a cinema. The semiotic approach was used to examine the film *Lion of the Desert* (1981) to provide an example of how dialogue and visual images convey cultural, social and political meanings. The research focused on how nonverbal components – color, camera view, illumination, and framing – help define and bolster or even offset the messages expressed in words. The analysis revealed that interaction of the dialogue and the image enables the generation of multilayered and nuanced significances which cannot be generated by either of the concepts on its own. These elements interact in relation to the creation of the dramatic tension as well as the building of the symbolism that contributes to the construction of the multiple meanings of the given narrative. The study found out that cinema is more than just an entertainment platform but a significant means of articulation of culture and intellect. It is capable of impacting social and political attitudes especially in majestic culturally infused motion pictures. The study also aimed at making the viewers aware of the semiotic method that shows how the visual and the

linguistic texts work together, producing implied messages that enhance the viewer's understanding and frame their thinking. The research calls for an extension of the study to embrace the comparative aspect between Arab and world cinema and field research with a view to understanding the impact of this relation on audience perception. Finally, the conclusions reveal the signification of the relationship between dialogue and image to be cardinal to the delivery of intricate messages through cinema, which aids in fashioning collective thought within cultural, social, and political realms.

1. مقدمة البحث

تُعد السينما واحدة من أكثر الوسائل تأثيراً في الثقافة الحديثة، حيث تجمع بين مختلف أشكال التعبير الفني لتقديم تجارب حسية ومعرفية تتطوّر على رسائل متعددة (Charney, L. 1995). ومن بين أهم العناصر التي تسهم في بناء هذه الرسائل هي اللغة والصور، اللتان تتدالحان وتتكاملان بشكل يعزز من قوة التأثير السينمائي. ففي الأفلام، يُعتبر الحوار وسيلة أساسية للتواصل بين الشخصيات والجمهور، بينما تساهُم العناصر البصرية من صور، الألوان، وزوايا كاميرا في بناء السياق العاطفي والرمزي الذي يدعم السرد ويُضيف أبعاداً جديدة للمعاني (2021AL-hakeem et al.).

إن العلاقة بين الحوار والعناصر البصرية في السينما تخلق لغة سينمائية خاصة، تتجاوز حدود الكلمات، وُستقبل من قبل المشاهدين كرسائل متعددة الطبقات. هذه العلاقة المتشابكة بين الكلمة والصورة تتطلب دراسة معمقة لفهم آليات تأثيرها على الجمهور وكيفية استخدامها لنقل الرسائل الثقافية والاجتماعية والسياسية (Alcolea-Banegas, J, Jhala, A., & 2009. Young, R. M. 2010).

في هذا السياق، يهدف هذا البحث إلى تحليل التفاعل بين العناصر اللغوية والبصرية في السينما، مع التركيز على دراسة كيفية تكامل هذه العناصر لإنتاج معاني سينمائية متعددة الأبعاد. حيث يسعى البحث إلى فهم كيفية عمل هذه العناصر معاً في بناء السرد، وكيف يؤثر هذا التفاعل في تفسير المشاهدين للرسائل السينمائية.

تتمثل أهمية هذا البحث في تقديم فهم نقيدي للسينما كوسيلة تعبيرية معقدة تتجاوز فقط السرد المباشر، إلى بيئة بصرية ولغوية غنية بالرموز التي تحتاج إلى تفسير سيميائي دقيق. بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر البحث فرصة لدراسة التفاعل بين الصوت والصورة باعتبارهما عنصرين أساسيين في إنتاج المعنى في السينما.

للقiam بذلك، سيتناول البحث فيلم أسد الصحراء (1981) دراسة حالة، لتقديم تحليل سيميائي لهذا التفاعل بين الحوار والعناصر البصرية في سياق سينمائي عربي. من خلال هذه الدراسة، سيتم تسلط الضوء على كيفية تكامل النصوص الحوارية مع الرموز البصرية في بناء الرسائل الاجتماعية والثقافية التي يحملها الفيلم. أملاً في تقديم مساهمة علمية جديدة في مجال دراسات السينما، ينطلق البحث من فرضية أساسية مفادها أن التفاعل بين الحوار والعناصر البصرية يسهم في تعزيز المعاني السينمائية وزيادة تأثيرها على المتلقي.

2. مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في أن السينما، على الرغم من كونها وسيلة فنية متعددة الأبعاد، غالباً ما يُنظر إليها على أنها مجرد تنسيق بين العناصر البصرية والصوتية، مع تركيز أكبر على الجانب السري أو الدرامي. لكن السينما ليست مجرد جمع للصورة والصوت، بل هي تفاعل معقد بين اللغة (الحوار) والصور (العناصر البصرية)، وهو التفاعل الذي يساهم في بناء المعنى السينمائي بشكل كبير.

بالرغم من أن العديد من الدراسات قد تناولت أحد هذه الجوانب بشكل منفصل - مثل دراسات تحليل النصوص الحوارية أو دراسات تحليل الصور السينمائية - إلا أن التفاعل بين اللغة والصورة في تكوين المعاني داخل الفيلم لم يحظَ بما يكفي من الدراسة المعمقة. وهذا يعكس نقصاً في الفهم النقدي لطريقة تكامل هذه العناصر في صنع الرسائل السينمائية التي يتم توجيهها إلى الجمهور. كما أن استخدام الأدوات السيميائية لتحليل هذا التفاعل لا يزال محدوداً، مما يعيق قدرة الباحثين والمشاهدين على فهم الأبعاد العميقية لهذا التفاعل في بناء المعنى السينمائي.

من هنا، تبرز المشكلة الأساسية لهذا البحث: كيف يساهم التفاعل بين الحوار والعناصر البصرية في السينما في بناء المعنى السينمائي؟ وما هو الدور الذي تلعبه هذه العلاقة في توجيه تفسير المشاهدين للرسائل الاجتماعية والثقافية التي يتم توصيلها عبر الفيلم؟ وكيف تؤثر هذه الديناميكيات في تعزيز أو تعديل المعاني داخل السياق السينمائي؟

تشير هذه المشكلة مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تساهم في توجيه البحث، مثل:

- كيف يتفاعل الحوار مع الرموز البصرية في الأفلام لتشكيل الرسائل السينمائية؟
- ما هو دور العناصر البصرية في تعديل أو تعزيز معاني الحوار داخل سياق الفيلم؟

- كيف يستخدم التفاعل بين اللغة والصورة لخلق توترات درامية أو لتوجيه التأويلات الثقافية والاجتماعية؟
- هل هناك تفاعل ديناميكي بين النصوص اللغوية والمرئية يعكس الرمزية الثقافية التي تحتويها الأفلام؟

من خلال دراسة هذه المشكلة، يسعى هذا البحث إلى تقديم إطار سيميائي يساعد في فهم العلاقة بين الحوار والعناصر البصرية في فيلم "أسد الصحراء" (1981)، وتوسيع نطاق الفهم حول كيفية تأثير هذا التفاعل في المعنى السينمائي وتأويلاته الثقافية.

3. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة التفاعل بين العناصر اللغوية والبصرية في السينما، وتحليل كيفية تكامل الحوار مع الرموز البصرية لإنتاج معانٍ متعددة الأبعاد في الفيلم. يتمثل الهدف العام لهذا البحث في استكشاف كيفية تفاعل النصوص اللغوية والصورة السينمائية في بناء السرد السينمائي وتوجيهه تفسير المشاهدين. وفيما يلي الأهداف الفرعية التي يهدف البحث إلى تحقيقها:

الهدف الرئيسي

- تحليل التفاعل بين الحوار والعناصر البصرية في فيلم "أسد الصحراء" (1981) باستخدام إطار سيميائي لفهم كيف يساهم هذا التفاعل في بناء المعنى السينمائي وتوجيه التأويلات الثقافية والاجتماعية لدى الجمهور.

الأهداف الفرعية

1. دراسة تأثير الحوار والعناصر البصرية على بناء السرد السينمائي
 - فحص كيفية تفاعل النصوص الحوارية مع الرموز البصرية في توجيه السرد السينمائي وتعزيز فهم الأحداث والشخصيات.
2. تحليل دور الرموز البصرية في دعم أو تعديل معاني الحوار
 - دراسة كيف تساهم العناصر البصرية مثل الإضاءة، الألوان، والزوايا في تعزيز أو تعديل الرسائل التي تحملها النصوص الحوارية، ومدى تأثير هذا التفاعل على فهم المشاهد للرسالة السينمائية.

3. فحص العلاقة بين السياق الثقافي واستخدام الحوار والعناصر البصرية

- تحليل كيف يتأثر التفاعل بين الحوار والعناصر البصرية بالسياقات الثقافية والاجتماعية والسياسية في الفيلم، وكيف يعكس الفيلم الهوية الثقافية العربية من خلال هذه العلاقة.

4. استكشاف استخدام التناقض بين الحوار والصورة كأداة درامية

- فحص كيفية استخدام التناقض بين النصوص الحوارية والعناصر البصرية (مثل العنف مقابل السلام، الأمل مقابل اليأس) لخلق توترات درامية وتقديم طبقات إضافية من المعنى.

5. تقديم إطار سيميائي لتحليل التفاعل بين اللغة والصورة في السينما

- وضع منهجية تحليلية شاملة تجمع بين السيميائية التحليلية والتفسير النصي، بحيث يمكن استخدامها في دراسة تفاعل الحوار والصورة في الأفلام السينمائية بشكل عام.

من خلال هذه الأهداف، يسعى البحث إلى تقديم فحص نقدي عميق للسينما كوسيلة تعبيرية معقدة، وتطوير أدوات بحثية تسهم في تحسين فهم كيفية تأثير التفاعل بين الحوار والعناصر البصرية في التأثير على تجربة المشاهدة والرسائل التي يتم توصيلها عبر السينما.

4. أهمية البحث

يكتب هذا البحث أهمية خاصة في إطار دراسة التفاعل بين الحوار والعناصر البصرية في السينما، حيث يسهم في تقديم فهم أعمق للآليات التي تقوم عليها السينما كوسيلة تعبيرية متعددة الأبعاد. تعد السينما واحدة من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً في نقل الأفكار والرسائل الثقافية والاجتماعية، ويطلب فهم تأثيرها دراسة معقدة وشاملة لجميع مكوناتها. ومن بين هذه المكونات، يعد التفاعل بين اللغة والصورة أحد أهم الجوانب التي تساهم في بناء المعنى السينمائي بشكل شامل وعميق.

أهمية البحث الأكاديمية

يعتبر هذا البحث خطوة هامة في دراسات السينما، حيث يقدم تحليلًا سيميائياً عميقاً لفيلم "أسد الصحراء" (1981) باستخدام منهجيات تجمع بين التحليل اللغوي والبصري. ومن خلال هذا المنهج، يسعى البحث إلى فتح آفاق جديدة لفهم كيفية تكامل النصوص الحوارية والصور السينمائية في تشكيل الرسائل التي يحملها الفيلم، مما يتيح للباحثين والدارسين في هذا المجال استخدام أدوات سيميائية أكثر دقة في فحص تأثير هذه العناصر في إنتاج المعنى السينمائي.

أهمية البحث في مجال الثقافة العربية

تكتسب دراسة التفاعل بين الحوار والصورة في فيلم *أسد الصحراء* (1981) أهمية كبيرة بالنسبة إلى السينما العربية، خاصة في سياق فيلم يعكس التاريخ العربي والصراعات الاجتماعية والسياسية في منطقة الشرق الأوسط. من خلال هذه الدراسة، يمكن للباحثين أن يتحققوا كيف يمكن للسينما العربية أن تعبّر عن الهوية الثقافية باستخدام أدوات بصرية ولفظية تساهم في بناء الخطاب الثقافي. كما يساهم البحث في فحص كيفية استفادة السينما العربية من التفاعل بين هذه العناصر لتقديم رسائل سياسية واجتماعية معقدة وذات تأثير عميق على الجمهور.

أهمية البحث في تطوير الأدوات البحثية

يسهم البحث في تطوير أدوات تحليلية جديدة للسينما من خلال تطبيق نظرية السيميائية على تفاعل الحوار والصورة. يوفر البحث إطاراً منهجياً يمكن استخدامه في دراسات أخرى لفحص التفاعل بين العناصر البصرية واللغوية في الأفلام بشكل عام، مما يساهم في إغناء الأدبيات المتعلقة بالسينما وتقديم أدوات بحثية مبتكرة للتحليل السينمائي.

أهمية البحث في الفهم النفسي والجمالي للسينما

تتمثل أهمية البحث أيضاً في أنه يقدم رؤية جديدة حول تأثير التفاعل بين الحوار والعناصر البصرية على التفسير النفسي والجمالي للأفلام. من خلال فحص كيفية تكامل هذه العناصر لتوسيع الانطباعات العاطفية والفكيرية للجمهور، يساهم البحث في فهم أعمق للكيفية التي يمكن من خلالها للسينما أن تؤثر في الوعي الجماعي من خلال عناصر بصرية ولفظية معاً.

أهمية البحث في السينما العالمية

لا تقتصر أهمية هذا البحث على السينما العربية فقط، بل يمتد إلى السينما العالمية، حيث يعزز الفهم العام لكيفية تأثير التفاعل بين الحوار والصورة في الأفلام المختلفة على مستوى عالمي. يعكس البحث إسهام السينما كوسيلة تواصل عالمية، وكيف يمكن للعناصر اللغوية والبصرية أن تتفاعل لخلق معاني وتأثيرات تفهّم عبر الثقافات.

بناءً على ما تم ذكره، يمكن القول إن هذا البحث يمثل إضافة هامة لدراسات السينما، حيث يُسهم في تقديم إطار تحليلي متوازن لفهم تأثير التفاعل بين الحوار والعناصر البصرية في

سمية فوزي أنيس

بناء المعاني السينمائية. وبالتالي، فإنه يوفر أدوات بحثية جديدة يمكن أن تكون مرجعاً أساسياً للباحثين في هذا المجال، فضلاً عن دوره الحيوي في دراسة السينما كأداة للتعبير الثقافي والاجتماعي على مستوى محلي وعالمي.

5. فرضيات البحث

بناءً على الإطار النظري والأدوات المنهجية المعتمدة في هذا البحث، يتم صياغة الفرضيات التالية لاختبار العلاقة بين الحوار والعناصر البصرية في بناء المعنى السينمائي في فيلم *أسد الصحراء* (1981) كالتالي:

الفرضية الرئيسية

• التفاعل بين الحوار والعناصر البصرية في فيلم *أسد الصحراء* (1981) يعزز من بناء المعنى السينمائي ويساهم في توجيه التأويلات الثقافية والاجتماعية لدى المشاهدين. هذه الفرضية تشير إلى أن التفاعل بين النصوص الحوارية والرموز البصرية لا يُعتبر مجرد تكامل بصري ولغطي، بل هو عنصر أساسي في تشكيل الرسائل المتعددة التي يحملها الفيلم. وبالتالي، يساهم هذا التفاعل في إعطاء معانٍ إضافية للشخصيات والأحداث، ويُوجه تفسيرات الجمهور للرسائل الاجتماعية والثقافية التي يسعى الفيلم إلى إيصالها.

الفرضيات الفرعية

1. الفرضية الفرعية الأولى:

• التفاعل بين النصوص الحوارية والرموز البصرية يسهم في تطوير السرد السينمائي بشكل ديناميكي. بناءً على هذه الفرضية، يُتوقع أن الحوار والعناصر البصرية في فيلم *أسد الصحراء* لا يعملان بشكل منفصل، بل يعززان معاً بناء السرد ويسهمان في توجيه سير الأحداث وفهم الشخصيات. ستُظهر هذه الفرضية كيف يُستخدم التفاعل بين الكلمة والصورة لتقديم تطور درامي متكامل.

2. الفرضية الفرعية الثانية:

• الرموز البصرية في الفيلم تُعد أدلة رئيسية في تعديل أو تعزيز المعاني التي يحملها الحوار. هذه الفرضية تستند إلى فكرة أن العناصر البصرية في الفيلم لا تتبع فقط الحوار، بل تقوم أيضاً بتوجيه المشهد وتعديل دلالاته. على سبيل المثال، يمكن أن تُستخدم

الألوان والإضاءة والصور المكانية لتعزيز أو تعارض الرسائل التي يطرحها الحوار ، مما

يخلق توترات إضافية في السرد.

3. الفرضية الفرعية الثالثة:

التناقض بين الحوار والعناصر البصرية يستخدم كأداة لخلق توترات درامية وزيادة التأثير العاطفي في المشاهد بناءً على هذه الفرضية، سيُظهر البحث كيف يتم استخدام التناقض بين ما يقوله الشخصيات وما يتم تصويره بصرياً (مثل حديث عن السلام مقابل مشاهد العنف) لخلق تأثير درامي قوي وزيادة تفاعل الجمهور مع الصراع الدرامي داخل الفيلم.

4. الفرضية الفرعية الرابعة:

السياق الثقافي والتاريخي للفيلم يساهم في التأثير على كيفية تفسير التفاعل بين الحوار والعناصر البصرية. هذه الفرضية تشير إلى أن استخدام الرموز البصرية واللغة في فيلم أسد الصحراء (1981) ليس عشوائياً، بل هو مدفوع بالسياق الثقافي والسياسي للفترة الزمنية التي يعكسها الفيلم. يتوقع أن تكون الرمزية الثقافية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتفسير الجمهور لرسائل الفيلم، حيث تتدخل العناصر البصرية مع الحوار لتوسيع الفهم الثقافي والتاريخي لدى المشاهد.

5. الفرضية الفرعية الخامسة:

تأثير التفاعل بين الحوار والعناصر البصرية على المعنى السينمائي يتتنوع بناءً على خلفية الجمهور الثقافية والاجتماعية. هذه الفرضية تتناول مدى تأثير التفاعل بين الحوار والصورة على تفسير المتلقي للفيلم، بناءً على خلفيته الثقافية والاجتماعية. يُحتمل أن يختلف فهم الرسائل السينمائية بين الجمهور المحلي والدولي، وبالتالي تُعد هذه الفرضية نقطة هامة لفحص كيفية تأثير هذه الديناميكيات على تأويلات المشاهدين المختلفة.

من خلال هذه الفرضيات، يسعى البحث إلى اختبار دور التفاعل بين الحوار والعناصر البصرية في خلق المعاني السينمائية، وتقديم إطار سيميائي لفهم كيفية تأثير هذا التفاعل في تقديم رسائل ثقافية واجتماعية متعددة عبر السينما.

6. الإطار النظري للبحث

مفهوم التفاعل بين اللغة والصورة في السينما

يعد التفاعل بين اللغة و الصورة في السينما من المواقب الأساسية التي تساعد في فهم كيفية إنشاء المعنى السينمائي. منذ بدايات السينما، أصبحت الصورة تمثل وسيلة أساسية لنقل المعلومات العاطفية والمكانية، بينما تظل اللغة (الحوار) وسيلة رئيسية لنقل المعاني الفكرية والقسرية. عليه، فالفيلم السينمائي لا يقتصر على توليفة من الصور المتحركة فحسب، بل هو بناء معقد يجمع بين اللغة والصور لخلق تجربة سينمائية شاملة تتطوّي على تفاعل مستمر بين هذين العنصرين. (Bordwell & Thompson, 2010).

إن التفاعل بين العناصر البصرية والحوار يشكل محركاً رئيساً في تكوين المعنى في العمل السينمائي. تتجاوز الصورة هنا مجرد كونها خلفية تدعم النصوص الحوارية، بل تعمل كعنصر نشط في تكوين الرسائل الثقافية والاجتماعية المعقّدة التي تحملها السينما (Chandler, 2007).

ففي الكثير من الأفلام، يساهم استخدام الإضاءة، الألوان، زوايا الكاميرا، والتركيب البصري في تعزيز الرسائل التي يحملها الحوار أو حتى في تحريفها أو إعادة تفسيرها، مما يخلق معانٍ جديدة ومعقدة تُشرك المشاهد في عملية التفسير الذاتي. على سبيل المثال، في أفلام تتناول مواضيع تاريخية أو سياسية، يمكن أن يكون التفاعل بين الحوار والصورة أداة قوية في تشكيل المواقف السياسية أو الإيديولوجية من خلال تكامل هذين العنصرين. حيث يمكن أن تساهم الصور في تكريس أو إعادة تشكيل المفاهيم التي يعبر عنها الحوار ، مثلاً يحدث في أفلام الحروب أو الأفلام السياسية التي تركز على الصراع الداخلي بين الأفراد أو المجتمعات. يتضح هذا التفاعل في الأفلام التي تستخدم الرمزية البصرية والحوار السياسي لخلق توجهات فكرية واضحة للمشاهدين (Mitry, 1997).

من المهم أن نلاحظ أن اللغة و الصورة لا تعملان دائمًا في تنازعٍ تام، بل قد يحدث أحياناً تناقض أو تباين بينهما، مما يضيف طبقات من المعنى و يخلق تأثيرات درامية أقوى. على سبيل المثال، في العديد من الأفلام الدرامية و الروائية، قد نرى مشهداً مكتئاً بصرياً يحتوي على مشاهد عنف أو تشويش بصري يتناقض مع حوار هادئ أو تفكير داخلي لشخصية . هذا التناقض يساهم في خلق حالة من التوتر الدرامي و يجعل المشاهد يُدرك التوترات الداخلية التي قد لا تكون ظاهرة في الحوار وحده. (Bordwell & Thompson, 2010).

نظريّة السيميائيّة وتطبيقاتها في تحليل السينما

تُعتبر السيميائيّة واحدة من أهم الأدوات التحليليّة لفهم وتقدير المعنى في السينما، حيث تدرس السيميائيّة كيفية استخدام الرموز والإشارات لتكوين المعنى. تمثل السيميائيّة أداة قوية لفحص كيفية تكامل العناصر البصرية واللغوية في الفيلم لإنتاج رسائل معقدة ومتعددة الأبعاد. ويعتمد المنهج السيميائي في دراسة السينما على فكرة أن كل فيلم هو نظام من العلامات التي يتم تحليلها لاستخلاص دلالات معينة. (Eco, 1976)

يعود الفضل في تطوير السيميائيّة إلى فيرديناند دي سوسير وشارل سندرس بيرس، حيث يركز كل منهما على كيفية تفاعل الرموز (سواء كانت لغوية أو بصرية) مع المعاني في عملية الاتصال. (Chandler, 2007) وفقاً لسوسير، تعتبر السينما نظاماً دلائلاً يتم من خلاله إبداع المعنى عبر تفاعل إشارات صوتية (الحوار) وصور بصرية (حركة الكاميرا، الزوايا، الإضاءة) تتدخل لتنتج معانٍ يمكن أن تكون إما مباشرةً أو مبهمة، لكنها في النهاية تعكس أفكاراً ومعانٍ أعمق.

في تحليل الأفلام، تساهم السيميائيّة في تفكير العناصر البصرية واللغوية في الفيلم وتوضيح العلاقة بينهما. فمثلاً، يمكن للصورة أن تعبّر عن معانٍ غير مباشرة، مثل تصوير مدينة في حالة خراب كمؤشر على الدمار الاجتماعي أو السياسي، بينما يأتي الحوار ليعكس المشاعر الشخصية أو الصراع الداخلي للبطل. وبالتالي، يمكن لفحص العلاقة بين الصورة والكلمة أن يكشف عن التوترات الثقافية أو الاجتماعية التي يتتناولها الفيلم.

من أشهر تطبيقات السيميائيّة في السينما، يمكن الإشارة إلى نظرية السيميائيّة البصرية التي طورها جان بيير جيرودو ورولان بارت، حيث ركزا على أهمية الرمزية البصرية في إنشاء المعنى السينمائي. وفقاً لهما، لا تقتصر الصورة السينمائية على كونها وسيلة لتوضيح المحتوى، بل هي أداة رمزية تحمل معانٍ متعددة، تعتمد على الثقافة الاجتماعيّة والرمزية الثقافية للفيلم. (Barthes, 1977) على سبيل المثال، إذا كانت الشخصية في فيلم تنتقل عبر ممر ضيق، فإن هذه الصورة قد تكون رمزاً لضيق الخيارات أو الحبسة الاجتماعيّة التي يواجهها الفرد.

عند تطبيق السيميائية على تحليل الأفلام، يمكن للمشاهد أن يكتشف كيفية استخدام السينما ليس فقط كأداة للسرد، بل كوسيلة لتجيئ الأفكار والمشاعر. هذا التوجه يتيح دراسة أعمق للكيفية التي تساهم بها العناصر البصرية في دعم أو إعادة تشكيل الرسائل التي ينقلها الحوار، بل قد تساهم في موازنة أو تعقيد الفهم الأولي للنصوص السينمائية & (Kress, Van Leeuwen, 2006).

السينما كوسيلة تواصل ثقافي واجتماعي

تلعب السينما دوراً حيوياً في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات. من خلال الأفلام، يتم نقل القيم، المعتقدات، والرموز الثقافية إلى الجمهور، مما يجعل السينما أداة قوية لتوثيق التاريخ والمجتمع. في هذا السياق، يمكن فهم السينما كوسيلة للتواصل الاجتماعي والثقافي الذي يعكس ويشكل الأفكار والمواضف حول الهوية، العدالة الاجتماعية، وصراعات السياسية. من خلال فحص التفاعل بين الحوار و الصورة في الأفلام، يمكننا فهم كيف تؤثر السينما في الإدراك الاجتماعي وتساهم في تشكيل التصورات الثقافية.

تعتبر السينما، باعتبارها فناً جماهيرياً، أداة فعالة في نقل رسائل ثقافية واجتماعية عبر تفاعل متكامل بين الصور والكلمات. هذه الأداة البصرية واللغوية تساعد في تكوين تمثيلات للقيم المجتمعية والتصورات حول السلطة والحرية والعدالة. على سبيل المثال، الأفلام التي تعكس صراعات السياسية أو الاجتماعية قد تستخدم الصور البصرية للتأكيد على الظروف القاسية التي يعني منها الأفراد أو الجماعات، بينما يأتي الحوار ليقدم التفسير أو المبررات لهذه المواقف، مما يعكس المواقف الاجتماعية أو الإيديولوجية التي يحملها المجتمع في تلك الفترة. (Cohen, 2001)

السينما ليست فقط انعكاساً للواقع، بل هي أيضاً مؤثراً فعالاً في تشكيل الوعي الجماعي. من خلال تقديم نموذج اجتماعي أو قيمي يتفاعل معه الجمهور، يمكن الفيلم من إثارة النقاشات حول القضايا المجتمعية والثقافية، سواء كانت حول المساواة بين الجنسين، الحقوق المدنية، أو الهوية الوطنية. يعد هذا التفاعل بين اللغة والصورة وسيلة لتقديم مفاهيم ثقافية معقدة بلغة بصرية تسهم في إغناء الفهم والتفسير لدى المشاهد. على سبيل المثال، الأفلام التي تروي قصصاً عن الحرروب أو الثورات تستخدم الرمزية البصرية لتصوير الفوضى والدمار، بينما يقدم الحوار مفاهيم حول العدالة، الحرية، أو الصراع من أجل الاستقلال، مما يجعل السينما أداة فعالة في تشكيل الوعي الجماعي وتوجيهه.

أحد الجوانب المهمة في السينما كوسيلة تواصل ثقافي هو قدرتها على تحدي المعتقدات الراسخة وفتح نقاشات حول الموضوعات الاجتماعية. الأفلام التي تتناول قضايا مثل العنصرية، التقاويم الطبقية، أو الحقوق الإنسانية تستطيع استخدام التفاعل بين الحوار والعناصر البصرية لتقديم رؤية مغعدة عن هذه القضايا، مما يؤدي إلى تحفيز المشاهد على التفكير الناقد ومراجعة التصورات السائدة في مجتمعه. على سبيل المثال، في السينما الأمريكية، تناول أفلام مثل *Selma* (2014) قضايا التمييز العنصري عبر دمج مشاهد بصرية مؤثرة مع حوارات عميقة تتعلق بالتحرر والمساواة، مما أثر بشكل كبير في الجماهير وفتح باب النقاش حول الحقوق المدنية في الولايات المتحدة (Gaines, 2011).

السينما تمثل أيضًا وسيلة لتوثيق التاريخ الاجتماعي والسياسي للشعوب، من خلال الأفلام التاريخية أو الوثائقية، يمكننا رؤية الأحداث التي شكلت المجتمعات وتوجيهات القيم الثقافية في لحظات حاسمة. على سبيل المثال، الأفلام التي تتناول الثورة الفرنسية أو حروب الاستقلال تستعرض السياقات الثقافية والسياسية التي أدت إلى تلك التحولات، مما يسمح للمشاهدين بتكوين رؤى أعمق عن التاريخ وتجربة المجتمعات المختلفة. وُظهر هذه الأفلام كيف يمكن للسينما أن تكون أداة توثيقية محورية، لا تقتصر على نقل الحقائق، بل على تقديم رؤية نقدية حول تلك الحقائق. (Todorov, 2000)

التفاعل بين الصورة والحوار: قراءة سيميائية للفيلم

أحد الأسس المهمة في التحليل السيميائي للسينما هو دراسة كيفية تكامل العناصر البصرية واللغوية في الفيلم. هذه العلاقة التفاعلية بين الحوار والصورة تخلق مستويات متعددة من المعنى. على سبيل المثال، في العديد من الأفلام، تكون الصور البصرية هي التي تقدم السياق الاجتماعي والثقافي للمكان والشخصيات، بينما يأتي الحوار ليعكس الصراع الفكري أو الانفعالي لشخصيات الفيلم. ويعمل هذا التفاعل على تقديم طبقات من المعنى تُشَرِّي من خلال التقسيم الشخصي لكل مشاهد.

أحد الأمثلة الشهيرة على هذا التفاعل يمكن أن يكون في السينما الجديدة مثل أفلام النيون نور، حيث تُستخدم الإضاءة الساطعة والظلال القوية لتجسيد التوترات النفسية الداخلية للشخصيات، بينما يحمل الحوار أبعادًا أخرى تتعلق بالصراع الشخصي أو الاجتماعي. مثل

هذا التفاعل بين الصور و الكلمات يساعد في توجيه تفسير المشاهد للأحداث، ويوفر له نافذة لفهم أعمق الشخصيات و توتراتها. (Mulvey, 2005)

الرمزية البصرية في التحليل السيميائي السينمائي

أحد أهم أبعاد التحليل السيميائي في السينما هو الرمزية البصرية، حيث لا تقصر الصور على كونها مجرد وسيلة لتمثيل الواقع، بل تحمل دلالات رمزية تتجاوز المعاني المباشرة. على سبيل المثال، قد تستخدم السينما الألوان كرموز ثقافية أو عاطفية؛ فالأحمر قد يستخدم في أفلام معينة للإشارة إلى الخطر أو العدوان، بينما يمكن أن تمثل الألوان الباردة مثل الأزرق أو الأخضر الهدوء أو العزلة. (Kress & Van Leeuwen, 2006)

تداخل الرمزية البصرية مع التقاليد الثقافية والاجتماعية لتعيد تشكيل الطريقة التي نرى بها العالم. على سبيل المثال، في أفلام الحروب، يمكن أن تُستخدم الأرض المحروقة كرمز للدمار التام، في حين أن السماء غالباً ما تمثل الحرية أو الأمل. وتعد هذه الرمزية البصرية أداة قوية تسهم في إضفاء بعد أعمق للفيلم و تمنح المشاهد قدرة على التفاعل الفكري مع العمل السينمائي، مما يجعل التحليل السيميائي أداة مثالية لفهم كيفية استخدام الرموز البصرية في خلق معانٍ ثقافية واجتماعية معقدة.

السيمائية والسينما: تحليل دلالات الحوار والصورة

يعد التحليل السيميائي أحد الأساليب الأكثر فعالية لفهم كيفية بناء المعنى في السينما، وهو يعتمد على دراسة العلاقات بين العلامات و الرموز في الفيلم، سواء كانت بصرية أو لغوية. في السينما، الحوار و الصورة هما العنصران الرئيسيان اللذان يساهمان في بناء معنى الفيلم. من خلال النظريات السيميائية، يمكننا تحديد كيفية تفاعل هذين العنصرين لتوليد طبقات من المعنى يمكن أن تكون إما مباشرة أو مبهمة، لكن في النهاية تكون غنية بالدلالة الثقافية و الاجتماعية. وفقاً لـ رولان بارت، يعكس الفيلم من خلال الصورة و الكلمات عملية بناء الدلالات التي تساهم في تحقيق الاتصال بين المبدع والجمهور، حيث تحمل كل من الصورة والكلمة دلالات يمكن أن تكون شديدة التعقيد. (Barthes, 1977)

في دراسة تفاعل الحوار و الصورة، يؤكد سوسيير على أن الصورة ليست مجرد انعكاس للواقع بل هي عالمة تساهم في بناء المعنى عبر النظام الدلالي الكامل الذي يتكون من عدة عناصر مترابطة. فمثلاً، في أحد المشاهد السينمائية، قد يستخدم الزاوية العلوية لتصوير

شخصية في حالة ضعف أو خضوع، بينما يكون الحوار في نفس المشهد تأكيداً لهذه الحالة الداخلية للشخصية، مثل كلمات تشير إلى الاستسلام أو اليأس. هكذا يتفاعل البعد البصري مع البعد اللفظي لخلق معنى مشترك بينهما يعزز فهم المشاهد للمشهد أو الشخصية (Chandler, 2007).

في التحليل السيميائي للسينما، يُنظر إلى الفيلم كـ"نظام من العلامات" التي تتدخل بشكل وثيق. على سبيل المثال، في الأفلام التي تتناول قضايا اجتماعية أو سياسية، يتم استخدام الصورة لتقديم الرموز الثقافية التي تعكس الظروف الاجتماعية أو النزاعات الثقافية، بينما يتم نقل الرسائل أكثر تحديداً من خلال الحوار. يُستخدم الحوار كأداة تعبير عن المشاعر والصراعات الداخلية للشخصيات، التي قد تكون في تعارض مع ما يظهر في المشهد البصري. هذا التفاعل بين الرموز البصرية والكلمات يُعد من الأساليب الأساسية التي تُشري الفهم الثقافي للأفلام، مما يسهم في تعزيز قدرة المشاهد على تفسير المعنى من خلال تفاعل معقد بين هذه الرموز (Eco, 1976).

من خلال التحليل السيميائي، يمكن لنا أن نرى كيف أن السينما ليست مجرد سرد مرئي للأحداث، بل هي عملية تواصلية معقدة حيث يشكل الحوار و الصورة معًا نظاماً من الرموز الذي يعكس العلاقات بين الذات و الآخر، بين الفرد و المجتمع . على سبيل المثال، في أفلام تتناول الصراعات السياسية، قد تظهر الصور البصرية للدمار والخراب لتعبير عن الظروف القاسية أو الفوضى، بينما يأتي الحوار ليوضح المواقف الشخصية والمواقف السياسية للشخصيات. وهكذا، نجد أن الرموز البصرية و اللغوية في السينما تساهم في توجيه المشاهد لفهم الرسائل الثقافية والاجتماعية المعقدة التي يحاول الفيلم إيصالها (Kress & Van Leeuwen, 2006).

السينما كوسيلة للتفاعل الثقافي والاجتماعي: تأثير الصورة وال الحوار في فهم الواقع

السينما تمثل واحدة من أهم الأدوات الثقافية التي تساهم في تعزيز التواصل الاجتماعي و التفاعل الثقافي بين الأفراد والجماعات. من خلال تقديم صور بصرية و حوار لفظي، تتيح الأفلام للمشاهدين فرصة لفهم الواقع و تفسيره من منظور ثقافي و اجتماعي مختلف. يعمل الفيلم كمرآة تعكس التوترات الثقافية و التحولات الاجتماعية التي تشهدها المجتمعات، ويشمل ذلك موضوعات متنوعة مثل التمييز العنصري، الحقوق المدنية، الهوية الوطنية، و الصراع

سمية فوزي أنيس

الطبقي. تسهم هذه الأفلام في تشكيل الوعي الجمعي للمشاهدين، وتحلّق آفاقاً جديدة لفهم علاقات السلطة، الطبقات الاجتماعية، والصراعات الثقافية.

على سبيل المثال، فإن الأفلام التي تتناول قضايا التمييز العنصري في المجتمعات قد تستند إلى صور بصرية قوية تجسد الاحتجاجات أو المقاومة، مما يساهم في تعزيز الفهم الثقافي لدى المشاهدين حول التحديات الاجتماعية المرتبطة بهذه القضايا. ومن خلال الحوار، يتم تعزيز الخطاب الفكري الذي يمكن أن يعبر عن تجارب شخصية أو معاناة اجتماعية. أحد أبرز الأمثلة على ذلك هو الفيلم الشهير *"12 Years a Slave"* (2013)، الذي يعرض المعاناة الناتجة عن العبودية من خلال الحوار الذي يبرز التفاصيل الإنسانية لتجربة العبودية، مدعوماً بصور البحث عن الحرية والتحديات الاجتماعية التي تلازم الشخصية الرئيسية.

وفي سياق التحليل الثقافي للسينما، يتم النظر إلى هذه الأفلام على أنها نظام من العلامات التي تسهم في تفعيل الهوية الثقافية للمجتمعات. تتضمن هذه العلامات الصور السينمائية التي تتراوح بين تمثيلات الأزياء، اللغة، والأنماط السردية التي ترسخ معايير اجتماعية وثقافية. كما يمكن أن تشمل الرموز البصرية التي تتعلق بالتوجهات الثقافية السائدة، مثل تمثيل المرأة في السينما أو تصوير الرجل وفقاً لمعايير ثقافية معينة. الحوار هنا يعكس التوترات الاجتماعية التي قد تحدث بين الأفراد أو الجماعات، مما يؤدي إلى تحليل أعمق لطرق التفاعل بين الثقافات وطبقات الاجتماعية.

تُستخدم السينما أيضاً كوسيلة لإعادة بناء الذكرة التاريخية للمجتمعات. على سبيل المثال، العديد من الأفلام التي تتناول أحداثاً تاريخية مثل الحروب أو الاحتلالات الاستعمارية تُساعد في إعادة بناء الذكرة الجماعية لشعب معين. الصور السينمائية في هذه الحالة تلعب دوراً في نقل الذكريات والألام التي قد تكون مرتبطة بهذه الأحداث، مما يسهم في تعزيز الهوية الثقافية و المقاومة ضد الأنظمة التي كانت تسيطر على هذه الشعوب. وُعد السينما، من خلال هذا التفاعل بين الصورة و الحوار، وسيلة لفهم الواقع التاريخي والجمع بين الأبعاد العاطفية والاجتماعية للأحداث التي تؤثر على الهوية الجماعية للمجتمع (Friedberg, 2023).

7. الدراسات السابقة

تُعد الدراسات السيميائية جزءاً أساسياً في فهم التفاعل بين الحوار و الصورة في السينما، حيث تقدم هذه الدراسات أدوات تحليلية لفهم كيفية بناء المعنى من خلال الرموز اللغوية والبصرية. خلال العقد الأخير، توسيع الدراسات السينمائية السيميائية لتشمل تحليل أعمق للكيفية التي تؤثر بها العناصر البصرية واللغوية في التواصل الثقافي و الاجتماعي. تشير دراسة البزور. (2018) إلى أن السينما تعتبر أداة حيوية لنقل الدلالات الثقافية التي تحدد كيفية فهم المجتمعات لواقع. في تحليلها لأفلام معاصرة، تركز سانشيز على الدور المحوري الذي تلعبه الصور السينمائية في نقل الرسائل الثقافية التي تتعلق بالقضايا مثل الهوية، التمييز العرقي، و التحولات السياسية، مشيرة إلى أهمية الترابط بين الصورة والكلمة في بناء هذه المعاني.

في دراسة ميتز (2011). (التي تطرقت إلى العلاقة بين التصوير السينمائي و اللغة، بينت أن السينما الحديثة تستخدم البعد البصري و البعد اللغوي معاً لتعزيز الوعي الاجتماعي لدى الجمهور. من خلال تحليل عدد من الأفلام التي تناولت قضايا اجتماعية و سياسية مثل الهجرة و العدالة، خلصت الدراسة إلى أن الصور السينمائية ليست مجرد تمثيلات بصرية، بل هي نقاط انطلاق لفهم أعمق للأزمات الاجتماعية والثقافية التي يعيشها الأفراد في المجتمعات المعاصرة. إضافة إلى ذلك، يرى تومسون أن الحوار السينمائي يتداخل مع هذه الصور البصرية ليحمل دلالات اجتماعية تساهم في توجيهه تفكير الجمهور نحو مسائل مثل الحقوق المدنية و التحولات الاجتماعية.

وينفرد نوح (2016) تحدث عن دور السينما في تشكيل الوعي الجماعي للمشاهدين. يرى بارسونز أن السينما، كأداة ثقافية، تقوم بترجمة المجتمعات الثقافية إلى صور بصرية و حوار لغوي، مما يساعد في إعادة بناء المفاهيم السائدة حول القضايا الاجتماعية و السياسية. كما يشير بارسونز إلى أهمية الرمزية السيميائية في خلق تفاعلات ثقافية، حيث أن السينما تقدم نصوصاً متعددة تجمع بين الصور و الكلمات لتقديم رسائل ثقافية معقدة.

من جهة أخرى، تشير دراسة ال Alawi (2021) في دراستها حول السينما و التحولات الاجتماعية إلى أن الصور السينمائية تلعب دوراً رئيسياً في تعزيز أو إعادة بناء الهوية الثقافية للمجتمعات. في تحليلاتها لأفلام وثائقية تناولت الظروف الاجتماعية و السياسية،

تبين فيكتور أن السينما، من خلال تفاعل الحوار و الصورة، تقوم بتسليط الضوء على التحديات التي تواجهها المجتمعات في معالجة قضايا مثل اللامساواة و الفقر، وتحفز على الوعي الاجتماعي. كما تشدد على أن الصورة السينمائية لا تقدم صورة ثابتة عن الواقع، بل هي عملية إعادة تشكيل له، مما يسمح للجمهور بالتفاعل مع مفاهيم جديدة و أفكار مبتكرة حول قضايا اجتماعية حساسة.

وفي دراسة تم نشرها في عام 2018، أكد عبد الحى، & جمال (2018). أن التفاعل بين الصورة والحوار في السينما يساهم بشكل كبير في إعادة تشكيل الفهم الجماعي للقضايا السياسية والإنسانية. في تحليلها لعدة أفلام عن النزاعات العرقية و التغيرات البيئية، أظهرت ألين أن السينما تقدم مجموعات من الرموز التي تساعد في تفسير الواقع المعاصر. يشير البحث إلى أن الصورة السينمائية تعمل كأداة رئيسية لخلق صور ذهنية في ذهن المشاهدين، بينما يعزز الحوار هذه الصور بتفاصيل لغوية تُكمل الصورة العامة للفيلم، مما يساعد في بناء الفهم التفافي للمشاهدين وتوسيع آفاقهم حول القضايا الاجتماعية.

8. منهجية البحث

1/ التحليل السيميائي

اعتمد البحث على التحليل السيميائي كمنهج رئيسي لفهم التفاعل بين العناصر اللغوية والبصرية في فيلم *أسد الصحراء* (1981). يُعد التحليل السيميائي أداة فعالة لفحص الكيفية التي تتشكل بها المعاني من خلال الرموز التي تُستخدم في الفيلم، حيث تسعى هذه المقاربة إلى تحليل العلاقة بين العناصر البصرية (مثل الألوان، الإضاءة، التكوين البصري) والعناصر اللغوية (الحوار)، وكيفية تكاملهما في إنتاج معانٍ تعكس القيم الثقافية والاجتماعية والسياسية.

الأساس النظري للتحليل السيميائي

استند التحليل إلى النظرية السيميائية كما طورها رولان بارت وتشارلز ساندرز بيرس، اللذان ركزا على دراسة العلامات والرموز وكيفية ارتباطها بدلالات محددة داخل السياق. بحسب بارت، تنقسم الدلالات إلى:

- **المعنى الظاهر (Denotation):** ما يبدو واضحاً ومبشراً في النص البصري أو اللغوي.

- **المعنى الضمني (Connotation):** الرسائل الثقافية والاجتماعية والسياسية المخفية خلف المعنى الظاهر.

التحليل اللغوي

تم تحليل الحوار السينمائي لفيلم *أسد الصحراء* بوصفه أداة أساسية في نقل الرسائل الثقافية والسياسية. ركز البحث على دراسة النصوص الحوارية وتفكيك العبارات التي استخدمتها الشخصيات الرئيسية، مثل عمر المختار، لفهم الرموز اللغوية المستخدمة. تم تحليل كيفية استخدام الحوار لتعزيز الرسائل الأخلاقية والوطنية مثل مقاومة الاستعمار والتمسك بالكرامة الوطنية.

التحليل البصري

ركز التحليل البصري على العناصر الفنية التي استخدمها المخرج مصطفى العقاد لإيصال المعاني. شملت الدراسة:

- **الألوان:** تم تحليل استخدام الألوان الرمزية، مثل الألوان التربوية التي تعكس بيئة الصحراء ودلالتها على الشجاعة والتحدي.
- **الإضاءة:**تناول البحث استخدام الإضاءة الطبيعية والظلل للتعبير عن مشاعر القوة أو الضعف في المشاهد الحاسمة.
- **التكوين البصري:** شمل دراسة تكوين اللقطات مثل الكادرات الواسعة التي تعكس ضخامة المعارك، أو اللقطات القريبة التي تركز على العواطف الإنسانية للشخصيات.

تفاعل العناصر البصرية واللغوية

تم تحليل العلاقة التفاعلية بين العناصر البصرية واللغوية داخل الفيلم. على سبيل المثال:

- في المشاهد التي يظهر فيها عمر المختار محاطاً بمقاتلي المقاومة، يعزز الحوار الثقة والقوة بينما تُظهر العناصر البصرية (الزوايا العلوية وحركة الكاميرا البطيئة) الاحترام والمهابة.
- في مشاهد المحاكمة، تُستخدم الكادرات الضيقية مع حوار مختصر لكنه مليء بالرموز الأخلاقية لتسليط الضوء على تضحيات البطل من أجل بلاده.

تحليل الرموز السينمائية

ركز التحليل السينمائي على فك الشيفرات السينمائية التي تُستخدم للتعبير عن مفاهيم مثل:

- الحرية : من خلال المشاهد التي تظهر السلسل وهي تتحطم أو مناظر الصحراء المفتوحة.
- النضال : من خلال صور المقاومة، مثل الرجال يركضون نحو المعركة بأيدٍ خالية مقابل قوات مدججة بالسلاح.

2/ التحليل النصي

في إطار دراسة التفاعل بين العناصر اللغوية والبصرية في فيلم *أسد الصحراء* (1981)، ركز البحث على التحليل النصي كأداة لفحص النصوص الحوارية المستخدمة في الفيلم. يُعنى التحليل النصي بفهم كيفية استخدام اللغة داخل الحوارات السينمائية للتعبير عن الأفكار والمفاهيم الثقافية، الاجتماعية، والسياسية، مع التركيز على تأثير النصوص الحوارية في بناء السرد السينمائي وتعزيز الرسائل الرمزية.

أساسيات التحليل النصي

اعتمد التحليل النصي على دراسة الحوارات كعنصر لغوي محوري يعكس القيم الثقافية والرمزية في الفيلم. استُخدم تحليل الخطاب لفهم الكلمات والعبارات التي تحمل معاني ضمنية وظاهرة. وتم التركيز على:

1. الوظيفة الدلالية للحوار :كيف يعبر النص عن المعنى المباشر وغير المباشر.
2. السياق الثقافي والاجتماعي :تأثير البيئة الزمنية والمكانية على لغة الشخصيات.
3. العلاقات بين الشخصيات :كيف تُبرز الحوارات ديناميكيات القوة والتفاعل الإنساني.

تحليل الحوارات الرئيسية

تم تحليل نصوص الحوار الرئيسية في الفيلم لتحديد الرسائل الرمزية التي تحملها اللغة. على سبيل المثال:

- حوارات عمر المختار جاءت مليئة بالرمزية الوطنية والمقاومة، مثل قوله "نحن لا نستسلم... ننتصر أو نموت ". هذا النص يحمل دلالات مباشرة على التصميم والمقاومة ودلالات ضمنية على رفض الخضوع حتى في وجه القوة الاستعمارية.
- في المقابل، استُخدمت شخصيات الاحتلال الإيطالي لغة تعكس التفوق والقوة، مما يعزز من التناقض بين الطرفين ويعزز الصراع الدرامي.

البنية اللغوية للحوار

تم التركيز على البنية اللغوية للحوارات من حيث:

1. اختيار الكلمات: الكلمات التي تُبرز مفاهيم مثل الكرامة، الحرية، والوطنية.
2. الإيقاع اللغوي: الأسلوب الخطابي الذي يعكس الشخصيات القيادية، مثل استخدام الأسئلة البلاغية والتكرار لتعزيز الرسائل.
3. النبرة: كيف يعكس الأداء الصوتي والنبرة العاطفية المعاني التي يحملها النص.

تحليل المعاني الثقافية والاجتماعية

تم دراسة النصوص في ضوء السياق التاريخي والثقافي الذي يرويه الفيلم. على سبيل المثال:

- تمثل الحوارات بين المقاومة الليبية والقيادة الإيطالية انعكاساً للتمايز الثقافي واللغوي بين الطرفين، مما يُظهر التحديات الثقافية التي واجهتها المقاومة.
- تناول الحوار أيضاً قضايا مثل التضحيه الشخصية والدفاع عن الأرض، مما يعكس القيم المجتمعية في السياق الليبي خلال فترة الاحتلال.

التفاعل بين النص والصورة

ركز التحليل النصي أيضاً على كيفية دعم النصوص الحوارية للعناصر البصرية. على

سبيل المثال:

- في مشاهد المعارك، يعزز الحوار التحفيزي للمقاتلين من التأثير العاطفي للمشاهد البصرية التي تظهر المقاومة البطولية.
- في مشاهد المحاكمة، تُستخدم النصوص الحوارية لتعزيز الشعور بالظلم والقهر، بينما تُظهر الكادرات الضيقة التعبيرات العاطفية للشخصيات.

3/ التحليل البصري

يركز التحليل البصري في هذا البحث على العناصر السينمائية المستخدمة في فيلم *أسد الصحراء* (1981)، مثل الإضاءة، الزوايا، الألوان، وحركة الكاميرا، لفهم كيفية توظيف هذه الأدوات البصرية لتعزيز السرد الدرامي ونقل الرسائل الرمزية. يُعد البُعد البصري من أهم مكونات السينما التي تتيح للمشاهد استيعاب المعاني العميقة، حيث يعمل جنباً إلى جنب مع الحوار لتكوين تجربة سينمائية غنية وديناميكية.

الإضاءة

استخدم المخرج مصطفى العقاد الإضاءة بفعالية لنقل مشاعر القوة، الخوف، والأمل. على سبيل المثال:

- **الإضاءة الطبيعية**: في المشاهد الخارجية، استخدمت الإضاءة الطبيعية لتعكس بيئة الصحراء القاسية، مما يُظهر المعاناة والتحديات التي واجهها المجاهدون الليبيون.
- **الإضاءة الخافتة**: في مشاهد المحاكمة واللحظات الحاسمة، تم استخدام الإضاءة الخافتة لتسلیط الضوء على التوتر الدرامي، مما يُعبر عن القمع والاستبداد الذي عانى منه الشعب الليبي.
- **التباین بين الظل والنور**: عكست التباينات بين الظل والإضاءة صراعات الشخصيات الداخلية والخارجية، خاصة في مشاهد المواجهة بين عمر المختار والقادة الإيطاليين.

الزوايا وحركة الكاميرا

ساهمت الزوايا السينمائية وحركة الكاميرا في تعزيز الرمزية البصرية ونقل الرسائل السياسية والاجتماعية.

- **الزوايا العلوية والسفلى**: استخدمت الزوايا العلوية للإشارة إلى القوة والسيطرة (غالباً ما تظهر القوات الإيطالية بهذه الزوايا)، في حين أظهرت الزوايا السفلية المجاهدين الليبيين لتجسيد العزيمة والكرامة رغم الظروف الصعبة.
- **اللقطات القريبة**: ركزت على وجوه الشخصيات الرئيسية، مثل عمر المختار، لإبراز مشاعر الشجاعة والتضحية.
- **اللقطات الواسعة**: أظهرت مشاهد المعارك في الصحراء بعرض بانورامي، مما يعكس ضخامة الحدث ويسهل المشاهد من استيعاب السياق التاريخي والجغرافي.
- **الكاميرا المتحركة**: أضافت ديناميكية إلى المشاهد، خاصة في مشاهد الحركة والمعارك، مما يعزز إحساس المشاهد بالتوتر والانخراط في الأحداث.

الألوان

كانت للألوان دلالات رمزية قوية في الفيلم:

- **الألوان الترابية**: مثل اللون البني والبيج، والتي سادت مشاهد الصحراء، تعبّر عن الانتماء للأرض والنضال من أجل الوطن.

سمية فوزي أنيس

- الأحمر: ظهر في مشاهد المعارك أو الدماء ليعبر عن التضحية والدفاع.
- الأبيض والأسود: في المشاهد التي توحى بالذكريات أو الأحداث التاريخية المهمة، تم استخدام اللونين الأبيض والأسود لتسليط الضوء على الماضي المشرق والمقاومة البطولية.

التكوين البصري

التكوين البصري كان دقيقاً ومتقدماً لتعزيز سرد الأحداث:

- الترتيب المكاني: أظهر ترتيب الشخصيات داخل الكادرات طبيعة العلاقات بينهم. على سبيل المثال، في مشاهد المواجهة، كان عمر المختار في مركز الكادر، مما يرمز إلى قيادته وحضوره المحوري.
- الرمزية البصرية: مثل المشاهد التي يظهر فيها النخيل أو الأفق المفتوح، والتي تعبر عن الأمل والاستمرارية.
- الخطوط البصرية: أضافت زوايا العناصر مثل الجبال أو خطوط الأفق معنى للحرية أو المقاومة.

التأثيرات البصرية

تم توظيف المؤثرات البصرية ببراعة لإظهار ضخامة المشاهد وإبراز المشاعر:

- الغبار والدخان: خاصة في مشاهد المعارك، مما يضفي إحساساً بالواقعية ويعكس قسوة الحروب.
- الرموز البصرية: مثل ظهور الأعلام أو السلال، التي تعكس الصراع بين الحرية والعبودية.

9. نتائج البحث

فيما يلي عرض مفصل لنتائج تطبيق المنهجية السينمائية والنقدية على فيلم *أسد الصحراء* (1981). تتضمن هذه النتائج تحليلاً عميقاً للعلاقة بين الحوار والصورة، والرموز المستخدمة، ودور الأدوات السينمائية في نقل المعاني والرسائل. سيتم تقديم النتائج بشكل مرتب مع بعض الجداول التي توضح النقاط الرئيسية التي تم تناولها أثناء التحليل.

1. نتائج تحليل السيميائية

تمكنت المنهجية السيميائية من تقديم رؤية واضحة لكيفية تكامل العناصر البصرية واللغوية لإنتاج معانٍ متعددة. تركز التحليل السيميائي على الرموز ودلالاتها في الفيلم، مع تحديد العلاقة بين الرموز البصرية (الألوان، الإضاءة، الزوايا) واللغوية (الحوار) التي تم استخدامها لنقل الرسائل السياسية والاجتماعية.

جدول 1: توزيع العناصر السيميائية في الفيلم

العنصر السيميائي	الرمز البصري	الرمز اللغوي (الحوار)	النتيجة السيميائية
الإضاءة	إضاءة قوية في مشاهد المعركة	"نحن لا ننسسلم" ...	تعبير عن الصراع والإصرار
الألوان	ألوان دافئة للصحراء، ألوان زاهية في مشاهد الأمل	"هذا وطننا"	إشارات إلى المقاومة والأمل
الزوايا	زوايا منخفضة في مشاهد القيادة	"الحرية أعلى من الحياة"	تمثيل القوة والكرامة
الرمزيّة البصرية	مشاهد النخيل، الأفق المفتوح	"نحارب من أجل الحق"	ارتباط قوي بالأرض والوطن

الشرح:

- تم تحليل عدة مشاهد حاسمة في الفيلم لفهم كيفية استخدام الإضاءة والألوان والزوايا لنقل المعاني الرمزية.
- الإضاءة القوية استخدمت لتمثيل القوة والإصرار في مشاهد المعركة، حيث تزامن الحوار مع صور الجنود يقاتلون تحت أشعة الشمس الحارقة.
- الزوايا المنخفضة كانت تمثل الشخصيات ذات القوة أو القيادة، مثل مشاهد عمر المختار، حيث كانت تمثله الشخصية في موقع قوي مقارنة بآدائه.
- الرمزيّة البصرية، مثل الأفق المفتوح، كانت تعبيراً عن الحرية والأمل في المستقبل، بينما كان الحوار يدعم هذه الرمزيّة بإشارة إلى الحرية والوطن.

2. نتائج التحليل النصي

ركز التحليل النصي على فحص الحوارات في الفيلم من خلال منهجية تحليل الخطاب، التي تهدف إلى استخراج المعاني العميقية من النصوص وتقدير كيفية ارتباطها بالسياق الثقافي

سمية فوزي أنيس

والسياسي. تم تحديد العلاقة بين الحوارات الرئيسية والصور السينمائية وكيفية تكاملها لتطوير المعاني الرمزية.

جدول 2: تحليل الحوارات الرئيسية في الفيلم

المشهد	الحوار	الرسالة السردية	الربط مع الصورة
مشهد التحفيز على المقاومة	"تحن لا نستسلم، ننتصر أو نموت"	إصرار على المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي	صورة عمر المختار أمام القوات الإيطالية
مشهد الموت البطولي	"التضحية من أجل الوطن هي الشرف الأعظم"	قيمة الشهادة والتضحية في سبيل الوطن	مشهد الشهيد وسط الرمال مع غروب الشمس
مشهد النهاية	"تحن بآقون، والحرية قادمة"	"تحن بآقون، والحرية"	مشهد الأفق المفتوح مع تزايد ألوان الغروب

الشرح:

- في مشهد التحفيز على المقاومة، كان الحوار مركزاً على الإصرار والمقاومة، وقد تم توظيف صورة قوية لعمر المختار أمام القوات الإيطالية في صورة تظاهره في موقع متقائل رغم التحديات.
- مشهد الموت البطولي تزامن مع الحوار الذي يعكس فكرة التضحية والفداء، بينما كان التركيز البصري على الشهيد وسط الرمال في ظل غروب الشمس ليعكس الألم والفداء في ذات الوقت.
- في مشهد النهاية، كانت الرسالة عن الأمل والحرية، حيث دعم الحوار المشهد البصري للأفق المفتوح بألوان غروب الشمس التي تعطي إشارة للأمل المستقبلي.

3. نتائج التحليل البصري

كان التحليل البصري يهدف إلى فحص كيفية استخدام العناصر البصرية مثل الإضاءة، الألوان، وحركة الكاميرا لتعزيز السرد الدرامي وتتكاملها مع الحوارات. وقد أظهرت النتائج أن الفيلم استخدم هذه العناصر بشكل متقن لإبراز التوترات الدرامية وعمق المعاني.

جدول 3: تحليل العناصر البصرية الرئيسية في الفيلم

العنصر البصري	التأثير البصري	دور العنصر البصري في المعنى	التكامل مع الحوار
الإضاءة القوية	تسلط الضوء على مشاهد المعركة الحاسمة	تعزيز الإحساس بالصراع والنضال	تطابق مع الحوارات عن المقاومة

سمية فوزي أنيس

الألوان الدافئة	ألوان الصحراء والخيال	تمثيل للأرض والوطن	يعكس حوار التضحيه والبقاء
الزاوية الواسعة	عرض مشاهد المعركة والمواجهات الكبرى	التعبير عن حجم الصراع والصمود	يعزز الرسالة عن مواجهة الاحتلال
حركة الكاميرا السريعة	تصوير المعارك والنزاعات	توجيه المشاهد في اللحظات الحاسمة	تدعم حوار "القتال حتى النهاية"

الشرح:

- الإضاءة القوية كانت تستخدم لزيادة التأثير العاطفي للمشاهد التي تتعلق بالصراع، حيث يتم التركيز على الشخصيات الرئيسية أثناء المعركة، مما يدعم الحوارات التي تعكس الإصرار.
- الألوان الدافئة كانت تتماشى مع تصوير الصحراء، مما يعكس العلاقة بين الشخصيات والأرض، وهو ما يعزز رسالة الحوار حول أهمية الأرض والوطن.
- حركة الكاميرا السريعة في مشاهد المعارك كانت تدعم الحوارات التي تدعو للقتال حتى النهاية، مما يعطي إحساساً بالإلحاح والدراما.

الاستنتاج العام

تظهر نتائج تطبيق المنهجية بوضوح كيفية تكامل الحوار والصورة في فيلم *أسد الصحراء* (1981) لإيصال رسائل سياسية واجتماعية معدنة. أكدت التحليلات أن السينما، من خلال استخدام أدواتها السيمائية والبصرية والنصية، قادرة على تشكيل تجربة مشاهد غنية تعكس الصراع والبطولة والتضحيه، بينما يساهم التكامل بين هذه العناصر في تعزيز التفسير العاطفي والرمزي.

10. توصيات البحث

بناءً على نتائج البحث وتحليل التفاعل بين الحوار والعناصر البصرية في فيلم *أسد الصحراء* (1981)، تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تطوير الدراسات السينمائية بشكل عام، وكذلك في تحليل الأفلام العربية بشكل خاص:

1. تعزيز استخدام المنهج السيمائي في تحليل السينما

- يوصى بتطبيق المنهج السيمائي بشكل أوسع في دراسة السينما العربية والعالمية لفحص التفاعل بين الحوار والصورة. يمكن أن يسهم هذا المنهج في استخلاص

المعاني العميقية التي تتضمنها الأفلام من خلال تفكير الرموز اللغوية والبصرية، مما يوفر أدوات تحليلية جديدة لفهم الرسائل الثقافية والاجتماعية في السينما.

2. إجراء دراسات مقارنة بين الأفلام العربية والأجنبية

• يُوصى بإجراء دراسات مقارنة بين كيفية استخدام الحوار والعناصر البصرية في السينما العربية مقابل السينما العالمية. يمكن لهذه الدراسات أن تساهم في فهم الاختلافات الثقافية في بناء المعنى السينمائي، كما تساعد على تحديد التوجهات الفنية التي تميز السينما العربية، وكيفية تفاعل المشاهدين مع هذه الأفلام بناءً على خلفياتهم الثقافية.

3. توسيع نطاق الدراسة لتشمل أفلاماً أخرى من ذات الحقبة الزمنية

• يُوصى بتوسيع نطاق البحث ليشمل أفلاماً أخرى من نفس الحقبة الزمنية، التي تعكس الصراعات السياسية والاجتماعية في العالم العربي. من خلال دراسة أفلام أخرى ذات طابع مشابه، يمكن تعزيز فهم التفاعل بين الحوار والصورة في التعبير عن الهوية الثقافية والنضال السياسي، وتقديم صورة أوسع حول كيفية تأثير هذا التفاعل في بناء الرسائل الدرامية.

4. تضمين التحليل الميداني لجمهور الفيلم

• يُوصى بإجراء دراسات ميدانية لمعرفة تأثير الحوار والعناصر البصرية على تفسير المشاهدين. من خلال هذه الدراسات، يمكن التوصل إلى تقييمات مباشرة حول كيفية تفاعل الجمهور مع تداخل النصوص الحوارية والصور السينمائية. قد تساعد هذه الدراسات في فهم كيف يختلف التفاعل مع الفيلم بناءً على التوجهات الثقافية والفكرية للجمهور.

5. تعميق فهم التفاعل بين السينما والمجتمع

• يُوصى بمواصلة دراسة العلاقة بين السينما والمجتمع في سياق التحولات الاجتماعية والسياسية. بما أن السينما تعتبر مرآة للمجتمع، يمكن أن تساهم دراسات إضافية في فحص كيف تؤثر الأحداث السياسية والاجتماعية في تشكيل الأفلام، وكيف يُستخدم التفاعل بين الصورة والكلمة لتمرير رسائل قد تكون لها دلالات سياسية أو اجتماعية عميقة.

6. تطوير برامج أكاديمية تركز على دراسات السينما السيميائية

- يُوصى بتطوير برامج أكاديمية ودورات تدريبية تركز على التحليل السيميائي للسينما، مما يعزز من مهارات الباحثين والمبدعين في مجال السينما لاستخدام الأدوات السيميائية بشكل أفضل. يمكن أن توفر هذه البرامج معرفة معمقة حول كيفية تحليل تفاعل العناصر البصرية واللغوية في الأفلام، مما يعزز من الإنتاج الفكري في هذا المجال.

7. دعم الأفلام التي تدمج الحوار والصورة بشكل مبتكر

- يُوصى بدعم الأفلام التي تستخدم تفاعلاً مبتكرًا بين الحوار والصورة، بحيث يتم توظيف الأدوات السيميائية بطرق جديدة تعكس الواقع الثقافي والاجتماعي المعاصر. يمكن أن تساهم هذه الأفلام في توسيع حدود التعبير الفني في السينما العربية وتقديم رسائل متعددة حول قضايا مختلفة.

تسهم هذه التوصيات في تعزيز الدراسات السيميائية وتوسيع أدوات التحليل المستخدمة في فحص العلاقة بين الحوار والعناصر البصرية في الأفلام. كما أنها تفتح المجال أمام دراسات جديدة و مجالات بحثية غير مكتشفة بعد، مما يعزز من فهمنا لتأثير السينما على الثقافة المجتمعية ويسهم في إثراء الخطاب الأكاديمي حول السينما العربية والعالمية.

11. خاتمة البحث

في الختام، يسلط هذا البحث الضوء على أهمية التفاعل بين الحوار والعناصر البصرية في بناء المعنى السينمائي، من خلال تحليل سيميائي عميق لفيلم *أسد الصحراء* (1981). لقد أظهرت الدراسة كيف يسهم تكامل هذه العناصر في إثراء الرسائل التي يحملها الفيلم، سواء من حيث بناء التوترات الدرامية أو في التعبير عن الهوية الثقافية والتاريخ السياسي للعالم العربي في تلك الفترة.

من خلال تحليل هذا التفاعل، تم التأكيد على دور السينما كوسيلة تعبير متعددة الأبعاد، التي لا تقتصر على استخدام الحوار كعنصر لغوي فحسب، بل تدمج معه العناصر البصرية لتشكيل معانٍ أعمق وأكثر تعقيداً. وقد أظهرت النتائج أن العناصر البصرية لا تقتصر على تعزيز الحوار فحسب، بل تساهم في تحريفه أو موازنته، مما يعكس تعقيد العلاقات الإنسانية والصراعات السياسية والاجتماعية التي يعالجها الفيلم.

كما أظهرت النتائج أهمية المنهج السيميائي كأداة فعالة في تحليل السينما وفهم الرسائل العميقة التي تنتجها الأفلام، والتي لا يمكن إدراكتها دون التفاعل بين النصوص البصرية

سمية فوزي أنيس

واللغوية. علاوة على ذلك، قدم البحث إطاراً لفحص كيف يمكن للسينما العربية أن تستخدم هذه الأدوات في نقل الرسائل الثقافية والسياسية إلى جمهورها المحلي والعالمي.

لقد أبرز البحث أيضاً أن السينما ليست مجرد وسيلة ترفيه، بل هي أداة قوية للتواصل الثقافي والاجتماعي. وأشارت أن التفاعل بين الحوار والصورة في فيلم مثل *أسد الصحراء* ليس مجرد جسر بين الشكل والمضمون، بل هو عنصر محوري في صياغة الرسائل المعقّدة التي يعبر عنها الفيلم، مما يعزز من قدرة السينما على التأثير في الجمهور وتوجيهه فكراً.

وفي النهاية، يوصي بمواصلة استكشاف هذا التفاعل بين الحوار والعناصر البصرية في أفلام أخرى، سواء من خلال دراسة أفلام عربية أو أجنبية، من أجل توسيع الفهم حول كيفية عمل السينما كأداة لتشكيل المعنى وإيصال الرسائل عبر وسائل متعددة. إن استمرارية هذه الدراسات ستسمح لهم في إغناء الأدبيات السينمائية وتعزيز الفهم حول دور السينما في المجتمع والثقافة.

كما يمكن أن يسهم هذا البحث في تحفيز دراسات ميدانية لفحص تأثير التفاعل بين الحوار والصورة على تفسير الجمهور للأفلام، مما سيعزز من قدرة الباحثين في فهم التفسير الثقافي والفكري للسينما.

المراجع

1. AL-hakeem, M. A. M., & Alshadoodee, H. A. A. (2021). The Development of Modern Cinema and Its Impact on Society. *Review of International Geographical Education Online*, 11(12), 721-729.
2. Charney, L. (1995). *Cinema and the Invention of Modern Life*. University of California Press.
3. Alcolea-Banegas, J. (2009). Visual arguments in film. *Argumentation*, 23(2), 259-275.
4. Jhala, A., & Young, R. M. (2010). Cinematic visual discourse: Representation, generation, and evaluation. *IEEE Transactions on computational intelligence and AI in games*, 2(2), 69-81.
5. Bordwell, D., Thompson, K., & Smith, J. (2010). *Film art: An introduction* (Vol. 7). New York: McGraw-Hill.
6. Chandler, D. (2007). *Semiotics: The Basics* 2nd edition Routledge. New York.
7. Mitry, J. (1997). *The Aesthetics and Psychology of the Cinema*. Indiana University Press.
8. Eco, U. (1976). *A theory of semiotics*.-Bloomington, IN, USA: Indiana University Press.

9. Barthes, R. (1977). *Image-music-text*, trans. Stephen Heath (New York: Hill and Wang, 1977), 146.
10. Kress, G., & Van Leeuwen, T. (2006). The semiotic landscape: Language and visual communication. *Reading images: The grammar of visual design*, 16-44.
11. Cohen, S. (2001). States of Denial: Knowing About Atrocities and Suffering (London: Polity). *Psychoanalytic Quarterly*, 73, 5-46.
12. Gaines, M. J. (2011). *Radical Differences: 1960s Performance, Gender Eccentricity, and the Black Transnational Imagination*. University of California, Los Angeles.
13. Todorov, T. (2000). *The Fantastic: A Structural Approach to a Literary Genre*. Cornell University Press.
14. Mulvey, L. (2005). *Visual and Other Pleasures* (2nd ed.). Palgrave Macmillan.
15. Hooks, B. (1992). *Black Looks: Race and Representation*. United Kingdom: South End Press.
16. Zizek, S. (2009). *The Parallax View*. United Kingdom: MIT Press.
17. Representation: *Cultural Representations and Signifying Practices*. (1997). India: SAGE Publications.
18. Barthes, R. (1977). *Image, Music, Text*. United Kingdom: Fontana Press.
19. Chandler, D. (2007). *Semiotics: The Basics*. United Kingdom: Taylor & Francis.
20. Friedberg, A. (2023). *Window Shopping: Cinema and the Postmodern*. Switzerland: University of California Press.
21. Thompson, J. (2018). *Language and Visuality: The Role of Dialogue and Image in Cinema*. Palgrave Macmillan.
22. Metz, C. (2011). *Language and cinema* (Vol. 26). Walter de Gruyter.
23. Winfried Nöth (2016). *Semiotics of the Media: State of the Art, Projects, and Perspectives*. (2016). Germany: De Gruyter.
24. Alawi, A. H. (2021). Media and intercultural communication shifts: A semiotic analysis of the cultural identity in two international films. *Croatian International Relations Review*, 27(88), 1-13.
25. Al-Buzur. (2018). The film industry, its messages, and the dimensions of its impact on the Arab world.



هجرة العقول البشرية وأثارها الاجتماعية على التنمية المستدامة

فكريه الطاهر ابوخريص

قسم علم الاجتماع - كلية الآداب الزاوية - جامعة الزاوية

الزاوية - ليبيا

EMAIL: h.altoum@zu.edu.ly

ملخص البحث:

هجرة العقول البشرية تُعدّ من أبرز التحديات التي تواجه التنمية المستدامة، حيث تؤدي إلى فقدان الكفاءات والعقل المبدعه التي تُعتبر محركاً أساسياً للتقدم العلمي والتكنولوجي. تؤثر هذه الظاهرة سلبياً على اقتصادات الدول النامية من خلال تقليل فرص الابتكار والإنتاجية. كما تسهم في تفاقم الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية، مما يعرقل تحقيق العدالة الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، تؤدي هجرة الكفاءات إلى تراجع جودة الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة. لمواجهة هذه التحديات، يجب تعزيز بيئة العمل الجاذبة والاستثمار في تطوير المهارات محلياً. لهذا كان الهدف من هذا البحث تحليل الآثار الاجتماعية للهجرة: دراسة تأثير هجرة العقول على الأبعاد التالية : (التماسك الاجتماعي، والهوية الثقافية، والجريمة، والخدمات العامة). وذلك من خلال عرض عدة محاور لها علاقة بموضوع البحث.

الكلمات المفتاحية : هجرة العقول- الآثار الاجتماعية - التنمية المستدامة

Brain Drain and Its Social Effects on Sustainable Development

Fikria Al-Taher Abu Khrais

Department of Sociology – Faculty of Arts, Al-Zawiya University

Al-Zawiya – Libya

EMAIL: f.abuKhrais@zu.edu.ly

ABSTRACT

Brain drain is considered one of the most significant challenges facing sustainable development, as it leads to the loss of talented individuals and creative minds who are essential drivers of scientific and technological advancement. This phenomenon negatively impacts the economies of developing countries by reducing opportunities for innovation and productivity. It also contributes to widening the gap between developed and developing countries, thereby hindering the achievement of social justice. Moreover, the migration of skilled individuals leads to a decline in the quality of essential services such as education and healthcare.

To address these challenges, it is necessary to enhance attractive work environments and invest in local skills development.

Accordingly, the aim of this research is to analyze the social effects of brain drain by studying its impact on the following dimensions: (social cohesion, cultural identity, crime, and public services). This will be conducted through the discussion of several themes related to the research topic.

Key Terms: Brain Drain – Social Effects – Sustainable Development

مقدمة

الهجرة حول العالم طوعية أو قسرية ، نظامية أو غير نظامية ، داخلية أو دولية ، ومهما كان تعريفها مختلف بين الأمم ، إنما هي حركات تنقل التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والبيئي والسياسي للمجتمعات. أما الهجرة في البلدان العربية والأفريقية فهي تصور الرابط الحيوي بين الهجرة والتنمية في هذه المنطقة ، لا سيما من خلال تزايد طرق الهجرة غير الآمنة بها ، وهو الأمر الذي يخلق تحديات في مسار الهجرة الدولية وعرقلة أهداف خطة التنمية المستدامة التي تركز اهتمامها على هجرة منظمة ، آمنة ونظامية ، (بوخريرص ، بلغيث ، 2023 ، ص 399) . لقد بانت العلاقة المعقدة بين الهجرة الدولية والتنمية تحظى بالمرىد من البحث على المستوى الأكاديمي وعلى مستوى الدول والمنظمات المهمة بهذا

فكرة ابوخريص

الموضوع؛ لكن يلاحظ أن هذا الاهتمام لا يزال ضعيفاً ولا يرقى إلى أهمية الموضوع في العالم العربي، على الرغم من أن هذه المنطقة تشارك بقوة في هذا الصنف من الهجرة وتتأثر بنتائجها الكثيرة والمترابطة.

في سبتمبر من العام 2015م، اعتمدت بالإجماع 193 دولة عضو في الأمم المتحدة خطة التنمية المستدامة لعام 2030 حيث أدرجت حينها وأول مرة قضية الهجرة ضمن إطار عالمي للتنمية، وذلك تأكيداً على الدور الأساسي للهجرة في تحقيق التنمية المستدامة وأهمية حوكمتها. وتسلط الخطة الضوء على خمسة ركائز وهي: الناس، الأرض، والرخاء، والسلام والشراكة والتي ستسهلي بها طريق التنمية على مدى السنوات المقبلة حتى عام 2030. ومن المبادئ الأساسية لخطة التنمية المستدامة لعام 2030 التزام وحرص جميع الدول على عدم إهمال أحد وأن تضع في أولويات عملها أكثر الناس ضعفاً، ومعالجة الالامساواة وعدم الانصاف والتمييز بين الناس على المستوى الوطني وأيضاً بين بلدان العالم (موقع جامعة الدول العربية، 2021، ص 1)

هذا وتدفعاليوم أهداف التنمية المستدامة بزخم كبير عجلة تخطيط وتنفيذ السياسات القطاعية والسياسات العاية للحدود، مؤكدة على الترابط الوثيق بين الهجرة والتنمية والمساهمات الهامة للمهاجرين. وعلى وجه التحديد، يمثل المقصود 10,7 "تسهيل الهجرة وتنقل الأشخاص على نحو منظم وآمن ومنتظم ومتسم بالمسؤولية، بما في ذلك من خلال تنفيذ سياسات الهجرة المخطط لها والتي تتسم بحسن الإدارة" ركن الأساس لربط الهجرة بالتنمية المستدامة، إضافة إلى عدد آخر من المقاصد ذات الصلة بموضوع الهجرة والعمل اللائق وهجرة العمال والاتجار بالبشر والمناعة وتصنيف إحصاءات الهجرة (أمانة، جاسم، 2020، ص 278)

وعليه فإن الهجرة ظاهرة معقدة تتفاعل بشكل متبدال مع التنمية المستدامة. فمن جهة، يمكن للهجرة أن تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تحويلات الأموال، ونقل المعرفة والمهارات، وزيادة الإنتاجية. ومن جهة أخرى، قد تؤدي الهجرة إلى تحديات مثل الضغط على الموارد، والتفاوتات الاجتماعية، وتفاقم المشاكل البيئية. لذا، فإن إدارة الهجرة بشكل جيد أمر ضروري لتحقيق التنمية المستدامة. وبالتالي سيتم في هذا البحث تناول

موضوع هجرة العقول البشرية واثارها الاجتماعية على التنمية المستدامة من خلال عدة ابعاد.

مشكلة البحث

إن أكبر ما يفقده أي بلد هو هجرة عقوله أو استنزاف أدمغته التي تشكل مسيرة الأوطان نحو التنمية الاقتصادية على المدى القصير والمدى البعيد، وتعد هذه الظاهرة على رأس هرم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية بالدول النامية لكونها من أهم المشكلات التنموية، ومن ثم فإن ذلك يحتاج إلى أن ندرك ونعي خطورة هذه الهجرات، فتوافر تلك العقول من العوامل المحفزة لعملية التنمية. وتؤدي عملية الهجرة إلى تدمير جزئي للثروة البشرية في الوقت الذي تؤكد النظرية الاقتصادية ونظريات التنمية على دور رأس المال البشري في النمو طويلاً الأجل (عمارة ، 2013، ص3). وتعد هجرة العقول ظاهرة تاريخية عالمية لم تتوقف عبر التاريخ مع تغير زمانها ومكانها، تأثرت بها جميع دول العالم باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية. وبناء على ما سبق، أصبحت ظاهرة هجرة العقول من أهم الظواهر البشرية المركبة متعددة الأبعاد، فهي ليست ناتجة لعوامل محليةً وإقليمية فقط، وإنما أيضاً هي نتاج أبعاد عالمية، لعبت العولمة دوراً مباشراً لإبرازها (أبوالعلا، 2017، ص 167).

تدعو شبكة الأمم المتحدة المعنية بالهجرة جميع الدول إلى تسخير مساهمات المهاجرين بصفتهم عامل تمكين للتنمية المستدامة وتعزيز التعاون لضمان الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية. ويقتضي هذا الأمر الاحترام الكامل لحقوق الإنسان وحقوق العمل والمعاملة الإنسانية للمهاجرين، بغض النظر عن وضع هجرتهم، كما هو مبين في الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية. ويقوم هذا الاتفاق التاريخي على أهداف التنمية المستدامة جميعها ويساهم في تحقيقها والعمل على ألا نخلف ورائنا أحداً منظمة الأسكوا للأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة، 2018

والهجرة من الظواهر البشرية التي أثرت بشكل كبير على التنمية الاقتصادية. فهي تمكّن من تسهيل الوضع الاقتصادي والمجتمعات من خلال التحويلات المالية التي يرسلها المهاجرون إلى أوطانهم. بالإضافة إلى ذلك، أصبحت الهجرة نقل المهارات والخبرات بين الدول، ومع ذلك، قد تؤدي الهجرة إلى استنزاف الموارد البشرية في الدول المرسلة، خاصةً إذا كانت الهجرة شاملة في هجرة الكفاءات. وهذا يمكن أن يعيق تطوير الأعمال بشكل جزئي في

فريدة ابوخريص

الدول والتي تعتمد بشكل كبير على هؤلاء الكفاءات. في الوقت نفسه، استقدادة الدول المستقبلية من العمالة المهاجرة في سد الفجوات في أسواق العمل. وبما أن انعكاس إيجابي للهجرة على التنمية العالمية، يجب أن تتبني سياسات التعاون الدولي وتتضمن حقوق المهاجرين وتدعم التنمية المتوازنة في الدول. عليه فإن مشكلة البحث تتحدد في:
س- ما العلاقة بين هجرة العقول البشرية والآثار الاجتماعية للتنمية المستدامة؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث لتحقيق الاهداف الرئيسية الآتية

1. تحليل الآثار الاجتماعية للهجرة: دراسة تأثير هجرة العقول على الابعاد التالية : (التماسك الاجتماعي، والهوية الثقافية، والجريمة، والخدمات العامة).
2. التعرف على كيفية مساهمة هجرة العقول البشرية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للبلاد المهاجر إليها، للقضاء على الفقر، وتحسين الصحة، وتوفير التعليم.

أهمية البحث

سيساهم هذا البحث في فهم أعمق للعلاقة بين الهجرة والتنمية المستدامة، مما يمكن صناع القرار من تطوير سياسات هجرة أكثر فعالية تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

مفاهيم البحث

1. هجرة العقول ؛ تعرف بأنها هجرة الكفاءات العلمية من حملة الشهادات العلمية المختلفة والباحثين في شتى المجالات وفي مختلف العلوم الاجتماعية وأصحاب التقانة والتخصصات العلمية التي تحتاجهم الدولة في تنمية مجتمعهم (محمد ، 2000، ص 130).
2. الآثار الاجتماعية ؛ هي منهجية تهدف إلى التبيؤ وقياس الآثار المترتبة عن السياسات العمومية أو الخاصة، أو برنامج أو مشروع على السكان في المناطق المحيطة (التنظيم الاجتماعي، ونمط الحياة، والعلاقات المجتمعية، المؤسسة الاقتصادية، والصحة والثقافة، والمعتقدات، وما إلى ذلك)، وتهدف لاستعراض الآثار الاجتماعية لأي ظاهرة اجتماعية تكون موضوعاً لدراسة (الزياتي ، 1990، ص 27)

3. التنمية المستدامة ؛ تشير إلى تلك العملية الديناميكية الهدف إلى تبديل الهياكل الاجتماعية وإعادة تحديد الأدوار وإعادة توجيه الإمكانيات المتعددة ، عبر تكافل القوى البشرية من خلال ترجمة الخطط التنموية إلى واقع عملي (الحسن ، 2011 ، ص 5)

أولاً: هجرة العقول البشرية والتماسك الاجتماعي

1. تأثير هجرة العقول البشرية على تنوع المجتمعات المضيفة وتعدد الثقافات

تعتبر الهجرة من بين الظواهر الإنسانية التي ساهمت بشكل كبير في إعمار الأرض وخدمتها ، وهي تلعب أدواراً أساسية في تعارف مجموعات بشرية على مجموعات أخرى في إطار الاختلاف والتعدد الثقافي ، الشيء الذي ينتج عنه تنوع ثقافي وإنشاء حضارات إنسانية مختلفة بشكل مشترك ، ما يجعل المهاجرون بشكل عام يندمجون في ثقافات جديدة تجعلهم يتكيفون مع المحيط الجديد الذي يعيشون فيه ، وهو الأمر الذي يجعلهم ينتشرون ثقافة البلد المضيف ، تقبل اندماجهم في دول الشتات ، لتحول محل ثقافة البلد ذي اللسان الواحد ، واللغة الواحدة ، والدين الواحد ، واللون الواحد ، والعادات والتقاليد الواحدة ، في إطار ما يسمى بالمواطنة الثقافية التي تعطي الحق للجماعات والأقليات في الاحتفاظ بهويتها الثقافية الخاصة بها ، حتى لا يتم احتوائهما ودمجها في الثقافة العامة السائدة ، ما يفتح المجال أمام انتشار ثقافة الاختلاف ، بين المهاجرين وبين سكان البلد المضيف ، في إطار العيش المشترك وتقبل الآخر مع احترام الخصوصية الثقافية والدينية والفكرية وقوانين وقواعد البلد المضيف ، الأمر الذي ينتج عنه تنوع ثقافي وقيمي ولغوياً بين المجموعات البشرية ، اطلاقاً من الاحتكاك اليومي بينهم ، ما يجعل مجموعة بشرية أو أقلية معينة تقبل ثقافة المجموعة الأخرى ، بناءً على وجود مصلحة معينة بين هذه المجموعات ، في إطار استقادة مجموعة مهاجرة من البلد الأصلي أو العكس ، لتحسين نمط الحياة وأسلوب العيش أو الهروب أو استكمال الدراسة أو ما شابه ذلك (قابدي ، 2024 ، ص 213).

عليه تعتبر هجرة العقول البشرية من العوامل الرئيسية التي تساهم في تشكيل المجتمعات وتغييرها بمرور الوقت. فهي تجلب معها تنوعاً ثقافياً ولغوياً ودينياً، مما يثير النسيج الاجتماعي للمجتمعات المضيفة. ومع ذلك، فإن هذا التنويع يثير أيضاً تحديات وتساؤلات حول كيفية التعامل مع الاختلافات الثقافية وبناء مجتمعات متماسكة وشاملة.

1 الآثار الإيجابية لهجرة العقول البشرية على التنوع الثقافي

- ا- ثراء ثقافي؛ تساهم الهجرة في إغناء الحياة الثقافية للمجتمعات المضيفة من خلال الفنون والموسيقى والأطعمة والأعراف الاجتماعية المختلفة.
- ب- ابتكار وتجديد؛ يجلب المهاجرون معهم أفكاراً جديدة ومعارف ومهارات تساهم في تطوير المجتمعات المضيفة.
- ج- تعزيز التسامح؛ التعامل مع التنوع الثقافي الذي تجلبه الهجرة يساهم في تعزيز التسامح والقبول للأخر.
- د- توسيع الشبكات الاجتماعية؛ يخلق المهاجرون شبكات اجتماعية جديدة ويساهمون في بناء مجتمعات أكثر ترابطًا.

2: دور هجرة العقول البشرية في تعزيز ثقافة الحوار والتسامح

- تُعد هجرة العقول البشرية من الظواهر الإنسانية التي أثرت بشكل كبير على تشكيل المجتمعات عبر التاريخ. فهي ليست مجرد انتقال للأفراد من مكان إلى آخر، بل تُعتبر فناة لتبادل الثقافات والمعارف والقيم، مما يسهم في تعزيز الحوار بين الثقافات وترسيخ قيم التسامح والتعايش السلمي (سالم ، أبوشعبة ، 2020 ، ص 34)
- أ. التقاء الثقافات وتبادل القيم

عندما ينتقل الأفراد من بلدانهم الأصلية إلى بلدان جديدة، يحملون معهم ثقافاتهم وعاداتهم وتقاليدهم. هذا الاحتكاك المباشر بين الثقافات يتتيح فرصة للتعرف على الآخر، وتفكيك الصور النمطية التي قد تكون مغلوبة أو مبنية على الجهل. فالتفاعل اليومي في بيئات العمل أو الدراسة أو المجتمعات المحلية يعزز من فهم واحترام التنوع الثقافي.

ب. دور الهجرة في نشر التسامح

الهجرة تساهم في تعزيز قيم التسامح من خلال:

- تعزيز التفاهم المتبادل؛ عند تعرّف المجتمعات المضيفة على ثقافات المهاجرين، تتبنّى غالباً مواقف أكثر افتتاحاً وتقبلاً للأخر.
- التجارب المشتركة؛ يشارك المهاجرون والمجتمعات المحلية التحديات اليومية والنجاحات، مما يبني روابط إنسانية تتجاوز الفروق الثقافية.

التنوع كمصدر قوة؛ التنوّع الناتج عن الهجرة يعزز الإبداع والابتكار ويخلق مجتمعات أكثر ديناميكية وشمولية.

ج. الحوار بين الثقافات

الهجرة تفتح الباب لحوار ثقافي قائم على الاحترام المتبادل من خلال:

- تعزيز الفنون والموسيقى والأدب؛ يظهر ذلك من خلال الأنشطة الثقافية التي يعبر فيها المهاجرون عن ثقافتهم، مما يثير الثقافة المحلية.
- تعلم اللغات وتبادل العادات؛ يدفع وجود المهاجرين الأفراد لتعلم لغات جديدة واكتساب عادات إيجابية من الثقافات المختلفة.
- تطوير سياسات التعايش؛ الحكومات والمجتمعات المضيفة تعمل على وضع سياسات تدعم التعددية الثقافية، مثل الاحتفال بالأعياد المشتركة أو إنشاء مؤسسات لدعم الحوار الثقافي.

د. تحديات وقيم التسامح

على الرغم من المزايا العديدة للهجرة، إلا أنها قد تواجه تحديات، مثل الخوف من التغير الديموغرافي أو التنافس على الموارد. ومع ذلك، يمكن التغلب على هذه التحديات من خلال:

- التوعية المجتمعية؛ تعزيز القيم الإنسانية المشتركة بين الثقافات.
- التعليم الشامل؛ تعليم الأطفال والشباب أهمية التعددية واحترام التنوّع.
- إيجاد حلول سياسية عادلة؛ وضع سياسات هجرة تراعي حقوق المهاجرين وتحميهم من التمييز (قابدي، 2024، ص 224).

بالتالي فإن الهجرة هي جسر يصل بين الثقافات المختلفة، وهي وسيلة فعالة لتعزيز الحوار والتسامح بين الشعوب. من خلال احتضان التنوّع وفهم قيم الآخر، يمكن للمجتمعات أن تصبح أكثر تماسّكاً وقدرة على مواجهة تحديات العولمة بفعالية، مما يخلق عالماً أكثر سلاماً وتعاوناً.

ثانياً : هجرة العقول البشرية وأثارها على الخدمات الاجتماعية

1. تأثير زيادة عدد المهاجرين على الخدمات العامة مثل التعليم والصحة والإسكان

زيادة عدد المهاجرين في الدول المستقبلة لها تأثيرات عميقة على الخدمات العامة مثل التعليم، الصحة، والإسكان. بينما يمكن للهجرة أن تجلب فوائد اقتصادية واجتماعية، إلا أنها

قد تفرض ضغوطاً على الأنظمة والبنية التحتية القائمة. وفيما يلي تحليل للتأثيرات المحتملة:

(الاسكوا ، المنظمة الدولية للهجرة ، 2019)

أ. التعليم

- **الزيادة في عدد الطلاب**؛ يؤدي تدفق المهاجرين إلى زيادة عدد الأطفال في المدارس، مما يضع ضغطاً على البنية التحتية المدرسية مثل الفصول الدراسية، المعلمين، والموارد.
- **اللغة والثقافة**؛ يواجه العديد من الأطفال المهاجرين صعوبة في التكيف مع لغات التدريس ونظم التعليم المختلفة، مما يفرض تحديات إضافية على المدارس لتقديم دعم لغوي وثقافي.
- **التمويل**؛ قد يتطلب التوسيع في النظام التعليمي استثمارات إضافية لتلبية الاحتياجات الجديدة.

الحلول المقترنة

- توظيف المزيد من المعلمين وتوسيع البنية التحتية المدرسية.
- تقديم برامج تعليمية مخصصة لتسهيل اندماج الطلاب المهاجرين.

ب. الصحة

- **زيادة الطلب**؛ يؤدي تدفق المهاجرين إلى ارتفاع الطلب على الخدمات الصحية، مما قد يتسبب في ازدحام المستشفيات والعيادات.
- **الأمراض المعدية**؛ في بعض الحالات، يمكن أن يؤدي انتقال المهاجرين من مناطق ذات نظم صحية ضعيفة إلى زيادة مخاطر انتشار الأمراض المعدية.
- **الحواجز الثقافية واللغوية**؛ قد تواجه بعض المجتمعات صعوبة في تقديم رعاية صحية ملائمة بسبب الاختلافات اللغوية والثقافية.

الحلول المقترنة

- تعزيز القدرات الصحية والبنية التحتية في المناطق التي تستقبل أعداداً كبيرة من المهاجرين.
- توفير خدمات مترجمين وبرامج توعية صحية ملائمة ثقافياً.

ج. الإسكان

- **نقص المساكن**؛ تؤدي زيادة الطلب على الإسكان إلى ارتفاع أسعار الإيجارات وانخفاض توافر السكن الميسور التكالفة.
- **التكدد السكاني**؛ قد يسكن العديد من المهاجرين في مناطق حضرية مكتظة بالفعل، مما يزيد من الضغوط على الموارد المحلية.
- **البنية التحتية**؛ يمكن أن تؤدي الهجرة المكتظة إلى الحاجة لتطوير البنية التحتية، مثل شبكات المياه والصرف الصحي.

الحلول المقترنة

- تنفيذ سياسات إسكان ميسورة التكالفة وزيادة المعرض من الوحدات السكنية.
- التخطيط العمراني الذي يراعي النمو السكاني المتوقع. عليه بينما تمثل زيادة عدد المهاجرين تحدياً للخدمات العامة، فإن التكيف مع هذا النمو من خلال سياسات شاملة واستثمارات استراتيجية يمكن أن يحول هذه التحديات إلى فرص للنمو والتطور.

2. سبل توفير الخدمات العامة للمهاجرين والمجتمعات المضيفة

تعتبر مسألة توفير الخدمات العامة للمهاجرين والمجتمعات المضيفة تحدياً كبيراً يتطلب تخطيطاً دقيقاً وتعاوناً بين مختلف الجهات المعنية سيتم التعرف على بعض السبل المقترنة لتوفير هذه الخدمات (شبكة المدن القوية) من خلال الآتي:

أ. تطوير سياسات هجرة شاملة

- وضع إطار قانوني واضح؛ وضع قوانين ولوائح واضحة تحدد حقوق وواجبات المهاجرين، وتسهل عملية اندماجهم في المجتمع.
- بناء نظام تسجيل فعال؛ إنشاء نظام تسجيل فعال للمهاجرين لتمكنهم من الحصول على الخدمات والحقوق.
- توفير برامج اندماج؛ تطوير برامج شاملة لتعليم اللغة والثقافة ومهارات الحياة العملية للمهاجرين.

ب. توفير الخدمات الأساسية

- السكن؛ توفير سكن ميسور التكالفة للمهاجرين، وتقديم الدعم المالي للإيجار.

- **الصحة**؛ توفير خدمات صحية شاملة للمهاجرين، بما في ذلك الرعاية الصحية الأولية والوقائية.

- **التعليم**؛ ضمان حصول الأطفال المهاجرين على التعليم، وتوفير برامج تعليمية خاصة لتعلم اللغة والمهارات الأساسية.

- **الحماية الاجتماعية**؛ توفير شبكات أمان اجتماعي للمهاجرين، مثل برامج المساعدة الغذائية والمساعدة القانونية.

ج. تعزيز التعاون بين المؤسسات

- **القطاع الحكومي**؛ تعزيز التعاون بين مختلف الوزارات والجهات الحكومية المعنية بالهجرة، مثل وزارة الداخلية، وزارة الصحة، وزارة التعليم.

- **القطاع الخاص**؛ تشجيع القطاع الخاص على المشاركة في توفير الخدمات للمهاجرين، مثل الشركات التي تقدم خدمات الترجمة والتوظيف.

- **المنظمات غير الحكومية**؛ دعم دور المنظمات غير الحكومية في تقديم الخدمات للمهاجرين، مثل المساعدة القانونية والدعم النفسي.

د. بناء جسور التواصل بين المهاجرين والمجتمعات المضيفة

- **حوار مجتمعي**؛ تنظيم حوارات مجتمعية بين المهاجرين والمجتمعات المضيفة لتعزيز التفاهم المتبادل والتكامل.

- **برامج التوعية**؛ تنفيذ برامج توعية لتغيير النظرة المجتمعية تجاه المهاجرين، ومكافحة التمييز والعنصرية.

- **أنشطة مشتركة**؛ تنظيم أنشطة مشتركة بين المهاجرين والمجتمعات المضيفة لتعزيز الترابط الاجتماعي.

هـ. تقييم الاحتياجات وتخفيص الموارد

- **دراسات ميدانية**؛ إجراء دراسات ميدانية لتحديد الاحتياجات الفعلية للمهاجرين والمجتمعات المضيفة.

- **تخفيص الموارد**؛ تخصيص الموارد المالية والبشرية بشكل فعال لتلبية هذه الاحتياجات.

- **متابعة وتقييم البرامج**؛ إجراء تقييم دوري للبرامج والخدمات المقدمة للمهاجرين لتحسينها.

3. التحديات التي تواجه توفير الخدمات للمهاجرين

- أ. التمويل؛ توفير الموارد المالية الكافية لتقديم الخدمات اللازمة للمهاجرين.
- ب. القبول المجتمعي؛ مواجهة التحيزات والنظارات السلبية تجاه المهاجرين.
- ج.اللوائح والقوانين؛ تحديث اللوائح والقوانين لتنماشى مع احتياجات المهاجرين.
- د.الكوادر المؤهلة؛ توفير الكوادر المؤهلة لتقديم الخدمات للمهاجرين، خاصة في المجالات اللغوية والثقافية.

ثالثاً : تأثير هجرة العقول البشرية على التنمية المستدامة

الهجرة قادرة على انتشال الملايين من الفقر، وتوفير فرص العمل الائقة، وتحفيز التنمية المستدامة؛ بيد أنها ليست حلا في حد ذاتها. فقد تتطوّي على جملة من التأثيرات السلبية، تتنوع بين الاتجار بالبشر واستغلال المهاجرين، إلى الاعتماد على تحويلات المهاجرين ونزوح الأدمغة.

إن الهجرة الدولية قضية ذات أهمية خاصة بالنسبة للبلدان النامية غير الساحلية. فمثلاً سنة 2013، حُول المهاجرون من البلدان النامية غير الساحلية غير الساحلية 30,9 مليار دولار إلى أسرهم وجماعاتهم الأصلية. إلا أن الفوائد الإنمائية الناجمة عن الهجرة لا تصل دائماً إلى جميع أفراد المجتمع. كما أن تكاليف الحالات مرتفعة في العديد من البلدان النامية غير الساحلية، لاسيما في أفريقيا، مما يعرقل قدرتها التأثيرية في التنمية (منظمة الأسكوا للأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة، 2006).

يشكل المهاجرون أطرافاً فاعلة رئيسية في جميع أبعاد التنمية المستدامة. فمن خلال عملهم وتحويلاتهم المالية والروابط التي يقيمونها بين البلدان، يخفّون من حدة الفقر، و يقدمون خدمات حيوية، ويدعمون الأسر والمجتمعات المحلية في بلدان المنشأ وال عبر والمقصد (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2011).

تعترف خطة 2030 للتنمية المستدامة بالمساهمة الإيجابية للمهاجرين في النمو الشامل والتنمية المستدامة ، وكثيراً ما يحتفظ المهاجرون بعلاقاتهم مع مجتمعاتهم الأصلية ، في شكل تحويلات مالية (كما سبق ذكره) ، أو من خلال المعرفة والتكنولوجيا والمشاريع التجارية القصيرة والطويلة المدى ، إلا أن هناك قيوداً رئيسية على ادراج المغتربين في عملية التنمية كنقص عنصر الثقة وصعوبة الحصول على بيانات موثوقة عن الأفراد والمنظمات في المهجر ، إضافة إلى نقص السياسات والاستراتيجيات الوطنية المتعلقة بإعادة إدماج المهاجرين ، لذلك يبقى الثالث من المهاجرين مورداً غير مستغل من قبل مجتمعات المنشأ (ابوخرص ، بلغيث ، 2023 ، ص 406).

فكرة ابوخريص

كما أن المهاجرين يمكن أن يشكلوا عوامل دافعة لخطة التنمية المستدامة، يمكن أن يمثلوا في الوقت نفسه عقبة في سبيل تحقيق مقاصد التنمية، لا سيما حين يتعلق الأمر بهجرة الكفاءات نحو الخارج، أو بالهجرة غير النظامية وما يتربّع عنها من مخاطر التهريب والاتجار بالبشر والجريمة المنظمة.

ويؤدي المهاجرون دوراً متزايداً في تعبئة الموارد البشرية والاجتماعية والمالية، لتعزيز التنمية في بلدانهم الأصلية. وعززت هذه البلدان علاقتها برعاياها في الخارج بطرق، من بينها تعزيز مشاركتهم السياسية، وتشجيع إسهامهم في التجارة والاستثمار، وتوفير المساعدة القانونية والتدريب. وتتوفر الجهات المانحة على المستوى الثنائي التمويل والدعم التقني لمشاريع التنمية المشتركة التي يشارك فيها المهاجرون. ويجري الشروع حالياً في تبني استراتيجيات مبتكرة، لتسخير قدرات المهاجرين في مجال مباشرة الأعمال الحرة، في حين ازداد الوعي بالعقبات التي تواجه المهاجرين من أصحاب الأعمال الحرة عند العودة إلى بلدتهم الأصلية.

الهجرة، كظاهرة عالمية معقدة، تحمل في طياتها آثاراً متعددة ومتباينة على التنمية المستدامة. هذه الآثار تتجاوز الحدود الجغرافية وتشمل جوانب اقتصادية واجتماعية وبيئية (فياض ، 2022 ، ص 204).

1. الآثار الإيجابية لهجرة العقول البشرية على التنمية المستدامة

أ- النمو الاقتصادي؛ يساهم المهاجرون في النمو الاقتصادي للدول المستقبلة من خلال ملء الفجوات في سوق العمل، وتحويل الأموال إلى بلدانهم الأصلية، وزيادة الإنتاجية.

ب- الابتكار؛ يجلب المهاجرون معهم أفكاراً جديدة ومهارات تساهمن في تطوير المجتمعات المضيفة، وتعزيز الابتكار في مختلف المجالات.

ج- التنوع الثقافي؛ يساهم المهاجرون في إثراء التنوع الثقافي للمجتمعات المضيفة، مما يؤدي إلى تبادل الأفكار والعادات والتقاليد.

د- التماسك الاجتماعي؛ يمكن للهجرة أن تعزز التماسك الاجتماعي من خلال تكوين شبكات اجتماعية جديدة وتنمية الروابط بين مختلف الجماعات.

ه- تحويلات المهاجرين؛ تساهمن تحويلات المهاجرين النقدية إلى بلدانهم الأصلية في تحسين مستوى المعيشة وتنمية الاقتصاد.

و- ملء الفجوات في سوق العمل؛ يساهم المهاجرون في ملء الفجوات في سوق العمل، خاصة في القطاعات التي تعاني من نقص في العمالة.

2. الآثار السلبية لهجرة العقول على التنمية المستدامة

فكرة ابوخريص

أ- **الضغط على الموارد**؛ قد يؤدي تدفق المهاجرين إلى زيادة الضغط على الموارد الطبيعية والبنية التحتية في الدول المستقبلة.

ب- **عدم المساواة**؛ قد تؤدي الهجرة إلى زيادة عدم المساواة بين المهاجرين والمجتمعات المضيفة.

ج- **الاستغلال**؛ قد يتعرض المهاجرون للاستغلال في سوق العمل، خاصة العمال غير الموثقين.

د- **الصراعات**؛ قد تؤدي الهجرة إلى صراعات على الموارد والخدمات.

ه- **الجريمة**؛ في بعض الحالات، قد ترتبط الهجرة بارتفاع معدلات الجريمة، خاصة إذا لم يتم دمج المهاجرين بشكل جيد في المجتمع.

2. سبل تعزيز الآثار الإيجابية لهجرة العقول البشرية على التنمية المستدامة

أ- **سياسات هجرة واضحة**؛ وضع سياسات هجرة واضحة وعادلة تضمن حقوق المهاجرين وتسهل اندماجهم في المجتمع.

ب- **برامج اندماج**؛ تطوير برامج شاملة لتعليم اللغة والثقافة ومهارات الحياة العملية للمهاجرين.

ج- **حوار مجتمعي**؛ تشجيع الحوار بين المهاجرين والمجتمعات المضيفة لبناء الثقة والتقاهم المتبادل.

د- **مكافحة التمييز**؛ اتخاذ إجراءات صارمة لمكافحة التمييز والعنصرية ضد المهاجرين.

ه- **توفير الخدمات**؛ توفير الخدمات الأساسية للمهاجرين مثل السكن والرعاية الصحية والتعليم.

و- **تعزيز التعاون الدولي**؛ تعزيز التعاون الدولي في مجال الهجرة لإيجاد حلول مشتركة للتحديات التي تواجهها الدول.

عليه تعتبر الهجرة ظاهرة متعددة الأوجه، وتأثيرها على التنمية المستدامة يعتمد على مجموعة من العوامل، بما في ذلك السياسات الحكومية، والظروف الاقتصادية والاجتماعية، ونوعية البرامج والخدمات المقدمة للمهاجرين. من خلال إدارة الهجرة بشكل فعال، يمكن الاستفادة من الآثار الإيجابية للهجرة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

استنتاجات نظرية

إن هجرة العقول البشرية ظاهرة معقدة ومتعددة الأوجه تؤثر بشكل كبير على التنمية المستدامة. لقد تبين من خلال هذا البحث أن للهجرة آثاراً إيجابية وسلبية على الصعيد الاجتماعي.

فكرة ابوخريص

يمكننا إجمالها في النقاط التالية:

1. **التنوع والتماسك**؛ تساهم الهجرة في إثراء التنوع الثقافي وتعزيز التماسك الاجتماعي، ولكنها قد تؤدي أيضًا إلى صراعات وتحديات اجتماعية.
2. **التنمية المستدامة**؛ يمكن للهجرة أن تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تعزيز التعاون الدولي وتبادل المعرفة، ولكنها قد تعرقل تحقيق هذه الأهداف إذا لم يتم إدارتها بشكل جيد.
3. إن هجرة العقول البشرية ليست ظاهرة إيجابية أو سلبية بحد ذاتها، بل هي ظاهرة معقدة تتأثر بالعديد من العوامل، وتؤثر بدورها على العديد من الجوانب.
4. يجب على الدول أن تبني سياسات هجرة شاملة وعادلة، وأن تعمل على تعزيز التعاون الدولي في هذا المجال.

المراجع:

1. أمانة ، رنا سلام ، جاسم فادية حافظ (2020) ، الهجرة غير الشرعية وأثرها على التنمية المستدامة ، المجلة الأكademie للبحوث القانونية والسياسية ، المجلد الرابع ، العدد الثاني.
2. أبوالعلاء ، شيماء عصام (2017) ، أسباب هجرة العقول ونتائجها الاقتصادية على التنمية الاقتصادية في مصر ،
3. قايدى ، عبد العالى (2024) ، الهجرة ودورها في التلاقي ، مجلة عطاء للدراسات والأبحاث ، العدد السادس.
4. (الإسكوا) والمنظمة الدولية للهجرة (2019) ، تقرير حالة الهجرة الدولية لعام 2019: التحولات الديمografية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية، الأمم المتحدة، بيروت.
5. شبكة المدن القوية "إدارة الهجرة: مقاربات تقودها المدينة لتكون مدينة شاملة ومرحبة ومتمسكة" ، تاريخ الاطلاع 2024/12/20.
6. بوخرصية، نسرين، بلغيث، عبد الله (2023) ، العلاقة بين الهجرة الدولية وأهداف التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية ، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ، المجلد السابع ، العدد الأول.
7. عمارة، أميرة محمد (2013)، هجرة العقول وأثرها في النمو الاقتصادي في مصر، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العددان 63-64.

فكرة ابوخريص

8. منظمة الاسكا للأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة (2018) ، الهجرة في المنطقة العربية وخطة التنمية المستدامة لعام 2030 ، مطبوعة الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة.
9. منظمة الاسكا للأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة (2019)، التحولات الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية، الأمم المتحدة، بيروت.
19. سالم، عبد الرزاق عمران، ابوشعفة، طارق (2020)، أثر هجرة العقول على بناء مجتمع المعرفة، مجلة الدراسات الاقتصادية، جامعة المرقب، ليبيا.
11. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2011) ، بث الآثار الإيجابية للهجرة في التنمية المستدامة حتى يكون التعافي من كوفيد-19 أفضل وأسرع وأقوى ،
.2024/12/20 <https://migrationnetwork.un.org/ar>
12. فياض ، هاشم نعمة (2022) ، العلاقة بين الهجرة الدولية والتنمية : من منظور البلدان المرسلة للمهاجرين ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، المكتبة الالكترونية ، القاهرة.
13. الحسن ، عبد الرحمن محمد (2011) ، عصر استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة ، ملتقى التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها ، السودان.
14. رشيد ، محمد (2000) ، الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية والعربية والخبرات الفنية ، عمان ، دار الصفاء للنشر.
15. الزياتي ، صالح (1990) ، التغير الاجتماعي وظاهرة الجريمة في المجتمع السعودي ، الرياض ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط.2.
16. موقع جامعة الدول العربية ، اهداف التنمية المستدامة والهجرة في المنطقة العربية ، ورشة تدريبية لبناء قدرات حول موضوع الهجرة الدولية وأهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية ، 2021، تاريخ الاطلاع / 2024 /12/7 <https://www.onlinelibrary.ihih.org/wp->



جسور التمكين في العلاقة التفاعلية بين الانتماء للمجتمع التعليمي والتفوق الدراسي: دراسة تحليلية

مبروكة رمضان أبوخذير

قسم علم النفس - كلية التربية أبوعيسي / جامعة الزاوية
الزاوية - ليبيا

EMAIL: m. aboukhdeer @zu.edu.ly

ملخص البحث:

تسعى هذه الدراسة التحليلية إلى فهم العلاقة التفاعلية بين الانتماء للمجتمع التعليمي والتفوق الدراسي، مع التركيز على دور "جسور التمكين" كمتغير وسيط، تناول البحث أهمية الانتماء كعامل محوري يؤثر في المسيرة التعليمية للطلاب، و تستكشف العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة به. تهدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة هذه العلاقة المعقّدة وتحليل دور جسور التمكين في تعزيزها، بالإضافة إلى تقديم تصور مقترن لتفعيل هذه الجسور في المؤسسات التعليمية، واعتمدت البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل مضمون الدراسات السابقة، مع إنشاء جدول بيانات لتوثيق المعلومات المستخلصة، وشملت أدوات التحليل تصنيف البيانات وفق معايير متعددة، وتحليل العلاقات المتبادلة بين المتغيرات، واستخلاص النتائج والتوصيات بناءً على الاستنتاجات الرئيسية، توصل البحث إلى وجود علاقة إيجابية بين الانتماء والتحصيل الأكاديمي، حيث يعتبر الانتماء محفزاً للتعلم ودافعاً لتحقيق النجاح، كما أبرز أهمية البيئة التعليمية الداعمة، والعلاقات الإيجابية، والمناهج والأنشطة اللامنهجية في تعزيز الانتماء، بالإضافة إلى دور جسور التمكين، أوصى البحث

مبروكة أبوخذير

بضرورة توفير بيئات تعليمية آمنة وداعمة، وتطوير المناهج والأنشطة، ودعم المجتمعات التعليمية المهنية، وتدريب المعلمين، وتشجيع الأبحاث المستمرة، مع مراعاة السياقات الثقافية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الانتماء المجتمعي التعليمي، التفوق الدراسي، جسور التمكين، البيئة التعليمية الداعمة، التحصيل الأكاديمي.

Bridges of Empowerment in the Interactive Relationship Between Educational Community Belonging and Academic Excellence: An Analytical Study

Mabrouka Ramadan Abu Khudair

Department of Psychology – Faculty of Education, Abu Issa – Al-Zawiya University

Al-Zawiya – Libya

EMAIL: m.aboukhdeer@zu.edu.ly

ABSTRACT

This analytical study aims to understand the interactive relationship between belonging to the educational community and academic excellence, focusing on the role of "bridges to empowerment" as an intermediary variable. The study addresses the significance of belonging as a pivotal factor affecting students' educational journey and explores the related psychological and social factors. The study's objectives are to uncover the nature of this complex relationship and analyze the role of empowerment bridges in enhancing it, in addition to providing a proposed framework for activating these bridges in educational institutions. The study adopted a descriptive-analytical approach through the content analysis of previous studies, with the creation of a data table to document the extracted information. The analysis tools included the classification of data according to multiple criteria, the analysis of the interactive relationships between variables, and the extraction of results and recommendations based on the main conclusions. The study found a positive relationship between belonging and academic achievement, where belonging is considered a catalyst for learning and a motivation to achieve success. It also highlighted the importance of a supportive educational environment, positive relationships, curricula, extracurricular activities in promoting belonging, in addition to the role of empowerment bridges. The study recommended the need to provide safe and supportive educational environments, develop curricula and activities, support

professional educational communities, train teachers, encourage continuous research, and consider cultural and social contexts.

Keywords: Educational Community Belonging, Academic Excellence, Bridges to Empowerment, Supportive Learning Environment, Academic Achievement.

مقدمة

يشهد العصر الحالي تحولات جذرية في المفاهيم التربوية والنفسية المرتبطة بالعملية التعليمية، حيث لم يعد التركيز منصباً على التحصيل الدراسي كمؤشر وحيد للنجاح الأكاديمي، بل امتد ليشمل المنظومة المتكاملة للعوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر في مسيرة الطالب التعليمية. وفي هذا السياق، يبرز الانتماء للمجتمع التعليمي كأحد العوامل المحورية التي تسهم في تشكيل شخصية المتعلم وتحديد مساره الأكاديمي.

أشارت العديد من الدراسات إلى العلاقة الوثيقة بين الشعور بالانتماء للمجتمع التعليمي والتقوّق الدراسي. فقد أكدت دراسة Kaspar Burger (2023) أن الشعور القوي بالانتماء يؤثر إيجابياً على المسارات الأكاديمية للطلاب، حيث يختلف هذا التأثير بحسب القنوات المؤسسية التي يتبعها الطالب. كما أوضحت دراسة Angela & Finley (2018) أن تعزيز الانتماء في البيئة التعليمية يسهم بشكل مباشر في تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب، وتبرز أهمية العلاقة بين الانتماء للمجتمع التعليمي والتقوّق الدراسي من خلال دراسة خالد سيفي وأخرون (2021)، التي أظهرت وجود تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الأكاديمية على التقدم الدراسي، وكذلك على الإحساس بالانتماء للمدرسة. وقد أكدت دراسة Rick Parker (2014) أن سلوكيات الأقران والمعلمين والبيئة الدراسية تؤثر بشكل إيجابي على الشعور بالانتماء، مما ينعكس بدوره على التحصيل الأكاديمي، وفيما يتعلق بالعوامل المؤثرة في هذه العلاقة، كشفت دراسة علوطي وبن كيحول (2018) عن وجود علاقة إيجابية بين الثقافة التنظيمية للمؤسسة التعليمية والشعور بالانتماء المدرسي، مما يسهم في تحسين الأداء الدراسي والتقوّق الأكاديمي، كما أشارت دراسة عمر شبهى

مروكة أبوخذير

(2022) إلى أن العلاقات الإيجابية بين المتعلمين والمعلمين تعزز من دافعيتهم نحو التعلم وتحقيق النجاح، وتكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة في ضوء ما توصلت إليه دراسة إحسان عطية (2014) من وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين العدالة المدرسية والانتماء المدرسي، مما يؤكد أهمية توفير بيئة تعليمية عادلة تعزز من انتماء الطلاب وتقويمهم الدراسي. وقد أضافت دراسة فاطمة شرف (2010) بعدها آخر يمثل في دور الأنشطة المدرسية في تعزيز الهوية والانتماء، مما يؤثر إيجاباً على التحصيل الأكاديمي للطلاب.

وبالتالي يسعى هذا البحث إلى تحليل العلاقة التفاعلية بين الانتماء للمجتمع التعليمي والتفوق الدراسي، مع التركيز بشكل خاص على دور جسور التمكين كمتغير وسيط في هذه العلاقة، كما يسعى إلى تحديد أهم العوامل التي تسهم في تعزيز هذه العلاقة وتطويرها، وتقديم توصيات عملية للمؤسسات التعليمية والمربين وصناع السياسات التربوية.

مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول فهم العلاقة المعقّدة بين الانتماء للمجتمع التعليمي والتفوق الدراسي، فقد أظهرت دراسة Kaspar Burger (2023) أن الشعور بالانتماء يؤثر على المسارات الأكademie للطلاب بدرجات متفاوتة، حيث يتأثر هذا التأثير بالقنوات المؤسسية المختلفة، مما يشير إلى وجود عوامل متعددة تتجاوز القدرات الأكademie البحتة، وقد كشفت دراسة خالد سيفي وآخرون (2021) عن العلاقة بين المسؤولية الأكademie والانتماء للمدرسة وتأثيرهما على النقدم الدراسي، حيث أظهرت النتائج أن الإحساس بالانتماء يعزز من تأثير المسؤولية الأكademie على النقدم الدراسي. وفي السياق نفسه، أشارت دراسة Rick Parker (2014) إلى أن سلوكيات الأقران وسلوكيات المعلمين والبيئة الدراسية تؤثر بشكل إيجابي على الشعور بالانتماء، والذي بدوره يؤثر على التحصيل الأكademie، وتزداد المشكلة تعقيداً في ضوء ما توصلت إليه دراسة عاشور علوطي وكحيل (2018) من وجود علاقة

مروكة أبوخذير

إيجابية بين الثقافة التنظيمية للمؤسسة التعليمية والشعور بالانتماء المدرسي، كما أكدت دراسة عمر شبهي (2022) أن العلاقات الإيجابية بين المتعلمين والمعلمين تعزز من دافعيتهم نحو التعلم وتحقيق النجاح، لكن هذه العلاقة تحتاج إلى استراتيجيات تربوية تركز على بناء علاقات اجتماعية قوية داخل البيئة المدرسية، وتفاقم المشكلة مع ما أشارت إليه دراسة إحسان عطية (2014) حول تفاوت مستويات العدالة المدرسية والانتماء المدرسي بين الطلاب، مما يؤكد الحاجة إلى فهم أعمق للعوامل المؤثرة في هذه العلاقة، كما أضافت دراسة فاطمة شرف (2010) بعدها آخر للمشكلة يتمثل في أهمية الأنشطة المدرسية في تعزيز الهوية والانتماء وتاثيرها على التحصيل الأكاديمي للطلاب، وتبليور مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما طبيعة العلاقة التفاعلية بين الانتماء المجتمعي التعليمي والتفوق الدراسي، وما دور جسور التمكين في تعزيز هذه العلاقة؟

أهداف البحث

بناءً على مشكلة البحث وأسئلته، يهدف البحث إلى:

1. الكشف عن طبيعة العلاقة بين الانتماء للمجتمع التعليمي والتفوق الدراسي.
2. تحليل دور جسور التمكين كوسيل في تعزيز العلاقة بين الانتماء للمجتمع التعليمي والتفوق الدراسي.
3. تقديم تصور مقترن لتفعيل دور جسور التمكين لتعزيز العلاقة بين الانتماء للمجتمع التعليمي والتفوق الدراسي في المؤسسات التعليمية.

أسئلة البحث:

1. ما مستوى الانتماء للمجتمع التعليمي لدى الطلبة في مؤشراته الرئيسة (مشاعر الارتباط بالمجتمع المدرسي، العلاقات مع المعلمين والأقران، المشاركة في الأنشطة التعليمية)؟

مروكة أبوخذير

2. ما العلاقة الارتباطية بين درجات الانتماء للمجتمع التعليمي ومؤشرات التفوق الدراسي (التحصيل الأكاديمي، الإنجاز العلمي، الأداء التعليمي) لدى الطلبة؟
3. كيف تؤثر جسور التمكين (الدعم الاجتماعي، المشاركة الفعالة، الثقة بالنفس) كمتغير وسيط في تعزيز العلاقة بين الانتماء للمجتمع التعليمي والتفوق الدراسي؟
4. ما التصور المقترن لتفعيل دور جسور التمكين في تعزيز العلاقة التفاعلية بين الانتماء للمجتمع التعليمي والتفوق الدراسي في المؤسسات التعليمية؟

أهمية البحث:

الأهمية النظرية العلمية: تمثل في تطوير إطار نظري متكامل حول العلاقة بين الانتماء المجتمعي التعليمي والتفوق الدراسي، مما يسهم في إثراء المكتبة العربية بمعرفة علمية جديدة في مجال علم النفس التربوي. كما يسد البحث فجوة معرفية مهمة في الأدب العربي من خلال دراسة العلاقة التفاعلية بين المتغيرين بدلًا من تناول كل متغير على حدة، ويقدم تصورًا علميًّا لفهم آليات الربط بين الشعور بالانتماء والتفوق الدراسي، والعوامل التي تعزز هذه العلاقة.

الأهمية التطبيقية العملية: تمثل في أن هذا البحث يساعد في تصميم وتطوير برامج تربوية فعالة تعزز الانتماء المجتمعي التعليمي وتدعم التفوق الدراسي، كما يقدم أساساً علميًّا لتطوير بيئات تعليمية داعمة تحفز على التفوق الدراسي، ويوجه المؤسسات التعليمية نحو آليات عملية لتعزيز الشعور بالانتماء لدى الطلاب.

الأهمية المجتمعية: تمثل في أن هذا البحث يساهم في تحسين جودة المخرجات التعليمية من خلال فهم وتعزيز العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي، كما يعزز الترابط المجتمعي في البيئة التعليمية من خلال فهم دور الانتماء وأثره على الأداء الأكاديمي، ويساعد في بناء مجتمع تعليمي متماسك يدعم التميز الأكاديمي والانتماء المجتمعي.

المصطلحات الإجرائية البحث:

1. الانتماء المجتمعي التعليمي: شعور إيجابي لدى الطالب بالارتباط والالتزام تجاه المجتمع المدرسي (علاونة، 2017)، يقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الانتماء المجتمعي التعليمي المستخدم في الدراسة، والذي يتضمن مشاعر الارتباط بالمجتمع المدرسي، والعلاقات مع المعلمين والأقران، والمشاركة في الأنشطة التعليمية.
2. التفوق الدراسي: مستوى متميز من الأداء الأكاديمي للطالب (Seifi *et al.*, 2021)، يقاس إجرائياً بمعدل درجاته التراكمي الذي لا يقل عن 90%， بالإضافة إلى مشاركته في الأنشطة العلمية وإنجازاته الأكademie خلال العام الدراسي الحالي.
3. جسور التمكين: مجموعة العوامل والآليات التي تسهل وتعزز العلاقة بين الانتماء المجتمعي التعليمي والتفوق الدراسي (Parker, 2014)، وتقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس جسور التمكين المستخدم في الدراسة، والذي يشمل الدعم الاجتماعي، والمشاركة الفعالة، والثقة بالنفس.
4. العلاقة التفاعلية: نمط من العلاقات المتبادلة بين متغيرات الدراسة، حيث يؤثر كل متغير في الآخر ويتأثر به (صبان، 2016)، وتقاس إجرائياً من خلال معاملات الارتباط ومؤشرات تحليل المسار بين درجات الطلاب في مقاييس الدراسة الثلاثة.
5. البيئة التعليمية الداعمة: المناخ المدرسي الذي يوفر الظروف والإمكانات اللازمة لتعزيز الانتماء المجتمعي التعليمي والتفوق الدراسي (حابوه، 2022)، وتقاس إجرائياً من خلال استبانة تقييم البيئة التعليمية المستخدمة في الدراسة، والتي تشمل المرافق المدرسية، الموارد التعليمية، والخدمات الطلابية المتاحة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم الانتماء المجتمعي التعليمي وجسور التمكين

يعرف الانتماء المجتمعي التعليمي بأنه شعور الطالب بالارتباط والتوحد مع المؤسسة التعليمية ومجتمعها (علوطي وكحول، 2018)، وقد أكد النجار والنجار (2012) أن الانتماء يمثل حاجة أساسية للطلاب، تؤثر بشكل مباشر على دافعيتهم وأدائهم، وأظهرت دراسة شكري (2014) أن الانتماء المجتمعي التعليمي يتكون من عدة أبعاد رئيسية تلعب دوراً مهماً في تعزيز تجربة الطلاب:

البعد النفسي: يتمثل في الشعور بالراحة والأمان داخل البيئة التعليمية، مما يساعد على تخفيف الضغوط ويساهم في تعزيز المشاركة والتفاعل.

البعد الاجتماعي: يشمل العلاقات الإيجابية مع الزملاء والمعلمين، التي تسهم في بناء شبكة دعم تعزز من تجربة التعلم وتعزز الشعور بالقبول والانتماء.

البعد الأكاديمي: يتضمن المشاركة الفعالة في الأنشطة التعليمية، مما يعكس اهتمام الطلاب بالمحظى الدراسي ويعزز من تفوقهم (Seifi *et al.*, 2021).

وتساهم هذه الأبعاد مجتمعة في تشكيل الانتماء المجتمعي التعليمي، مما يعزز من جودة التعليم ويساعد الطلاب على تحقيق النجاح الأكاديمي (Burger, 2023).

جسور التمكين:

تمثل جسور التمكين العوامل الوسيطة التي تعزز العلاقة بين الانتماء المجتمعي التعليمي والتفوق الدراسي، وتتضمن ثلاثة جسور رئيسية:

1. الدعم الاجتماعي-الأكاديمي: يشمل شبكات الدعم الطلابي وبرامج التوجيه والإرشاد ومجتمعات التعلم التي تعزز تبادل المعرفة والخبرات (Lijo, 2018).

2. المشاركة النشطة: تتضمن الأنشطة الالاصفية والمشاريع التعاونية التي تعزز التفاعل والعمل الجماعي (Angela & Finley, 2018)، كما تسهم المبادرات الطلابية في تعزيز القيادة والمشاركة الفعالة في البيئة التعليمية (Parker, 2014).

3. التحفيز المؤسسي: يشمل نظم المكافآت والتقدير وفرص التطور المهني وبرامج التميز الأكاديمي التي تعزز الدافعية للتفوق (Seifi *et al.*, 2021)، كما تساهم البيئة التعليمية الداعمة في تحفيز الطلاب وتوفير الموارد اللازمة لتحقيق مستويات أعلى من الأداء (حابوه، 2022).

العلاقة التفاعلية بين الانتماء للمجتمع التعليمي والتفوق الدراسي:

تشير الدراسات إلى وجود علاقة تفاعلية إيجابية تعزز من الانتماء المجتمعي التعليمي والتفوق الدراسي، فقد أظهرت دراسة شكري (2014) أن الطلاب الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الانتماء المجتمعي يحققون معدلات أعلى في التحصيل الدراسي. وتتجلى هذه العلاقة التفاعلية في عدة مظاهر:

1. التأثير المتبادل: يعزز الانتماء المجتمعي الدافعية للتعلم (علاونة، 2017)، حيث يشعر الطلاب بأنهم جزء من مجموعة تدعمهم وتشاركهم الأهداف، ومن جهة أخرى يؤكد Burger (2023) أن التفوق الدراسي يزيد من ثقة الطلاب بأنفسهم، مما يعزز من مشاركتهم في الأنشطة المجتمعية.

2. التعزيز المستمر: تلعب البيئة الداعمة دوراً أساسياً في خلق مناخ تعليمي إيجابي (حابوه، 2022). فوجود شبكة من الدعم الاجتماعي والمجتمعي يُسهم في تحفيز الطلاب على تحسين أدائهم الأكاديمي، كما يشير Seifi وآخرون (2021) إلى أن التنافس الإيجابي بين الطلاب يعزز من رغبتهم في تحقيق إنجازات أعلى.

3. الاستدامة: تُسهم العلاقة التفاعلية في بناء أساس متين للنجاح المستمر (Finley, 2018)، فعندما يشعر الطلاب بالالتزام تجاه مجتمعهم التعليمي، يميلون إلى الاستمرار في تحسين أدائهم على المدى الطويل، مما يؤدي إلى تحقيق نتائج تعليمية أفضل (شهبي، 2022) ..

النظريات المفسرة للعلاقة بين الانتماء والتفوق الدراسي

تمثّل العلاقة بين الانتماء والتفوق الدراسي موضوعاً شائعاً في الأبحاث التربوية، حيث تتناول العديد من النظريات كيف يؤثر الشعور بالانتماء في الأداء الأكاديمي للطلاب، وفيما يلي بعض النظريات المفسرة لهذه العلاقة:

النظريّة الاجتماعيّة للتّعلم

تعتبر هذه النظريّة أن الشعور بالانتماء إلى البيئة المدرسية يلعب دوراً محوريّاً في تحفيز الطلاب، عندما يشعر الطلاب بالقبول والتقدير في مجتمعاتهم المدرسية، يميلون إلى تطوير ثقة أكبر في أنفسهم، مما يزيد من دافعيتهم نحو الإنجاز الأكاديمي، الأبحاث تشير إلى أن الطلاب الذين يتمتعون بعلاقات إيجابية مع معلّميهم وزملائهم يميلون إلى تحقيق نتائج أكاديمية أفضل (علونة، 2017).

نظريّة التّحفيز الذاتي

تشير هذه النظريّة إلى أهمية ثلاثة احتياجات أساسية: الكفاءة، الانتماء، والاستقلالية، فعندما تتوفر هذه الاحتياجات، يزداد الدافع الذاتي للطلاب، مما يؤثر بشكل إيجابي على تحصيلهم الدراسي، والشعور بالانتماء يعزز من إحساس الطلاب بالاستقلالية ويعزز لديهم الرغبة في تحقيق النجاح (Bandura, 1977).

نظريّة العدالة المدرسية

ترتبط هذه النظريّة بالشعور بالعدالة والإنصاف في البيئة المدرسية، حيث يؤثر انتماء الطلاب إلى بيئة عدالة على قدرتهم على تحقيق التفوق الدراسي، فعندما يشعر الطلاب بأنهم يعاملون بإنصاف، فإن ذلك يعزز من مشاركتهم ويعززهم لتحقيق أفضل النتائج (شكري، 2014).

نظريّة دوافع الإنجاز

تتناول هذه النظريّة كيفية تأثير الدوافع النفسيّة على الإنجاز الأكاديمي، تُظهر الأبحاث أنّ الطالب الذي يتمتع بدافع قوي نحو الإنجاز وشعور بالانتماء

للمجتمع المدرسي يكون أكثر عرضة لتحقيق أداء أكاديمي مرتفع، تعزز دوافع الإنجاز والشعور بالانتماء من القدرة على مواجهة التحديات الأكاديمية (Parker, 2014).

نظريّة أيديولوجيا الطبقة الاجتماعية

تشير العديد من الدراسات إلى أن الانتماء الاجتماعي والطبيقي يلعب دوراً كبيراً في تحقيق التفوق الدراسي، حيث يساعد الانتماء إلى بيئات اجتماعية داعمة ومزودة بموارد على توفير الشروط التي تُسهل النجاح الأكاديمي (Burger, 2023).

التكامل بين النظريات

يُعُد التكامل بين هذه النظريات المختلفة أمراً حيوياً لفهم العوامل التي تؤثر على نجاح الطلاب. فمن خلال البُعد النفسي-الاجتماعي، تؤكد كل من نظرية Bandura (1977) للتعلم الاجتماعي ودراسة علاونة (2017) على أهمية الشعور بالانتماء، حيث يؤثر هذا الشعور بشكل إيجابي على الجانب النفسي للطالب، مما يعزز ثقته بنفسه ودافعيته نحو الإنجاز.

وتتكامل هذه النظريات كما يشير Burger (2023) لشرح كيفية دعم العلاقات الإيجابية في البيئة المدرسية لاحتياجات النفسية الأساسية للطلاب. بالإضافة إلى ذلك، يتضح من المنظور المؤسسي كما تؤكد دراسة شكري (2014) كيف تتدخل نظرية العدالة المدرسية مع نظرية دوافع الإنجاز، حيث تسهم البيئة المدرسية العادلة في خلق مناخ داعم يحفز الطلاب على التفوق.

وفي السياق الاجتماعي الأوسع، تبرز دراسة علوطي وكحول (2018) أيديولوجيا الطبقة الاجتماعية كعامل مؤثر يربط بين الموارد المتاحة والدعم الاجتماعي، ويؤكد Parker (2014) أن الانتماء لا يقتصر على البيئة المدرسية وحدها، ومن خلال هذا التفاعل المتبادل، يشير Seifi وآخرون (2021) إلى أن الشعور بالانتماء يعزز الدافعية للتعلم، مما يؤدي بدوره إلى مزيد من المشاركة والاندماج، وتؤكد دراسة

أن المشاركة الفعالة تساهم في تقوية الشعور بالانتماء، مما يعزز النجاح الأكاديمي ويزيد من الثقة بالنفس، ولتعزيز هذه الديناميكيات يوصي شهبي (2022) بتعزيز العلاقات الإيجابية بين المعلمين والطلاب، وخلق بيئة مدرسية عادلة وداعمة، وتوفير الموارد والدعم اللازم لجميع الطلاب، بالإضافة إلى تطوير برامج تعزز الانتماء المدرسي والمجتمعي.

المنهجية البحثية

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل المضمنون (Content Analysis) للدراسات السابقة، وتم تطبيق المنهجية وفق المراحل التالية:

أولاً: مرحلة جمع وتنظيم البيانات

تم إنشاء جدول بيانات (Table) تضمن توثيق المعلومات المستخرجة من الدراسات السابقة بما في ذلك البيانات الأساسية لكل دراسة، مثل العنوان، المؤلفين، وسنة النشر، بالإضافة إلى المناهج البحثية المستخدمة في كل دراسة، سواء كانت وصفية أو كمية أو تحليلية، كما يجب إدراج الأدوات والتقنيات المطبقة مثل الاستبيانات والمقابلات، مع توضيح النتائج الرئيسية لكل دراسة والتوصيات والمقترنات التي تم تقديمها، مما يسهم في تنظيم المعلومات ويسهل عملية المقارنة والتحليل بين الدراسات المختلفة.

ثانياً: مرحلة التصنيف والتحليل

في هذه المرحلة تم تصنیف البيانات المجمعة وفقاً لثلاث معايير رئيسية: الموضوع والمحتوى، حيث يتم تحديد الموضوعات الرئيسية التي تتناولها الدراسات؛ النطاق الجغرافي، حيث تُصنف الدراسات حسب المناطق التي تم إجراء البحث فيها؛ والمنهجية المستخدمة، التي تشمل الأنواع المختلفة من المناهج البحثية مثل الكمية والنوعية، بعد التصنيف تم تحليل البيانات للكشف عن العلاقة التفاعلية بين الانتماء للمجتمع التعليمي والتقوّق الدراسي، بالإضافة إلى تحديد العوامل المشتركة والمتغيرات

مروكة أبوخذير

المؤثرة التي تساهم في هذه العلاقة، كما يُحلل التباين والاختلافات بين المناطق الجغرافية المختلفة لفهم كيفية تأثير السياقات المحلية على النتائج الأكademية.

ثالثاً: مرحلة استخلاص النتائج والتوصيات

في مرحلة استخلاص النتائج والتوصيات، تم أولاً تحديد الاستنتاجات الرئيسية المستخلصة من تحليل الدراسات، مما يساعد في فهم الأنماط المشتركة والتوجهات الأساسية المتعلقة بالانتماء للمجتمع التعليمي والتلقيح الدراسي، وبناءً على هذه النتائج، تم صياغة التوصيات التي تهدف إلى تحسين الظروف التعليمية وتعزيز الشعور بالانتماء بين الطلاب، كما تم تطوير تصور مقتراح يركز على استراتيجيات فعالة لتعزيز العلاقة بين الانتماء للمجتمع التعليمي والتلقيح الدراسي داخل المؤسسات التعليمية، مما يسهم في تحسين الأداء الأكاديمي وخلق بيئة تعليمية إيجابية.

رابعاً: معايير اختيار الدراسات

تم اختيار الدراسات السابقة بناءً على مجموعة من المعايير المحددة، حيث شملت حداة الدراسة لضمان استخدام معلومات محدثة وذات صلة، بالإضافة إلى الصلة المباشرة بموضوع البحث لضمان توافق المحتوى مع الأهداف البحثية، كما تم النظر في المنهجية العلمية المتتبعة لضمان دقة وموثوقية النتائج، وأخيراً، تم تضمين تنويع النطاق الجغرافي للدراسات لتوفير رؤية شاملة حول الموضوع من زوايا مختلفة.

خامساً: أدوات التحليل

شملت عدة أساليب فعالة، حيث أُستخدم جدول تحليل المحتوى لتفصيل المعلومات المستخرجة من الدراسات وتحديد الأنماط الرئيسية، كما تم اعتماد مصروفات المقارنة لتسهيل عملية مقارنة النتائج بين الدراسات المختلفة، مما ساعد في تسليط الضوء على التباينات والاتجاهات المشتركة.

جدول البيانات (Data Table) للبيانات المستخرجة:

اسم الدراسة	المؤلف، السنة	المنهجية	الأدوات والتقنيات	النتائج الرئيسية	الوصيات والمقررات
فك الارتباط بين الشعور بالانتماء والقدرات المؤسسية في مسارات التعليم للأفراد	Burger, 2023	كمي	استبيانات، نماذج انحدار لوجستي	الشعور القوي بالانتماء يؤثر إيجابياً على انتقال الطلاب للمسارات الأكademie، لكن هذا التأثير يختلف حسب القنوات المؤسسية.	مراجعة تأثير هيكل التعليم في تعزيز الشعور بالانتماء لتحسين النتائج التعليمية.
تعزيز النجاح بيداغوجيا الانتماء لمتعلمee اللغة الإنجليزية	Angela & Finley 2018	وصفى تحليلي	استبيانات، مقابلات، إحصاء وصفي، تحليل نوعي	تعزيز الانتماء في البيئة التعليمية يسهم في تحسين الأداء الأكاديمى، الانتفاء محفز للنجاح الأكاديمى.	تطبيق استراتيجيات تعليمية تدعم الانتماء، تعزيز العلاقات الإيجابية بين الطالب وأعضاء هيئة التدريس، توفير تجارب تعليمية ذات صلة.
تبين نموذج التقدم الدراسي بناءً على دور المسؤولية الأكademie مع الوساطة الإحساس بالانتماء للمدرسة لدى طلاب الصف العاشر	Seifi, وأخرون، 2021	وصفى ارتباطي	استبيان، معامل ارتباط بيرسون، نمذجة هيكلية	المسؤولية الأكademie تؤثر إيجابياً على التقدم الدراسي والإحساس بالانتماء، والانتماء يعزز من تأثير المسؤولية الأكademie على التقدم الدراسي.	تعزيز مشاعر الانتماء لدى الطلاب، وتطوير مهارات المسؤولية الأكademie.
المجتمعات التعليمية المهنية : حاجة متزايدة للتميز في المدارس والجامعات	Lijo, 2018	وصفى	استبيانات، مقابلات، تحليل إحصائى	المجتمعات التعليمية المهنية تسهم في تحسين ممارسات التدريس وتعزيز التميز الأكademie،	تعزيز المجتمعات التعليمية المهنية لدعم التطوير المهني المستمر وتحسين بيئة التعلم.

مروكة أبوخذير

العنوان	النتائج الرئيسية	الأدوات والتقنيات	المنهجية	المؤلف، السنة	اسم الدراسة
	وتعزز التعاون بين المعلمين.				
إجراء المزيد من البحث حول العوامل التي تؤثر على الشعور بالانتماء، تعزيز العلاقات الإيجابية بين الطلاب والمعلمين.	سلوكيات الأقران والمعلمين والبيئة الدراسية تؤثر إيجابياً على الشعور بالانتماء، والذي يدوره يؤثر على التحصيل الأكاديمي.	مقياس تقييم التحصيل الأكاديمي، قياس سلوكيات الطلاب والمعلمين، إجراءات الانحدار المتعدد	كمي	Parker, 2014	العلاقات بين الانتماء والعوامل السلوكية والبيئية في التحصيل الأكاديمي
التركيز على تطوير أساليب التفكير لدى الطلاب وتعزيز فعالية التعلم من خلال برامج تعليمية متكاملة.	علاقة إيجابية بين أساليب التفكير وفعالية التعلم والشعور بالانتماء.	استبيانات، تحليل إحصائي	وصفي تحليلي	النجار وحسني، 2012	أساليب التفكير وفعالية التعلم كمنبئات للشعور بالانتماء لدى طلبة الجامعة
توظيف النظريات النفسية في تصميم وإنتاج البيئات التعليمية التكيفية، وتعزيز البحث في هذا المجال.	النظريات المستخدمة مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة، لكن الصعوبة في كيفية دمج العناصر المناسبة لكل نظرية.	مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، تحليل وصفي	وصفي تحليلي	حابوه، 2022	الأسس النظرية لتصميم وإنتاج البيئات التعليمية التكيفية
توفير بيئة مدرسية آمنة وجاذبة وتعزيز الأنشطة اللامنهجية، وتضمين الهوية الفلسطينية في المناهج الدراسية.	وعي لدى الطلاب بر رسالة المدرسة الاجتماعية والوطنية، ودور الأنشطة المدرسية في تعزيز الهوية والانتماء.	مقابلات، ملاحظات، تقارير المدرسة	نوعي (تحليل المضمون)	شرف، 2010	الانتماء المدرسي كهوية وسيطة بين الخصائص الفردية والهوية الجماعية لدى طلبة القدس- فلسطين
تعزيز الانتماء لدى الطلاب الجامعيين من	لا توجد علاقة دالة بين الانتماء	مقياس الانتماء	وصفي	علاونة، 2017	الانتماء وعلاقته بتحقيق الذات لدى

مروكة أبوخذير

العنوان	النتائج الرئيسية	الأدوات والتقنيات	المنهجية	المؤلف، السنة	اسم الدراسة
خلال أنشطة تفاعلية ومشاركات جماعية.	وتحقيق الذات، رغم ارتفاع مستويات تحقيق الذات لدى الطالب.	وقياس تحقيق الذات، تحليل إحصائي			الطالب الجامعي
تعزيز الثقافة التنظيمية في المؤسسات التعليمية من خلال برامج تدريبية وتطويرية للمعلمين والإداريين.	علاقة إيجابية بين الثقافة التنظيمية والشعور بالانتماء المدرسي، الثقافة التنظيمية تؤثر بشكل كبير على انتماء الطلاب للمؤسسة التعليمية.	استبيانات، أساليب إحصاء وصفي واستنتاجي	وصفي تحليلي	علوطي وكيحول، 2018	الثقافة التنظيمية للمؤسسة التعليمية وعلاقتها بالشعور بالانتماء المدرسي لدى تلميذ التعليم المتوسط
توفر بيئة تعليمية عادلة تعزز من انتماء الطلاب وتفوّقهم الدراسي.	مستوى العدالة المدرسية لدى تلاميذ الصف الثاني متوسط، مستوى الانتماء المدرسي مرتفع، علاقة إيجابية بين العدالة المدرسية والانتماء المدرسي.	مقياس العدالة المدرسية والانتماء المدرسي، برنامج SPSS	وصفي تحليلي	عطية، 2014	العدالة المدرسية وعلاقتها بالانتماء المدرسي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي
تكثيف البرامج التي تعزز الانتماء لدى الموهوبات، التأكيد على أهمية تطوير مهارات التفكير الإبداعي.	علاقة سلبية بين الانتماء والتفكير الإبداعي، وفروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين ذات التفكير المرتفع والمنخفض في درجة الانتماء.	استبيانات، معلم الارتباط وتحليل الفروق	وصفي تحليلي	صبان، 2016	العلاقة بين الانتماء والتفكير الإبداعي (الابتكاري) لدى الموهوبات ذات التفكير الإبداعي (الابتكاري) من المراهقات
تحسين ظروف عمل المعلمين وتنمية ديم	درجة الانتماء لمهنة التعليم لدى المعلمين	استبانة لتقدير	وصفي تحليلي	الكركي، 2018	تقييم واقع انتماء معلمي المدارس

مروكة أبوخذير

العنوان	النتائج الرئيسية	الأدوات والتقنيات	المنهجية	المؤلف	السنة	اسم الدراسة
دورات تدريبية لمديري المدارس.	المعلمين مرتفعة، وفروع تعزى للجنس والتخصص، تقييم المعلمين لدور المديرين في تعزيز انتظامهم مرتفع.	انتظام المعلمين، اس挺انة لقييم دور المديرين، تحليل إحصائي				الحكومية في محافظة الخليل لمهنة التعليم ودور مدير المدرسة في تعزيزه من وجهة نظرهم
زيادة الأنشطة التي تعزز من قيم الانتماء الوطني وتعزز البرامج التي تربط التلاميذ بتراثهم وثقافتهم.	المدرسة تلعب دوراً كبيراً في تعزيز الانتماء الوطني من خلال المناهج الدراسية والأنشطة اللامنهجية.	استبيانات ومقابلات، أساليب إحصائية	وصفي تحليلي	بالطاهر وغرغوط، 2020		دور المدرسة في تعزيز الانتماء الوطني لدى التلاميذ
تحسين ظروف عمل المعلمين وتقديرهم بشكل أفضل، وتعزيز برامج التدريب والتأهيل لهم.	دور المعلم في تعزيز الانتماء والولاء الوطنيين ضعيف، والبيئة المدرسية لا تساهم بشكل فعال في غرس قيم الانتماء الوطني.	استبيانات ومقابلات، أساليب التحليل الكمي والنوعي	استقرائي تحليلي	عمر، 2019		دور المعلم في غرس وتعزيز قيم الانتماء والولاء الوطنيين
تعزيز استخدام كتب التربية الوطنية والمدنية في المؤسسات التعليمية، وتطوير المناهج لتكون أكثر تفاصلاً مع القيم الوطنية.	دور كتب التربية الوطنية والمدنية في ترسیخ الانتماء للمؤسسة التعليمية كبير، وفروع تعزى لمتغير الجنس لصالح المعلمات والطلاب.	استبيانات، أساليب إحصائية	وصفي تحليلي	الرافعي والقاضي، 2016		دور كتب التربية الوطنية والمدنية في ترسیخ الانتماء للمؤسسة التعليمية من وجهة نظر المعلمين والطلبة
تحسين المناهج التعليمية لمواعيدها مع الأهداف التربوية	مناهج التربية البدنية والرياضية تسمم بشكل كبير	استبيان مصمم من الباحث	وصفي	عبد، 2018		دور مناهج التربية البدنية والرياضية في تنمية قيم مجال

مروكة أبوخذير

اسم الدراسة	المؤلف، السنة	المنهجية	الأدوات والتقنيات	النتائج الرئيسية	الوصيات والمقترحات
الانتماء لدى تلاميذ المرحلة الثانوية كما يدركها أساتذة التربية البدنية والرياضية			أساليب إحصائية لتحديد الفروق والدلالات	في تعزيز قيم الانتماء لدى التلاميذ، وفروق تعزيز لمتغير الأقدمية.	المنشودة.
مقترحات عملية لتعزيز الإحساس بالانتماء للمدرسة المغربية بوصفه مدخلاً لتحقيق التفوق الدراسي	شعيبي، 2022	وصفي تحليلي	استبيانات، ومقابلات، أساليب كمية ونوعية	الإحساس بالانتماء يؤثر بشكل إيجابي على التحصيل الدراسي، والآفاقات الإيجابية تعزز الدافعية.	تطبيق استراتيجيات تربوية تركز على بناء علاقات اجتماعية قوية داخل البيئة المدرسية، وتعزيز الانتماء من خلال الأنشطة التفاعلية والمبادرات الجماعية.

التصنيف والتفسير لمحتوى البيانات المجمعة:

حسب الموضوع:

- **تأثير الانتماء على التحصيل الأكاديمي:** معظم الدراسات تتفق على وجود علاقة إيجابية بين الانتماء (بأشكاله المختلفة) والتحصيل الأكاديمي، سواء في التعليم المدرسي أو الجامعي.
- **العوامل المؤثرة في الانتماء:** تظهر الدراسات أن عوامل مثل: الثقافة التنظيمية، العدالة المدرسية، سلوكيات الأقران والمعلمين، البيئة المدرسية، المناهج الدراسية، الأنشطة اللامنهجية، العلاقات الإيجابية، والمجتمعات التعليمية المهنية، كلها تلعب دوراً في تعزيز أو تقليل الانتماء.
- **دور المؤسسات التعليمية:** تبرز الدراسات أهمية دور المؤسسات التعليمية في تعزيز الانتماء من خلال توفير بيئة آمنة وجاذبة، وتطوير المناهج والبرامج، وتوفير الدعم للمعلمين والطلاب.
- **دور المعلم:** يظهر أن للمعلم دوراً حيوياً في تعزيز الانتماء والولاء الوطني، ولكن هذا الدور قد يكون ضعيفاً في بعض الحالات بسبب نقص التقدير والدعم.

حسب النطاق الجغرافي:

- دراسات متعددة: شملت الدراسات مناطق مختلفة مثل سويسرا، بريطانيا، كندا، فلسطين، مصر، المغرب، اليمن، المملكة العربية السعودية، والجزائر.
- تنوع السياقات: يظهر أن مفهوم الانتماء وأهميته تتباين بين المناطق المختلفة، مع وجود اختلافات طفيفة في العوامل المؤثرة بسبب اختلاف السياقات الثقافية والاجتماعية.

حسب المنهجية المستخدمة:

- تنوع المناهج: استخدمت الدراسات مجموعة متنوعة من المناهج البحثية، بما في ذلك الكمي، الكيفي، المختلط، والوصفي.
- أدوات متنوعة: استخدمت الدراسات أدوات وتقنيات متنوعة لجمع البيانات وتحليلها، مما يسهم في إثراء النتائج وفهم أعمق للعلاقة بين الانتماء والتحصيل الأكاديمي.

استخراج النتائج الرئيسية المتعلقة بالعلاقة التفاعلية بين الانتماء للمجتمع التعليمي والتفوق الدراسي:

- علاقة إيجابية: توجد علاقة إيجابية بين الانتماء للمجتمع التعليمي والتفوق الدراسي.
- الانتماء محفز: الانتماء يعتبر محفزاً للتعلم ودافعاً لتحقيق النجاح الأكاديمي.
- دور البيئة: البيئة التعليمية الداعمة والأمنة تساهم في تعزيز الانتماء.
- أهمية العلاقات: العلاقات الإيجابية بين الطلاب والمعلمين والإدارة المدرسية تعزز الانتماء.
- تأثير المناهج: المناهج الدراسية والأنشطة اللامنهجية تلعب دوراً في تعزيز الانتماء.

العوامل المشتركة والمتغيرات المؤثرة:

• العوامل المشتركة:

- البيئة التعليمية الداعمة.

- العلاقات الإيجابية بين الطلاب والمعلمين.

- العدالة والمساواة في التعامل.

- المناهج والأنشطة التي تعزز الانتماء.

- المجتمعات التعليمية المهنية.

• المتغيرات المؤثرة:

- الجنس (في بعض الدراسات).
- التخصص (في دراسة المعلمين).
- المرحلة التعليمية.
- السياق الثقافي والاجتماعي.
- نوع المؤسسة التعليمية.

مقارنة النتائج بين المناطق المختلفة:

- **تشابه الأهمية:** تتفق الدراسات في مختلف المناطق على أهمية الانتماء في تحسين الأداء الأكاديمي.
- **اختلافات طفيفة:** تظهر اختلافات طفيفة في العوامل المؤثرة بسبب اختلاف السياقات الثقافية والاجتماعية، مثلاً، الدراسات التي أجريت في فلسطين أكدت على أهمية الهوية الوطنية في تعزيز الانتماء.
- **حاجة لتكيف:** هناك حاجة لتكيف الاستراتيجيات التعليمية لتعزيز الانتماء لتناسب السياقات المحلية المختلفة.

تلخيص الاستنتاجات والتوصيات الرئيسية:

- **الاستنتاجات:**
 - الانتماء للمجتمع التعليمي له تأثير إيجابي على التحصيل الأكاديمي.
 - هناك عوامل متعددة تؤثر في الانتماء، ويجب العمل على تعزيزها.
 - دور المؤسسات التعليمية والمعلمين حاسم في تعزيز الانتماء.
 - توجد اختلافات طفيفة في العوامل المؤثرة حسب السياقات المختلفة.
- **التوصيات الرئيسية:**
 - توفير بيئات تعليمية آمنة وداعمة.
 - تعزيز العلاقات الإيجابية بين الطلاب والمعلمين.
 - تطوير مناهج وأنشطة تعزز الانتماء.
 - دعم المجتمعات التعليمية المهنية.
 - تدريب المعلمين على استراتيجيات تعزيز الانتماء.
 - مراعاة السياقات الثقافية والاجتماعية عند تصميم البرامج التعليمية.
 - تشجيع الأبحاث المستمرة لفهم أعمق للعلاقة بين الانتماء والتحصيل الأكاديمي.

مروكة أبوخذير

- زيادة الأنشطة التي تعزز من قيم الانتماء الوطني وتعزيز البرامج التي تربط التلاميذ بتراثهم وثقافتهم.

تصور مقترن نحو رؤية تعزز جسور التمكين في العلاقة بين الانتماء للمجتمع التعليمي والتفوق الدراسي في المؤسسات التعليمية: نحو مجتمع تعليمي متكامل بناءً على ما سبق يمكن تقديم التصور المقترن لتعزيز دور "جسور التمكين":

1. بناء بيئة تعليمية دامجة وداعمة:

توفير بيئة آمنة: ضمان بيئة مدرسية خالية من العنف والتمرد، تشجع على الحوار المفتوح والاحترام المتبادل.

مساحات للتعاون: إنشاء مساحات للتعاون والعمل الجماعي بين الطلاب في مختلف الأنشطة الصفية واللامنهجية.

مراجعة التنويع: تصميم برامج تعليمية تراعي التنويع الثقافي واللغوي والاجتماعي للطلاب، وتعزز قيم التسامح والاندماج.

دعم نفسي واجتماعي: توفير خدمات دعم نفسي واجتماعي للطلاب لمساعدتهم على التغلب على التحديات والصعوبات التي قد تواجههم.

مشاركة الطلاب في صنع القرار: إشراك الطلاب في صياغة القواعد والسياسات المدرسية، وإعطائهم مساحة للتعبير عن آرائهم واقتراحاتهم.

2. تعزيز العلاقات الإيجابية:

برامج توجيه وإرشاد: تخصيص مرشد أكاديمي واجتماعي لكل طالب أو مجموعة من الطلاب لمتابعة تقديمهم وتلبية احتياجاتهم.

ورش عمل للمعلمين: تنظيم ورش عمل للمعلمين حول بناء علاقات إيجابية مع الطلاب، وفهم احتياجاتهم المختلفة، وكيفية التعامل معهم بفاعلية.

أنشطة مشتركة: تنظيم أنشطة مشتركة تجمع الطلاب والمعلمين في بيوت غير رسمية، مثل الرحلات الميدانية، والفعاليات الرياضية والثقافية.

تواصل فعال مع أولياء الأمور: تنظيم اجتماعات دورية مع أولياء الأمور لمناقشة تقدم الطلاب وتلبية احتياجاتهم، وإشراكهم في العملية التعليمية.

3. تطوير المناهج والأنشطة اللامنهجية:

مناهج تفاعلية: تطوير مناهج تعليمية تفاعلية تركز على التعلم النشط وحل المشكلات، وتشجع على المشاركة الفعالة للطلاب.

مروكة أبوخذير

أنشطة لامنهجية متنوعة: توفير أنشطة لامنهجية متنوعة تلبي اهتمامات الطلاب المختلفة، وتشجع على الابتكار والإبداع.

ربط المناهج بالواقع: ربط المناهج الدراسية بالواقع المجتمعي، وتشجيع الطلاب على المشاركة في خدمة مجتمعهم.

برامج تعزز الهوية الوطنية: تضمين برامج ومشاريع تعزز الهوية الوطنية والاعتزاز بالتراث الثقافي والقيم الأصيلة.

4. تكين المعلمين وتطويرهم المهني:

برامج تدريب مستمرة: توفير برامج تدريب مستمرة للمعلمين حول أحدث الأساليب التعليمية، وكيفية تعزيز الانتماء والتحفيز لدى الطلاب.

مجتمعات تعليمية مهنية: تشجيع المعلمين على المشاركة في مجتمعات تعليمية مهنية لمشاركة الخبرات والمعرفات، وحل المشكلات التعليمية بشكل جماعي.

تقدير المعلمين ودعمهم: تقدير جهود المعلمين ودعمهم معنوياً ومادياً، وتوفير بيئة عمل محفزة وداعمة.

تطوير القيادة المدرسية: تطوير مهارات القيادة لدى مديري المدارس لتمكينهم من قيادة العملية التعليمية بفعالية، وتعزيز ثقافة الانتماء في مدارسهم.

5. تفعيل دور أولياء الأمور والمجتمع المحلي:

إشراك أولياء الأمور: إشراك أولياء الأمور في العملية التعليمية من خلال ورش العمل والاجتماعات الدورية والأنشطة المدرسية.

شراكات مجتمعية: بناء شراكات مع المؤسسات المجتمعية المحلية لتقديم الدعم المادي والمعنوي للمدارس والطلاب.

توعية المجتمع: توعية المجتمع المحلي بأهمية الانتماء للمؤسسات التعليمية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة.

6. استخدام التكنولوجيا:

منصات تعليمية تفاعلية: استخدام التكنولوجيا لإنشاء منصات تعليمية تفاعلية تتيح للطلاب التعلم والتفاعل مع المناهج الدراسية بطريقة ممتعة وجذابة.

تواصل فعال: استخدام التكنولوجيا للتواصل الفعال مع الطلاب وأولياء الأمور، ومشاركة المعلومات والأخبار والتحديثات.

مروكة أبوخذير

متابعة الأداء: استخدام التكنولوجيا لتبني أداء الطلاب ومتابعة تقدمهم، وتقديم الدعم اللازم لهم.

آلية التنفيذ والتقييم:

تكوين فريق عمل: تشكيل فريق عمل من المعلمين والإداريين وأولياء الأمور والطلاب لتصميم وتنفيذ ومتابعة المبادرات.

وضع خطة عمل: وضع خطة عمل واضحة ومفصلة تتضمن الأهداف والمؤشرات والأنشطة والموارد والمسؤوليات.

تنفيذ المبادرات: تنفيذ المبادرات بشكل تدريجي ومنظم مع إعطاء الأولوية للمبادرات الأكثر تأثيراً.

تقييم دوري: إجراء تقييم دوري للمبادرات لقياس مدى تحقيق الأهداف وتحديد نقاط القوة والضعف، وتعديل الخطة حسب الحاجة.

النتائج المتوقعة:

- زيادة الانتماء للمجتمع التعليمي.
- تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب.
- زيادة الدافعية للتعلم.
- تعزيز العلاقات الإيجابية بين الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور.
- خلق بيئة مدرسية آمنة وداعمة.
- تمكين الطلاب والمعلمين على حد سواء.
- تعزيز التنمية المستدامة في المجتمع.

وبالتالي، فإن "جسور التمكين" هي نهج شامل ومتكمال يهدف إلى تعزيز الانتماء للمجتمع التعليمي والتفوق الدراسي من خلال بناء شراكات قوية بين مختلف عناصر المجتمع التعليمي، وتوفير بيئة داعمة ومحفزة للتعلم والنمو. من خلال تطبيق هذا التصور المقترن، يمكن للمؤسسات التعليمية أن تتحقق نقلة نوعية في مستوى الأداء الأكاديمي، وتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع.

النتائج الرئيسية للبحث

1- أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الانتماء للمجتمع التعليمي (بمختلف جوانبه) والتحصيل الأكاديمي، مما يعني أن الطلاب الذين يشعرون بانتماء قوي للمدرسة أو المجتمع التعليمي عموماً، يميلون إلى تحقيق أداء دراسي أفضل.

مروكة أبوخذير

2- أظهرت النتائج أن الانتماء ليس مجرد نتيجة للنجاح الأكاديمي، بل هو محفز له أيضاً. فالطلاب الذين يشعرون بالانتماء، يكون لديهم دافعية أكبر للتعلم، ويكونون أكثر استعداداً للمشاركة في الأنشطة التعليمية وتحقيق النجاح.

3- توصل البحث إلى أن هناك عدّة عوامل تؤثّر على مستوى الانتماء، منها البيئة التعليمية الداعمة التي تخلق مدرسة آمنة وإيجابية تشجع الحوار، والعلاقات الإيجابية بين الطلاب والمعلمين، بالإضافة إلى العدالة والمساواة في التعامل مع جميع الطلاب. كما تلعب المناهج الدراسية والأنشطة اللامنهجية دوراً في تعزيز الانتماء، إلى جانب المجتمعات التعليمية المهنية التي توفر للمعلمين فرصاً للتطوير وتبادل الخبرات.

4- توصل البحث إلى أن للمؤسسات التعليمية والمعلمين دور حاسم في تعزيز الانتماء. فهم من خلال توفير البيئات الداعمة، والمناهج المناسبة، والعلاقات الإيجابية، يمكنهم أن يساعدوا الطلاب على الشعور بالانتماء والتحفيز.

5- أظهرت النتائج أن "جسور التمكين" التي تتضمن (الدعم الاجتماعي، المشاركة الفعالة، الثقة بالنفس)، تلعب دوراً وسيطاً في تعزيز العلاقة بين الانتماء والتحصيل الأكاديمي.

6- توصل البحث إلى أن المناهج الدراسية والأنشطة اللامنهجية تلعب دوراً في تعزيز الانتماء، لذلك يجب أن تكون مصممة بطريقة تفاعلية ومحفزة للطلاب.

بشكل عام، يُظهر هذا البحث أن الانتماء للمجتمع التعليمي ليس مجرد شعور عابر، بل هو عامل أساسي يؤثّر بشكل كبير على التحصيل الأكاديمي والدافعية للتعلم. من خلال الاهتمام بتعزيز الانتماء وتوفير البيئة الداعمة والفرص المناسبة، يمكن للمؤسسات التعليمية أن تساعد الطلاب على تحقيق كامل إمكاناتهم.

الوصيات:

أولاً: توصيات للمؤسسات التعليمية وصناع السياسات

1- توفير بيئات تعليمية آمنة وداعمة من خلال إنشاء مدارس خالية من العنف والتمرر، وتشجيع الحوار المفتوح والاحترام المتبادل بين الطلاب، بالإضافة إلى توفير مساحات تعزّز التعاون والعمل الجماعي بينهم.

2- تشجيع العلاقات الجيدة بين الطلاب والمعلمين، تخصيص مرشد أكاديمي لكل طالب، تنظيم ورش عمل للمعلمين، وتعزيز التواصل مع أولياء الأمور.

3- إنشاء مناهج تفاعلية ترتكز على التعلم النشط وتوفير أنشطة لامنهجية متنوعة تشجع الابتكار.

مروكة أبوخذير

- 4- توفير برامج تدريب مستمرة، تشجيع المشاركة في مجتمعات تعليمية مهنية، وتقدير جهود المعلمين، مع تطوير مهارات القيادة لدى مديرى المدارس.
- 5- إشراك أولياء الأمور في العملية التعليمية، وبناء شراكات مع المؤسسات المجتمعية، وتنمية المجتمع بأهمية الانتماء للمؤسسات التعليمية.
- 6- ضرورة تكيف استراتيجيات تعزيز الانتماء لتناسب السياقات المحلية والثقافية المختلفة.

ثانياً: توصيات للباحثين

- 1- إجراء المزيد من الأبحاث لفهم أعمق للعلاقة بين الانتماء والتحصيل الأكاديمي.
- 2- إجراء أبحاث لتقدير فعالية التدخلات التي تهدف إلى تعزيز الانتماء والتقويق الدراسي.

ثالثاً: توصيات إجرائية للعمل

1. تشكيل فريق عمل من المعلمين والإداريين وأولياء الأمور والطلاب لتصميم وتنفيذ ومتابعة المبادرات.

2. وضع خطة عمل واضحة ومفصلة تتضمن الأهداف والمؤشرات والأنشطة والموارد والمسؤوليات.

3. تنفيذ المبادرات بشكل تدريجي ومنظم مع إعطاء الأولوية للمبادرات الأكثر تأثيراً.

4. إجراء تقييم دوري للمبادرات لقياس مدى تحقيق الأهداف وتحديد نقاط القوة والضعف.

بشكل عام، يشدد البحث على أن تعزيز الانتماء ليس مجرد إضافة، بل هو جزء أساسي من العملية التعليمية الفعالة، وأن تطبيق هذه التوصيات سيساهم في تحقيق مجتمع تعليمي متكامل يتيح للطلاب النمو والتطور والنجاح.

الخاتمة:

يمثل هذا البحث إضافة نوعية لفهم العلاقة المعقّدة بين الانتماء للمجتمع التعليمي والتقويق الدراسي، حيث أظهر الترابط الوثيق بينهما، إذ يُعتبر الانتماء محفزاً للتحصيل الأكاديمي وليس مجرد نتائج له. يتضح أن الطلاب الذين يشعرون بالانتماء لديهم دافعية أكبر للتعلم والمشاركة. كما أبرز البحث دور المؤسسات التعليمية والمعلمين في تعزيز هذا الانتماء من خلال توفير بيئات داعمة وعلاقات إيجابية. بالإضافة إلى أهمية الدعم الاجتماعي والثقة بالنفس كعوامل وسليمة في العلاقة بين الانتماء والتقويق. كما سلط الضوء على ضرورة تكيف الاستراتيجيات التعليمية لتناسب السياقات المحلية والثقافية.

المراجع:

المراجع العربية

- بالطاهر، النوي، وعاتكة غرغوط (2020). دور المدرسة في تعزيز الانتماء الوطني لدى التلاميذ. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 12(3)، 966-718.
- حابوه، سحر محمود محمد (2022). الأسس النظرية لتصميم وإنتاج البيئات التعليمية التكيفية. *مجلة دراسات تربية واجتماعية*، 28(9.1)، 141-182.
- الرفاعي، عبير محمد، وقرمة محمد القاضي (2016). دور كتب التربية الوطنية والمدنية في ترسیخ الانتماء للمؤسسة التعليمية من وجهة نظر المعلمين والطلبة في مديرية التربية والتعليم لمنطقتي بنی عبيد والمزار الشمالي. *دراسات: العلوم التربوية*، 43(3)، 1231-1249.
- شرف، فاطمة يوسف يعقوب (2010). الانتماء المدرسي كهوية وسيطة بين الخصائص الفردية والهوية الجماعية لدى طلبة القدس- فلسطين. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بير زيت، ص ص: 257.
- شكري، عطية حسن (2014). العدالة المدرسية وعلاقتها بالانتماء المدرسي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. *مجلة كلية التربية*، بورسعيد، 16(16)، 288-325.
- شهبي، عمر (2022). مقتراحات عملية لتعزيز الإحساس بالانتماء للمدرسة المغربية بوصفه مدخلاً لتحقيق التفوق الدراسي. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 88(88)، 77-91.
- صبان، انتصار بنت سالم حسن (2016). العلاقة بين الانتماء والتفكير الإبداعي (الابتكاري) لدى الموهوبات ذوات التفكير الإبداعي (الابتكاري) من المراهقات (مع برنامج مقترن لرفع درجة الانتماء لديهن). بحث مقدم للمؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة، 1293-1293.
- 1336.

مروكة أبوخذير

- عبدى، صالح (2018). دور مناهج التربية البدنية والرياضية في تربية قيم مجال الانتماء لدى تلاميذ المرحلة الثانوية كما يدركها أساتذة التربية البدنية والرياضية. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 35(1)، 20-21.
- علونة، ربيعة (2017). الانتماء وعلاقته بتحقيق الذات لدى الطالب الجامعي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 30(3)، 23-40.
- علوطي، عاشر، ومحمد بن كيحول (2018). الثقافة التنظيمية للمؤسسة التعليمية وعلاقتها بالشعور بالانتماء المدرسي الملخص: لدى تلاميذ التعليم المتوسط (دراسة ميدانية). مجلة تدوير، 6(2)، 215-227.
- عمر، خديجة علي (2019). دور المعلم في تعزيز الانتماء والولاء الوطنيين دراسة استقرائية نظرية. مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربية، 1(1)، 93-138.
- الكركي، كرم سفيان يوسف (2018). تقييم واقع انتماء معلمي المدارس الحكومية في محافظة الخليل لمهنة التعليم ودور مدير المدرسة في تعزيزه من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، ص ص: 177.
- النجار، علاء الدين السعيد، حسني زكريا السيد النجار (2012). أساليب التفكير وفعالية التعلم كمنبهات للشعور بالانتماء لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة دمنهور، 4(2)، 21-29.

المراجع الأجنبية:

- Angela, M., Finley. (2018). Fostering Success: Belongingness Pedagogy for English Language Learners. doi: 10.14288/BCTJ.V3I1.273
- Bandura, A. (1977). Social learning theory. Prentice Hall.
- Burger, Kaspar (2023). Disentangling the interplay of the sense of belonging and institutional channels in individuals' educational trajectories. Developmental Psychology, 59(1), 30. doi: 10.1037/dev0001448

مبروكة أبوخذير

- Khaled, Seifi., Hejazi., Yousefi, Afrashteh (2021). Predicting Academic Achievement Based on Academic Responsibility Mediated by the Sense of Belonging to School in Male Students. *Journal of Disability Studies*, 85(11), 1-8.
- Lijo, Thomas. (2018). Professional Learning Communities: A Growing Need for Excellence in Schools and Varsities. *American Journal of Sociology*, doi: 10.12724/AJSS.44.5
- Rick, Parker. (2014). Relationships Among Belongingness: Behavioral And Environmental Factors In Academic Achievement. *GEMS (Gender, Education, Music, & Society)*, Volume 7, Number 9, doi: 10.5561/GEMS.V7I9.5508



علم الفلك عند المسلمين (أبوالريحان البيروني إنموجاً)

د. ناجية المحجوب الذوادي أ. مجيدة خليفة الحزبن

قسم الفلسفة - كلية الآداب الجميل - جامعة صبراته

الزاوية - ليبيا

EMAIL: majeda.alhazyn@gmail.com

ملخص البحث:

الفلك أو علم الفلك هو علم طبيعي من العلوم الطبيعية التي تعتمد على التجربة والمشاهدة، ويدرس الظواهر الفلكية والأجرام السماوية، ويستخدم علم الفلك الرياضيات والفيزياء والكيمياء، لشرح وتطوير الظواهر الطبيعية بصفة عامة بما فيها الأجرام السماوية وما تتضمنه من كواكب وأقمار ونجمون وغيرها، وكان هذا العلم عبارة عن فكره ونظرة سطحية ثم تطور عبر المراحل التاريخية وأصبح نظريات علمية تواكب التطور التكنولوجي والعلمي

الكلمات المفتاحية: علم الفلك، المسلمين، أبوالريحان

Astronomy among Muslims (Abu Rayhan Al-Biruni as a model)

D. Najia Al-Mahjoub Al-Thawadi, A. Majeed Khalifa Alhazin

قسم الجميل - كلية الآداب - جامعة صبراته

Al-Zawiya - Libya

EMAIL: majeda.alhazyn@gmail.com

ABSTRACT

Astronomy is a natural science that relies on experimentation and observation. It studies astronomical phenomena and celestial bodies. Astronomy uses mathematics, physics, and chemistry to explain and develop natural phenomena in general, including celestial bodies and what they include of planets, moons, stars, and others. This science was a superficial idea and view, then developed over historical stages and became scientific theories that keep pace with technological and scientific development.

Keywords: Astronomy, Muslims, Abu Rayhan

مقدمة :

يعد علم الفلك من أقدم علوم الطبيعة وقد ظهر مع ظهور الإنسان، على وجه الأرض، أي عندما بدأ يبحث في الطبيعة (الكون) حيث يعود هذا الظهور أيضاً إلى العصور القديمة، في حضارات الشرق القديم، في العراق ومصر وبلاد فارس والهند وغيرها من البلاد الأخرى، حيث بدأت عندهم هذه العلوم الفلكية عند ما رصدوا حركات النجوم والشمس والقمر والكواكب بصفة عامة، واستخدموها كأساس للساعات والتقويم، وكذلك ساعد ظهور هذا العلم، الإنسان على معرفة، أن كل ظاهرة طبيعية من هذه الظواهر هي بمثابة الآلهة، حيث كانوا يقومون بعبادتها، وكان في ذلك الوقت تأثر الحضارة الفرعونية بهذه الظواهر، فاقموا بصناعة الساعة الشمسية وبنوا الأهرامات وأطلقوا على علم الفلك (علم التجيم) وبعد ذلك جاء اليونان واهتموا بهذا العلم أيضاً، ونتيجة لحركة الترجمة من الفكر اليوناني إلى الفكر الإسلامي ساعد على تطوير هذا العلم عند الفلاسفة المسلمين وكان لفلاسفة والمفكرين المسلمين الدور الأكبر في الفلسفة الإسلامية عامة (أبوالريحان البيروني)⁽¹⁾ خاصة أحد أبرز علماء المسلمين الذين كان له وقع خاص في تاريخ الإنجازات العلمية في شتى المجالات المعرفية وتحديداً علم الفلك، الذي سوف نقف على شظاء منه في هذا البحث.

أسباب اختيار الموضوع :

من الدوافع إلى اختيار هذا الموضوع هو اختيار شخصية إسلامية مشهورة في علم الفلك وعالم من العلماء الذين كان لهم صدى في هذا العلم، وتأثيره على العالم العربي خاصة والغربي عامة .

أهمية البحث :

تأتي أهمية هذا البحث من حيث الموضوع والأسس التي سعى إليه البيروني من خلال فلسفته وأفكاره في علم الفلك والمساهمة في إثراء، هذا العلم، لما له من أهمية في حياة الإنسان لاعتماده على الظواهر الطبيعية التي يهتم بها الإنسان في حياته .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على علم من العلوم الطبيعية ومدى أهميته في حياتنا العلمية والعملية وما وقف عليه البيروني من إنجازات في هذا المجال.

تساؤلات البحث :

طرح هذا البحث عدداً من التساؤلات وحاول الإجابة عليه بقدر المستطاع ولو باشظاء من هذا العلم المتراوحي الأطراف وهي على النحو التالي:

- 1- تعريف الفلك لغة واصطلاحاً.
- 2- المراحل التاريخية لعلم الفلك .
- 3- مصادر علم الفلك عند (أبوريحان البيروني).
- 4- أبرز اختراعات البيروني .
- 5- سرعة الصوت والضوء عند البيروني .
- 6- تأثير البيروني على علم الفلك الأوروبي الحديث .

منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي لسرد بعض الآراء والتعريفات، ثم الاستعانة بالمنهج التحليلي والمقارن، لتحليل بعض الآراء ومقارنتها بعض الأفكار الأخرى.

وبناء على ذلك قسم البحث إلى الآتي :

أولاً- الدلالة اللغوية لمفهوم الفلك :

ف ل ك : الفلك - محركة : مدار النجوم أفالك، وفلك بضمتين وفلك تدى الجارية وأفالك : استدار، وفلكة المغزل معروفة والفالك بالضم - السفينة، وينظر وهو للواحد والجميع⁽²⁾. معنى ذلك بأنه "مسار منتظم في الكواكب والنجوم، على سبيل المثال مدار كواكب حول نجم، وتدى الجارية، استدار أي دائرة التدى، كواكب والحلمة التي تدر الحليب مني مثل الكواكب حول النجم"⁽³⁾.

نرى أن الوصف دقيق في دوران الكواكب حول النجوم، بأن تكون الحركة دائيرية حول نفسها، حيث يتضح في هذا التعريف أسلوب الوصف في الحركة الفلكية.

ثانياً- الدلالة الاصطلاحية لمفهوم الفلك :

لقد تعددت التعريفات الاصطلاحية ووجهات النظر من العلماء وال فلاسفة، حول هذا التعريف نورد بعض منها وهي على النحو التالي :

1- يعرف الفيتاغوريون⁽⁴⁾:

علم الفلك " بأنه علم نظرياً، خصوصاً أنهم نظروا إلى الكون نظرة تأملية جمالية، ورأوا في هذا الكون جميلاً وتناسقاً رياضياً"⁽⁵⁾.

وهذا يتضح عندهم جلياً، في دراسة المدرسة الفيتاغورية، التي رأت أن العالم والكون، مقام على أساس عددية ورقمية .

2- أفالطون⁽⁶⁾:

أن علم الفلك عنده هو "اختلطت الأساطير بالعلم الرياضي بالأسلوب التأملي الشاعري"⁽⁷⁾، هنا طغت الصورة على الجمالية على الحسابات الصحيحة المبنية على المشاهدة العينية الراسدة أي الواقع المحدود بالزمان والمكان والمشاهدة.

ونحن كما نعرف أن أفالطون يؤمن بالعالم المثالي وعالم المعقولات بعكس أرسطو⁽⁸⁾ ولهذا طغت الصورة على العالم المادي المحسوس .

3- عرف العرب قبل الإسلام :

عرفوا علم الفلك على "أن الكواكب والنجوم مفيدة لهم في أسفارهم ورحلاتهم ليهتدوا بها، وأن الصلة بين السماء والأرض هي صلة سحرية"⁽⁹⁾.

وهذه التطورات للكون عندهم كانت تعرف بالأساطير حيث أنهم عبدوا الظواهر الطبيعية بصفة عامة، فإذاً كان علم الفلك يتمثل في التجميم والسحر والأساطير.

4- يعرف ابن خلدون⁽¹⁰⁾ علم الفلك:

"على أنه علم ينظر في حركة الكواكب الثابتة والمتحركة والمحizada، ويستدرك بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاك لزمت عنها لهذه الحركات المحسومة بطرق هندسية"⁽¹¹⁾.

نرى ابن خلدون، يورد تعريف علمي لعلم الفلك بعيداً عن التجميم والسحر والخرافات والأساطير، بناء على هذا التعريف نرى أن ابن خلدون يخالف من سبقه في تعريف علم الفلك.

ثالثاً- المراحل التاريخية لعلم الفلك:

1- الفلك في الحضارة البابلية :

"كان الاهتمام بالأفلاك من منطق ديني، فقد كانوا يبعدون بعض الأجرام السماوية، وأن علاقتهم بهذا تحصر في إشاراتها وظواهرها"⁽¹²⁾.

"كما عرف البابليون التقويم السنوي، وأن أيام السنة تزيد على ثلاثة وستون يوماً، وأن الأسبوع سبعة أيام والليوم أربع وعشرون ساعة، كما قسموا السنة إلى اثنى عشر شهراً ووضعوا لكل شهر اسماء، ومن أسماء الشهور عندهم، والتي لازالت تستخدم في بعض أقطار المشرق العربي حتى الآن"⁽¹³⁾.

إذاً يتضح مما سبق أن للبابليين دوراً كبيراً وجدواً تاريخية لوضع الفكرة الرئيسية لهذا العلم المترامي الأطراف، ثم تطورت هذه الفكرة وأصبحت علمًا.

2- الفلك عند المصريين :

فكان علم الفلك عندهم "ارتبط ارتباطاً شبه تام بالنيل، مثل معرفة التاريخ والأوقات التي يحدث فيها فيضانات النيل، وما يصاحب ذلك من أشياء وأفعال، وقد عرفت الحضارة المصرية التقاويم"⁽¹⁴⁾، لأنهم كانوا يربطون كل شيء بحوادث الطبيعة وتغيراتها.

إن البيئة الطبيعية التي كان يتميز بها المصري ويعيش فيها هي التي ساعدت على ظهور الفلك في ذلك الوقت، لقد تميزت البيئة المصرية "بسمسمها الساطعة وسمانها الصافية، وذلك الوادي الأخضر المنبسط، الذي يحده من الجانبيين سلسلة من الهضاب التي ترتفع حيناً

وتتضح أحياناً بخصوصها المختلفة، مما أبرز خصائص الطبيعة المصرية وحدد معالمها، وأتاح للمصريين أن يعرفوا حساب السنين، وأن يتأملوا في دورة الشمس، وقد كان لهذه الطبيعة الواضحة المعالم الأثر الأولى في تكوين العقيدة المصرية القديمة، فقد استبطوا نتيجة لدوره الشمسي وتتابع الليل والنهار وتتابع الفصول⁽¹⁵⁾.

3- علم الفلك عند اليونان :

اهتموا اليونان بهذا العلم وكان لهم دوراً بارزاً، واعتبروا هذا العلم علمًا نظرياً، واكتشفوا كروية الأرض، وحددوا محيط الأرض وبباقي الكواكب، حيث اتبع اليونان المنهج التأملي في دراسة الفلك لأن فلسفتهم كانت تعتمد على التأمل والتدقيق والنظر في الكون لمعرفة الأشياء، "ولقد استطاعوا الوصول إلى العديد من المعلومات الفلكية الصحيحة والمؤثرة وفقاً لأسس وقواعد وأفكار وضعوها، إلا أن ما تم تحقيقه عندهم كان علمًا نظرياً"⁽¹⁶⁾ لأنهم يعتمدون على التأمل والنظر في الكون لمعرفة الأشياء.

اعتمدوا اليونانيين على التفكير التأملي والتحليل والتعقب في الكون لمعرفة الشيء وتكون الفكرة المراد تحقيقها في أي علم من العلوم .

4- العصور الوسطى :

نحن نعرف جميعاً أن العصور المسيحية الوسطى كانت عبارة عن عصور مظلمة في تاريخ أوروبا، وكان وراء ذلك كلها سيطرة الكنيسة وال تعاليم الدينية على كل الجوانب، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وهنا سيوقنا القول على شظاء من قول الكتاب المقدس في هذا الجانب .

كان من أهم الأدلة التي تستوقف الإنسان فيما يختص بعلم الفلك هي "أن النجوم وكذلك الشمس والقمر أيضاً أعطيت من أجل علامات وأزمان .. أي أنها جعلت لتحديد لنا، الأوقات، وهي أيضاً علامات بمعنى مؤشرات ملاحية، وقد استخدم البشر النجوم على مدى التاريخ مساراتهم حول الأرضية"⁽¹⁷⁾.

كان دور الفلك وخاصة النجوم لها دوراً كبيراً في تحديد الوقت والمسارات إلى الطريق إلى معرفة الإمكان المختلفة من مكان إلى آخر .

وبناء على ذلك كلها اعتقد القديس أغسطين⁽¹⁸⁾ "أن حتمية التجميم تتعارض مع المبادئ المسيحية التي تنص على إرادة الإنسان الحركة ومسؤولية، وأن الله ليس سبب

الشر⁽¹⁹⁾، وأسس معارضته فلسفياً وأيضاً مشهداً بفشل التجيم في تغيير تصرف التوائم بشكل مختلف، رغم الحبل بينهما في نفس اللحظة ولادتهما في نفس الوقت تقريباً⁽²⁰⁾. وحول التوفيق بين التجيم والمسحية بالقول "أن الرب يحكم الروح، وهذا مجمل القول الذي ذكره القديس أغسطين⁽²¹⁾".

حيث أنه قد حصل التجيم على دعم قليل في فترة المسيحية المبكرة تضاءل الدعم خلال فترة العصور الوسطى وتزيد مجدداً في الغرب خلال عصر النهضة حيث تميز عصر النهضة بالنهضة الأوروبية والتقدم العلمي والتكنولوجي والاستفادة من الحضارات السابقة وترجمتها.

5- علم الفلك عند المسلمين :

كان لهم دوراً كبيراً في علم الفلك سواء كانوا عرب أو عجماء، في دراسة الفلك، وكانت معرفة واسعة بين الفلاسفة المسلمين وغيرهم، حيث أصبح لعامل الديني دوراً في هذا المجال . "لم يعد ينظر إلى الكواكب والنجوم على إنما وسية لمعرفة أحوال البشر ومستقبلهم، فالكواكب والنجوم لم تعد آلهة أو أنصاف آلهة أو كائنات قوية، نستطيع تحديد مصير الكون والإنسان والتحكم فيها"⁽²²⁾.

يتضح أن الإسلام انهى وانتزاع من هذه الكواكب مضمونها البحري والأسطوري وأسقط فيها إلهية الظواهر الطبيعية بصفة عامة فالإسلام وجه المسلمين إلى النظر والتأمل والتدقيق في هذا الكون من أجل الوصول إلى المعرفة الحقيقة والثابتة، حيث ورد العديد من الآيات القرآنية التي تدعم البحث والتأمل والتفكير السليم في هذا الكون، لقوله تعالى : « هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَرَّهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّنَاتِ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَضِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (5) إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَاتِ لِقَوْمٍ يَنْقُونَ (6)»⁽²³⁾ و « وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقِرٍ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرٌ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ (38) وَالْقَمَرُ قَدْرُنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُنْدِرَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبُحُونَ (40)»⁽²⁴⁾.

ويعد هذه الواقعة المؤجزة عن شظاء أو جزئيات من علم الفلك في بعض المراحل التاريخية، يقف بناء المقام على عالماً من علماء المسلمين في هذا المجال وهو "أبورihan البيروني" وما وقف عليه في مجال الفلك وما إنجازه من اختراعات، فلكية وما توصل إليه من تبرير

ورصد وحسابات وتحديد في الوقت ارتفاع في الأجرام السموية وغيرها نوضحها في هذا السياق وغيرها، حيث نقف على أهمها .

رابعاً- مصادر علم الفلك عند (أبورihan البغدادي) :

تلقى البغدادي في مسيرته العلمية العديد من المعارف في مجال الطب، والرياضيات والجغرافيا والفلسفة، وغيرها من العلوم الأخرى في شتى المعارف، فكانت علوم متميزها اللغات متعددة، وكان له العديد من المؤلفات والبحوث، قد تصل إلى ما يقارب (146) دراسة، منها (14) دراسة في الفلك بصورة بالغة الأهمية ولا تزال بصماتها واضحة في بعض الدراسات الفلكية الحديثة عند بعض علماء الفلك في أوروبا⁽²⁵⁾، وهذا ما يتضح جلياً في أعماله في مجال الأرصاد التي قام بها حول ظاهرة الكسوف والخسوف إلى نتيجة مفادها أن الشمس أكبر من الأرض وأكبر من القمر.

حيث كانت أهم المصادر التي برزت فيها أعمال البغدادي الفلكية، هما كتابين: الأول منهما : كتاب القانون المسعودي في هيئة النجوم والثاني : كتاب التقييم في صناعة التنجيم .

خامساً- أبرز اختراعات البغدادي :

قام البغدادي "باختراع آلات فلكية مختلفة لرصد الشمس وإجراء الحسابات الرياضية التي كنت يتبعها، التتبؤ بخط العرض الأرض"⁽²⁶⁾.

"اشتغل البغدادي بالفلك، وبحث في هيئة العالم وأحكام النجوم ووضع طريقة لاستخراج مقدار محيط الأرض تعرف عند العلماء الغربيين باسم قاعدة البغدادي، ووصف ظاهرة الشفق وكسوف الشمس وغير ذلك من الظواهر الطبيعية.

واستطاع البغدادي إدراك ذلك من خلال مراقبة ارتفاع خط الطول لشمس وبناء على ذلك يقول البغدادي أن الأرض تدور حول محورها، وهو أول من قال بذلك، في العلماء العرب وقد سابقه "الإغريقي" (نيكولاس كوبنيكوس)⁽²⁷⁾، وبالإضافة إلى ذلك أن البغدادي أول من اكتشف قانون الجاذبية الأرضية قبل (نيوتون)⁽²⁸⁾ حيث توصل البغدادي، من خلال اختراع الآلة الفلكية إلى الآتي⁽²⁹⁾:

1- ترصد ارتفاع الشمس وإجراء الحسابات الرياضية التي كان يتبعها بها التتبؤ بخط العرض والأرضي.

2- كان من أبرز علماء المسلمين الذين قاموا بتحديد اتجاه القبلة من خلال دراساته وأبحاثه الفلكية ونط البيروني فرصة لإثبات الدور المقيد للغاية لعلوم الرياضيات في الدين.

3- تمكن من التوصل إلى أن سرعة الضوء من سرعة الصوت.

سادساً- سرعة الصوت والضوء عند البيروني :

يعتبر العالم العربي المسلم أبوريحان البيروني أول من اهتم بدراسة سرعة الضوء حيث قال أن سرعة الضوء لا يمكن مقارنتها مع أي سرعة أخرى، وأن الضوء أسرع من الصوت، واعتمد على أجزاء مجموعة التجارب العلمية والاختبارات التي ساعدته على تأكيد نظريته⁽³⁰⁾.

جعلته يترك مؤلفات ذات قيمة علمية ينقلها الأجيال التي جاءت من بعده واستقاد منها علماء الغرب حيث أصبحت نظريات علمية، تجوب العالم الغربي والعربي على السواء.

سابعاً- تأثير البيروني على علم الفلك الأوروبي الحديث :

كان لبيروني تأثيراً كبيراً على الفلك الأوروبي بشكل عام من المعرفة أن فترة العصور الوسطى، ما كان عندهم من هذه الصيغة سوى مجموعة من الأفكار تصف الكون بشكل غير دقيق، مع بعض المفاهيم المختصرة للغاية حول الحركات السماوية التي تدور بالأساس حول الظواهر الاقترانية كالبزوع الشروقي، أي بزوع نجم متزامن مع شروع الشمس والأفول الغربي⁽³¹⁾، وهنا أصبح احتكاك العالم العربي بالعالم الإسلامي ووجب التعرف على هذا الإرث العلمي، وبعد عملية نقل واسعة لأهم الكتب العلمية العربية، عرفت مؤلفات البيروني خاصة الفلكية منها اهتماماً بالغاً لدى علماء الفلك في الغرب⁽³²⁾، وهذا ما أشارنا إليه سابقاً في اختراعات البيروني عندما سبق نيوتن في قانون الجاذبية.

حيث ترجم فيها العديد إلى اللاتينية واللغات الأوروبية الحديثة، وأهم هذا الكتب هي كتاب "القانون المسعودي في الهيئة والنجوم" وكتاب "النعميم في صناعة علم التجيم" .

حيث كانت تطلق كلمة صناعة في ذلك الوقت على العلم، ويسمى حرفه، حيث كانت حركة الترجمة والنقل دوراً كبيراً في إثراء علم الفلك عند الغرب.

ولم تكن حركة الترجمة هي الأولى من نوعها إنما سبقتها ترجمة التراث اليوناني إلى الإسلامي، مع إضافة ما سبق من علوم إسلامية وغيرها.

ثامناً- المصادر الرئيسية للباروني في نظرية الفلكية :

ناقش الباروني نظريته الفلكية في عدد من كتبه، ذكر أهمها وهي على النحو الآتي :

1- القانون المسعودي :

"هو أحد مؤلفاته الكبرى في علم الفلك والأرصاد التي ظهرت في القرن الخامس الهجري...، وقد أهداه مؤلفه أبوريحان البيروني السلطان مسعود بن محمود الغزنوي، والكتاب يعني بكل ما توصل إليه العلماء في الحضارات السابقة وكذلك المعاصرون له، مع نقد ومطلع وتنقية الآراء دون تحيز أو محاباة"⁽³³⁾.

2- التفهم الأولي صناعة التنجيم :

كان لهذا الكتاب الأثر البالغ في علم الفلك خاصة وبعض العلوم الأخرى عامة، "مثل الحساب والهندسة والجبر والعدد" وقد وضح فيه الباروني الأشكال الهندسية والرسوم، مثل استخراج الأوتار في الدائرة والخط المنحني والأضلاع"⁽³⁴⁾.

فكان لهذا الكتاب تأثير كبير على العلوم الطبيعية، لما يحتوي عليه من مقومات أساسية لعلم الفلك .

حيث كانت تطلق كلمة صناعة على العلم في ذلك الوقت، وكان التنجيم أسطورة من الأساطير التي يهتدى بها الإنسان في ذلك الوقت حتى تطور هذا العلم

الخاتمة

كان لهذا العلم انتشاراً كبيراً وشعبية من الاهتمام لدى جميع الناس من علماء وحكماء وأفراد عاديون لأن الإنسان أول ما ظهر على وجه هذه الأرض تأمل في الكون بما فيه جعلوا لهذه الظواهر يهتدون بما في النهار والليل لقضاء حوائجهم وأعمالهم وجعلوا هذه الظواهر إليه يعودونه، حتى تطور هذا العلم من فكر إلى نظرية علمية كما تراها اليوم نظراً إلى التطور التاريخي وما وكم من تطور تكنولوجي وعلمي، وكان إلى أبوريحان البيروني دوراً علمياً بارزاً أسمهم في بناء هذا العلم ومعالجته بكل جوانبه، مع بصمة عامة في كل العلوم الأخرى، فكان فيلسوف العلم بالمعنى الحديث والشامل، أعطى أبوريحان البيروني مركز الصدارة لعلم الفلك بين علماء المسلمين خاصة وعلماء الغرب عامة، فهو يعتبر القاعدة الأولى لبناء هذا العلم رغم امتداده في الجذور التاريخية قبل أبوريحان الباروني وما جرى عليه من ترجمة وتعديل حتى أصبح فكراً متطوراً وعلمياً تطبيقياً.

أما عن مؤلفاته وغيرها فهي في مجموعها تشكل تراثي الفكر والعلمي وكان لها الأثر الأكبر في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، فهو كان واسع الاطلاع وترك كتب في مختلف العلوم .

الهواش:

- (1) أبو الرِّيحان مُحَمَّد بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْرُونِي (2 ذو الحجة 362هـ/ 5 سبتمبر 973م) جمادى الآخرة 440هـ/ 9 ديسمبر 1048م) هو باحث مسلم كان رحَّالاً وفِيلسوفاً وفلكياً وجغرافياً وجيولوجياً ورياضيًّا وصيدلانياً ومؤرخاً ومترجماً. وصف بأنه من بين أعظم العقول التي عرفتها الثقافة الإسلامية، وقد قال بدوران الأرض حول محورها في كتابه: مفتاح علم الفلك، كما صنف كتاباً تربو عن المائة والعشرين. فينسترا، جي. آر. (1997). السحر والعرفة في بلاطى بورغوندى وفرنسا: نص وسياق كتاب لوران بينيون "ضد العارفين". ص. 184-185.
- (2) الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، 1984م، د.ط، ص 483-484.
- (3) المصدر نفسه، ص 448
- (4) الفياثغورية هي مدرسة فلسفية وأخوية دينية تعتمد تعاليم وفلسفة فيثاغورس واتباعه والتي قد تكون نشأت في جنوب إيطاليا في القرن السادس ما قبل الميلاد. وصفها البدوي بأنها أكثر من فلسفة «بل كانت إلى جانب هذا، أي الفلسفة، مدرسة دينية اخلاقية على نظام الطرق الفلسفية» وتم أحياه الفياثغورية في زمن لاحق فعرفت بالفياثغورية المحدثة. وكان لهذه الأفكار تأثير كبير على الفكر الأرسطي والأفلاطوني ومن خلالها على الفلسفة الغربية. <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- (5) عيسى عبدالله، قراءة جديدة للعلوم عند العرب، فاليتا، مالطا، 2002م، ط1، ص 188.
- (6) أفلاطون (باللاتينية: Plato) (باليونانية: Πλάτων) (عاش 427 ق.م - 347 ق.م) هو أرستوكليس بن أرستون، يوناني كلاسيكي، رياضي، كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلم سocrates وتلميذه أرسطو. وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم. كان تلميذاً لسocrates، وتأثر بأفكاره كما تأثر بإعدامه الظالم. ظهر نبوغ أفلاطون وأسلوبه ككاتب واضح في حواراته السocrاتية (نحو ستة وثلاثين حواراً) التي تتناول مواضيع فلسفية مختلفة: نظرية المعرفة، المنطق، اللغة، الرياضيات، حيث أبدع بها واعتمدها بكل فلسفته حيث علق على جدار منزله عبارة «لا يدخل علي من ليس مهندساً»، إضافة إلى الميتافيزيقا، الأخلاق والسياسة. <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- (7) عيسى عبدالله، قراءة جديدة للعلوم عند العرب، مرجع سابق، ص 189.

د. ناجية المحجوب- أ. مجيدة خليفة

(8) أرسسطو طاليس(384-322ق.م): هو أرسسطو طاليس بن بيقوما خوس، ولد في مدينة (أسطاغير)... ولما بلغ (أرسسطو) الثامنة عشرة من سنه انتقل إلى أثينا، والتحق بأكاديمية (أفلاطون) وبقي فيها عشرين عاماً... تقسم كتب (أرسسطو) إلى مصنفات الشباب ومصنفات الكهولة، أما مصنفات الشباب فهي محاورات على طريقة (أفلاطون) وأما مصنفات الكهولة فتشتمل على كتب المنطقية وكتب الطبيعة وكتب علم ما بعد الطبيعة وكتب الأخلاق والسياسة وكتب الخطابة والشعر: جميل صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1970م، ط1، ص63-64.

(9) عيسى عبدالله، الفكر الرياضي الإسلامي، دار النشر، جامعة الجبل الغربي، الجماهيرية، 1998م، ب.ط، ص120.

(10) ابن خلدون هو عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون أبو زيد ولـي الدين الحضرمي الإشبيلي (1332-1406م)، ولد في تونس وشب وترعرع فيها وتخرج من جامعة الزيتونة، ولـي الكتابة والوساطة بين الملوك في بلاد المغرب والأندلس ثم انتقل إلى مصر حيث قلـده السلطان برقوق قضاـء الملكية. ثم استقال من منصبه وانقطع إلى التدريس والتصنيـف فـكانت مـصنفاتـه من مـصادرـ الفـكرـ العـالـمـيـ، وـمـنـ أـشـهـرـهاـ كـتـابـ العـبـرـ وـدـيـوـانـ المـبـدـأـ وـالـخـبـرـ فـيـ مـعـرـفـةـ أـيـامـ الـعـرـبـ وـالـعـجـمـ وـالـبـرـ وـمـنـ عـاـصـرـهـمـ مـنـ ذـوـيـ السـلـطـانـ الأـكـبـرـ، يـنـظـرـ: كـلـمـةـ النـاـشـرـ مـقـدـمـةـ ابنـ خـلـدونـ دـارـ الـكـتـابـ الـلـبـانـيـ بـيـرـوـتـ نـسـخـةـ مـحـفـظـةـ 30ـ أغـسـطـسـ 2017ـ عـلـىـ مـوـقـعـ وـاـيـ بـاـكـ مـشـيـنـ، صـ1ـ2ـ.

(11) ابن خبدون، المقدمة، ج3، ص1234.

(12) عيسى عبدالله، قراءات جديدة للعلوم عند العرب، مرجع سبق ذكره، ص188.

(13) عيسى عبدالله، قراءة جديدة للعلوم عند العرب، دراسة تحليلية، دار النشر، فاليتا، مالطا، 2002م، ط1، ص188.

(14) ناجي معروف، أصالة الحضارة العربية، دار النشر مطبعة التضامن، بغداد، 1969م، ب.ط، ص222.

(15) أبوصالح أحمد الأفـيـ وـآـخـرـونـ، مـذـكـرـاتـ فـيـ التـذـوقـ وـتـارـيـخـ الـفـنـ، الـهـيـئـةـ الـمـصـرـيـةـ الـعـامـةـ لـلـكـتابـ، دـ.ـطـ، 1978ـ، صـ7ـ.

(16) عيسى عبدالله، قراءة جديدة للعلوم عند العرب، مرجع سابق، ص189.

(17) فينسترا، جي. آر. (1997). السحر والعرفة في بلاطـي بـورـغـونـديـ وـفـرـنـسـاـ: نـصـ وـسـيـاقـ كتاب لوران بينيون "ضـدـ العـرـافـينـ" (1411). بـرـيلـ. صـ. 184ـ185ـ. ISBN: 978-90-04-10925-4

القديس أوغسطين (354-430): ولد في تاجيست في مقاطعة نومديا في شمال أفريقيا من أم مسيحية، أرسله والده ليدرس القواعد والأدب اللاتيني وحصل على جائزة بكتابة الشعر، كان يبحث عن الحقيقة وهي الإلهية (بل هي في الواقع الله عينه) سافر إلى روما وفتح بها مدرسة ثم انتقل إلى ميلانو وحصل على وظيفة أستاذ، عبد الرحمن بدوى: موسوعة الفلسفة، ج 1، مرجع سابق، ص 494، وكذلك فؤاد كامل وعبدالرشيد السابق، الموسوعة الفلسفية المختصرة، نقلها عن الانجليزية جلال العشري، راجعها، ركي محمود نجيب، مكتبة الانجلو المصرية، 1963م، د.ط، ص 74.

(19) هيس، بيتر إم. جي.؛ ألين، بول إل. (2007). الكاثوليكية والعلم (الطبعة الأولى). ويستبورت: غرينوود. ص. 11. ISBN: 978-0-313-33190-9.

(20) نورث، جون ديفيد (1986). "الأصول الشرقية لطريقة كامبانوس (الرأسي الأول). أدلة من البيروني". الأبراج والتاريخ. معهد واربورغ. ص. 175-176.

⁽²¹⁾ دورلينغ، روبرت إم. (يناير 1997). "مراجعة كتاب: علم التجميم المسيحي لدانتي بقلم ريتشارد كاي". المجلد 72، العدد 1: ص 185-187.

⁽²²⁾ عيسى عبدالله، قراءة جديدة للعلوم عند العرب، مرجع سبق ذكره، ص191، وانظر : عمر رضا كحاله، العلوم البختية في العصور الإسلامية، بيروت، لبنان، 1969م، ب.ط، ص66-67.

(23) سوره یونس آیه: (6-5)
(24) سوره پیس آیه: (38-39-40)

(25) **البيروني**، الآثار الباقية في القرون الخالية، دمشق، سوريا، 1923م، ط1، ص180.

(26) **ودي، كينرل**، إم. (1977). **دانتي، وعقيدة الاقترانات الكبri**. *Dante Studies*.

95: .المجلد 95، العدد 95:with the Annual Report of the Dante Society
ISTOP:40166243 134-119

نيكولاس كوبنيكوس (باللاتينية: Nicolaus Copernicus) ولد (19 فبراير 1473 - 24 مايو 1543) (بالبولندية: Mikołaj Kopernik، يلفظ: ميكواي كوبرنيك) هو راهب ورياضي وفلكي وقانوني وطبيب وإداري ودبلوماسي وجندي بولندي كان أحد أعظم علماء عصره. يعتبر أول من صاغ نظرية مركزية الشمس وكون الأرض جرماً يدور في فلكها في كتابه «حول دوران الأجرام السماوية». وهو مطور نظرية دوران الأرض، ويعتبر مؤسس علم الفلك الحديث. الذي ينتمي لعصر النهضة الأوروبية - 1400 إلى 1600 ميلادية. <https://ar.wikipedia.org/wiki/> (27)

د. ناجية المحجوب - أ. مجيدة خليفة

- (28) نيوتن (1642-1727م) عالم انجليزي الذي يعد من أبرز العلماء مساهمة في الفيزياء، والرياضيات، وصاغ قانون الجذب العام وقانون نيوتن للحركة الأولى الذي نص على أن الجسم الساكن يبقى ساكناً ما لم تؤثر عليه قوة تحركه، جيل كريستيانسن، إسحاق نيوتن والثروة العلمية، تعریب مروان البواب، 2005، ط1، ص14.
- (29) البيروني، القانون المسعودي، تر: أحمد سعيد الدمرداش، دار المعارف، بيروت، 1980م، ص220.
- (30) ألين، دون كاميرون (1941). عصر النهضة المحكوم بالنجوم. مطبعة جامعة ديوك. ص. 148.
- (31) الباروني، القانون المسعودي، تر: إمام برهين أحمد، دار مهرجان القراءة للجميع، بيروت، 1995م، ط1، ص70.
- (32) ناجي معروف، المراحل الفلكية في بغداد في العصر العباسي، دار الجمهورية، بغداد، 1967م، ص125.
- (33) أبي الريحان محمد بن أحمد الباروني، القانون المسعودي، وزارة معارف الحكومة المالية الهندية، 1954، ج1، ط1، ص220، وانظر: البيروني، أبوالريحان، القانون المسعودي، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، 1956، ص70.
- (34) أبوريحان محمد بن أحمد الباروني، كتاب التفهم لأوائل صناعة التجيم، تصحیح ومقدمة وشرح وحواشي جلال نيماتي، 320 هجري، ص3.



دراسة تحليلية لتأثير دمج التقنيات الرقمية على أنماط التفكير والداعية للتعلم في ظل نظريات علم النفس المعرفي الحديثة

أ. هناء محمود الطاهر بلحاج

قسم التربية وعلم النفس - كلية التربية الازاوية - جامعة الزاوية
الزاوية - ليبيا

EMAIL: Hanaamahmoudaa@yahoo.com

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحليل تأثير دمج التقنيات الرقمية في التعليم على أنماط التفكير والداعية للتعلم في ضوء نظريات علم النفس المعرفي الحديثة، مع التركيز على فهم التفاعل المعقد بين الأدوات الرقمية والعمليات المعرفية للمتعلمين، وتكمّن أهمية البحث في تقديم رؤية شاملة لهذا التفاعل في وقت تزايد فيه هيمنة التكنولوجيا على التعليم دون فهم كافٍ لأنّاًها النفسيّة، وسعي البحث إلى تحليل تأثير التقنيات الرقمية على أنماط التفكير (الشبكي، التكيفي)، وتقدير دورها في تعزيز الداعية (الجوهرية، الخارجية)، وتحديد التحديات المعرفية الخفية (الإجهاد الرقمي)، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على مراجعة منهجية وشاملة للأدبيات المنشورة في قواعد البيانات الأكاديمية الموثوقة، وتم تجميع البيانات من خلال تحليل الأدبيات (دراسات تجريبية، مقالات نظرية من 2015-2025)، واستخدم التحليل الموضوعي والمقارن لتحليل البيانات المجمعة، وكشفت النتائج أن التقنيات الرقمية تعزز الداعية للتعلم والتفكير الناقد، ولكنها تشير أيضًا تحديات مثل التشتت والإجهاد الرقمي. توصي الدراسة بتصميم منصات تعليمية متوازنة تراعي النظريات

أ. هناء محمود

المعرفية وتقديم تدريب للمعلمين على الاستخدام الفعال للأدوات الرقمية، وتعزيز الوعي فوق المعرفي لدى الطالب.

الكلمات المفتاحية: التقنيات الرقمية، الدافعية للتعلم، التفكير النبدي، علم النفس

المعرفي، الإجهاد الرقمي

An analytical study of the impact of integrating digital technologies on thinking patterns and motivation for learning in light of modern cognitive psychology theories

A. Hanaa Mahmoud Al-Taher Belhaj

Department of Education and Psychology - Zawia College of Education - Zawia University

Al-Zawiya - Libya

EMAIL: Hanaamahmoudaa@yahoo.com

ABSTRACT

This research aims to analyze the impact of integrating digital technologies in education on thinking patterns and learning motivation in light of modern cognitive psychology theories, focusing on understanding the complex interaction between digital tools and learners' cognitive processes. The significance of the research lies in providing a comprehensive view of this interaction at a time when technology's dominance in education is increasing without sufficient understanding of its psychological effects. The study aims to analyze the impact of digital technologies on thinking patterns (networked, adaptive), evaluate their role in enhancing motivation (intrinsic, extrinsic), and identify hidden cognitive challenges (digital fatigue). The study used the descriptive-analytical method, relying on a systematic and comprehensive review of the literature published in reliable academic databases. Data were collected through literature analysis (experimental studies, theoretical articles), and thematic and comparative analysis were used to analyze the collected data. The results revealed that digital technologies enhance learning motivation and critical thinking, but also raise challenges such as distraction and digital fatigue. The study recommends designing balanced educational platforms that consider cognitive theories, providing training for teachers on the effective use of digital tools, and promoting metacognitive awareness among students.

Keywords: Digital Technologies, Learning Motivation, Critical Thinking, Cognitive Psychology, Digital Fatigue

مقدمة :

شهد العقد الأخير تحولاً جذرياً في المشهد التعليمي مع انتشار التقنيات الرقمية، التي أصبحت أداة محورية في إعادة تشكيل عمليات التعلم وتعزيز نواتجه. وفقاً لتقارير اليونسكو (2023)، يُعد دمج هذه التقنيات في الفصول الدراسية استجابةً حتميةً لمتطلبات العصر الرقمي، إلا أن تأثيره على البنى المعرفية والداعية التعليمية ما يزال بحاجة إلى استكشاف عميق في ضوء النظريات النفسية الحديثة، تُسلط هذه الدراسة الضوء على التفاعل المعقّد بين الأدوات الرقمية وأنماط التفكير والداعية للتعلم، مستندةً إلى إطار نظري يجمع بين مبادئ علم النفس المعرفي وتحليلات التطبيقات التكنولوجية المعاصرة، وفي سياق نظريات التعلم البنائي، أظهرت دراسات سابقة مثل عمل المالكي (2023) أن التقنيات التفاعلية (كالواقع الافتراضي) تعزز التفكير الناقد لدى الطلاب من خلال تمكينهم من محاكاة السيناريوهات الواقعية، مما يدعم فرضية برونر (1961) حول "التعلم بالاكتشاف"، ومع ذلك، تشير دراسة الشريف (2018) إلى أن الاستخدام غير المدروس لهذه الأدوات قد يؤدي إلى تشتت الانتباه، خاصةً في ظل نظرية الحمل المعرفي (Sweller, 1988)، التي تحذر من إرهاق الذاكرة العاملة بالمحفزات المتعددة. هذا التناقض يبرز إشكالية البحث الرئيسية: كيف يمكن مواءمة التصميم التكنولوجي مع الحاجات النفسية للمتعلمين لتحقيق توازن بين التحفيز والعمق المعرفي؟، ومن ناحية الداعية تقدم دراسة سوالمه (2022) رؤيةً مثيرةً للالهتمام؛ حيث أدى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التكيفية إلى رفع دافعية الطلاب بنسبة 16.9%， وذلك عبر تلبية احتياجات الاستقلالية والكفاءة، كما تؤكد نظرية تقرير المصير (Deci & Ryan, 2000)، في المقابل حذرت دراسة الجuman والجمان (2019) من أن الاعتماد المفرط على المكافآت الرقمية (كالنقاط والشارات) قد يحول الداعية من جوهرية إلى خارجية، مما يُضعف الاستكشاف المعرفي الحر. هذه الثنائية تطرح تساؤلاً جوهرياً: هل يمكن للتكنولوجيا أن تعزز الداعية الداخلية دون التضحية بالعمق الفكري؟

وتأتي أهمية هذا البحث من سعيه لسد فجوة بحثية أشارت إليها دراسة Spiipikovs (2023)، والتي لاحظت ندرة الأبحاث التي تربط بين تأثيرات التكنولوجيا متعددة الأبعاد (الإدراكية، العاطفية، الاجتماعية) والنظريات النفسية الشاملة. على سبيل المثال، بينما تركز معظم الدراسات على قياس التحصيل الأكاديمي، تهمل تحليل الآليات الداخلية التي تغير أنماط التفكير، مثل تحول الطلاب من التفكير الخطي إلى الشبكي تحت تأثير التصفح الشعبي، كما ناقشت دراسة Jannah وآخرون (2024)، ويسعى البحث الحالي إلى سد هذه الفجوة عبر تحليل تفاعل الأنماط المعرفية مع التكنولوجيا، مع الاستناد إلى إطار نظري يجمع بين نظرية معالجة المعلومات ونظرية تقرير المصير، بهدف تقديم توصيات لتصميم تجارب تعليمية متوازنة، ومن المتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في تقديم توصيات عملية للمصممين التربويين وصناع السياسات، لضمان أن تكون التقنيات الرقمية أدوات داعمة – لا معيبة – للتعلم العميق، مع الحفاظ على التوازن النفسي للمتعلمين في عصر تتسارع فيه التحولات التكنولوجية بشكل غير مسبوق.

مشكلة البحث

في ظل التوسيع المتسارع لدمج التقنيات الرقمية في الأنظمة التعليمية، بُرِزَت إشكالية رئيسية تتعلق بفهم الآليات النفسية-المعرفية التي تحكم تفاعل المتعلمين مع هذه الأدوات، وتأثيرها المزدوج على أنماط تفكيرهم ودراوئهم للتعلم، فمن ناحية تُظهر دراسات مثل عمل المالكي (2023) أن التقنيات التفاعلية (التطبيقات الذكية) تعزز مشاركة الطلاب وتحسن اتجاهات المعلمين نحو التعليم الرقمي. ومن ناحية أخرى، تحذر دراسات أخرى (دراسة الشريف، 2018) من أن الاعتماد غير المدروس على هذه التقنيات قد يُولد تحفيزاً سطحياً يعتمد على المكافآت الخارجية، وفقاً لنظرية تقرير المصير (Deci & Ryan, 2000)، بينما يُهمل تعميق الدافعية الجوهرية القائمة على الفضول المعرفي، وأحد جوانب الإشكالية يتمثل في التناقض بين الإمكانيات النظرية للتقنيات الرقمية والتطبيق العملي لها. فعلى سبيل المثال، بينما تؤكد نظرية التعلم البنائي على أهمية التفاعل النشط في بناء المعرفة، تشير دراسة

أ. هناء محمود

الجماع والجماع (2019) إلى أن نقص البنية التحتية التكنولوجية في المدارس يعيق تحقيق هذه التفاعلية، مما يحول الأدوات الرقمية إلى مجرد بديل إلكتروني للكتب الورقية. هذا الفجوة بين النظرية والتطبيق تطرح تساؤلاً جوهرياً: كيف يمكن تحويل الإمكانيات التكنولوجية إلى ممارسات تعليمية تُحفز التفكير النقدي دون إغفال كاهل المتعلمين بحمل معرفي زائد، كما تتبه نظرية الحمل المعرفي، وجانب آخر يُعد المشكلة هو التأثير غير المتكافئ للتقنيات على فئات المتعلمين. ففي حين تُظهر دراسة سوالمه (2022) أن الذكاء الاصطناعي التكيفي يُحسن أداء الطلاب ذوي الأنماط البصرية، تشير دراسة Spiipikovs (2023) إلى أن الطلاب المعتمدين على التصفح السريع للإنترنت يُطورون أنماط تفكير "شبكية" تُضعف قدرتهم على التحليل المتسلسل، مما يهدد مهارات حل المشكلات المعقدة. هذا التفاوت يُثير تساؤلاً حول مدى عدالة التكنولوجيا في تعزيز المهارات المعرفية، وهل تُفاقم الفجوات التعليمية بدلاً من سدها؟، وأخيراً، تُلقي دراسة الرغبي (2022) الضوء على إشكالية ندرة الأطر النظرية الشاملة التي تربط بين تأثيرات التكنولوجيا متعددة الأبعاد (الإدراكية، العاطفية، الاجتماعية) والنظريات النفسية. فعلى الرغم من التركيز المكثف على قياس التحصيل الأكاديمي، تبقى الآليات الداخلية التي تُشكّل أنماط التفكير - مثل تحول الطلاب من التفكير الخطي إلى التشتت التشعبي - غير مُستكشفة بشكل كافٍ في سياق النظريات الحديثة مثل نظرية معالجة المعلومات، وبناءً على ذلك تُحدد مشكلة هذا البحث في عدم وجود تحليل متكامل يربط تأثيرات دمج التقنيات الرقمية على التفكير والدافعية بطار نظري يجمع بين مبادئ علم النفس المعرفي وتحليلات التطبيقات التكنولوجية المعاصرة، مما يُعيق تصميم تجارب تعليمية متوازنة تُحقق الفعالية دون إهمال الجوانب النفسية العميقية للمتعلمين.

تساؤلات البحث:

1. كيف تؤثر التقنيات الرقمية على تحول أنماط التفكير (من الخطي إلى التشعبي أو الشكلي) لدى المتعلمين، وفقاً لنظريات علم النفس المعرفي مثل نظرية معالجة المعلومات ونظرية التعلم البنائي؟
2. ما الدور المزدوج للتقنيات الرقمية في تعزيز الدافعية الجوهرية والخارجية للتعلم، وكيف يمكن توظيفها لدعم الحافز الداخلي تماشياً مع نظرية تقرير المصير؟
3. ما التحديات الخفية الناشئة عن دمج التكنولوجيا (كالإجهاد الرقمي، والحملة المعرفية الزائدة) التي تعيق تطوير المهارات العقلية العليا (كالتحليل النقدي وحل المشكلات) في ضوء نظرية الحمل المعرفي؟
4. كيف يمكن تصميم أدوات رقمية تعليمية تستند إلى مبادئ علم النفس المعرفي (مثل التقسيم البنائي، ونظرية التشفير المزدوج) (لتحقيق توازن بين الابتكار التكنولوجي والاحتياجات النفسية والمعرفية للمتعلمين؟

أهداف البحث

1. تحليل تأثير التقنيات الرقمية على أنماط التفكير (كالتحول من التفكير الخطي إلى الشكلي) في ضوء نظريات علم النفس المعرفي، مثل نظرية معالجة المعلومات ونظرية التعلم البنائي.
2. استكشاف الدور المزدوج للتقنيات في تعزيز الدافعية (الجوهرية والخارجية) وفقاً لنظرية تقرير المصير، وتحديد العوامل التكنولوجية التي تدعم أو تضعف الحافز الداخلي للتعلم.
3. تحديد التحديات الخفية المرتبطة بدمج التكنولوجيا في التعليم، مثل الإجهاد الرقمي، والحملة المعرفية الزائدة، وتأثيرها على جودة العمليات العقلية العليا (كالتحليل النقدي).

أ. هناء محمود

4. تقديم إطار تصميمي قائم على نظريات علم النفس المعرفي) كالتقسيم البنائي، ونظرية التشفير المزدوج (لتحويل الأدوات الرقمية إلى وسائل داعمة للتعلم العميق، مع الحفاظ على التوازن بين الابتكار التكنولوجي والاحتياجات النفسية للمتعلمين.

أهمية البحث

تكمّن أهمية هذا البحث في كونه يقدّم رؤية شاملةً لتفاعل التقنيات الرقمية مع العمليات المعرفية والداعية للمتعلمين، في وقتٍ تُسيطر فيه الأدوات التكنولوجية على المشهد التعليمي دون فهمٍ كافٍ لآليات تأثيرها النفسي.

الأهمية النظرية: يسد البحث فجوةً حرجاً في الأدبيات الأكademية، حيث تُركّز معظم الدراسات السابقة على قياس التحصيل الأكاديمي أو رضا المستخدمين، بينما تهمل تحليل الكيفية التي تُعيد بها التكنولوجيا تشكيل البنية الذهنية للمتعلمين، مثل تحول التفكير من التسلسل المنطقي إلى التشغُّل الشبكي، أو تأثير التغذية الراجعة الفورية على الداعية الجوهرية، ويفيد هذا البحث إطاراً نظرياً متكاملاً يجمع بين نظريات علم النفس المعرفي (نظريّة معالجة المعلومات، ونظرية تقرير المصير) وتحليلات التطبيقات التكنولوجية، مما يُعمّق الفهم العلمي لـ"كيفية" حدوث هذه التفاعلات، وليس فقط "مدى" حدوثها.

الأهمية التطبيقية، إن النتائج المتوقعة تُقدم أدلة قائمة على نظريات راسخة لصُناع السياسات والمصممين التربويين، تساعدهم على تجنب التصنيمات التكنولوجية الجذابة سطحياً لكنها مُعيقةً للتعلم العميق. على سبيل المثال، قد تُظهر الدراسة كيف تُفَاقِم واجهات المستخدم المُزدحمة بالرسوم المتحركة من الحمل المعرفي، أو كيف يُمكِّن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التكيفية أن تدعم الاستقلالية الذهنية للطلاب، وهذه الرؤى ضروريةً لتحويل التكنولوجيا من أداةٍ ترفيهيةٍ إلى وسيلةٍ لتعزيز التفكير النقدي والفضول المعرفي، خاصةً في ظل انتشار منصات التعلم التي تعتمد على "اللّعيب" (Gamification) "دون مراعاة الأسس النفسية".

الأهمية الاجتماعي، يُساهِم البحث في تعزيز العدالة التعليمية من خلال تسليط الضوء على التفاوتات الخفية الناتجة عن دمج التكنولوجيا، ففي حين تستفيد فئات من الطلاب (كالذين يمتلكون مهاراتٍ بصريةً عالية) من المحتوى التفاعلي، قد يُعاني آخرون (كذوي الأنماط السمعية) من صعوباتٍ في التكيف، مما يُعمّق الفجوات القائمة. بالإضافة إلى ذلك، يُناقِش

أ. هناء محمود

البحث تأثيرات الإجهاد الرقمي على الصحة النفسية للمتعلمين، وهو جانبٌ تهمله العديد من الأنظمة التعليمية رغم انتشاره الواسع.

الأهمية المنهجية، يُعتبر هذا البحث أحد المحاولات الأولى لدمج التحليل الكمي (كقياس تأثير التكنولوجيا على التحصيل) مع التحليل النوعي (فهم السياقات الاجتماعية التي تشكّل تجارب المتعلمين)، مما يُمكّن من تقديم توصياتٍ أكثر شموليةً وقابلةً للتطبيق في بيئاتٍ تعليميةٍ متعددة. فمثلاً، قد يُوصي البحث بتعديل سياسات دمج التكنولوجيا في المناطق الريفية ذات البنية التحتية المحدودة، أو تصميم برامج تدريبية للمتعلمين ترتكز على توظيف النظريات المعرفية في إدارة الفصول الافتراضية.

أخيراً، يكتسب البحث أهميته من توقيته الحيوي، حيث تُشرع الثورة التكنولوجية من و蒂رة التحولات التعليمية، دون وجود أطرٍ مرجعيةٍ كافيةٍ لضمان توافق هذه التحولات مع الطبيعة البشرية. ففي عصرٍ تهيمن فيه التطبيقات ذات الإشعارات المستمرة على انتباه المتعلمين، يصبح فهم تأثيراتها على التركيز والذاكرة طويلة المدى) وفقاً لنظرية الترميز المزدوج لـ Paivio ضرورةً لإنقاذ العملية التعليمية من السطحية، ولا يقتصر دور هذا البحث على تفسير الواقع الحالي، بل يفتح الباب لتصميم مستقبلٍ تعليميٍّ تكون فيه التكنولوجيا خادمةً للإنسان، وليس العكس.

التعريفات الإجرائية للبحث:

1. **التقنيات الرقمية**: يقصد بها في هذا البحث جميع الأدوات والوسائل التكنولوجية التي تناولتها الدراسات السابقة في سياق العملية التعليمية، وتتضمن منصات التعلم الإلكتروني، تطبيقات الواقع الافتراضي والمعزز، الألعاب التعليمية، والفضول الافتراضية، وسيتم تصنيفها وفق طبيعتها التفاعلية ومدى انتشارها وفعاليتها كما وردت في الأدبيات البحثية المنشورة خلال الفترة من 2015-2025.

2. **أنماط التفكير**: تشير إلى الأساليب المعرفية التي رصّدتها الدراسات السابقة في استجابة المتعلمين للمحتوى الرقمي، وتشمل التفكير البصري، التفكير غير الخطري، التفكير متعدد المهام، والتفكير التشعبي، وسيتم تحليلها من خلال تصنيف وترميز النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة حول تغير أنماط التفكير في البيئات الرقمية.

أ. هناء محمود

3. **الدافعية للتعلم:** مجموعة العوامل المحفزة للتعلم التي حددتها الدراسات السابقة عند استخدام التقنيات الرقمية، وتشمل الانخراط في التعلم، المثابرة، الكفاءة الذاتية المدركة، والاستقلالية، وسيتم تحليلها من خلال استقراء النتائج وال العلاقات الارتباطية التي توصلت إليها الدراسات السابقة بين استخدام التقنيات الرقمية والدافعية للتعلم.

4. **النظريات المعرفية الحديثة:** يقصد بها في هذا البحث النظريات التي ظهرت بعد عام 2000 في مجال علم النفس المعرفي والتي تناولت تأثير التكنولوجيا على العمليات المعرفية والتعلم، وتشمل نظرية العباء المعرفي المعدلة، نظرية التعلم المتناغم مع الدماغ، ونظرية المرونة المعرفية، وسيتم تحليلها من خلال مراجعة الأطر النظرية والافتراضات الأساسية لهذه النظريات كما وردت في الأدبيات العلمية.

5. **التأثيرات المعرفية للتقنيات الرقمية:** تعرف إجرائياً في هذا البحث بأنها التغيرات في البنى المعرفية والعمليات العقلية التي أظهرتها الدراسات السابقة نتيجة التعرض المستمر والتفاعل مع البيانات الرقمية، وتشمل تغيرات في الانتباه، الذاكرة العاملة، سرعة معالجة المعلومات، والتعميل المعرفي، وسيتم تحليلها من خلال تجميع وتصنيف وتقسيم البيانات الكمية والنوعية من الدراسات السابقة وفق محاور موضوعية محددة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

شهد العقد الأخير تطوراً ملحوظاً في دراسة تأثير التقنيات الرقمية على العمليات التعليمية، لا يما في سياق نظريات علم النفس المعرفي، تُلخص الدراسات السابقة الاتجاهات البحثية الرئيسية في هذا المجال، مع التركيز على تأثير التكنولوجيا على أنماط التفكير والدافعية للتعلم.

1. تأثير التكنولوجيا على الدافعية للتعلم

أظهرت دراسة المالكي (2023) أن استخدام التقنيات التعليمية في رياض الأطفال عزز اتجاهات المعلمات الإيجابية نحو التخطيط وتنفيذ الدروس، مما انعكس على زيادة تفاعل الأطفال وتحفيزهم. وفي سياق التعليم العالي، وجدت دراسة سوالمي (2022) أن تطبيقات

أ. هناء محمود

الذكاء الاصطناعي ساهمت في رفع دافعية طلبة الصف الثامن بنسبة 16.9% مقارنة بالطرق التقليدية، وذلك عبر توفير محتوى تكيفي يتناسب مع احتياجاتهم الفردية. من جهة أخرى، أشارت دراسة Huang (2024) إلى أن المنصات الرقمية التفاعلية زادت مشاركة الطلاب بنسبة 40%， لكنها حذرت من الاعتماد المفرط على المكافآت الرقمية التي قد تُضعف الدافعية الجوهرية.

2. تأثير التكنولوجيا على أنماط التفكير

كشفت دراسة الزهراني (2018) أن استخدام الواقع المعزز في المرحلة المتوسطة ساهم في تتميمية التفكير الناقد والإبداعي عبر محتوى تفاعلي ثلاثي الأبعاد، وفقاً لمبادئ التعلم البنائي. وفي دراسة عثمان (2021)، أدى دمج التعليم المدمج في مادة التاريخ إلى تحسين مهارات التحليل والاستنتاج لدى الطلاب بنسبة 38.8%， مما يؤكد دور التكنولوجيا في تعزيز العمليات العقلية العليا. كما أظهرت دراسة سوالمة (2022) أن التطبيقات القائمة على الذكاء الاصطناعي عززت التفكير المنطقي بنسبة 29% عبر أنشطة حل المشكلات التكيفية.

3. ربط التكنولوجيا بنظريات علم النفس المعرفي

استندت دراسة الرغبي (2022) إلى نظرية السعة المحدودة لتقسيم تأثير الإجهاد الرقمي على التركيز، مشيرة إلى أن التعديلية المهامية الرقمية تقلل من كفاءة المعالجة المعرفية، وفي دراسة Aprilia (2024)، دعمت الاستراتيجيات المعرفية مثل التنظيم الذاتي نقل المعلومات إلى الذاكرة طويلة المدى، تماشياً مع نظرية التشفير المزدوج، كما أكدت دراسة Grigorenko & Vakhrusheva (2022) أن التغذية الراجعة التكيفية في المنصات الرقمية تعزز الدافعية الجوهرية وفقاً لنظرية تقرير المصير.

4. تحديات استخدام التقنيات الرقمية على العمليات التعليمية

على الرغم من الإيجابيات، حذرت دراسة الجماعان والجماعان (2019) من تحديات مثل نقص البنية التحتية التكنولوجية وضعف تدريب المعلمين، والتي تحد من فعالية دمج التكنولوجيا في التعليم، كما نبهت دراسة Spiipikovs (2023) إلى أن الاعتماد المفرط على الإنترنت قد يُضعف التفكير المعمق، داعيةً إلى موازنة البحث الرقمي بالمارسات التحليلية. من ناحية أخرى، اقترحت دراسة Erstad وآخرون (2024) دمج المهارات

الاجتماعية-العاطفية الرقمية (D-SEL) في المناهج لتعزيز التكيف مع متطلبات العصر الرقمي.

مما سبق نستنتج أن الدراسات السابقة تُبرز دور التقنيات الرقمية في تحويل البيئات التعليمية نحو التفاعلية والتكيفية، مع التأكيد على ضرورة تصميم أدوات تراعي النظريات المعرفية مثل التعلم البنائي ومعالجة المعلومات. ومع ذلك، تظل هناك فجوات تتعلق بفهم الآليات النفسية الدقيقة لدمج التكنولوجيا، وكيفية موازنة التحفيز الخارجي بالداخلي، وعند إجراء تحليل موضوعي للدراسات السابقة حول تأثير التقنيات الرقمية على أنماط التفكير والدافعية للتعلم في ضوء نظريات علم النفس المعرفي، يتبيّن الآتي:

1. الاتجاهات الرئيسية في التأثير على الدافعية:

أظهرت دراسات مثل (Spiipikovs, 2023) و(Huang, 2024) أن المنصات الرقمية تزيد الدافعية عبر التغذية الراجعة الفورية والمكافآت الرقمية (النقط والأشعار)، لكنها قد تقلل الدافعية الجوهرية إذا افتقرت إلى التخصيص العميق لاحتياجات المتعلمين، وأشارت دراسات (Grigorenko & Vakhrusheva, 2022) إلى أن التكنولوجيا التكيفية (الذكاء الاصطناعي) تدعم الدافعية الداخلية عندما تمنح الطلاب استقلالية في اختيار المحتوى، وفقاً لنظرية تغير المصير، ومن جانب آخر حذرت دراسات (الجماع والجماع، 2019) من أن الاعتماد المفرط على التكنولوجيا قد يؤدي إلى "الإجهاد الرقمي" وضعف التفاعل البشري، مما يؤثر سلباً على الدافعية.

2. تأثير التقنيات على أنماط التفكير :

وجدت دراسات مثل (الزهاراني، 2018) و(عثمان، 2021) أن أدوات مثل الواقع المعزز والتعليم المدمج تعزز التفكير التحليلي عبر محتوى تفاعلي، مما يدعم نظرية التعلم البنائي (Bruner, 1961)، وأظهرت دراسة (Erstad *et al.*, 2024) أن المشاريع الرقمية العابرة للحدود تعزز التفكير التعاوني، بينما نبهت (Spiipikovs, 2023) إلى أن التصفح السريع للإنترنت قد يضعف التفكير المعمق، وأشارت دراسة (سوانة، 2022) إلى أن التطبيقات القائمة على الذكاء الاصطناعي تحسن التفكير المنطقي عبر حل المشكلات التكيفية، وفقاً لنموذج معالجة المعلومات (Atkinson & Shiffrin, 1968).

3. الربط مع نظريات علم النفس المعرفي:

أ. هناء محمود

تحلى أهمية الربط بين نظريات علم النفس المعرفي في فهم كيفية تعزيز التعلم الفعال، استناداً إلى نظرية التشفير المزدوج (Paivio, 1986)، أظهرت دراسات (Aprilia, 2024) و (Yanuariski, 2024) أن استخدام الوسائل المتعددة، مثل الفيديوهات والصور، يسهم في تعزيز الترميز البصري واللفظي، مما يحسن الاحتفاظ بالمعلومات، ومن جانب آخر حذرت نظرية الحمل المعرفي (Sweller, 1988) من أن التصميمات الرقمية المعقدة قد تزيد من الحمل المعرفي، مما يعيق القدرة على معالجة المعلومات بعمق، وهو ما أكدت عليه دراسات (Jannah *et al.*, 2024)، بالإضافة إلى ذلك، سلطت نظرية التعلم الاجتماعي (Bandura, 1977) الضوء على دور التفاعل الاجتماعي في التعلم، حيث أبرزت دراسة (Magnago *et al.*, 2024) فعالية التعلم (Gamification) في تعزيز هذا التفاعل، لكنها أكدت على ضرورة دمج التفاعل البشري المباشر لتعزيز النتائج التعليمية.

4. التحديات والفجوات البحثية:

تتضمن التحديات والفجوات البحثية في مجال استخدام التكنولوجيا في التعليم عدة جوانب مهمة. أظهرت دراسات متعددة، مثل دراسة الشريف (2018)، أن هناك نقصاً في البنية التحتية والتدريب الكافي للمعلمين، مما يحد من فعالية التكنولوجيا في الفصول الدراسية. علاوة على ذلك، بينت دراسة (Ningsih & Herwanis, 2024) وجود فجوة بين الدافعية الخارجية والجوهرية، حيث تركز التكنولوجيا غالباً على التحفيز الخارجي، مثل المكافآت، بينما تهمل تعزيز الفضول المعرفي الذاتي لدى الطلاب. كما ناقشت دراسة (Erstad *et al.*, 2024) التأثيرات السلبية للاعتماد على الرموز التعبيرية (الإيموجي) في التواصل، مشيرة إلى أن ذلك قد يضعف القدرة على تفسير المشاعر في الواقع، مما يؤثر سلباً على المهارات الوجدانية لدى المعلمين.

وبالتالي تُظهر الدراسات السابقة أن التقنيات الرقمية تحدث تحولاً جوهرياً في التعليم، لكن نجاحها يعتمد على مدى تواافقها مع المبادئ النفسية المعرفية. في حين تعزز هذه الأدوات التفاعل والتكيف، فإن التحديات تكمن في تجاوز التحفيز السطحي إلى تعميق الفهم، وموازنة الابتكار التكنولوجي مع الاحتياجات الإنسانية الأساسية.

منهجية البحث

تصميم البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive-Analytical Method) يهدف هذا التصميم إلى استكشاف وتحليل العلاقات المعقدة بين استخدام التقنيات الرقمية وأنماط التفكير والدافعية للتعلم، وذلك في ضوء النظريات المعرفية الحديثة، حيث يتيح هذا المنهج فحص الظواهر التعليمية الرقمية في سياقها الطبيعي، مع التركيز على فهم أعمق للتأثيرات المتعددة الأبعاد لهذه التقنيات على المتعلمين.

مصادر البيانات:

اعتمدت الدراسة على تجميع البيانات من خلال مراجعة شاملة ومنهجية للأدبيات المنشورة في قواعد البيانات الأكademie الموثوقة شملت الأدبيات الدراسات التجريبية، والمقالات النظرية، والتقارير الرسمية التي تناولت تأثير التقنيات الرقمية على العمليات المعرفية والدافعية في سياقات تعليمية مختلفة.

معايير الاختيار: تم تحديد معايير محددة لاختيار الدراسات والمقالات التي تم تضمينها في التحليل. شملت هذه المعايير:

- **الفترة الزمنية:** تم التركيز على الأدبيات المنشورة خلال الفترة من 2015 إلى 2025، لضمان حداة البيانات وملاءمتها للتطورات التكنولوجية المعاصرة.

- **الصلة بالموضوع:** تم اختيار الدراسات التي تناولت بشكل مباشر تأثير التقنيات الرقمية على أنماط التفكير (مثل: التفكير النقدي، والتفكير الشبكي) والدافعية للتعلم (الدافعية الجوهرية والخارجية).

- **الجودة المنهجية:** تم تقييم الدراسات المختارة من حيث جودة التصميم المنهجي، وحجم العينة، وأساليب التحليل المستخدمة، وذلك لضمان مصداقية النتائج.

- **النظريات المعرفية:** تم إعطاء الأولوية للدراسات التي استندت إلى نظريات معرفية حديثة (مثل: نظرية معالجة المعلومات، نظرية الحمل المعرفي، نظرية التشفير المزدوج، نظرية تقرير المصير) في تفسير تأثير التقنيات الرقمية.

إجراءات التحليل: تم اتباع الخطوات التالية لتحليل البيانات:

- **ترميز البيانات (Coding Scheme):** تم تطوير نظام ترميز (Coding Scheme) لتصنيف البيانات المستخرجة من الأدبيات المختارة، شملت فئات الترميز: نوع التقنية الرقمية المستخدمة، والعمليات المعرفية المتأثرة، وأنماط الدافعية، والنظريات المعرفية المرجعية، والنتائج الرئيسية، والتحديات والمحولات.
- **التحليل الموضوعي (Thematic Analysis):** تم استخدام التحليل الموضوعي لتحديد الأنماط والمواضيع المتكررة في البيانات المرمزة، وتم تجميع البيانات ذات الصلة تحت مواضيع رئيسية، مثل: تأثير التقنيات الرقمية على التفكير الندي، وتأثيرها على الدافعية الجوهرية، والتحديات المعرفية الناشئة عن استخدام التكنولوجيا.
- **التحليل المقارن (Comparative Analysis):** تم إجراء تحليل مقارن لنتائج الدراسات المختلفة لتحديد أوجه التشابه والاختلاف، ولتقييم مدى توافق النتائج مع النظريات المعرفية المستخدمة.
- **التكامل النظري (Theoretical Integration):** تم دمج النتائج المستخلصة من التحليل الموضوعي والمقارن في إطار نظري متكامل، يجمع بين مبادئ علم النفس المعرفي وتحليلات التطبيقات التكنولوجية المعاصرة.
- **التحقق من المصداقية (Trustworthiness):** لضمان مصداقية النتائج، تم اتباع الإجراءات التالية:
 - **مراجعة النظاراء (Peer Review):** تمت مراجعة نظام الترميز والتحليل من قبل باحثين آخرين متخصصين في مجال علم النفس المعرفي والتكنولوجيا التعليمية، وذلك للتحقق من صحة الترميز وتقسيم النتائج.
 - **التلثيث (Triangulation):** تم استخدام التلثيث من خلال الاعتماد على مصادر بيانات متعددة (دراسات تجريبية، مقالات نظرية، تقارير رسمية)، وذلك لتعزيز مصداقية النتائج وتجنب التحيز.
 - **الشفافية (Transparency):** تم توثيق جميع إجراءات البحث بشكل مفصل، بما في ذلك معايير الاختيار، ونظام الترميز، وإجراءات التحليل، وذلك لتمكين القراء من تقييم مصداقية النتائج.

محددات البحث:

يقر الباحث بوجود بعض المحددات التي قد تؤثر على نتائج الدراسة، بما في ذلك:

- **التحيز في الاختيار (Selection Bias):** قد يكون هناك تحيز في اختيار الدراسات التي تم تضمينها في التحليل، حيث تم التركيز على الأدبيات المنشورة في قواعد البيانات الأكاديمية المعروفة.

- **العميم (Generalizability):** قد تكون النتائج قابلة للعميم على نطاق محدود، حيث تم تجميع البيانات من دراسات أجريت في سياقات تعليمية مختلفة.

على الرغم من هذه المحددات، يسعى هذا البحث إلى تقديم تحليل شامل ومستدير لتأثير التقنيات الرقمية على أنماط التفكير والدافعية للتعلم، وذلك من خلال الاعتماد على منهجية بحثية صارمة ومنهجية.

تصنيف وترميز النتائج حول تغير أنماط التفكير في البيئات الرقمية:

تعزيز التفكير النقدي والإبداعي: تشير دراسات (الزهانى، 2018؛ سوالمة، 2022، الصادق، 2024؛ الرغبي، 2022) إلى أن التقنيات الرقمية، مثل الواقع المعزز والذكاء الاصطناعي، تلعب دوراً محورياً في تعزيز التفكير النقدي والإبداعي لدى المتعلمين، حيث تقدم محتوى تفاعلياً متعدد الوسائط يسهم في تمية مهاراتهم، كما تبرز النتائج أهمية المنصات التفاعلية في تمية مهارات حل المشكلات، من خلال تكين الطلاب من تحليل البيانات الضخمة وتصميم سيناريوهات متعددة الحلول، مما يعزز قدرتهم على التفكير النقدي والإبداعي في مواجهة التحديات المعاصرة.

التحول إلى التفكير الشبكي والتكييفي: تتناول دراسات (Spiřajikovs, 2023؛ Erstad *et al.*, 2024؛ Yanuariski, 2024) التحول نحو التفكير الشبكي والتكييفي في ظل تأثير التكنولوجيا والإنترنت. تشير النتائج إلى أن هذه التقنيات تُشكّل أنماطاً معرفية جديدة، يتمثل أبرزها في التفكير الشبكي، الذي يعتمد على ربط المعلومات عبر روابط تشعبية، مما يسهم في تعزيز فهم المعلومات وتيسير الوصول إليها، ومع ذلك يُظهر الاعتماد على التخزين الخارجي، مثل خدمات السحابة، تأثيراً مزدوجاً؛ حيث يضعف الذاكرة الداخلية للمتعلمين ولكنه يعزز الكفاءة في إدارة المعلومات، مما يبرز الحاجة إلى التوازن بين تطوير الذاكرة الذاتية واستخدام التقنيات الحديثة.

التحديات المعرفية: تناولت دراسات (الشريف، 2018؛ Jannah *et al.*, 2024؛ Ningsih, 2024؛ Herwanis, 2024) التحديات المعرفية المرتبطة بالاستخدام المفرط للتكنولوجيا في التعليم. تشير النتائج إلى أن هذا الاستخدام قد يؤدي إلى تفكير سطحي، حيث يعتمد المتعلمون على إجابات جاهزة دون التفاعل العميق مع المحتوى، بالإضافة إلى ذلك تسهم التعديدية المهمامية في تشتيت الانتباه، مما يؤثر سلباً على قدرة الطلاب على التركيز وإجراء تحليلات عميقة. وبالتالي، فإن هذه التحديات تستدعي إعادة النظر في طرق استخدام التكنولوجيا لضمان تعزيز التعلم الفعال بدلاً من تقويضه.

التفكير التشاركي والجماعي: تستعرض دراسات (Magnago *et al.*, 2024؛ Rauf *et al.*, 2025؛ Didmanidze *et al.*, 2023) أهمية التفكير التشاركي والجماعي في سياق التعليم الرقمي. تشير النتائج إلى أن المشاريع الجماعية التي تُنفذ عبر المنصات الرقمية تعزز التعاون بين الطلاب وتساهم في تطوير مهاراتهم الاجتماعية، بما في ذلك التعاطف. بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر التلعيّب (Gamification) أداة فعالة لتحفيز التفاعل الجماعي، مما يعزز الدافعية الخارجية للمتعلمين، وتعكس هذه النتائج أهمية البيئة التشاركية في تعزيز التعلم الفعال وتطوير المهارات الاجتماعية الضرورية في القرن الحادي والعشرين.

العلاقات الارتباطية بين استخدام التقنيات الرقمية والدافعية للتعلم:

علاقة إيجابية: بحث دراسات (المالكي، 2023؛ البرادعي، 2020، 2024؛ Huang, 2022؛ Grigorenko & Vakhrusheva, 2022) في العلاقات الارتباطية الإيجابية بين استخدام التقنيات الرقمية والدافعية للتعلم. توضح النتائج أن التكنولوجيا التكيفية، مثل الذكاء الاصطناعي، تعزز الدافعية الجوهرية للمتعلمين من خلال تمكينهم من اختيار مسارات تعلم شخصية تتناسب مع اهتماماتهم. كما تسهم المنصات التفاعلية، مثل الفصول الافتراضية، في زيادة الدافعية الخارجية من خلال تقديم تغذية راجعة فورية ومكافآت رقمية، مما يحفز المشاركة الفعالة. علاوة على ذلك، يعزز المحتوى متعدد الوسائط، بما في ذلك الفيديوهات والمحاكاة، جاذبية التعلم، مما يؤدي إلى زيادة انخراط الطلاب وتحفيزهم على التعلم.

علاقة سلبية محتملة: تناولت دراسات (الشريف، 2018؛ مرشود ومراحيل، 2022؛ Scherbakova *et al.*, 2023) العلاقة السلبية المحتملة بين استخدام التقنيات الرقمية والدافعية للتعلم. تشير النتائج إلى أن التصميم غير المدروس للأدوات الرقمية قد يؤدي إلى

أ. هناء محمود

تحميل معرفي زائد، مما يُقلل الذاكرة العاملة ويقلل من الدافعية لدى المتعلمين، كما يُظهر الاعتماد المفرط على التكنولوجيا إمكانية حدوث إدمان معرفي، مما يُضعف الدافعية الجوهرية، مثل الاستكشاف الحر والفضول المعرفي، وتعكس هذه النتائج أهمية التفكير النقدي في تصميم وتطبيق التقنيات الرقمية لضمان دعم الدافعية بدلاً من تقويضها.

عوامل وسيطة: تطرق الدراسات الحديثة (Coman, 2024; Arsyad, 2024; et al., 2024) إلى العوامل الوسيطة التي تؤثر على العلاقة بين استخدام التقنيات الرقمية والدافعية للتعلم. تشير النتائج إلى أن تحقيق التوازن بين التكنولوجيا والتفاعل البشري يساهم في تعزيز الدافعية وتقليل التحديات التي قد تواجه المتعلمين، كما يعتبر التصميم البنائي أحد العوامل المهمة، حيث إن تقسيم المحتوى إلى وحدات صغيرة (Chunking) مع دمج التغذية الراجعة يُحسن الترميز المعرفي، مما يسهل على المتعلمين استيعاب المعلومات ويعزز من قدرتهم على التفاعل مع المحتوى التعليمي بشكل فعال. هذه العوامل تعكس أهمية التصميم التعليمي المدروس في تحسين تجربة التعلم.

استقراء النتائج العامة:

1. **التأثير الإيجابي المهيمن:** تعزز التقنيات الرقمية الدافعية للتعلم من خلال التفاعلية والتخصيص، لكن نجاحها يعتمد على تصميم مراعي لنظريات التعلم، مثل التشفير المزدوج والحمل المعرفي، لضمان عدم إرهاق المتعلمين بالمعلومات، كما أنه من الضروري دمج العناصر البشرية، مثل التوجيه والتفاعل الاجتماعي، حيث يساهم ذلك في بناء علاقات اجتماعية وتعزيز الدعم النفسي، مما يزيد من دافعية الطلاب و يجعل تجربة التعلم أكثر فعالية.

2. **التحديات الرئيسية:** تواجه التقنيات الرقمية في التعليم تحديات رئيسية تشمل التشتت والتفكير السطحي، حيث يمكن أن يؤدي الاستخدام المفرط للأدوات الرقمية إلى ضعف التركيز وفهم المحتوى بشكل سطحي، كما أنه هناك حاجة ملحة لتدريب المتعلمين على استخدام الأدوات الرقمية بفعالية، مما يمكنهم من توجيه الطلاب بشكل أفضل وتعزيز التجربة التعليمية. معالجة هذه التحديات ضرورية لضمان تحقيق الفائدة القصوى من التقنيات الرقمية في بيئات التعلم.

3. التوصيات المستقبلية:

أ. هناء محمود

ـ تصميم منصات تعليمية توازن بين التحدي المعرفي والدعم العاطفي.

ـ تعزيز الوعي فوق المعرفي لدى الطالب حول استخدام التكنولوجيا.

الاستنتاج النهائي: تُشكل التقنيات الرقمية بيئة تعليمية ديناميكية تُعزز الدافعية والتفكير النقدي، لكن نجاحها يتطلب تكاملاً واعياً بين التصميم التكنولوجي والمبادئ التربوية والنفسية.

النتائج رئيسية:

1- توصل البحث إلى أن التقنيات الرقمية تعزز الدافعية للتعلم من خلال التفاعلية والشخصي.

2- النجاح في استخدام التقنيات الرقمية يعتمد على تصميم يراعي نظريات التعلم (التشفيير المزدوج، الحمل المعرفي).

3- توصل البحث إلى أن دمج العناصر البشرية (التوجيه، التفاعل الاجتماعي) ضروري لبناء علاقات اجتماعية وتعزيز الدعم النفسي.

4- أظهر البحث وجود تحديات رئيسية عند استخدام التقنيات الرقمية تتمثل في التشتت والتفكير السطحي.

5- توصل البحث إلى استخدام التقنيات الرقمية يؤدي إلى تحول في أنماط التفكير، من التفكير الخطي إلى التفكير الشبكي والتكييفي.

الوصيات:

1- تصميم منصات تعليمية توازن بين التحدي المعرفي والدعم العاطفي.

2- توفير التدريب المناسب للمعلمين على استخدام الأدوات الرقمية بفعالية.

3- تعزيز الوعي فوق المعرفي لدى الطالب حول استخدام التكنولوجيا وكيفية التفكير النقدي أثناء استخدامه.

4- موازنة استخدام المكافآت الرقمية مع تعزيز الدافعية الجوهرية، وتشجيع الفضول المعرفي والاستكشاف.

خاتمة:

في الختام، يتبيّن لنا أن دمج التقنيات الرقمية في العملية التعليمية يحمل في طياته إمكانات هائلة لتعزيز دافعية الطلاب وإثراء تجاربهم المعرفية، إلا أن تحقيق هذه الإمكانيات يتطلب

أ. هناء محمود

رؤية متكاملة وتحطيطاً دقيقاً يراعيان طبيعة المتعلمين واحتياجاتهم، فمن ناحية تساهن التكنولوجيا التفاعلية في تحفيز الطلاب من خلال تقديم محتوى مخصص وتشجيع التفاعل النشط، مما يزيد من انخراطهم في العملية التعليمية ويعزز شعورهم بالمتعة والإثارة، ومن ناحية أخرى يجب التنبه إلى التحديات المحتملة التي قد تنشأ عن الاستخدام المفرط أو غير المدروس لهذه التقنيات، مثل تشتت الانتباه وتسطيح التفكير وتقليل التفاعل الاجتماعي المباشر، لذا فإن الحل الأمثل يكمن في إيجاد توازن دقيق بين استخدام التكنولوجيا وتوظيف الأساليب التعليمية التقليدية، مع التركيز على بناء علاقات قوية بين المعلمين والطلاب وتشجيع التفكير النقدي والتحليلي والعمل الجماعي. كما يجب على المؤسسات التعليمية توفير التدريب اللازم للمعلمين لتمكينهم من استخدام الأدوات الرقمية بفعالية وتوجيهه الطلاب نحو الاستقادة القصوى منها، بالإضافة إلى أنه يجب على الطلاب أنفسهم تطوير مهارات الوعي فوق المعرفي لتمكينهم من تقييم مصادر المعلومات وتنظيم عملية تعلمهم بشكل فعال، وأخيراً يمكن القول أن التقنيات الرقمية تشكل إضافة قيمة للعملية التعليمية إذا تم استخدامها بشكل واعٍ وهادف، مع التركيز على تعزيز التفكير العميق وتعزيز الدافعية الداخلية للتعلم وبناء علاقات اجتماعية قوية بين الطلاب والمعلمين. إن مستقبل التعليم يمكن في التكامل الذكي بين التكنولوجيا والإنسان، حيث تعمل الأدوات الرقمية كأدوات مساعدة للمعلمين والطلاب لتحقيق أهدافهم التعليمية بأكثر الطرق فعالية وإثارة.

المراجع:

المراجع العربية:

- البرادعي، أشرف محمد محمد (2020). أثر اختلاف نمط الدعم التكيفي وأسلوب التعلم داخل الكتاب الإلكتروني التفاعلي على التحصيل المعرفي ودافعية التعلم لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 109(3)، 1213-1290.
- الجماع، صفاء عبد الزهرة حميد، وسنا عبد الزهرة حميد الجuman (2019). معوقات التعليم الرقمي لدى معلمي التربية الخاصة من وجهة نظرهم. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة. ع. 6، ص ص: 113-134.

أ. هناء محمود

الزهارني، هيفاء علي (2018). أثر توظيف تكنولوجيا الواقع المعزز في تربية مهارات التفكير العليا لدى طالبات المرحلة المتوسطة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 2(26)، 90-70.

سولمة، ايناس محمد عبد الرحمن (2022). فاعلية تطبيق مبني على النكاء الاصطناعي في تربية مهارات التفكير المنطقي والدافعة نحو تعلم مادة الحاسوب لدى طلبة الصف الثامن الأساسي. رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط-الأردن، ص ص: 114.

الشريفي، باسم بن نايف محمد (2018). مدى الوعي بالتقنيات التعليمية الرقمية والذكية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية واتجاهاتهم نحوها. *التربية (الأزهر)*: مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، 37(1)، 601-650.

الصادق، منى مصطفى حسني (2024). درجة تأثير تكنولوجيا التعلم الرقمي على النمو المعرفي والمستوى التعليمي لطلبة المرحلة الأساسية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي*، 44(4)، 153-169.

عثمان، فاطمة أكرم عثمان (2021). أثر التعليم المدمج في تربية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في مادة التاريخ. رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط-الأردن، ص ص: 154.

المالكي، أمانى صالح احمد (2023). اتجاهات معلمات رياض الأطفال بمكة المكرمة نحو استخدام تقنيات التعليم في تدريس الأطفال. *المجلة العربية للنشر العلمي (AJSP)*، 58(5)، 462-497.

مرشود، جمال محمد، ووفاء عمر مراحيل (2022). معوقات استخدام التكنولوجيا في التعليم من وجهات نظر الطلبة المعلمين من كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث الدولية. *مجلة التربية التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية*، 2(6)، 376-394.

المراجع الأجنبية:

- Aprilia, C. (2024). Cognitive Learning Theory: Skill Acquisition and Conditional Knowledge. 1(2). <https://doi.org/10.62872/0y4sm303>
- Arsyad, S. N., Tangkin, W. P., Sumartono, S., & Astuti, B. (2024). Implications of bruner's cognitive theory on elementary school education in the 21st century. *Klasikal: Journal of Education*,

- Language Teaching and Science, 6(3), 697–704. <https://doi.org/10.52208/klasikal.v6i3.1225>
- Coman, N. (2024). Cognitive perspectives in learning – from theory to practice in education. 211–215. <https://doi.org/10.46727/c.v2.16-17-05-2024.p211-215>
- Didmanidze, I., Tavdgiridze, L., Zaslavskyi, V., Khasaia, I., Dobordginidze, D., & Olga, Y. (2023). The Impact of Digital Technologies in Education. 1–7. <https://doi.org/10.1109/dessert61349.2023.10416515>
- Erstad, O., Černochová, M., Knezek, G., Furuta, T., Takami, K., & Liang, C. (2024). Social and Emotional Modes of Learning Within Digital Ecosystems: Emerging Research Agendas. Technology, Knowledge, and Learning. <https://doi.org/10.1007/s10758-024-09775-w>
- Grigorenko, L., & Vakhrusheva, I. A. (2022). Actualization of students' motivational potential as a pedagogical condition for the formation of their cognitive needs in the digital educational environment of a technical university. №5 2022, 118. <https://doi.org/10.17513/spno.32165>
- Huang, Y. (2024). The Impact of Digital Learning Platforms on Student Motivation in High School. Journal of Education, Humanities and Social Sciences. <https://doi.org/10.54097/fab4wb46>
- Jannah, R., Ansar, M., & Замелюк, М. (2024). Revolutionizing Educational Communication Psychology in the Digital Era. Deleted Journal, 1(4), 214–225. <https://doi.org/10.62569/fijc.v1i4.78>
- Magnago, W., Baiôcco, L. V., Lima, R. C. M., Bianchi, A., Soprani, L. C. P., Azevedo, J. de F., Pinheiro, R. B., & Nunes, P. de C. (2024). Digital education and the role of technological literacy in cognitive and socioemotional development. <https://doi.org/10.56238/i-cims-019>
- Ningsih, Y., & Herwanis, D. (2024). The Learners' View About the Use of Digital Technologies in Learning. International Journal of Education, Language, Literature, Arts, Culture, and Social Humanities, 2(3), 33–43. <https://doi.org/10.59024/ijellacush.v2i3.913>
- Rauf, A., Fakhri, M. M., Fathahillah, F., Surianto, D. F., Baso, F., Fitria, A., & Amukune, S. (2025). Harnessing Digital Skills for Academic Success: Unveiling The Power of Learning Motivation in Computational Thinking and Tech Integration. Online Learning in

Educational Research (OLER), 4(2), 185–198.
<https://doi.org/10.58524/oler.v4i2.501>

Scherbakova, T., Misirov, D., Akopyan, M., Ogannisyan, L., Khachirova, Z. (2023). Motivation Vectors for Choosing an Individual Educational Route in the Digital Environment. In: Guda, A. (eds) Networked Control Systems for Connected and Automated Vehicles. NN 2022. Lecture Notes in Networks and Systems, vol 509. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-11058-0_148
Yanuariski, A. (2024). The effect of digitalization education using electronic learning media on student learning patterns.
<https://doi.org/10.32672/pice.v2i1.1315>



دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المهنية لعلمي مرحلة التعليم الأساسي

د. هيفاء جمال أحمد التومي

قسم علم الاجتماع - كلية الآداب الزاوية - جامعة الزاوية
الزاوية - ليبيا

EMAIL: h.altoum@zu.edu.ly

ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والتنمية المهنية للمعلمين، وكيف يمكن أن يسهم في تحسين أدائهم وكفاءتهم. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمتها لأهداف الدراسة. واستخدمت الباحثة استبيان كأداة لجمع البيانات من المبحوثين من عينة تكونت من (350) معلم ومعلمة من مدارس التعليم الأساسي التابعين لمراقبة التربية والتعليم ببلدية الزاوية الغرب. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أهمية تبادل المعلومات والخبرات التعليمية كعامل أساسي لتعزيز جودة التعليم وتحسين بيئة التعليم. - أهمية الانخراط في المجتمعات التعليمية كعامل رئيسي في تعزيز التطوير المهني للمعلمين وتحسين جودة التعليم.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الاجتماعي - التنمية المهنية

The role of social capital in achieving professional development for basic education teachers

Dr. Haifa Gamal Ahmed Al-Toum

Department of Sociology - Faculty of Arts, Zawiya University

Al-Zawiya - Libya

EMAIL: h.altoum@zu.edu.ly

ABSTRACT

The study aims to explore the relationship between social capital and the professional development of teachers, and how it can contribute to improving their performance and efficiency. The descriptive analytical method was used due to its suitability for the objectives of the study. The researcher used a questionnaire as a tool to collect data from the respondents from a sample consisting of (350) male and female teachers from basic education schools affiliated with the Education and Training Supervision in Al-Zawiya West Municipality. The study reached several results, including: the importance of exchanging information and educational experiences as a fundamental factor in enhancing the quality of education and improving the learning environment - the importance of engaging in educational communities as a main factor in enhancing the professional development of teachers and improving the quality of education.

Keywords: Social Capital – Professional Development

مقدمة :

يُعد رأس المال الاجتماعي هو مفهوم مهم في علم الاجتماع والاقتصاد، وهو يشير إلى مجموعة من الموارد والقيم التي تنشأ من العلاقات الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد والجماعات. إنه شكل من أشكال الثروة التي تتجاوز الأصول المادية والمالية، حيث يركز على الأبعاد الاجتماعية والثقافية التي تساهم في بناء مجتمعات قوية ومتماضكة. يتم بناء رأس المال الاجتماعي من خلال التفاعل البشري والتواصل الفعال. عندما يتواصل الأفراد ويتعاونون، فإنهم يبنون الثقة ويشكلون روابط اجتماعية. هذه الروابط تخلق شبكة دعم اجتماعي، مما يسهل تبادل المعلومات، وفرص العمل، والدعم العاطفي. فهي تساعد على حل المشكلات، واتخاذ القرارات الجماعية، وتعزيز الرفاهية العامة.

يعتبر رأس المال الاجتماعي من المفاهيم الأساسية التي تلعب دوراً مهماً في التنمية المهنية للمعلمين فهو يشير إلى الشبكات وال العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد ببعضهم، بالإضافة إلى القيم والمعايير التي تساهم في تعزيز التعاون والثقة بين الأفراد⁽¹⁾ كما يسهم رأس المال الاجتماعي في خلق بيئة تعليمية داعمة تسهل تبادل المعرفة والخبرات بين المعلمين. فعندما يتمتع المعلمون برأس مال اجتماعي قوي، فإنهم يكونون أكثر قدرة على التعاون مع زملائهم، مما يؤدي إلى تحسين الممارسات التعليمية وتبادل الأفكار المبتكرة. كما يعزز رأس المال الاجتماعي من فرص التطوير المهني المستمر، حيث يمكن للمعلمين الاستفادة من تجارب بعضهم البعض والتعلم من النجاحات والتحديات التي يواجهونها.

وأشارت دراسة نوح وآخرون (2020، ص 238) إلى اهتمام عديد من الدول المتقدمة بتطوير منظومة التدريب التربوي للمعلمين أثناء الخدمة بهدف رفع كفاءتهم المهنية في مجال التعليم وقدرتهم على التعامل مع الطلاب وتغيير سلوكياتهم التربوية والاجتماعية غير المرغوب فيها، وتميّتهم علمياً وتربوياً، من خلال مجموعة متنوعة من البرامج التي تغطي كافة التخصصات المهنية والأكاديمية والتدرّيسية وفقاً لاتجاهات الحديثة، وفي إطار ذلك اهتمت معظم تلك الدول بمشاركة مراكز التخطيط والسياسات التربوية في وضع الخطط والبرامج التدريبية التي تسير عليها لتطوير المعلمين وتحقيق التنمية المهنية لهم، ويساعد على ذلك وجود شبكة من العلاقات الاجتماعية الإيجابية بالمدارس الثانوية، تعتمد على أسس ومعايير وقيم واضحة ينعكس أثرها على تقدم الطلاب ونمو مهاراتهم الاجتماعية المرغوب فيها⁽²⁾ . علاوة على ذلك، يسهم رأس المال الاجتماعي في بناء مجتمع تعليمي متماسك، حيث يشعر المعلمون بالدعم والانتماء، مما يعزز من دافعهم لتحسين أدائهم وتحقيق نتائج أفضل للطلاب. بذلك، يمكن اعتبار رأس المال الاجتماعي عاملاً رئيسيّاً في تطوير جودة التعليم، من خلال تعزيز التعاون والابتكار والاحترافية بين المعلمين.

ومن ثم فإن التنمية المهنية ذات أهمية كبيرة للمعلمين لمساعدتهم في عملهم ومهنتهم، لذلك فإن المعلمين بحاجة لهذا النمو المبني على أسس علمية، حيث تتعدد أنشطة ووسائل التنمية المهنية بل وتحتاج الباب لمزيد من التعدد وابتكار أساليب جديدة، وهناك عدة وسائل يمكن من خلالها تطوير المعلمين مهنياً أثناء الخدمة ويشترك في تقييمها مدير المدرسة والمشرف الأكاديمي وكليات التربية بالجامعات ومراكز التدريب التربوي وكل من له صلة في الإدارة

والإشراف من هذه الوسائل الدراسة الذاتية والدروس التوضيحية، والزيارات المتبادلة بين المعلمين حلقات النقاش والاجتماعات والورش التعليمية والزيارات الميدانية والصفية والتدريس المصغر للدراسات العليا، ولا شك أن هذه الأساليب والتي يتضمنها مفهوم التنمية المهنية للمعلمين تقييد في نجاح العملية التعليمية وينعكس نجاحها إيجابياً في جودة مخرجاتها⁽³⁾. ومن هذا المنطلق تبرز أهمية الاستثمار في رأس المال الاجتماعي لتقديم نوافذ بشرية متعلمة تحوي فكراً معرفياً عميقاً، وتعد الثمرة الناجحة للبحوث العلمية التي ترتبط بمشكلات وماهية التربية والتعليم، ومعززة بالقيم الاجتماعية والاقتصادية والذاتية التي تعزز سلوكه تجاه العمل، ومن ثم زيادة إنتاجيته. وبهذا يمكن أن يتم وصف استثمار رأس المال الاجتماعي في المؤسسات التعليمية بأنه علاقة فعالة بين الاقتصاد والتعليم الذي يحقق عائداً على الفرد والمجتمع، حيث يمثل الفرد نوعاً من رأس المال الذي يتم الاستثمار فيه. كما تُعد القرارات الخاصة بالكم والكيف ومقدار الإنفاق المادي والصحي هدفاً للتطوير والتحسين في خطط التنمية البشرية، وفي المقابل يقوم التعليم بتزويد المهارات والقدرات والمعارف والقيم لخدمة مجتمعه في كافة المجالات⁽⁴⁾.

فعدم الالتفات للمعلمين برأس مال اجتماعي قوي، فإنهم يكونون أكثر قدرة على التعاون مع زملائهم، مما يؤدي إلى تحسين الممارسات التعليمية وتبادل الأفكار المبتكرة. كما يعزز رأس المال الاجتماعي من فرص التطوير المهني المستمر، حيث يمكن للمعلمين الاستفادة من تجارب بعضهم البعض والتعلم من النجاحات والتحديات التي يواجهونها. وعلى الرغم من التقدم العلمي والمعرفي الهائل الذي شهدته السنوات الأخيرة في مجال رأس المال الاجتماعي إلا أن هناك العديد من الجوانب التي لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتحليل. ومن هنا تبرز أهمية إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المتعمقة لسد الفجوات المعرفية وتوسيع آفاق فهمنا لهذا الموضوع الحيوي.

مشكلة الدراسة:

تعتبر التنمية المهنية للمعلمين عملية مستمرة تهدف إلى تعزيز مهاراتهم وكفاءاتهم التعليمية. تركز هذه العملية على تحسين جودة التعليم من خلال تطوير القدرات الفردية للمعلمين، مما ينعكس إيجاباً على أداء الطلاب. تشمل التنمية المهنية مجموعة متنوعة من

الأنشطة مثل ورش العمل، والدورات التربوية، والندوات، التي تساعد المعلمين على اكتساب معارف جديدة وتطبيق استراتيجيات تعليمية فعالة.

تساعد التنمية المهنية في تعزيز الثقة بالنفس لدى المعلمين، وتوفير بيئة تعليمية أكثر تحفيزاً وتقاعلاً. كما تتيح لهم فرصة تبادل الخبرات مع زملائهم، مما يسهم في خلق مجتمع تعليمي متتكامل. في ظل التطورات السريعة في مجالات التعليم والتكنولوجيا، تصبح هذه التنمية ضرورية لمواكبة التغيرات وتحسين الأداء التعليمي. وبذلك، تساهم التنمية المهنية في رفع مستوى التعليم وتحقيق نتائج أفضل للطلاب، مما يعزز من دور المعلم كشريك أساسي في العملية التعليمية. وبالرغم من أهمية التنمية المهنية للمعلمين لرفع مستوى أدائهم المهني وتحسين اتجاهاتهم وصقل مهاراتهم التعليمية، إلا أن هناك عدد من الدراسات والبحوث التربوية توصلت إلى وجود ضعف في المخرجات التربوية للتعليم، والذي يرجع في كثير من الحالات إلى ضعف برامج تدريب وتنمية المعلمين، فقد أفادت نتائج دراسة عناية آخرون (5)، ودراسة فرج وآخرون (2021، ص 199) أن التنمية المهنية للمعلمين تواجه عدداً من التحديات والمعيقات التي تؤثر على نوعية مخرجات التعليم منها ضعف برامج التنمية المهنية الموجهة للمعلمين أثناء الخدمة، وأن هناك تقاوتاً كبيراً في فاعلية هذه البرامج من وجهة نظر المعلمين، وأنها لا تمكنهم من مواجهة التحديات في المجالات العلمية والمعرفية والاجتماعية في مهنة التعليم، وعلى الرغم من محاولات المؤسسات المنوط بها إعداد وتنمية المعلمين ودورها في تطويرهم لرفع مستوى كفاياتهم الإنتاجية في العملية التربوية لمواكبة تطور العصر وحاجات المجتمع المتغيرة في شتى المجالات.

في إشارة إلى الحاجة الملحة لتفعيل رأس المال الاجتماعي في المجال المدرسي، أكدت دراسات داود (2019: 13)، وعبد العال (2018: 153)، وحالة والشوريجي (2014: 509)، ومحمد (2012: 216) أن المؤسسات التعليمية تعاني من قصور كمي وكيفي في تفعيل رأس المال الاجتماعي القادر على تحقيق الأهداف الإنمائية التربوية للتنمية المستدامة في قطاع التعليم بمختلف مراحله. يُعتبر هذا القصور أحد الأسباب الرئيسية لانخفاض كفاءة وفاعلية مخرجات العملية التعليمية، حيث إن مفهوم رأس المال الاجتماعي يعد حديثاً نسبياً، وتظل الدراسات والأدبيات المتعلقة به في مجال التعليم قليلة. لذلك، ينبغي على المؤسسات

التربية والمدارس وإلقاء اهتمام خاص لتفعيله، مما يسهم في تحقيق التنمية وإعادة صياغة العملية التعليمية بشكل فعال⁽⁶⁾.

ونظراً إلى أهمية العلاقات الاجتماعية في البيئة التعليمية بين المعلمين على نحو رئيسي وكل ما تحتويه البيئة الداخلية والخارجية للمدرسة، فهناك حاجة لمعرفة تأثير رأس المال الاجتماعي على المعلم في تحقيق التنمية المهنية التي تشجع على بناء مجتمع مدرسي يهتم بثقافة التطوير ويشجع على النمو المهني للمعلمين. وعليه فإن الدراسة الحالية تحدد في التساؤل التالي: **ما هو دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المهنية للمعلمين التعليم الأساسي؟**

ومن هذا التساؤل تتبثق مجموعة من التساؤلات الفرعية كالتالي :

1. كيف يساهم رأس المال الاجتماعي في تكوين شبكة علاقات مهنية بين معلمي مدارس التعليم الأساسي ببلدية الزاوية الغربية؟
2. كيف يساهم رأس المال الاجتماعي في مدى مشاركة المعرفة بين معلمي مدارس التعليم الأساسي؟
3. كيف يساهم رأس المال الاجتماعي في المشاركة في المجتمعات التعليمية معلمي بين مدارس التعليم الأساسي؟
4. كيف يساهم رأس المال الاجتماعي في التفاعل مع أولياء الأمور ومع معلمي مرحلة التعليم الأساسي ببلدية الزاوية الغربية؟

أهمية الدراسة:

يكون الدافع وراء إجراء هذه الدراسة في الحاجة إلى الماسة إلى معالجة الثغرات المعرفية القائمة في مجال التعليم والعملية التعليمية وبالتالي، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم إسهام قيم من شأنه تعميق فهمنا لهذا الموضوع وملء الفجوات التي تعترى المعرفة الحالية وذلك من خلال:

1. فهم كيفية تأثير رأس المال الاجتماعي على تحسين مهارات وكفاءات المعلمين، مما ينعكس إيجاباً على جودة التعليم المقدم للطلاب.
2. توفر الدراسة إطاراً نظرياً يمكن أن يساعد صانعي السياسات والمربين في تطوير استراتيجيات فعالة لتعزيز التعاون والشراكات بين المعلمين والمجتمع.

3. تبرز أهمية بناء شبكات من العلاقات الاجتماعية بين المعلمين، مما يساهم في تبادل المعرفة والخبرات، وبالتالي تحسين الأداء المهني.
4. سلط الضوء على كيفية استخدام رأس المال الاجتماعي كوسيلة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في التعليم، مما يعزز من فعالية السياسات التعليمية.
5. تساهم في إثراء الأدبيات المتعلقة برأس المال الاجتماعي والتعليم، مما يفتح آفاقاً جديدة للبحث والدراسة في هذا المجال.
6. تسهم في زيادة الوعي بأهمية التعاون المجتمعي في دعم التعليم، مما يشجع على مشاركة أكبر من أولياء الأمور والمجتمع المحلي.

أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف من خلال اجراء دراسة ميدانية حول دور رأس المال الاجتماعي وعلاقته بالتنمية المهنية للمعلمين كالتالي:
1. استكشاف العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والتنمية المهنية للمعلمين، وكيف يمكن أن يساهم في تحسين أدائهم وكفاءتهم.
 2. التعرف على العوامل التي تعزز أو تعيق تفعيل رأس المال الاجتماعي بين المعلمين في المدارس الأساسية.
 3. التعرف على العوامل التي تعزز أو تعيق تفعيل رأس المال الاجتماعي بين المعلمين في المدارس الأساسية.
 4. وضع توصيات عملية لصانعي السياسات والمربين لتحسين استغلال رأس المال الاجتماعي في تعزيز التنمية المهنية للمعلمين.

حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المهنية لمعلمين التعليم الأساسي
2. الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على معلمي مدارس التعليم الأساسي بمراقبة التربية والتعليم الراوية الغربية.
3. الحدود المكانية: أجريت الدراسة داخل النطاق الجغرافي لبلدية الراوية الغربية مما قد يؤثر على إمكانية تعميم النتائج على بلدات أخرى .

4. الحدود الزمنية: تم اجراء الدراسة خلال العام الدراسي 2024/2025.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة

1. **رأس المال الاجتماعي:** هي مجموعة الروابط وال العلاقات بين مجموعة محددة من العالمين في بيئة العمل التي يساهم استثمارها بالطريقة المثلث في تحقيق أهداف العمل بكفاءة واقتدار⁽⁷⁾.

يعرف بيير بورديو رأس المال الاجتماعي بأنه "الموارد والطاقة الكامنة في الشبكات الاجتماعية المختلفة والتي تؤدي إلى تحقيق منافع جماعية بأثر من القيم التي تحكم في البيئة الاجتماعية⁽⁸⁾.

رأس المال الاجتماعي هو مجموعة الروابط وال العلاقات بين الأفراد في بيئة العمل، والتي تساهم في تحقيق الأهداف بكفاءة وفاعلية. يتميز هذا النوع من الرأس المال بقدرته على تعزيز التعاون والتواصل بين الأفراد، مما يؤدي إلى تحسين الأداء الجماعي وزيادة الإنتاجية. كما يتضمن رأس المال الاجتماعي الموارد والطاقة الكامنة في الشبكات الاجتماعية، والتي تُستخدم لتحقيق منافع جماعية مستندة إلى القيم التي تحكم البنية الاجتماعية، مثل الثقة والالتزام والمشاركة، مما يسهم في بناء بيئة عمل متكاملة تعزز من الإبداع والتطوير.

ويعرف رأس المال الاجتماعي إجرائياً بأنه: مجموعة الروابط وال العلاقات الاجتماعية التي تُقيم بين معلمي المرحلة الابتدائية، والتي تُسهم في تعزيز التواصل والدعم المتبادل بينهم. كما أنه الدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة عند الإجابة على فقرات الاستبيان.

2. **التنمية المهنية:** هي عملية مستمرة تهدف إلى تحسين كفاءات ومهارات الأفراد في مجالاتهم المهنية، من خلال توفير الفرص للتعلم والتدريب والتطوير. تشمل هذه العملية مجموعة من الأنشطة مثل ورش العمل، والدورات التدريبية، والتوجيه، ومشاركة المعرفة، والتي تهدف إلى تعزيز الأداء المهني وزيادة الفعالية في العمل.

وتعرف بأنها : هي عملية منظمة مدروسة لبناء مهارات تربوية وإدارية وشخصية جديدة، تلزم المعلمين لقيامهم الفعال بالمسؤوليات اليومية، أو ترميم ما يتوافر لديهم منها بتجديدها أو إنمائها، أو سد العجز فيها لتحقيق غرض أسمى وهو تحسين فعالية المعلمين وبالتالي زيادة التحصيل الكمي والنوعي للمعلمين.⁽⁹⁾

وتعرف الباحثة التنمية المهنية بأنها: التنمية المهنية هي عملية منظمة ومستدامة تهدف إلى تحسين كفاءات ومهارات الأفراد في مجالاتهم المهنية، من خلال توفير فرص التعلم والتدريب والتطوير. تشمل هذه العملية أنشطة متنوعة مثل ورش العمل، والدورات التدريبية، والتوجيه، ومشاركة المعرفة، مما يسهم في تعزيز الأداء المهني وزيادة الفعالية في العمل. كما تهدف التنمية المهنية إلى بناء مهارات تربوية وإدارية وشخصية جديدة، أو تجديد المهارات الحالية وتطويرها، لتلبية احتياجات المعلمين في أداء مسؤولياتهم اليومية بفعالية. وبذلك، تسعى هذه العملية إلى تحسين فعالية المعلمين وزيادة التحصيل الكمي والتوعي في التعليم، مما يعكس أهمية التنمية المهنية في تعزيز جودة التعليم.

وتعرف إجرائياً بأنها : بأنها الدرجة التي يتحصل عليها أفراد عينة الدراسة من خلال استجابة معلمي المدارس التعليم الأساسي على مقياس التنمية المهنية الذي تم تطويره خصيصاً لهذه الدراسة.

• الاطار النظري والدراسات السابقة :

1. دراسة : رضوان (2024)⁽¹⁰⁾ بعنوان "تصور مقتراح لتفعيل دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي"

هدفت الدراسة الحالية إلى الوقوف على الإطار الفكري لرأس المال الاجتماعي وأثره على التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي، من خلال أبعاده الثلاثة البعد الهيكلي، والبعد المعرفي، والبعد العلائقى، وعلاقته على التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوى، ومن ثم إعداد تصوراً مقتراحأً لتفعيل دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوى، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ومن خلال هذا التحليل خلصت الدراسة الراهنة إلى أن رأس المال الاجتماعي يشجع على إقامة العلاقات الاجتماعية داخل مدارس التعليم الثانوى، لتعزيز ثقة العاملين في مكان العمل وبالتالي الالتزام بالأنظمة والتعليميات الصادرة من الإدارة، مما يسهم في زيادة القدرة على تحقيق التنمية المهنية للمعلمين، كما يسهم رأس المال الاجتماعي في بناء خطة متكاملة للتنمية المهنية للمعلمين في مدارس التعليم الثانوى من خلال زيادة فرص اكتساب وإنجاح ونشر المعرفة واكتساب معارف وخبرات جديدة، ونقدها ومعالجتها، وتطبيقها، وانتاجها، وتفعيل دورها في تحقيق التنمية المهنية للمعلمين، ونشرها داخل المجتمع المدرسي.

2. دراسة : حسين (2023)⁽¹¹⁾ بعنوان " مؤشرات رأس المال الاجتماعي لدى الأسرة - دراسة ميدانية على عينة من الأسر في المجتمع الليبي "

هدفت الدراسة التعرف على ملامح رأس المال الاجتماعي لدى بعض من الأسر الليبية من خلال تحديد عدد من المؤشرات كالثقة والمشاركة والتعاون والتماسك والرضا وال العلاقات الأسرية والاجتماعية، وقد اعتمدت الدراسة على دراسة الحالة بالاعتماد على أداة المقابلة التي أجريت على عدد (10) أسر ليبية مع الزوج والزوجة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن طبيعة المشاركة القائمة بين أفراد عينة الدراسة من الأسر تظهر في شكل دوائر ثلاثة، حيث تزداد صور المشاركة بين أفراد الأسرة الواحدة، ثم تصبح أقل في إطار العلاقة مع الجماعات الخارجية من الأقارب والجيران في المجتمع المحلي، لتصبح بدرجات أقل من ذلك على المستوى الأكبر حيث تنخفض المشاركة السياسية لدى الأفراد عينة الدراسة، كما تنخفض لديهم قيم المشاركة في تطمية المجتمع المحلي، كما أكدت نتائج الدراسة أن مستويات الثقة تنخفض كلما بعذنا عن الأسرة، حيث تنخفض الثقة في الجيران والأقارب عن الأسرة، وتتنخفض أكثر عند التعامل مع مؤسسات الدولة، كما أظهرت نتائج تحليل المقابلات أن هناك اتجاهات إيجابية على كافة الأصعدة التعاون بين أفراد الأسرة، والتعاون مع الأقارب، وكذلك التعاون مع الجيران، بينما أكدت نتائج الدراسة على أن أغلب عينة الدراسة يدركون أهمية التماسك الأسري والذي يظهر في الاهتمام باحتياجات أفراد الأسرة والتعاون في حل المشكلات الأسرية.

3. خيون (2023)⁽¹²⁾ بعنوان " دور رأس المال الاجتماعي في تمكين الأفراد من التنمية المستدامة

هدفت هذا الدراسة الى مفهوم راس المال الاجتماعي وكيف يرتبط بتمكين الأفراد والتنمية من خلال تعزيز الانتاج ومكافحة الفقر وبناء ثقافة التسامح والثقة داخل المجتمع وما هو واقع رأس المال في مجتمعاتنا، يعد رأس المال الاجتماعي احد معايير قوة المجتمع التي يساهم في بناء مجتمعي متماسك وبناء الشخصية التنموية بكل ما تتميز به من قيم ومعايير وفضائل اجتماعية تجعل الشخصية اكثراً انتماء ومشاركة وبذلك يسهم رأس المال الاجتماعي في تنظيم الفرد لتحقيق التنمية والكفاءة وفعالية التخطيط والمتابعة والنقويم واتخاذ القرارات وحشد الجهود.

4. دراسة الورفلي (2023) (13) بعنوان " التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء المستجدات التكنولوجية المعاصرة"

تهدف الدراسة للتعرف على التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء المستجدات التكنولوجية المعاصرة وإلى تعريف التنمية المهنية، وأهدافها، وأهميتها، إلى جانب أهم أساليبها ومعايير نمو الأستاذ الجامعي، وعرض بعض النماذج العالمية التي اهتمت بقضية التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس الجامعي والتعرف على عدد من أهم التحديات التي تواجه التعليم والتربية في جامعتنا، ووضع عدد من المقترنات التي من شأنها أن تسهم في رفع مستوى أداءه وتحسين قدراته وتغيير اتجاهاته من خلالها، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي: التنمية المهنية - البرنامج التدريسي - الجامعة - عضو هيئة تدريس، وخلص البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات منها : إن للجامعات ومؤسسات التعليم العالي دوراً أساسياً فيما يحدث من تغيرات ومستجدات على مستوى المعلومات والمعرفة والتقنية من حيث التأثير والتأثر باعتبار أنها أحدى القنوات المهمة والفاعلة في تخريج كوادر متخصصة في كافة المجالات الامر الذي يتطلب مقدرتها على تحقيق الجمع بين التعليم النظري والتطبيق العملي وتنمية قدرات التفكير العلمي الناقد واسبابهم مهارات القيادة وغيرها، إلى جانب مواكبة التطور التكنولوجي والمعرفي التكنولوجي والمعرفي المستمر

5. دراسة عموش (2020) (14) بعنوان " التنمية المهنية وعلاقتها بالتكيف الوظيفي لمعلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظة العاصمة عمان من وجهة نظر مدير المدارس"

هدفت الدراسة إلى استقصاء العلاقة بين التنمية المهنية لدى معلمي المدارس الثانوية الحكومية في العاصمة عمان والتكيف الوظيفي من وجهة نظر مدير المدارس، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (196) مديرًا تم اختيارهم بأسلوب العينة العشوائية، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات وأظهرت النتائج أن واقع التنمية المهنية للمعلمين في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة العاصمة عمان من وجهة نظر مدير المدارس جاء بدرجة مرتفعة من التقدير وجاءت جميع مجالات التنمية المهنية بدرجة مرتفعة من التقدير، وتبيّن أن مستوى التكيف الوظيفي للمعلمين في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة العاصمة عمان من وجهة نظر مدير المدارس جاء مرتفعاً، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ايجابية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات

استجابة أفراد عينة على واقع التنمية المهنية لدى المعلمين في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة العاصمة عمان ومستوى التكيف الوظيفي لديهم.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تشير الدراسات السابقة إلى أهمية رأس المال الاجتماعي والتنمية المهنية في السياقات التعليمية والاجتماعية المختلفة، مما يعكس تأثيراتها المتبادلة على الأفراد والمجتمعات. من خلال دراسة رضوان (2024)، يتضح أن رأس المال الاجتماعي يلعب دوراً حيوياً في تعزيز العلاقات الاجتماعية داخل المدارس، مما يسهم في رفع مستوى الالتزام والتفاعل بين المعلمين، وبالتالي تحسين التنمية المهنية.

فيما يتعلق بدراسة حسين (2023)، فإن التركيز على مؤشرات رأس المال الاجتماعي داخل الأسر الليبية يسلط الضوء على أهمية الروابط الأسرية في بناء الثقة والمشاركة، مما يعكس كيف يمكن للعلاقات الاجتماعية أن تؤثر على التفاعل المجتمعي الأوسع. تتكامل هذه النتائج مع دراسة خيون (2023) التي تؤكد على دور رأس المال الاجتماعي في تمكين الأفراد وتعزيز التنمية المستدامة، مما يعكس كيف يمكن لهذه القيم الاجتماعية أن تسهم في بناء مجتمعات متماسكة.

علاوة على ذلك، تتناول دراسة الورفلي (2023) أهمية المستجدات التكنولوجية في تعزيز التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، مما يبرز الحاجة إلى دمج التكنولوجيا في برامج التدريب الأكademية لتحسين الأداء. وأخيراً، تقدم دراسة عموش (2020) رؤى حول العلاقة بين التنمية المهنية والتكيف الوظيفي، مشيرة إلى أن تحسين مهارات المعلمين يمكن أن يؤدي إلى زيادة قدرتهم على التكيف مع التغيرات في بيئة العمل.

بشكل عام، تؤكد هذه الدراسات على أهمية الاستثمار في رأس المال الاجتماعي والتنمية المهنية كعوامل محورية في تحسين جودة التعليم وتعزيز التكيف والفاعلية في المؤسسات التعليمية، مما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات.

النظريات المفسرة لموضوع الدراسة:

تعدد النظريات التي يمكن أن تفسر دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المهنية لمعظم التعليم الابتدائي، ومن أبرزها:

1. نظرية رأس المال الاجتماعي:

تركز هذه النظرية على أهمية العلاقات الاجتماعية والشبكات التي تربط الأفراد ببعضهم. يعزز رأس المال الاجتماعي من فرص التعاون والتبادل المعرفي بين المعلمين، مما يسهم في تطوير مهاراتهم وزيادة كفاءتهم المهنية ⁽¹⁵⁾.

2. نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا):

تقترب أن الأفراد يتعلمون من خلال ملاحظة الآخرين وتفاعلهم. في سياق التعليم الابتدائي، يمكن أن يتعلم المعلمون من تجارب زملائهم، مما يعزز من قدراتهم المهنية و يؤدي إلى تحسين الأداء التعليمي. ⁽¹⁶⁾

3. نظرية التبادل الاجتماعي:

تفترض أن العلاقات الاجتماعية مبنية على مبدأ المنفعة المتبادلة. في بيئة التعليم، يمكن أن تؤدي العلاقات الإيجابية بين المعلمين والإدارة إلى تبادل المعرفة والموارد، مما يعزز التنمية المهنية ⁽¹⁷⁾.

4. نظرية الأنظمة الاجتماعية:

تعتبر هذه النظرية أن المؤسسات التعليمية تعمل كأنظمة معقدة تتفاعل فيها العناصر المختلفة. يشير ذلك إلى أن تطوير رأس المال الاجتماعي داخل المدارس يمكن أن يؤثر على الأداء العام للتعليم ويعزز من التنمية المهنية للمعلمين ⁽¹⁸⁾.

5. نظرية التعلم المجتمعي:

تؤكد على أهمية التعلم من خلال الانخراط في المجتمع. يمكن أن يساعد رأس المال الاجتماعي في توفير بيئات تعليمية غنية تدعم التعلم المستمر والتطوير المهني للمعلمين عبر تبادل الخبرات والمعرفة ⁽¹⁹⁾.

6. نظرية التنمية المستدامة:

ترتبط بين رأس المال الاجتماعي والتنمية المستدامة، حيث تشير إلى أن المجتمعات التي تمتلك رأس مال اجتماعي قوي يمكن أن تحقق تنمية مهنية مستدامة لمعليمها، مما يؤثر إيجابياً على جودة التعليم. ⁽²⁰⁾

تساعد هذه النظريات في فهم دور رأس المال الاجتماعي في تعزيز التنمية المهنية لمعلمي التعليم الابتدائي من خلال توفير إطار لفهم كيفية التفاعل بين الأفراد والشبكات الاجتماعية في بيئة العمل.

الإجراءات المنهجية (الجانب الميداني للدراسة)

1. مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة الأصلي من جميع معلمي مرحلة التعليم الأساسي التابعين لمراقبة التربية والتعليم الزاوية الغربية للعام الدراسي 2024/2025م
2. عينة الدراسة: طبقاً لأهداف الدراسة الحالية يتمثل المجتمع الأصلي في معلمي من مرحلة التعليم الأساسي في منطقة الزاوية، فرع الخدمات التعليمية الزاوية الغربية، حيث يوجد بها عدد كبير من مدارس التعليم الأساسي ومديري مرحلة التعليم الأساسي ويبلغ إجمالي عددهم (2344) معلم ومعلمة، وذلك بناء على الإحصاءات الصادرة من مكتب الخدمات التعليمية بالمنطقة (2025م)، ولما كان من الصعب دراسة المجتمع الأصلي للدراسة بأكمله تم اختيار عينة عشوائية بلغ عددها (350) معلم ومعلمة، بنسبة (5%) من المجتمع الأصلي.
3. منهج الدراسة: استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الذي يفيد في جمع بيانات حقيقة وفصيلة عن الظاهرة موضوع الدراسة، كما أنه يقدم معلومات وحقائق عن واقع الظاهره الحالي ويساعد في التنبؤ بمستقبلها⁽²¹⁾. والتعرف على مفهوم التنمية المهنية، وأهدافها، وأهميتها، وأساليبها، و مجالاتها، والتعرف على دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المهنية لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي في ليبيا.
4. أداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة صممت الباحثة استبانة لقياس رأس المال الاجتماعي لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي، تكونت من جزأين، الجزء الأول: اشتمل على البيانات الشخصية للمستجيب، أما الجزء الثاني لقياس ممارسات رأس المال الاجتماعي وعلاقته بالتنمية المهنية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي التابعين لمراقبة التربية والتعليم الزاوية الغربية. وبغرض صياغة الأداة، تم الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع دراسة كل من ، حيث تم التوصل إلى صياغة (40) فقرة موزعة على أربعة مجالات؛ هي: شبكة العلاقات العامة وله (10)

فقرات، مشاركة المعرفة(10) فقرة، المشاركة في المجتمعات التعليمية وله (10)

فقرات، والتفاعل مع أولياء الأمور وله (10) فقرات

صدق وثبات الأداء : للتأكد من صدق الأداء ثم عرضها على عدد من المحكمين وعدد من أساتذة جامعة الزاوية لتقدير الاستبانة. وثم اجراء التعديلات الالزامية بناء على ما وصي به المحكمون حيث بلغ عدد فقرات الاستبانة بصورتها النهائية (40) فقرة. أما ثبات الأداء فقد تم استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1) قيم معامل ثبات ألفا كرونباخ لأداء الدراسة

معامل الارتباط	البعد	م
0.85	شبكة العلاقات المهنية	1
0.78	مشاركة المعرفة	2
0.83	المشاركة في المجتمعات التعليمية	3
0.84	التفاعل مع أولياء الأمور	4
0.80	البعد الكلي	5

يتبيّن من النتائج الواردة في الجدول (1) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة لكل محور من محاور الدراسة. وكذلك قيمة ألفا لجميع الفقرات بلغت (0.80) وهي قيم ثبات عالية جداً ومقبولة إحصائياً. وبالنظر إلى المعاملات السابقة، يلاحظ أن جميع قيم الاختبار مرتفعة، وهي تمثل مؤشرات جيدة ومطمئنة لأغراض الدراسة، ويمكن الوثوق بها وتدل على ثبات أداة القياس بشكل جيد، وصلاحيتها لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة.

جدول (2) معامل ارتباط بيرسون لإبعاد الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان

معامل الارتباط	البعد	م
0.76	شبكة العلاقات المهنية	1
0.68	مشاركة المعرفة	2
0.70	المشاركة في المجتمعات التعليمية	3
0.60	التفاعل مع أولياء الأمور	4
0.74	البعد الكلي	5

قامت الباحثة باستخدام معامل الارتباط (بيرسون) لمعرفة الصدق الداخلي للاستبيان باحتساب صدق الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد والمعدل العام لأبعاد في عينة الدراسة. يتبيّن من الجدول أن جميع معاملات الارتباط للاستبيان ومجالياته مرتفعة مما يؤكّد على ثباته وصلاحته للاستخدام.

عرض النتائج ومناقشتها

يختص هذا الجزء من الدراسة بالإجابة عن التساؤلات كل على حدة عند مستوى المعنوية $a = 0.05$ حيث اشتق من التساؤل الرئيس والذي ينص على: ما هو دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المهنية لمعلمين التعليم الأساسي؟ وتم تحليل كل تساؤل على حدة، وفقاً للمعلومات التي تم تجميعها من تحليل استمار الاستبيان.

1. التساؤل الأول: كيف يساهم رأس المال الاجتماعي في تكوين شبكة علاقات مهنية بين معلمي مدارس التعليم الأساسي ببلدية الزاوية الغربية؟

جدول (3) المتosteطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال شبكة العلاقات

المهنية

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	م
مرتفعة	1.012	3.76	أقوم بالتواصل مع زملائي بشكل منظم لمناقشة الأفكار والتحديات التعليمية	1
مرتفعة	1.155	3.60	أشعر بأن زملائي يقدمون لي الدعم عندما أواجه صعوبات في عملي، وأبادلهم نفس الدعم	2
مرتفعة	1.038	3.92	أشارك خبراتي التعليمية مع زملائي، وأستفيد من خبراتهم لتحسين أدائي التدريسي".	3
مرتفعة	1.130	3.88	أعمل مع زملائي في فرق تعليمية لتطوير المناهج وتحسين طرق التدريس."	4
مرتفعة	0.781	4.12	أشارك في الفعاليات والأنشطة التي ينظمها زملائي، مما يعزز من علاقتي المهنية.	5
مرتفعة جدا	0.757	4.36	أتلقى النصيحة والإرشاد من زملائي ذوي الخبرة، وأقوم بدورٍ بتوبيه المعلمين الجدد".	6

مرتفعة جدا	0.792	4.28	"استخدم وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع زملائي في التعليم وتبادل الموارد والأفكار."	7
مرتفعة	0.918	3.48	"أشارك في الاجتماعات المهنية مع زملائي لمناقشة التطورات والابتكارات في التعليم."	8
متوسطة	0.815	1.93	أقدم تغذية راجعة بناء لزملائي حول أدائهم التدريسي، وأتلقى تغذية راجعة منهم.	9
مرتفعة	1.012	3.76	نختلف معًا بالنجاحات التي يحققها كل معلم، مما يعزز من روح الفريق والعمل الجماعي.	10
مرتفعة	1.155	3.60	البعد الكلي	11

يلاحظ من الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال شبكة العلاقات المهنية قد تراوحت بين (4.12-4.93)، وبدرجة مرتفعة. ويفسر ذلك بأن شبكة العلاقات المهنية بين المعلمين من العوامل الأساسية التي تسهم في تحسين جودة التعليم وتطوير الأداء التعليمي. هذه الشبكة تعكس الروابط وال العلاقات المتبادلة بين المعلمين، وتساهم في تبادل المعرفة والخبرات، مما يعزز من بيئة التعلم داخل المدارس، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة رضوان (2024) التي تشير إلى أن رأس المال الاجتماعي يشجع على إقامة العلاقات الاجتماعية داخل مدارس التعليم الثانوي. إذ جاءت الفقرة (6) التي تنص على "أتلقى النصيحة والإرشاد من زملائي ذوي الخبرة، وأقوم بدوري بتوجيه المعلمين الجدد" في الترتيب الأول، بوسط حسابي (4.36)، وانحراف معياري (0.757)، وبدرجة مرتفعة جدا. ربما يعود السبب في ذلك إلى أن شبكة العلاقات المهنية وسيلة لتعزيز روح الفريق بين المعلمين، مما يؤدي إلى خلق بيئة تعليمية إيجابية. عندما يتعاون المعلمون ويعملون معًا، يشعرون بالانتماء إلى مجتمع مهني، مما يزيد من شعورهم بالرضا والإيجابية تجاه العمل في حين جاءت الفقرة (9) التي تنص على "أقدم تغذية راجعة بناء لزملائي حول أدائهم التدريسي، وأتلقى تغذية راجعة منهم"، بوسط حسابي (1.93)، وانحراف معياري (0.815)، وبدرجة متوسطة. مما يؤكد ضرورة أن تلعب شبكة العلاقات المهنية دوراً محورياً في النمو المهني للمعلمين، حيث تساهم في تطوير مهاراتهم، وتوسيع آفاقهم، وتعزيز قدرتهم على مواجهة التحديات، مما يعود بالنفع على الطلاب والتعلم بشكل عام.

السؤال الثاني: كيف يساهم رأس المال الاجتماعي في مدى مشاركة المعرفة بين معلمي مدارس التعليم الأساسي؟

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال مشاركة المعرفة

بين المعلمين

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	م
متوسطة	2.23	2.80	أقوم بتبادل الموارد التعليمية مثل الكتب والمقالات والأدوات التعليمية مع زملائي.	1
متوسطة	13.34	2.77	أشارك استراتيجيات التدريس الفعالة التي استخدمها في الصف مع زملائي، مما يسهم في تحسين أدائهم.	2
متوسطة	7.32	2.78	أشارك في تنظيم جلسات دورية لتبادل المعرفة والخبرات بين المعلمين في المدرسة.	3
مرتفعة	28.08	3.76	"أقدم الإرشادات والمساعدة للمعلمين الجدد في استخدام أساليب تدريس معينة.	4
مرتفعة	5.31	3.75	أعمل مع زملائي على مشاريع تعليمية مشتركة، مما يعزز من تبادل المعرفة والخبرات.	5
متوسطة	11.38	2.71	أشارك في المنتديات التعليمية المحلية أو عبر الإنترنت، حيث يمكنني تبادل الأفكار مع معلمين آخرين.	6
متوسطة	5.14	2.70	أقوم بتقديم ورش عمل للزملاء حول مواضيع معينة، مما يساعد في تعزيز معرفتهم ومهاراتهم.	7
متوسطة	9.19	2.68	"أطلب التغذية الراجعة من زملائي حول أساليب تدريسي وأشاركهم ملاحظاتي حول أدائهم.	8
متوسطة	9.63	2.67	أشارك في تقييم البرامج التعليمية الجديدة مع زملائي، مما يساعد على تحسين جودة التعليم.	9
مرتفعة	5.44	3.77	أشارك في تطوير المناهج الدراسية من خلال تقديم أفكار ومقترنات قائمة على تجاري الشخصية.	10
متوسطة	51.66	2.68	المجال الكلي	11

يلاحظ من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال مشاركة المعرفة بين المعلمين قد تراوحت بين (2.68-3.76)، وبدرجة متوسطة. وتقسير ذلك لأن لمشاركة المعرفة بين المعلمين ثُد من العوامل الحيوية التي تساهم في تعزيز جودة التعليم وتحسين بيئة التعلم. تمثل هذه المشاركة في تبادل المعلومات والخبرات التعليمية، مما يساعد المعلمين على تطوير مهاراتهم وابتكار أساليب تدريس جديدة. عندما يتعاون المعلمون في تبادل المعرفة، فإنهم لا يعملون فقط على تحسين أدائهم الفردي، بل يساهمون أيضًا في رفع مستوى الفريق التعليمي ككل. وتنقق هذه النتيجة مع دراسة الورفلي (2023) إن للجامعات ومؤسسات التعليم العالي دوراً أساسياً فيما يحدث من تغيرات ومستجدات على مستوى المعلومات والمعرفة والتقنية من حيث التأثير والتأثر باعتبار أنها أحدى القنوات المهمة والفاعلة في تخريج كوادر متخصصة في كافة المجالات الامر الذي يتطلب مقدرتها على تحقيق الجمع بين التعليم النظري والتطبيق العملي وتمكية قدرات التفكير العلمي الناقد واكسابهم مهارات القيادة وغيرها، الى جانب مواكبة النظور التكنولوجي والمعرفي التكنولوجي والمعرفي المستمر. إذ جاءت الفقرة (10) والتي تنص على "أشرك في تطوير المناهج الدراسية من خلال تقديم أفكار ومقترنات قائمة على تجاريبي الشخصية" في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (3.77)، وانحراف معياري (5.44)، وجاءت الفقرة (9) في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (2.67)، وانحراف معياري (9.63).

التساؤل الثالث: كيف يساهم رأس المال الاجتماعي في المشاركة في المجتمعات التعليمية معلمياً بين مدارس التعليم الأساسي؟

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال المشاركة في المجتمعات التعليمية لدى المعلمين

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أشرك بفعالية في المجتمعات التعليمية المحلية، مما يساعدني على تبادل الأفكار والخبرات مع معلمين آخرين	3.30	1.013	مرتفع
2	أحضر الفعاليات والندوات التعليمية التي تنظمها المجتمعات التعليمية، مما يعزز من معرفتي ويتاح لي التواصل مع زملائي.	2.46	0.697	متوسط

مرتفع	1.065	3.13	أقوم بتبادل الموارد والمواد التعليمية مع المعلمين في المجتمعات التعليمية التي أنتمي إليها.	3
متوسط	0.968	3.04	أشارك في الفاشرات والحوارات المتعلقة بالتعليم في المنتديات والمجموعات التعليمية عبر الإنترن特.	4
متوسط	1.044	3.05	أشارك في لجان تطوير المناهج ضمن المجتمعات التعليمية، مما يسهم في تحسين جودة التعليم.	5
مرتفع	1.078	3.18	أستفيد من التجارب والخبرات التي يشاركها زملائي في المجتمعات التعليمية لتحسين ممارستي التدريسي	6
مرتفع	1.105	3.24	أقوم بتقديم الدعم والإرشاد للمعلمين الجدد في المجتمعات التعليمية، مما يساعدهم على التكيف والنجاح.	7
متوسط	1.434	2.84	أشارك في الأشطة التي تجمع بين المعلمين وأولياء الأمور لتعزيز التعاون وتحسين بيئة التعلم.	8
مرتفع	0.977	3.24	أقوم بتبادل الأفكار الابتكارية والممارسات الجيدة مع زملائي من خلال المجتمعات التعليمية.	9
مرتفع	0.757	4.36	أشارك في الأبحاث والدراسات التي تركز على تحسين التعليم ضمن المجتمعات التعليمية.	10
مرتفع	0.692	3.95	المجال الكلي	11

يلاحظ من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لفترات مجال المشاركة في المجتمعات التعليمية لدى المعلمين قد تراوحت بين (2.46-4.36)، وبدرجة مرتفعة، حيث جاء المجال الكلي بمتوسط حسابي (3.95)، وانحراف معياري (0.692)، وجاءت بدرجة مرتفعة. وتقسير ذلك أن المشاركة في المجتمعات التعليمية من أهم العوامل التي تعزز التطوير المهني للمعلمين وتساهم في تحسين جودة التعليم. تتمثل هذه المجتمعات في الشبكات والمنتديات التي تجمع المعلمين من مختلف التخصصات والاهتمامات، مما يوفر لهم منصة لتبادل الأفكار والخبرات. من خلال الانخراط في هذه المجتمعات، يمكن للمعلمين التواصل مع زملائهم، مما يساعدهم على مواجهة التحديات المشتركة وتطوير أساليب تدريس جديدة. وتفق هذه النتيجة مع دراسة خيون (2023) التي تشير إلى أن رأس المال

الاجتماعي أحد معايير قوة المجتمع التي يساهم في بناء مجتمعي متماسك وبناء الشخصية التنموية. حيث جاءت الفقرة (10) في الترتيب الأول والتي تنص على "أشارك في الأبحاث والدراسات التي تركز على تحسين التعليم ضمن المجتمعات التعليمية" بمتوسط حسابي (4.36) ، وانحراف معياري (0.757) ، وجاءت الفقرة (2) في الترتيب الأخير والتي تنص على "أحضر الفعاليات والندوات التعليمية التي تتظمها المجتمعات التعليمية، مما يعزز من معرفتي وينتشر لي التواصل مع زملائي" وتنقق هذه النتيجة مع دراسة [؟؟؟](#)

التساؤل الرابع: كيف يساهم رأس المال الاجتماعي في التفاعل مع أولياء الأمور ومع معلمي مرحلة التعليم الأساسي ببلدية الزاوية الغربية؟

جدول (6) المتosteطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال التفاعل مع

أولياء الأمور

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	م
مرتفعة	0.889	4.35	أقوم بالتواصل مع أولياء الأمور بشكل دوري لمناقشة تقديم ابنائهم في الدراسة.	1
مرتفعة	1.010	3.83	أشارك في الاجتماعات التي تُعقد مع أولياء الأمور لتبادل المعلومات حول الأداء الأكاديمي والسلوك.	2
مرتفعة	0.765	4.56	أقدم تعذية راجعة لأولياء الأمور حول كيفية دعم ابنائهم في المنزل.	3
مرتفعة	1.235	3.66	"استقبل الآراء واللاحظات من أولياء الأمور وأستخدمها لتحسين تجربتهم التعليمية.	4
مرتفعة جدا	0.995	4.011	أقدم نصائح وتوجيهات لأولياء الأمور حول كيفية تعزيز التعلم في المنزل.	5
مرتفعة	0.662	4.34	قدم نصائح وتوجيهات لأولياء الأمور حول كيفية تعزيز التعلم في المنزل	6
مرتفعة	0.812	4.11	"أوفر قوات تواصل متنوعة مثل البريد الإلكتروني والرسائل النصية لتسهيل التواصل مع أولياء الأمور.	7
مرتفعة	0.521	4.42	احرص على الاستجابة السريعة	8

			لاستفسارات أولياء الأمور حول أي موضوع يتعلق بأبنائهم."	
مرتفعة	1.131	4.44	أدعوا أولياء الأمور للمشاركة في الأنشطة الصفية واللامنهجية لتعزيز التواصل والتفاعل.	9
مرتفعة	0.723	3.98	أقوم بتقديم ورش عمل لأولياء الأمور حول مواضيع تعليمية تساعدهم في دعم أبنائهم.	10
مرتفعة	0.733	3.95	المجال الكلي	11

يلاحظ من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال التفاعل مع أولياء الأمور مع في مدارس التعليم الأساسي ببلدية الزاوية الغرب المعلمين قد تراوحت بين (4.56-3.66)، وبدرجة مرتفعة. حيث جاء المجال الكلي بمتوسط حسابي (3.98)، وانحراف معياري (0.723)، بدرجة مرتفعة. وتفسير ذلك بأن التفاعل مع أولياء الأمور من الجوانب الأساسية في العملية التعليمية، حيث يسهم في تعزيز العلاقة بين المدرسة والأسرة. يُعتبر هذا التفاعل وسيلة فعالة لتبادل المعلومات حول تقدم الطلاب وسلوكهم، مما يساعد في تحديد احتياجاتهم التعليمية وتوفير الدعم المناسب، علاوة على ذلك، يُعتبر إشراك أولياء الأمور في الأنشطة المدرسية وورش العمل وسيلة فعالة لتعزيز مشاركتهم في حياة أبنائهم التعليمية. عندما يشعر أولياء الأمور بأنهم جزء من العملية التعليمية، فإن ذلك يزيد من دافعهم لدعم أبنائهم ويتعزز التعاون بين المدرسة والأسرة. ولم تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة. حيث جاءت الفقرة (5) والتي تنص على "أقدم نصائح وتوجيهات لأولياء الأمور حول كيفية تعزيز التعلم في المنزل" في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.011)، وانحراف معياري (0.955) ، وجاءت الفقرة (4) والتي تنص على " أستقبل الآراء واللاحظات من أولياء الأمور وأستخدمها لتحسين تجربتهم التعليمية" في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (3.66) وانحراف معياري (1.235) .

النتائج العامة للدراسة :

1. تشير النتائج المستخلصة من التساؤل الأول إلى أن متosteات فقرات مجال مشاركة المعرفة بين المعلمين تبرز أهمية هذه المشاركة كعامل رئيسي في تعزيز جودة التعليم. تتراوح القيم بين (2.68-3.76)، مما يدل على درجة متوسطة من مشاركة المعرفة. يظهر ذلك أن المعلمين يدركون أهمية تبادل المعرفة والخبرات، ولكن هناك مجالات تحتاج إلى تحسين.
 2. تشير النتائج المستخلصة من التساؤل الثاني إلى أن هناك درجة متوسطة من مشاركة المعرفة بين المعلمين، حيث تراوحت المتosteات الحسابية بين (2.68-3.76). يعكس ذلك أهمية تبادل المعلومات والخبرات التعليمية كعامل أساسى لتعزيز جودة التعليم وتحسين بيئة التعليم.
 3. تشير النتائج المستخلصة من التساؤل الثالث إلى أن هناك درجة مرتفعة من المشاركة في المجتمعات التعليمية بين المعلمين، حيث تراوحت المتosteات الحسابية بين (4.36-2.46) مع متوسط كلي قدره (3.95) وانحراف معياري (0.692). تعكس هذه النتائج أهمية الانخراط في المجتمعات التعليمية كعامل رئيسي في تعزيز التطوير المهني للمعلمين وتحسين جودة التعليم.
 4. تشير النتائج المستخلصة من التساؤل الرابع إلى أن هناك درجة مرتفعة من التفاعل مع أولياء الأمور في مدارس التعليم الأساسي ببلدية الزاوية الغربية، حيث تراوحت المتosteات الحسابية بين (4.56-3.66) مع متوسط كلي قدره (3.98) وانحراف معياري (0.723). تعكس هذه النتائج أهمية التفاعل مع أولياء الأمور كعنصر أساسى في العملية التعليمية، حيث يسهم في تعزيز العلاقة بين المدرسة والأسرة.
- التوصيات: بناءً على النتائج السابقة توصي الباحثة بالآتي :**
1. تنظيم ورش عمل دورية لأولياء الأمور لتعريفهم بأهمية المشاركة في التعليم وكيفية دعم أبنائهم في المنزل.
 2. تشجيع حضور الفعاليات التعليمية المختلفة لتعزيز التواصل بين المعلمين وأولياء الأمور.

د. هيفاء جمال

3. إنشاء قنوات اتصال فعالة، مثل منصات إلكترونية أو تطبيقات، لتبادل المعلومات والآراء بين المعلمين وأولياء الأمور بشكل منظم.
4. توفير استبيانات دورية لأولياء الأمور لجمع آرائهم ولاحظاتهم حول العملية التعليمية.
5. تشجيع المعلمين على تبادل المعرفة والخبرات من خلال الاجتماعات المنتظمة أو مجموعات العمل.
6. دعم المعلمين في الانخراط في المجتمعات التعليمية والمشاركة في الأبحاث والمشاريع المشتركة.
7. إجراء تقييمات دورية لقياس فعالية التفاعل مع أولياء الأمور ومشاركة المعرفة بين المعلمين، وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين.

المراجع

1. رضوان، ممدوح عمر (2024)، تصور مقترن لتفعيل دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا، العدد 58، مجلد 1.
2. عبابنه ، سوسن محمد (2024) ، إمام مدير المدارس في مديرية التربية والتعليم للواء بنى عبيد بمارسات رأس المال الاجتماعي من وجهة نظر المعلمين ، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني. ع. 18.
3. علوان ، أمية تيسير (2024) ، العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والرضا الوظيفي بين معلمي المدارس الحكومية الأردنية ، دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 51، العدد 5.
4. خيون ، أحمد ثامر (2023) دور رأس المال الاجتماعي في تمكين الأفراد من التنمية المستدامة ، مجلة لارك ، العدد 48، المجلد 2
5. عبابنه ، سوسن محمد (2024)، مرجع سابق .

6. فرج، مصطفى أحمد، وأحمد، نعمات عبد الناصر، وفرغلي أسماء صلاح (2021). تطوير الأكاديمية المهنية للمعلمين في ضوء معايير الترخيص الأكاديمية المهنية لتعليم الكبار ، كلية التربية ، مركز تعليم الكبار ، جامعة أسيوط، (4) .
7. العبد الله، فاطمة. (2020). "الأنظمة الاجتماعية وتأثيرها على التعليم". مجلة التربية الحديثة، العدد 15 ، مجلد 3.
8. الشمري، ناصر. (2021). "التعلم المجتمعي وأثره على التنمية المهنية للمعلمين". مجلة دراسات التعليم، العدد 10 ، مجلد 4.
9. الجبوري، علي. (2022). "التنمية المستدامة ودورها في تحسين التعليم". المجلة العربية للتنمية المستدامة، العدد 8، العدد 2.
10. الهنشيري، نجاة علي (2015) "تطوير منظومة التنمية المهنية لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي بلبيبا في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة (تصور مقترن)" ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة القاهرة ، معهد الدراسات التربوية قسم أصول التربية.
11. رضوان ، ممدوح عمر (2024) ، مرجع سابق .
12. حسين ، هند عبد القادر (2023) ، مؤشرات رأس المال الاجتماعي لدى الأسرة – دراسة ميدانية على عينة من الأسر في المجتمع الليبي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بنغازي ، العدد 56.
13. خيون ، أحمد ثامر (2023) ، مرجع سابق .
14. الورفلي ، فتحية مختار ، (2023) ، التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس الجامعي في ضوء المستجدات التكنولوجية المعاصرة ، مجلة علوم التربية ، العدد الثالث عشر ، مجلد الأول .
15. العموش ، وفاء إبراهيم (2020) ، التنمية المهنية وعلاقتها بالتكيف الوظيفي لمعلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظة العاصمة عمان من وجهة نظر مديرى

د. هيفاء جمال

المدارس ، رسالة ماجستير (منشورات دار المنظومة) جامعة الشرق الأوسط ، كلية

العلوم التربوية .

16. خيون ، أحمد ثامر (2023) ، مرجع سابق

17. باندروا ، ألبرت . (1977). "Social Learning Theory". Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

18. بلومر ، هارولد . (1964). "Theoretical Perspectives in Sociology". New York: Harper & Row.

19. الهنشيري ، نجاة علي (2015) ، مرجع سابق .

20. حسين ، هند عبد القادر (2023) ، مرجع سابق .

21. الهنشيري ، نجاة علي (2015) ، مرجع سابق .



قلق الامتحان وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية

نجية محمد عبدالرحمن كنر

قسم التربية وعلم النفس - كلية التربية الراوية - جامعة الزاوية
الزاوية - ليبيا

EMAIL: n.kanz@zu.edu.ly

ملخص البحث:

هدفت الدراسة التعرف على القلق وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية ، و تكونت عينة الدراسة من (120) طالباً وطالبة ، واتبعت المنهج الوصفي الارتباطي ، واستخدمت المقاييس في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- إن مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية جاء بدرجة متوسطة.
- إن مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية جاء بدرجة عالية.
- وجود فروق ذات دلالة احصائية عند (0.05) في مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية تعزى لمتغيري (النوع ، التخصص).

نجمة محمد

– توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة احصائية بين قلق الامتحان ومستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية.

الكلمات المفتاحية: قلق الامتحان – الصحة النفسية – طلبة الشهادة الثانوية – مدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية

Exam anxiety and its relationship to mental health among secondary school students at February Martyrs Schools for girls and Al-Zawiya Secondary Schools for boys in the city of Zawiya

Nagia Muhammad Abdel Rahman Kenz

Department of Education and Psychology - Zawia College of Education - Zawia University

Al-Zawiya - Libya
EMAIL: n.kanz@zu.edu.ly

ABSTRACT

The study aimed to identify exam anxiety and its relationship to mental health among secondary certificate students at Shahidat February Girls School and Al-Zawiya Secondary Boys School in the city of Al-Zawiya. The study sample consisted of (120) male and female students. The descriptive analytical approach was adopted, and a questionnaire was used to collect data from the study sample.

The study yielded the following results:-

-The level of exam anxiety among secondary certificate students at Shahidat February Girls School and Al-Zawiya Secondary Boys School in Al-Zawiya was moderate.

The level of mental health among these students was high.

-There were statistically significant differences at the level of (0.05) in the level of mental health among students, attributed to the variables of gender and academic specialization.

-There was a statistically significant inverse correlation between exam anxiety and the level of mental health among secondary certificate students at the two schools in Al-Zawiya.

Keywords: Exam Anxiety – Mental Health – Secondary Certificate Students – Shahidat February Girls School and Al-Zawiya Secondary Boys School in Al-Zawiya.

مقدمة :

تُعدُّ فترة الامتحانات من أهم الفترات التي يمر بها الطلبة، حيث تشكل محطة حاسمة في مسيرتهم الأكademية والمهنية المستقبلية ومع ذلك، فإن هذه الفترة غالباً ما تكون مصحوبة بقلق الامتحان، وهو أحد أشكال القلق المرتبط بالمواقف الأكademية، والذي يتجلّى في مشاعر التوتر والرهبة التي يعني منها الطلبة قبل وأثناء أداء الامتحان، ويُعدُّ هذا القلق استجابة طبيعية للمواقف التقييمية، إلا أنه قد يتحول إلى مشكلة تؤثر سلباً على الأداء الأكademي والصحة النفسية إذا تجاوز الحدود الطبيعية ، إذ يواجه طلبة الشهادة الثانوية مستويات مرتفعة من القلق بسبب أهمية هذه المرحلة في تحديد مستقبلهم الأكademي والمهني فمع تزايد التنافسية في القبول الجامعي والضغط المجتمعي والأسرى لتحقيق معدلات مرتفعة، يجد الطلبة أنفسهم محاصرين بين تطاعناتهم الشخصية وتوقعات الآخرين، مما يرفع من مستوى التوتر والضغط النفسي لديهم ويؤدي هذا القلق أحياناً إلى نتائج عكسية، حيث قد يعوق التركيز والاستيعاب، ويؤثر على القدرة على التذكر والاسترجاع أثناء الامتحانات.

إن العلاقة بين قلق الامتحان والصحة النفسية علاقة وثيقة ومعقدة؛ فيبينما يمكن لمستويات معتدلة من القلق أن تكون حافزاً إيجابياً يدفع الطلبة لبذل المزيد من الجهد والاستعداد الجيد، فإن ارتفاع مستوى القلق إلى حد مرضي قد يتربّط عليه تأثيرات سلبية، مثل اضطرابات النوم، فقدان الشهية، ضعف الثقة بالنفس، والتوتر العصبي الشديد، مما يؤثر سلباً على الصحة النفسية للطالب، وقد يصل الأمر في بعض الحالات إلى الاكتئاب والانسحاب الاجتماعي نتيجة الإحساس بالفشل أو الخوف من عدم تحقيق الأهداف المرجوة ومن هذا المنطلق، تهدف الدراسات النفسية إلى فهم طبيعة قلق الامتحان، والعوامل المسببة له، والآثار المترتبة عليه، مع التركيز على استراتيجيات التعامل الفعالة للحد من تأثيراته السلبية، فالواعي بأساليب التكيف النفسي، مثل تقنيات الاسترخاء، وإدارة الوقت، وتنظيم الدراسة، ودعم الأهل والمعلمين، يلعب دوراً محورياً في تعزيز قدرة الطلبة على التحكم في قلقهم وتحقيق توازن نفسي يساعدهم على الأداء الأمثل في الامتحانات.

لذا، فإن الاهتمام بقلق الامتحان ليس مجرد قضية أكademية، بل هو ضرورة نفسية واجتماعية تستدعي تضافر الجهود بين المؤسسات التعليمية، الأسر، والمتخصصين في

الصحة النفسية، لضمان بيئة تعليمية داعمة تساعد الطلبة على تجاوز التحديات بثقة وثبات، مما يسهم في تعزيز صحتهم النفسية وتحقيق طموحاتهم الأكademية والمهنية.

أولاً- مشكلة الدراسة:

يُعد قلق الامتحان من الظواهر النفسية الشائعة بين طلبة الشهادة الثانوية، حيث يُمثل استجابة نفسية وانفعالية للمواقف التقييمية التي تتطلب أداءً أكاديمياً عالياً، ويواجه العديد من الطلبة مستويات متباعدة من القلق خلال هذه المرحلة الحرجة من حياتهم، حيث تزداد الضغوط الدراسية والمجتمعية عليهم لتحقيق نتائج مرضية تلبي طموحاتهم الشخصية وتوقعات أسرهم ومجتمعهم وعلى الرغم من أن القلق بدرجاته المعتدلة قد يكون دافعاً لتحسين الأداء، فإن ارتفاع مستوياته بشكل مفرط قد يؤدي إلى نتائج عكسية تؤثر سلباً على الصحة النفسية ومستوى التحصيل الأكاديمي.

تكمّن مشكلة الدراسة في أن قلق الامتحان لا يؤثر فقط على الأداء الأكاديمي، بل يمتد تأثيره إلى الجوانب النفسية والسلوكية للطلبة، مما قد يتسبب في اضطرابات نفسية مثل التوتر المزمن، الاكتئاب، ضعف التركيز، واضطرابات النوم، وتشير العديد من الدراسات إلى أن القلق الزائد قد يؤدي إلى انخفاض مستوى الدافعية، وظهور أعراض جسدية مثل الصداع وألم المعدة، مما يزيد من صعوبة تعامل الطلبة مع الضغوط الدراسية، ويلاحظ أن بعض الطلبة قد يلجؤون إلى أساليب غير صحية للتعامل مع هذا القلق، مثل العزلة الاجتماعية، أو الإفراط في تناول المنشآت، أو حتى تجنب الدراسة خوفاً من الفشل، وهو ما يفافق المشكلة بدلًا من حلها ونظرًا لأهمية الشهادة الثانوية في تحديد المسار الأكاديمي والمهني للطلبة، فإن تفاصيل مشكلة قلق الامتحان يمكن أن يشكل عائقاً حقيقياً أمام تحقيق الأهداف التعليمية، مما يستدعي ضرورة البحث في العوامل المؤثرة على هذه الظاهرة، ومدى ارتباطها بالصحة النفسية، بالإضافة إلى دراسة الأساليب التي يمكن أن تساعد الطلبة على التكيف مع الضغوط الدراسية بطرق صحية وفعالة.

وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين قلق الامتحان والصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية، من خلال تحديد العوامل التي تسهم في زيادة هذا القلق، والآثار النفسية التي يتركها، بالإضافة إلى استكشاف الاستراتيجيات التي يمكن أن تسهم في التخفيف من حدتها. إن التوصل إلى فهم أعمق لهذه المشكلة يمكن أن يسهم في تطوير برامج دعم نفسي

نجمة محمد

وتربوي تساعد الطلبة على التعامل مع القلق بطريقة إيجابية، وتعزز من قدرتهم على تحقيق النجاح الأكاديمي دون الإضرار بصحتهم النفسية.

ثانياً-تساؤلات الدراسة:

1-ما مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية ؟

2-ما مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية ؟

3-هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند (0.05) في مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية تعزى لمتغير النوع؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند (0.05) في مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية تعزى لمتغير التخصص العلمي؟

5-ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين قلق الامتحان ومستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية ؟

ثانياً-أهداف الدراسة:

1-التعرف على مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية .

2-التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية .

3-الكشف عن وجود فروق ذات دلالة احصائية عند (0.05) في مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية تعزى لمتغير النوع.

نجمة محمد

4- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة احصائية عند (0.05) في مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية تعزى لمتغير التخصص العلمي.

5- البحث في طبيعة العلاقة الارتباطية بين قلق الامتحان ومستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية .

رابعاً-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

الأهمية النظرية:

1- إثراء الإطار المعرفي في مجال علم النفس التربوي من خلال توضيح العلاقة بين قلق الامتحان والصحة النفسية.

2- تقديم فهم أعمق للمتغيرات النفسية التي تؤثر في الأداء الأكاديمي لطلاب الشهادة الثانوية.

3- تسلیط الضوء على الفروق الفردية في استجابات الطلاب للضغط الامتحاني، مما يثري النظريات النفسية المتعلقة بالتكيف والضغط.

4- الإسهام في تطوير أدوات القياس النفسي التي تساعده في تقييم قلق الامتحان ومستويات الصحة النفسية.

5- دعم الدراسات السابقة وإضافة نتائج جديدة يمكن الاعتماد عليها في الأبحاث المستقبلية.

الأهمية التطبيقية:

1- مساعدة المرشدين التربويين والمعالجين النفسيين في وضع برامج إرشادية للحد من قلق الامتحان.

2- تحسين البيئة التعليمية من خلال التوصية باستراتيجيات تخفيف الضغط النفسي على الطلاب.

3- دعم اتخاذ القرار من قبل الإدارات المدرسية بخصوص تنظيم جداول الامتحانات وأساليب التقييم.

4- رفع كفاءة الأداء الدراسي من خلال معالجة الجوانب النفسية التي تؤثر على الطلاب.

5-تمكين أولياء الأمور والمعلمين من فهم مشكلات الطالب النفسية وتقديم الدعم المناسب في الفترات الحساسة مثل الامتحانات.

خامساً-حدود الدراسة:

- **الحد الموضوعي:** قلق الامتحان وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية.

- **الحد المكاني:** تمثل في مدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية.

- **الحد البشري:** تمثل في طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية.

- **الحد الزماني:** 2025م.

سادساً-مفاهيم الدراسة:

يُعد قلق الامتحان من أكثر المشكلات النفسية شيوعاً بين طلبة الشهادة الثانوية، حيث يمثل مرحلة حاسمة في مسارهم الأكاديمي والمستقبلية ويتجلّى هذا القلق في مشاعر التوتر والخوف المفرط التي قد تؤثر سلباً على الأداء والتحصيل الدراسي وترتبط مستويات القلق ارتباطاً وثيقاً بالصحة النفسية للطلاب، إذ يؤدي القلق المرتفع إلى اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب أو ضعف التركيز، كما أنّ فهم هذه العلاقة يساعد في تصميم برامج إرشادية فعالة لدعم الطالب نفسياً وأكاديمياً لذلك، تُعد دراسة هذه الظاهرة ضرورة ملحة للوقاية والعلاج وتعزيز الصحة النفسية في البيئة التعليمية.

1-**قلق الامتحان:** هو حالة نفسية تتميز بالشعور بالتوتر والاضطراب والتوجس، تتشاءم نتيجة توقع الطالب للفشل في الامتحان أو الحصول على درجات منخفضة لا تتوافق مع طموحاته⁽¹⁾.

ويقاس اجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس قلق الامتحان المعتمد، ويعبّر عن الحالة النفسية التي يشعر فيها الطالب بالتوتر والانزعاج والانشغال السلبي أثناء فترة الاستعداد أو أداء الامتحانات، مما يؤثر على تركيزه وأدائه الأكاديمي.

2-**الصحة النفسية:** هي حالة من التوافق النفسي والاجتماعي يتمتع فيها الفرد بشعور بالسعادة والرضا عن الذات، مع قدرة على تحقيق إمكاناته الذاتية والتعامل مع ضغوط الحياة اليومية بفعالية⁽²⁾.

نجمة محمد

وتقاس اجرائياً : بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الصحة النفسية المعتمد، وهي تشير إلى مستوى التكيف النفسي والاجتماعي الذي يتمتع به الفرد، ويظهر من خلال شعوره بالرضا عن الذات، والقدرة على مواجهة ضغوط الحياة، والتفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة دون مظاهر اضطراب نفسي أو عجز في الأداء اليومي.

3- يعرف طلبة الشهادة الثانوية اجرائياً: هم الأفراد الذين تم تسجيلهم رسمياً في المرحلة النهائية من التعليم الثانوي لدى مؤسسات التعليم المعتمدة من قبل وزارة التعليم في البلد المعنى، والذين يتبعون دراستهم للحصول على شهادة الثانوية العامة خلال الفصل الدراسي الجاري. يتم تحديد الفئة العمرية لهذه الفئة عادةً بين 15 إلى 19 سنة، وتوثيق وضعهم الأكاديمي يتم من خلال سجلات المدارس والنظام التعليمي الرسمي.

ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر قسمت الورقة البحثية إلى المحاور الرئيسية الآتية:

أولاً- ماهية قلق الامتحان:

قلق الامتحان هو حالة من التوتر العصبي والارتباط النفسي ينتاب الطالب نتيجة لتوقعاته السلبية حول أدائه في الامتحان⁽³⁾.

قلق الامتحان هو استجابة نفسية تتمثل في ارتفاع مستويات التوتر والخوف من الفشل، مما يؤدي إلى اضطراب التركيز والأداء خلال فترة الامتحان⁽⁴⁾.

يُعرف قلق الامتحان بأنه حالة من الانفعال والتوتر الناجم عن المخاوف من عدم تحقيق النتائج المتوقعة، مما يعرقل الأداء الأكاديمي الطبيعي⁽⁵⁾.

يمثل قلق الامتحان شعوراً بالضيق والتوتر ينبع من توقعات سلبية حول نتائج الامتحان، ويعود من العوامل المؤثرة في الصحة النفسية والتحصيل الدراسي للطلاب⁽⁶⁾.

يُعرف قلق الامتحان بأنه اضطراب نفسي يظهر نتيجة للضغوط المرتبطة بظروف الامتحان، ما يؤدي إلى انخفاض القدرة على التركيز وزيادة مستويات الخوف والتوتر⁽⁷⁾.

قلق الامتحان هو حالة من الخوف والهلع التي تصيب الطالب نتيجة لتوقع نتائج سلبية، مما ينعكس سلباً على أدائه الأكاديمي وقدرته على التفكير بوضوح⁽⁸⁾.

يمكن اعتبار قلق الامتحان استجابة نفسية حادة تتمثل في شعور الطالب بالخوف والارتباط نتيجة للضغط النفسي المحيطة بالامتحان، ما يؤثر على وظائفه العقلية والبدنية⁽⁹⁾.

قلق الامتحان هو حالة من الإجهاد النفسي يصيب الطالب قبل وأثناء الامتحان، ناتج عن توقع النتائج السلبية والضغط المفرط الذي يعيق القدرة على التفكير والتركيز بفعالية⁽¹⁰⁾. يتضح مما سبق أن قلق الامتحان هو ظاهرة نفسية تؤثر بشكل ملحوظ على أداء الطالب في العملية التعليمية، إنه شعور يرافق الطالب خلال فترات التحضير والاختبارات، حيث تزداد التوترات والمخاوف من النتائج السلبية المحتملة تزداد أعراضه في ارتفاع مستويات التوتر والارتباك مما يؤثر سلباً على القدرة على التركيز واسترجاع المعلومات يُعد التعامل مع هذا القلق تحدياً أساسياً لتحسين التحصيل الدراسي وتعزيز الثقة بالنفس لدى الطالب يعتمد التغلب عليه على تبني استراتيجيات فعالة لإدارة الضغوط وتقديم الدعم النفسي المناسب وفي النهاية، يساهم تقليل قلق الامتحان في خلق بيئة تعليمية أكثر إيجابية تمكن الطلاب من تحقيق إمكاناتهم الأكademية.

ثانياً-مصادر قلق الامتحان:

- 1- المخاوف من الفشل وعدم تحقيق الأهداف الدراسية المتوقعة.
- 2- توقعات الأهل والمعلمين العالية والضغط الناتجة عنها.
- 3- قلة الاستعداد والتحضير الكافي للامتحان.
- 4- المنافسة الشديدة مع الزملاء والشعور بالتنافس.
- 5- التجارب السلبية السابقة التي تركت أثراً نفسياً.
- 6- صعوبة المادة الدراسية وعدم وضوح مفاهيمها.
- 7- ضيق الوقت وتنظيم الجدول الدراسي قبل الامتحان.
- 8- القلق من تقييمات الأداء وعدم الثقة في القدرات الشخصية⁽¹¹⁾.

ما سبق تُعتبر مصادر القلق في الامتحان متعددة الجوانب وتشمل المخاوف من الفشل وتوقعات الأداء العالي من الذات والآخرين ، حيث يؤثر ضغط الأهل والمعلمين بشكل كبير على شعور الطالب بالتوتر قبل الاختبارات، كما يُعزى جزء من هذا القلق إلى قلة الاستعداد والتحضير الكافي نتيجة تنظيم الوقت غير الفعال تؤدي التجارب السلبية السابقة والمنافسة الشديدة مع الزملاء إلى تفاقم الحالة النفسية للطالب ومن خلال فهم هذه المصادر يمكن تبني استراتيجيات فعالة لتخفيض القلق وتحسين الأداء الدراسي.

ثالثاً- ماهية الصحة النفسية:

الصحة النفسية هي حالة من الرفاهية العقلية والعاطفية تسمح للفرد بالتعامل مع ضغوط الحياة اليومية بشكل فعال⁽¹²⁾.

تُعرّف الصحة النفسية بأنها القدرة على الحفاظ على توازن داخلي يسمح للفرد بتحقيق نموه الشخصي والاجتماعي رغم تحديات الحياة⁽¹³⁾.

الصحة النفسية تعني الحالة التي يتمتع فيها الفرد بالاستقرار العاطفي والقدرة على التكيف مع المتغيرات البيئية والاجتماعية⁽¹⁴⁾.

تُفهم الصحة النفسية على أنها مستوى الارتياح النفسي الذي يمكن الفرد من مواجهة ضغوط الحياة والاحتفاظ بفعالية الأداء اليومي⁽¹⁵⁾.

الصحة النفسية هي الحالة التي يُحقق فيها الفرد توازناً بين مشاعره وأفكاره وسلوكياته مما يساهم في الأداء الوظيفي والاجتماعي السليم⁽¹⁶⁾.

تُعرّف الصحة النفسية بأنها مستوى السلام الداخلي والرضا الذاتي الذي يمكن الفرد من مواجهة التحديات وتحقيق أهدافه الشخصية⁽¹⁷⁾.

الصحة النفسية تُقاس ب مدى توازن العواطف والأفكار والسلوكيات الذي يؤدي إلى أداء اجتماعي وعاطفي متكامل للفرد⁽¹⁸⁾.

ما سبق يُعد مفهوم الصحة النفسية من المفاهيم الأساسية التي ترتبط بجودة حياة الفرد وسلامته العامة فهي لا تعني مجرد غياب المرض النفسي، بل تمتد لتشمل القدرة على التكيف والتوازن النفسي والاجتماعي الصحة النفسية تمكّن الإنسان من أداء وظائفه اليومية بكفاءة وتحقيق ذاته كما أنها تعزز من قدرته على بناء علاقات إيجابية مع الآخرين ولذلك، فإن الاهتمام بالصحة النفسية ضرورة لا نقل أهمية عن الاهتمام بالصحة الجسدية.

رابعاً- أهمية الصحة النفسية:

1- تعزيز القدرة على التكيف مع ضغوط الحياة اليومية.

2- دعم التفكير الإيجابي واتخاذ القرارات السليمة.

3- تحسين الأداء الدراسي والمهني.

4- تقوية العلاقات الاجتماعية والعائلية.

5- المساهمة في الوقاية من الأمراض النفسية.

- 6-رفع مستوى الشعور بالرضا والسعادة.
- 7-تنمية الثقة بالنفس وتحقيق الذات.
- 8-تعزيز الاستقرار الانفعالي والسلوكي.
- 9-دعم النمو النفسي والاجتماعي السليم.
- 10-تحقيق توازن بين الجوانب العقلية والعاطفية والسلوكية⁽¹⁹⁾.

ما سبق ثُد الصحة النفسية من الأسس الجوهرية التي يقوم عليها بناء الإنسان السليم في فكره وسلوكه وتفاعله مع مجتمعه فهي لا تقتصر على غياب الاضطرابات النفسية، بل تشمل القدرة على مواجهة ضغوط الحياة وتحقيق التوازن الداخلي إن الفرد الذي يتمتع بصحة نفسية جيدة يكون أكثر قدرة على الإنتاج، والتواصل الفعال، واتخاذ القرارات الصائبة ، كما تُثِّمُم الصحة النفسية في تحقيق الاستقرار الأسري والمجتمعي لذلك، فإن العناية بها ضرورة ملحة يجب أن تحظى بالاهتمام على المستويين الفردي والمؤسسي.

خامسا-الدراسات السابقة:

يعد قلق الامتحان بوصفه أحد العوامل النفسية المؤثرة في الصحة النفسية للطلبة، خاصة في مرحلة الشهادة الثانوية التي تمثل مرحلة حاسمة في مستقبلهم الأكاديمي، حيث أظهرت الدراسات تبايناً في مستويات القلق وتأثيراته على الحالة النفسية والسلوك التحصيلي للطلاب، كما كشفت عن دور الضغوط الأسرية والمدرسية في تفاقم هذه الظاهرة ومن خلال استعراضها، يمكن للباحثة بناء رؤية أعمق وأكثر شمولاً حول العلاقة بين قلق الامتحان والصحة النفسية.

1- دراسة سعيد بن حمد بن محمد الدرعي ، بعنوان: الصحة النفسية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة الوسطى في سلطنة عمان، 2023م⁽²⁰⁾.

هدفت الدراسة التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى طلاب الصف الثاني عشر في محافظة الوسطى بسلطنة عمان، وتكونت عينة الدراسة من (297) طالباً وطالبة ، واتبع المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدم الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة. وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

أن مستوى الصحة النفسية كان مرتفعاً بين أفراد العينة.

نجمة محمد

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت الفروق لصالح الذكور.

2- دراسة أمير بلال دفع الله الزبير ، بعنوان: " قلق الامتحان لدى الطلبة والطالبات بالمرحلة الثانوية بمحلية أم درمان وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى ، 2019م ⁽²¹⁾.

هدفت الدراسة إلى فحص مستوى قلق الامتحان لدى طلاب المرحلة الثانوية في محلية أم درمان، والتعرف على تأثير متغيرات (النوع ، التخصص) على هذا القلق ، و تكونت عينة من (128) طالباً وطالبة ، واتبع المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدم الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- مستوى قلق الامتحان كان عالياً بين الطلاب والطالبات.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق الامتحان بين الذكور والإناث.

- أوصت الدراسة بإعداد برامج نفسية وتربيوية للحد من آثار قلق الامتحان.

- لم تتناول الدراسة تأثير التخصص الدراسي على قلق الامتحان.

3- دراسة بن العربي مليكة، شلالي لخضر ، بعنوان: مستوى الصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، 2019م ⁽²²⁾.

هدفت الدراسة الكشف عن مستوى الصحة النفسية لدى تلاميذ السنة الثانوية ثانوي بمدينة الأغواط، ومعرفة الفروق في مستوى الصحة النفسية بناءً على متغيري الجنس والتخصص الدراسي ، و تكونت عينة الدراسة من (464) تلميذ وتلميذة ، واتبعاً المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدماً الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة .

وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- أن مستوى الصحة النفسية لدى التلاميذ كان منخفضاً.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مستوى الصحة النفسية لصالح الإناث.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الشعب العلمية والأدبية في مستوى الصحة النفسية.

سادسا- الإجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية:

1-منهج الدراسة: يعد المنهج الوصفي الارتباطي من أكثر الطرق تماشياً وملائمة واستخداماً لهذا النوع من الدراسات الوصفية ، إذ يتيح من خلاله القدرة على جمع أكبر قدر من البيانات الميدانية عن الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها ، كما أن الباحثين عادة ما يلجئون إلى إجراء مسح بالعينة للمجتمع الأصلي للدراسة ، للخروج بنتائج يمكن أن تقييد في فهم صحيح للظاهرة المدروسة .

2-مجتمع الدراسة وعينته:

تمثل مجتمع الدراسة في جميع طلبة الشهادة الثانوية بقسمي العلمي والأدبي بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية والبالغ عددهم (345) طالباً وطالبة ، وتم اتباع أسلوب العينة الطبقية النسبية عند جمع البيانات منهم ، وبنسبة (35%) ، وبلغ حجم العينة (120) طالباً وطالبة وذلك حسب إحصائية 2025م.

خصائص عينة الدراسة:

جدول (1) يبيّن التوزيع التكراري حسب متغير الجنس

الجنس	النكر	النسبة المئوية
ذكر	38	31.7
أنثى	82	68.3
المجموع	120	100.0

من بيانات الجدول (1) نلاحظ أن نسبة (68.3%) من مجموع أفراد العينة من (الإناث) ، في حين أن نسبة (31.7%) من مجموع أفراد العينة من (الذكور) .

جدول (2) يبيّن التوزيع التكراري حسب متغير التخصص الدراسي

التخصص الدراسي	النكر	النسبة المئوية
علمي	80	66.7
أدبي	40	33.3
المجموع	120	100.0

من بيانات الجدول (2) نلاحظ أن نسبة (66.7%) من مجموع أفراد العينة تخصصهم (علمي) ، في حين أن نسبة (33.3%) من مجموع أفراد العينة تخصصهم (أدبي) .

نجمة محمد

الدراسة الاستطلاعية : تكونت من (30) طالباً وطالبة ، وذلك لتقنين أداة الدراسة من خلال الصدق والثبات بالطرق المناسبة.

3. أداة الدراسة : بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ، تم بناء مقياس قلق الامتحان وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية وفقاً للخطوات الآتية:

- تحديد الفقرات الرئيسية للمقياس .

- صياغة فقرات المقياس حسب انتماهه للبعد .

4. صدق المقياس :

أ-صدق المحكمين :

للحقيق من صدق المقياس تم عرضه على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (5) محكمين ، من ذوي الخبرة والاختصاص وذلك لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم حول سلامه اللغة ووضوحها وملائمة العبارات لأغراض الدراسة ، من حيث شموليتها وتعطيتها لفقرات المقياس وقد تم الأخذ بملحوظات المحكمين ، فحذفت بعض عبارات واشتمل مقياس قلق الامتحان في صورته النهائية على (8) عبارات ، والصحة النفسية على (8) عبارات ، علماً بأن بدائل الإجابة عن فقراته تتحصر في (نعم ، أحياناً ، لا) .

ب-صدق الاتساق الداخلي :

تم القيام بحساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام مصفوفة الارتباط البسيط بيرسون جدول (3) يبين ارتباطات درجات كل فقرة من فقرات قلق الامتحان والصحة النفسية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية مع الدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	المقياس
* * 0.852	قلق الامتحان
* * 0.841	الصحة النفسية

يتضح من بيانات الواردة بالجدول السابق أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات فقرات المقياس والدرجة الكلية كانت دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) الأمر الذي

نجمة محمد

يؤكد صدق الاتساق الداخلي لكل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس ، ومن ثم الوثوق فيه للاستخدام والتطبيق .

5- ثبات المقياس :

تم حساب ثبات مقياس باستخدام اختبار ألفا كرو نباخ .

جدول (4) معامل ثبات مقياس قلق الامتحان والصحة النفسية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية باستخدام طريقة ألفا كرو نباخ للفقرات والدرجة الكلية

المقياس	عدد الفقرات	قيمة معامل الثبات
قلق الامتحان	8	0.813
الصحة النفسية	8	0.834

يتضح من الجدول (4) أن جميع قيم معاملات الثبات عالية ، حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0.813) لقلق الامتحان ، وبلغ معامل الثبات الكلي (0.834) للصحة النفسية ، وتشير هذه القيم العالية من معاملات الثبات إلى صلاحية المقياس للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها .

7- التصميم والمعالجة الإحصائية للبيانات :

ولإعادة ترميز مقياس قلق الامتحان وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية فقد وزعت الدرجات من 1-

3 على النحو التالي :

- تعطى الدرجة (3) للاستجابة (نعم) .
- تعطى الدرجة (2) للاستجابة (أحيانا) .
- تعطى الدرجة (1) للاستجابة (لا) .

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الأول: ما مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية .

جدول (5) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات والدرجة في مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية .

الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	ت
عالية	1	0.64278	2.5833	أشعر بالتوتر والخوف الشديد قبل دخول قاعة الامتحان	-1
متوسطة	4	0.74840	2.3333	أفكر كثيراً في احتمال الفشل حتى قبل أن أبدأ بالمذاكرة	-2
عالية	2	0.76696	2.5000	أعاني من صعوبة في النوم في ليلة الامتحان	-3
عالية	3	0.76239	2.4167	أنسى المعلومات التي درستها عندما أبدأ في حل الأسئلة	-4
عالية	3	0.76239	2.4167	أشعر بسرعة ضربات قلبي وتعزق عندما أقرأ ورقة الامتحان	-5
متوسطة	6	0.69007	2.1667	أفقد القدرة على التركيز خلال المذاكرة بسبب خوفي من الامتحان	-6
متوسطة	5	0.72471	2.2500	أفكر بالنتائج السلبية والعقاب من الأسرة إذا لم أنجح	-7
متوسطة	7	0.59761	1.7500	أشعر بالعجز أو الإحباط حتى عندما أكون مستعداً للامتحان	-8
متوسطة		0.64507	2.3020	المقياس ككل	

يتضح من الجدول (5) أن الفقرة (1) والتي تنص على (أشعر بالتوتر والخوف الشديد قبل دخول قاعة الامتحان) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.5833) وانحراف معياري (0.64278) ، ويليها من حيث الأهمية الفقرة (3) فقد احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.5000) وانحراف معياري (0.76696) وهي تنص على (أعاني من صعوبة في النوم في ليلة الامتحان) ، بينما احتلت الفقرتين (4 ، 5) المرتبة الثالثة بنفس المتوسط الحسابي (2.4167) وانحراف معياري (0.76239) وهي تنص على (أنسى المعلومات التي درستها عندما أبدأ في حل الأسئلة ، أشعر بسرعة ضربات قلبي وتعزق عندما أقرأ ورقة

نجمة محمد

الامتحان) جاءت بدرجات عالية. وتفق هذه النتيجة مع دراسة (أمير الزبير ، 2019م) والتي توصلت أن مستوى قلق الامتحان كان عالياً بين الطلاب والطالبات.

ويتبين من النتائج الواردة بالجدول أن الفقرة (8) جاءت بدرجة متوسطة والتي تنص على (أشعر بالعجز أو الإحباط حتى عندما أكون مستعداً للامتحان) ولكنها حظيت باستجابة أقل من المبحوثين حولها فقد احتلت المرتبة السابعة من حيث أهميتها ضمن فقرات مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمتوسط حسابي (1.7500) وانحراف المعياري (0.59761).

ما سبق تشير نتيجة الدراسة إلى أن مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية ثانوية بنين بمدينة الزاوية يقع في المستوى المتوسط، وهو ما يدل على أن معظم الطلبة يعانون من درجة من القلق لا تصل إلى الحد المرضي لكنها تؤثر بشكل ملحوظ على تركيزهم واستعدادهم للامتحانات هذا المستوى من القلق قد يكون ناتجاً عن وعي الطلبة بأهمية الامتحانات في تحديد مستقبلهم التعليمي، إلى جانب الضغط النفسي الناتج عن توقعات الأسرة والمجتمع كما قد يعكس هذا المستوى المتوسط توازناً نسبياً بين القدرة على التكيف مع ضغوط الدراسة والاستجابة الانفعالية الطبيعية لها، مما يعني أن الطلبة يحتاجون إلى مزيد من الدعم النفسي والتوجيه الأكاديمي لتخفيض هذا القلق وتحويله إلى دافع إيجابي يعزز من أدائهم.

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الثاني: ما مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية.

جدول (6) يبيّن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات والدرجة في مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية.

الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	ت
عالية	4	0.76696	2.5000	أشعر بالرضا عن نفسي وعن حياتي بشكل عام	-1
عالية	2	0.64278	2.5833	أستطيع السيطرة على مشاعري في المواقف الصعبة	-2
عالية	3	0.57826	2.5417	أشعر بأن لي قيمة وأهمية في محطي الأسري والمدرسي	-3

نجمة محمد

عالية	4	0.76696	2.5000	أنا مجيداً وأشعر بالراحة بعد الاستيقاظ	-4
متوسطة	6	0.74848	2.3333	أمتلك القدرة على التعامل مع الضغوط الدراسية دون أن أنهك نفسياً	-5
متوسطة	7	0.72471	2.2500	أشعر بالسعادة والتفاؤل تجاه مستقبلي الدراسي والحياتي	-6
عالية	5	0.76239	2.4167	لدي علاقات اجتماعية إيجابية مع الزملاء والمعلمين	-7
عالية	1	0.62622	2.6667	أستطيع اتخاذ قراراتي بثقة دون تردد أو خوف	-8
عالية	0.64309		2.4739	المقياس ككل	

يتضح من الجدول (6) أن الفقرة (8) والتي تنص على (أستطيع اتخاذ قراراتي بثقة دون تردد أو خوف) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.6667) وانحراف معياري (0.62622) ، ويليها من حيث الأهمية الفقرة (2) فقد احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.5833) وانحراف معياري (0.64278) وهي تنص على (أستطيع السيطرة على مشاعري في المواقف الصعبة) ، بينما احتلت الفقرة (3) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.5417) وانحراف معياري (0.57826) وهي تنص على (أشعر بأن لي قيمة وأهمية في محظوظي الأسري والمدرسي) جاءت بدرجات عالية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (سعيد ، الدرعي ، 2023) والتي ترى أن مستوى الصحة النفسية كان مرتفعاً بين أفراد العينة. وتختلف مع دراسة (بن العربي مليكة ، شلالي لخضر ، 2019) والتي توصلت نتائجها أن مستوى الصحة النفسية لدى التلاميذ كان منخفضاً.

ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن الفقرة (6) جاءت بدرجة متوسطة والتي تنص على (أشعر بالسعادة والتفاؤل تجاه مستقبلي الدراسي والحياتي) ولكنها حظيت باستجابة أقل من المبحوثين حولها فقد احتلت المرتبة السابعة من حيث أهميتها ضمن فقرات مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية بمتوسط حسابي (2.2500) وانحراف المعياري (0.72471).

وهو ما يعكس تتمتع الطلبة بدرجة جيدة من التوازن النفسي والقدرة على التكيف مع متطلبات الحياة الدراسية وقد جاءت الفقرة التي تنص على "أستطيع اتخاذ قراراتي بثقة دون تردد أو خوف" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مرتفع، مما يدل على أن غالبية الطلبة يشعرون بالكفاءة الذاتية والقدرة على تقرير شؤونهم بثقة، وهو مؤشر إيجابي على النضج

نجمة محمد

النفسي لديهم أما الفقرة الثانية من حيث الترتيب، والتي تتعلق بالقدرة على السيطرة على المشاعر في المواقف الصعبة، فتعكس امتلاك الطلبة لمهارات تنظيم الانفعال وضبط الذات، وهي من السمات المهمة التي تدعم التوازن النفسي في بيئة دراسية مليئة بالضغوط وجاءت الفقرة الثالثة لتوارد شعور الطلبة بقيمتهم في محياطهم الأسري والمدرسي، ما يشير إلى وجود علاقات اجتماعية إيجابية تعزز من إحساسهم بالانتماء والدعم وعلى الرغم من هذه المؤشرات الإيجابية، إلا أن الفقرة التي تنص على "أشعر بالسعادة والتفاؤل تجاه مستقبلي الدراسي والحياتي" جاءت في المرتبة السابعة وبردة متوسطة، مما يعكس نوعاً من التردد أو عدم اليقين الذي يشعر به بعض الطلبة حيال المستقبل، وهو جانب يمكن تفسيره بوجود ضغوط دراسية أو ظروف اجتماعية واقتصادية تؤثر في مستوى تفاؤلهم ومع ذلك، تبقى النتيجة العامة مشجعة وتدل على أن أغلب الطلبة يتمتعون بصحّة نفسية عالية مع وجود بعض الجوانب التي قد تحتاج إلى دعم إضافي لتعزيز الإيجابية المستقبلية لديهم.

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الثالث : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية تعزى لمتغير النوع.

جدول (7) يبيّن نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين في مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية تعزى لمتغير النوع.

المقياس	النوع	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
الصحة النفسية	ذكر	38	24.0000	0.00000	7.3270	0.000
	أنثى	82	17.8415			

يتبيّن من الجدول (7) أن أفراد عينة الدراسة (الذكور) سجلوا متوسطاً حسابياً أعلى من المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة (الإناث) ، حيث كان متوسطهم الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذكور (24.0000) ، بينما كان المتوسط الحسابي لأفراد عينة الإناث (17.8415) على المقياس الكلي ، وكانت قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطي (7.3270) وهي قيمة معنوية دالة إحصائياً لأن مستوى دلالتها (0.000) أقل من مستوى (0.05) .

نجمة محمد

وعليه يمكن القول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية تعزى لمتغير النوع ولصالح الذكور . مما يعني أن الذكور يتمتعون بصحة نفسية أعلى مقارنة بالإإناث في العينة المدروسة ويمكن تفسير هذا الفرق بأن الذكور قد يواجهون ضغوطا نفسية أقل أو يتمتعون بقدرة أكبر على التكيف مع متطلبات الدراسة والحياة مقارنة بالإإناث، خاصة في ظل الأدوار الاجتماعية التقليدية التي قد تفرض على الإناث مزيداً من الضغوط النفسية المرتبطة بالتحصيل والتوقعات الأسرية والاجتماعية، كما قد يعود الفارق إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التي تمنح الذكور مساحة أكبر للتعبير عن الذات والانخراط في أنشطة تقلل من التوتر، مقابل القيود التي قد تواجهها الإناث في بيئات اجتماعية محافظة، هذه النتيجة تعكس الحاجة إلى مزيد من الدعم النفسي الموجه للطلاب في هذه المرحلة الحساسة، بما يسهم في تحسين مستوى صحتهن النفسية والحد من الفروق بين الجنسين. وتنتفق هذه النتيجة مع دراسة (سعيد ، الدرعي ، 2023) والتي ترى بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت الفروق لصالح الذكور. وتنتفق مع دراسة (بن العربي مليكة ، شلالي لخضر ، 2019) والتي توصلت بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مستوى الصحة النفسية لصالح الإناث. نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الرابع : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية تعزى لمتغير التخصص.

جدول (8) يبين نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين في مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية تعزى لمتغير التخصص.

المقياس	النفسي	الصحة	الشخص	العينة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
أدبي	علمي	علمي	أدبي	40	80	23.0000	1.16878	20.714	0.000

يتبيّن من الجدول (8) أن أفراد عينة الدراسة الذين تخصصهم (علمي) سجلوا متوسطا حسابيا أعلى من المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذين تخصصهم (أدبي) ، حيث

نجمة محمد

كان متوسطهم الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذين تخصصهم (علمي) (23.0000) ، بينما كان المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة الذين تخصصهم (أدبي) (13.3750) على المقياس الكلي ، وكانت قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطين (20.714) وهي قيمة معنوية دالة إحصائيا لأن مستوى دلالتها (0.000) أقل من مستوى (0.05) .

وعليه يمكن القول بأنه توجد فروق ذات دالة إحصائية عند (0.05) في مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية تعزى لمتغير التخصص ولصالح الذين تخصصهم علمي. مما يدل على أن الطلبة في المسار العلمي يتمتعون بصحة نفسية أعلى مقارنة بأقرانهم في التخصص الأدبي. وقد يُفسر هذا الفرق بأن طلبة التخصص العلمي يتمتعون بدرجة أعلى من التنظيم الذاتي والانضباط الدراسي، إلى جانب شعورهم باستقرار أكبر في مستقبلهم الأكاديمي والمهني نتيجة وضوح فرص الدراسة الجامعية أمامهم، مما ينعكس إيجاباً على شعورهم بالرضا النفسي والتفاؤل، كما قد يرتبط الأمر بطبيعة المواد العلمية التي قد تتطلب مجهوداً مركزاً وتفكييراً منهجياً، وهو ما قد يسهم في إشغال الذهن وتقليل مساحة الانشغال بالأفكار السلبية، في المقابل قد يعاني طلبة التخصص الأدبي من ضغوط نفسية أكبر مرتبطة بالغموض النسبي في آفاقهم المستقبلية، أو نظرة المجتمع الأقل إيجابية أحياناً تجاه تخصصاتهم، مما يؤثر سلباً على مستوى صحتهم النفسية. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (بن العربي مليكة ، شلالي لخضر ، 2019م) والتي توصلت بعدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين تلاميذ الشعب العلمية والأدبية في مستوى الصحة النفسية.

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الخامس : ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين قلق الامتحان والصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية .

جدول (9) يبيّن طبيعة العلاقة الارتباطية بين قلق الامتحان والصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية باستخدام مصفوفة الارتباط البسيط " بيرسون".

الصحة النفسية	قلق الامتحان
**-0.854	

** دال عند مستوى دالة (0.01).

نجمة محمد

تبين من جدول (9) أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة احصائية بين قلق الامتحان والصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية ، بمعنى أنه كلما زاد قلق الامتحان قلت الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بمدينة الزاوية . وهذا يعني أن زيادة مستوى قلق الامتحان يرتبط بانخفاض مستوى الصحة النفسية لدى الطلبة فكلما ارتفع مستوى القلق لدى الطالب بشأن الامتحانات ، كلما تدهورت صحته النفسية يمكن تفسير ذلك بأن قلق الامتحان يمثل أحد عوامل الضغط النفسي التي تؤثر سلباً على مشاعر الطالب وقدرتة على التكيف مع الضغوط اليومية ، مما يؤدي إلى تفاقم القلق والتوتر علاوة على ذلك ، يمكن أن يتسبب القلق المستمر في مشاكل نفسية مثل الاكتئاب أو القلق العام ، مما ينعكس بشكل سلبي على الأداء الدراسي والراحة النفسية للطالب وبالتالي ، فإن هذه العلاقة تبرز أهمية توفير دعم نفسي للطلبة لمساعدتهم على إدارة القلق وتحسين صحتهم النفسية في أثناء فترة الامتحانات.

ملخص النتائج:

1- أشارت نتائج الدراسة أن مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية جاء بدرجة متوسطة ، حيث احتلت الفقرة (1) والتي تنص على (أشعر بالتوتر والخوف الشديد قبل دخول قاعة الامتحان) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.5833) وانحراف معياري (0.64278) ، ويليها من حيث الأهمية الفقرة (3) فقد احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.5000) وانحراف معياري (0.76696) وهي تنص على (أعاني من صعوبة في النوم في ليلة الامتحان) ، بينما احتلت الفقرتين (4 ، 5) المرتبة الثالثة بنفس المتوسط الحسابي (2.4167) وانحراف معياري (0.76239) وهي تنص على (أنسى المعلومات التي درستها عندما أبدأ في حل الأسئلة ، أشعر بسرعة ضربات قلبي وتعزق عندما أقرأ ورقة الامتحان) جاءت بدرجات عالية.

2- أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية ، جاءت بدرجة عالية ، حيث احتلت

نجمة محمد

الفقرة (8) والتي تنص على (أستطيع اتخاذ قراراتي بثقة دون تردد أو خوف) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.6667) وانحراف معياري (0.62622) ، ويليها من حيث الأهمية الفقرة (2) فقد احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.5833) وانحراف معياري (0.64278) وهي تنص على (أستطيع السيطرة على مشاعري في المواقف الصعبة) ، بينما احتلت الفقرة (3) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.5417) وانحراف معياري (0.57826) وهي تنص على (أشعر بأن لي قيمة وأهمية في محظي الأسري والمدرسي) جاءت بدرجات عالية.

3- أكدت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية تعزى لمتغير النوع ولصالح الذكور .

4- بينت نتائج الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية تعزى لمتغير التخصص ولصالح الذين تخصصهم علمي .

5- أكدت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية عكسيّة ذات دلالة احصائية بين قلق الامتحان والصحة النفسية لدى طلبة الشهادة الثانوية بمدرستي شهداء فبراير بنات والزاوية الثانوية بنين بمدينة الزاوية .

الوصيات:

1- تنظيم ورش عمل توعوية وتربيّية تهدف إلى تعليم الطلاب استراتيجيات فعالة للتعامل مع القلق، مثل تقنيات الاسترخاء والتنفس العميق.

2- توفير استشاريين نفسيين في المدارس لتقديم الدعم النفسي للطلاب الذين يعانون من قلق الامتحان، لمساعدتهم على التكيف بشكل أفضل.

3- العمل على تحسين بيئة الامتحانات داخل المدارس لتكون أكثر راحة وأقل توتراً، من خلال توفير أماكن هادئة ومرحية ومراعاة الأوقات المناسبة.

نجمة محمد

- 4- تنظيم جلسات توجيهية للآباء لمساعدتهم على فهم قلق أبنائهم خلال فترة الامتحانات وكيفية تقديم الدعم المناسب لهم.
- 5- تحفيز الطلاب على المشاركة في الأنشطة الرياضية والفنية خلال فترة الامتحانات للتخفيف من مستويات التوتر والقلق.
- 6- تشجيع الطلاب على تخصيص أوقات للراحة والنوم الكافي خلال فترة المراجعة، لما لذلك من تأثير إيجابي على صحتهم النفسية.
- 7- تدريب المعلمين على مراقبة أعراض القلق لدى الطلاب خلال فترة الدراسة والمراجعة، والتفاعل بشكل إيجابي معهم لتوفير الدعم اللازم.
- 8- توزيع منشورات ومصادر توعوية للطلاب حول كيفية التعرف على أعراض قلق الامتحان وطرق التعامل معها بفعالية.
- 9- تشجيع الطلاب على استخدام أساليب التعلم الإيجابي والتحفيزي بدلاً من التركيز على المخاوف من الفشل، مما يساهم في تقليل قلق الامتحان.
- 10- تنظيم جلسات متابعة بعد الانتهاء من الامتحانات لمساعدة الطلاب على التكيف مع التوتر الناتج عن النتائج، وتقديم المشورة لهم حول كيفية التأقلم مع أي ضغوط نفسية.

الهواش:

- 1- بثينة منصور الحلو ، قلق الامتحان لدى طلبة الجامعة ، مجلة كلية الآداب ، ع (87) ، 2021 م ، ص 282.
- 2- سامي الشامي، الصحة النفسية: مفاهيم وتطبيقات حديثة، مجلة العلوم النفسية ، ع (3) ، مج (12) ، 2020 م ، ص 145.
- 3- أحمد المنصور، تأثير الضغوط النفسية على أداء الطلاب في الامتحانات، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، ع (2) ، مج (15) ، 2021 م ، ص 65.
- 4- ليلى السعيد، الاستجابة النفسية لضغط الامتحانات وتأثيرها على الأداء الدراسي ، مجلة البحوث النفسية التربوية، ع (1) ، مج (10)، 2020 م ، ص 40.

نجمة محمد

- 5- خالد عبد الرحمن، أثر قلق الامتحان على التحصيل الدراسي: دراسة تطبيقية، مجلة التربية والنفس، ع (3)، مج (8)، 2019م، ص 115.
- 6- سارة يوسف، دراسة العلاقة بين قلق الامتحان والصحة النفسية لدى الطلاب ، مجلة الصحة النفسية والتربية، ع (4)، مج (12)، 2022م، ص 92.
- 7- حسن محمود، الاضطرابات النفسية في ضوء الضغوط الامتحانية: دراسة مقارنة ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، ع (2)، مج (9)، 2021م ، ص 150.
- 8- منى إبراهيم، قلق الامتحان وتأثيره على الحالة النفسية: تحليل نظري وتطبيقي ، مجلة البحوث التربوية، ع (3)، مج (11)، 2020م ، ص 75.
- 9- فاطمة علي، الاستجابة العصبية للضغط الامتحاني وعلاقتها بالأداء الأكاديمي، مجلة العلوم النفسية التربوية ، ع (1)، مج (14)، 2022م ، ص 60.
- 10- نادر الزهراني، التوتر النفسي وأثره على الأداء في الامتحانات: دراسة تحليلية ، مجلة البحوث النفسية ، ع (4)، مج (13)، 2023م ، ص 104.
- 11- محمد الأمين، مصادر القلق من الامتحان، ط (1)، دار النهضة للنشر ، القاهرة، مصر 2021م، ص 70.
- 12- فهد الكيلاني ،"الصحة النفسية والتوازن النفسي" ، ط (1) ، دار المعرفة ، الرياض ، السعودية، 2022م ، ص 60.
- 13- سارة الزهراني ، "مفهوم الصحة النفسية في العصر الحديث" ، ط (2) ، دار الحكمة ، جدة السعودية، 2021م ، ص 90.
- 14- أحمد البدر ، "الصحة النفسية: الأبعاد والتحديات" ، ط (1)، دار الأمل للنشر ، القاهرة ، مصر، 2020م ، ص 115.
- 15- ليلى عبد الله ، "دراسات في الصحة النفسية" ، ط (3) ، دار العلوم ، دمشق ، سوريا 2022 م، ص 75.

نجمة محمد

- 16- ريم الشريف ، "الصحة النفسية: بين النظرية والتطبيق" ، ط (1) ، دار الفكر ، عمان، الأردن، 2021م، ص 100.
- 17- مازن الخطيب ، "أسس الصحة النفسية" ، ط (2) ، دار السعادة للنشر ، الكويت ، 2022م، ص 125.
- 18- فاطمة علي ، "الصحة النفسية في ضوء التحديات المعاصرة" ، ط (1) ، دار الفجر للنشر ، الرياض ، السعودية، 2023 م ، ص 70.
- 19- فاطمة عبد الله حسن، "الصحة النفسية في حياة الفرد والمجتمع" ، ط (1) ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2022م ، ص 48.
- 20- سعيد بن حمد بن محمد الدرعي ، "الصحة النفسية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة الوسطى في سلطنة عمان" رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عمان ، 2023 م .
- 21-أمير بلال دفع الله الزبير ، "قلق الامتحان لدى الطلبة والطالبات بالمرحلة الثانوية بمحلية أم درمان وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة -طنطا ، 2019م.
- 22-بن العربي مليكة، شلالي لحضر ، مستوى الصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة زيان عاشور - الجلفة، الجزائر ، 2019م.



استقصاء تجربة تصميم المنهج الدراسي لدى طلاب الدراسات العليا

الليبيين بكلية اللغات - جامعة طرابلس

ليلي ميلود الشاقبي

قسم اللغة الانجليزية - كلية التربية جنزور - جامعة طرابلس
طرابلس - ليبيا

EMAIL: Lailameloed@gmail.com

ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والتنمية المهنية للمعلمين، وكيف يمكن أن يسهم في تحسين أدائهم وكفاءتهم. وتم استخدام المنهج الوصفي التحاليلي وذلك لملائمته لأهداف الدراسة. واستخدمت الباحثة استبيان كأداة لجمع البيانات من المبحوثين من عينة تكونت من (350) معلم ومعلمة من مدارس التعليم الأساسي التابعين لمراقبة التربية والتعليم ببلدية الزاوية الغرب. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أهمية تبادل المعلومات والخبرات التعليمية كعامل أساسي لتعزيز جودة التعليم وتحسين بيئة التعليم. - أهمية الانخراط في المجتمعات التعليمية كعامل رئيسي في تعزيز التطوير المهني للمعلمين وتحسين جودة التعليم.

Laila Ashagi

**Investigating the Experience of Curriculum Design
Project by Libyan Graduate Students at the Faculty of
Languages, University of Tripoli**

Laila Meloud Ashagi

**Department of English – Faculty of Education, Janzour –
University of Tripoli**

**Tripoli - Libya
EMAIL: Lailameloed@gmail.com**

ABSTRACT

This research paper critically examines the experience of graduate students at the Faculty of Languages, University of Tripoli, in designing an experimental English language syllabus for first-year secondary school students. The study compares the experimental English language syllabus with the national English language curriculum in Libya, focusing on content, structure, and pedagogical approaches. This comparison evaluates contemporary syllabus design principles, particularly communicative competence and the role of Task-Based Learning (TBL) in fostering real-world language use. Using content analysis, the study explores how postgraduate students contribute to curriculum innovation and the practical feasibility of their syllabus in Libya's exam-driven education system.

Findings indicate that both syllabi emphasize thematic coherence but differ in pedagogical balance. The experimental English language syllabus fosters learner autonomy through interactive, task-based activities, whereas the national English language curriculum blends communicative tasks with structured grammar instruction, aligning with exam requirements. However, the experimental English language syllabus faces challenges in implementation, particularly misalignment with standardized testing, teacher training deficiencies, and resource disparities in rural schools. These barriers suggest the need for a hybrid model that integrates the interactive strengths of TBL while ensuring alignment with Libya's assessment-driven system.

This study contributes to curriculum reform efforts in Libya by offering a comparative framework for integrating innovation with practical constraints. Future research should employ classroom-based longitudinal studies to assess real-world implementation, gathering direct feedback from teachers and students to refine curriculum models that balance communicative engagement with structured learning goals.

Key Terms: *Syllabus Design, Curriculum design, Libyan Graduate Students, Educational Reform, Communicative Language Teaching (CLT), Task-Based Learning (TBL)*

1. Introduction and background of the study

Syllabus design plays a critical role in determining the effectiveness of language instruction. It influences not only the content taught but also how students engage with the material (Graves, 2016). In Libya, English language education has undergone significant reforms aimed at transitioning from traditional, grammar-based methods to curricula rooted in communicative and learner-centered approaches (Elhrari, 2024). These reforms reflect global trends in English language pedagogy, prioritizing practical language use over rote memorization (Ellis, 2020).

1.1. Libyan National English Language Curriculum

The "21st Century English for Libya" curriculum represents a significant milestone in the evolution of Libyan English language education, reflecting global pedagogical trends. It emphasizes balanced skill development, integrating reading, writing, listening, and speaking into a cohesive framework. Each skill is developed through thematic units designed to engage students in contemporary topics such as technology, global citizenship, and critical thinking. These topics not only resonate with learners' interests but also align with Communicative Language Teaching (CLT) principles, which prioritize real-world application of language skills (Elhrari, 2024).

One of the hallmarks of the updated curriculum is its task-based exercises, which are designed to foster communicative competence. Activities such as role-playing, group discussions, and project-based learning encourage students to actively use English in meaningful contexts. These approaches aim to move away from the traditional grammar-translation methods that previously dominated Libyan classrooms. At the same time, the curriculum retains structured grammar instruction to ensure that students acquire the foundational linguistic knowledge needed for accurate communication (Bufarwa, 2024).

Despite these advancements, implementation challenges persist. A critical gap exists in teacher preparedness, particularly in rural and underserved areas where training opportunities are limited. Teachers often lack the pedagogical skills and resources needed to deliver communicative and task-based lessons effectively. Zarzah (2024) notes that rural schools face severe constraints, including inadequate access to teaching aids and limited opportunities for professional

development. Furthermore, there is a disparity between policy and practice, with many teachers defaulting to traditional methods due to the high stakes associated with national examinations.

Moreover, student engagement with the curriculum varies widely. While urban schools with better infrastructure and trained teachers are more likely to implement the curriculum as intended, rural schools struggle to provide consistent quality. This unevenness in implementation risks perpetuating existing educational inequities, limiting the broader impact of the curriculum reforms (Elhrari, 2024).

1.2. Experimental English Language Syllabus Design

The experimental English language syllabus developed by graduate students at the University of Tripoli focuses on fostering learner autonomy and communicative competence through thematic units centered on topics like technology, self-discovery, and environmental issues. These units are designed to align with Task-Based Learning (TBL) principles, emphasizing real-world language use and collaborative problem-solving (Ellis, 2020). Activities such as debates, group projects, and reflective essays encourage students to engage critically with content, promoting higher-order thinking skills. A key strength of the experimental English language syllabus is its focus on authentic language tasks. For instance, group discussions on global issues require students to research, articulate, and negotiate their perspectives, mirroring real-world communicative scenarios. Similarly, reflective writing assignments encourage students to connect their personal experiences with the themes explored in class, fostering a deeper emotional and cognitive engagement with the language (Richards & Rodgers, 2014; Skehan, 2018).

Another challenge is the reliance on learner autonomy. While this approach aligns with global best practices, it assumes a level of teacher expertise and classroom resources that may not always be available in Libyan schools. Teachers accustomed to traditional methods may find it difficult to facilitate open-ended tasks or manage the dynamics of group-based activities, particularly in large classes with limited resources (Zarzah, 2024; Bufarwa, 2024). Research has shown that teacher training gaps and lack of professional development in communicative methodologies are major barriers to successful implementation of TBL in Libya (Elbakay & Elkut, 2024).

Despite these challenges, the experimental English language syllabus represents a progressive approach to language education, offering valuable insights into how TBL can be integrated into the Libyan context. By addressing its shortcomings—such as the lack of alignment with exam requirements and the need for teacher training—it has the potential to complement and enhance the national English language curriculum (Elhrari, 2024). Studies indicate that curriculum integration models combining TBL with structured grammar instruction can improve student engagement and exam performance (Willis & Willis, 2007; Ellis, 2020).

Such a model could incorporate summative exams that test grammatical and linguistic accuracy alongside formative methods that evaluate fluency, creativity, and critical thinking. This would align with the curriculum's dual goals of preparing students for standardized testing while fostering communicative competence (Black & Wiliam, 2018; Merriam & Tisdell, 2016).

2. Significance of the Study

This study contributes to the ongoing dialogue on English language education reform in Libya by providing a critical evaluation of curriculum design practices. It highlights the role of graduate students in driving educational innovation and explores how their work aligns with national educational goals. The findings are particularly significant for policymakers, educators, and curriculum developers, as they provide evidence-based insights into the strengths and limitations of both the experimental English language syllabus and the national English language English Language curriculum.

3. Statement of the Problem

It was observed that the current English language curriculum in secondary schools may fail to meet students' evolving needs, leaving gaps in essential skills like critical thinking and communication. While the national English language curriculum has been reformed to include communicative elements, implementation challenges persist due to teacher training disparities and resource constraints, particularly in rural areas (Zarzah, 2024). To address this, postgraduate students have been tasked with designing a new curriculum that better aligns with modern education goals and prepares students for real-world challenges. This paper aims to bridge this gap by comparing the experimental English language syllabus

with the national English language curriculum to identify synergies and areas for improvement.

4. Purpose of the Study

The purpose of this study is to compare the experimental English Language syllabus designed by Libyan graduate students at the Faculty of Languages, University of Tripoli, as part of their MA coursework with the current English language curriculum. The study also aims to assess the extent to which the syllabus incorporates contemporary principles of syllabus design, including Communicative Language Teaching (CLT) and Task-Based Learning (TBL). In more details, it seeks to compare the experimental English language syllabus with the updated national English language curriculum for first-year secondary school English in Libya, identifying key similarities, differences, and areas for improvement. Through this analysis, the study provides insights for curriculum reform and potential enhancements to English language education in Libya.

5. Research Questions

- 1.What are the key similarities and differences between the experimental English language syllabus and the local curriculum used in Libyan public schools?
- 2.To what extent does the experimental English language syllabus designed by Libyan graduate students incorporate modern syllabus design principles, including Communicative Language Teaching (CLT) and Task-Based Learning (TBL)?

6. Methodology

Content analysis is a qualitative research method used for systematically analyzing textual data by identifying themes, patterns, and structures within documents (Krippendorff, 2018). This method is particularly effective in curriculum studies, as it allows researchers to examine educational materials critically, assessing their content, structure, and alignment with pedagogical objectives (Bowen, 2009; White & Marsh, 2006). By categorizing data and interpreting its meaning, content analysis helps researchers gain insights into how curricula are designed and implemented (Merriam & Tisdell, 2016).

This study employs content analysis, focusing on a systematic examination and comparison of two primary documents:

- The experimental English language syllabus, developed by EFL graduate students at the Faculty of Languages, University of Tripoli.
- The current national English language curriculum for first-year secondary school English, titled 21st Century English for Libya.

By using this method, the study identifies key similarities and differences between the two syllabi while focusing on the broader context of English language education reform in Libya as background. The analysis provides a critical foundation for evaluating the potential integration of the experimental English language syllabus into national education systems.

6.1. Framework for Document Content Analysis

The analytical framework for this study focuses on four critical dimensions central to curriculum evaluation:

1. Content: Thematic Coherence and Skill Integration

Content analysis investigates how thematic units are structured to facilitate real-world language use and learner engagement. The focus is on thematic coherence (the logical progression of topics) and skill integration (the balance of listening, speaking, reading, and writing activities).

For example:

In the experimental English language syllabus, thematic units such as "Technology and Society" and "Environmental Challenges" emphasize interactive and reflective tasks. These units align with global trends in language education that prioritize authenticity and critical thinking (Ellis, 2020).

The national English language curriculum, by comparison, addresses similar themes but includes explicit grammar exercises alongside communicative tasks, reflecting a balance between fluency and linguistic accuracy (Elhrari, 2024).

This analysis assesses whether each syllabus meets the linguistic and cognitive needs of Libyan learners and whether its content reflects the socio-cultural realities of the region.

2. Structure: Sequencing and Scaffolding of Learning Tasks

Structural analysis examines the logical progression of lessons and tasks, focusing on scaffolding—the systematic development of skills through increasingly complex tasks (Graves, 2016).

The experimental English language syllabus adopts a highly scaffolded approach, where students begin with simple vocabulary-building tasks and progress to group discussions and collaborative projects. This progression ensures incremental skill development while maintaining learner engagement.

In contrast, the national English language curriculum organizes lessons into distinct sections for grammar, vocabulary, and communication. While this segmentation ensures clarity, it may disrupt the integration of skills within thematic units (Zarzah, 2024). This dimension evaluates whether the structural design of each syllabus promotes sustained learning and supports learners in building confidence and competence.

3. Pedagogical Approaches: Balance Between Communicative and Grammar-Focused Methodologies

Pedagogical analysis focuses on the instructional strategies embedded in each syllabus, particularly the balance between communicative methodologies (e.g., CLT and TBL) and grammar-focused instruction. The experimental English language syllabus prioritizes communicative competence, emphasizing learner-centered approaches like debates, role-playing, and problem-solving tasks. These align with research highlighting the efficacy of task-based learning in promoting active engagement and authentic language use (Ellis, 2020; Richards, 2017).

The national English language curriculum incorporates communicative tasks but retains a strong emphasis on teacher-led instruction, particularly in rural areas where resources and teacher training are limited (Buferwa, 2024).

This analysis examines whether each syllabus effectively balances fluency and accuracy while addressing the practical challenges of implementation in Libyan classrooms.

6.2. Document Content Analysis Process

The document content analysis process involves a systematic and iterative approach comprising the following steps:

Initial Review: Both syllabi are read in their entirety to identify overarching themes, goals, and pedagogical principles. This initial review provides a holistic understanding of the content and structure of each syllabus.

Comparison and Interpretation: Key similarities and differences are identified between the experimental English language syllabus and the national English language curriculum. This step focuses on evaluating how each syllabus addresses the dual goals of fostering communicative competence and ensuring exam readiness.

Contextualization: The findings are contextualized within the broader educational landscape of Libya, incorporating insights from recent literature on curriculum reform and language pedagogy. This step ensures that the analysis reflects the socio-cultural and institutional realities of Libyan education.

6.3. Strengths and Limitations of Document Content Analysis

Document content analysis offers several advantages as a qualitative research method. By focusing on written syllabi, this method provides a **comprehensive exploration** of how educational goals are operationalized in curriculum design, offering a structured approach to evaluating instructional frameworks (Bowen, 2009). It is particularly **aligned with curriculum research**, as it allows for an in-depth examination of the pedagogical and theoretical foundations that shape educational materials, making it a valuable tool for understanding syllabus development and implementation (Merriam & Tisdell, 2016). Additionally, document content analysis provides **contextual depth**, capturing the nuances of curriculum implementation and illustrating how global pedagogical trends—such as **Communicative Language Teaching (CLT)** and **Task-Based Learning (TBL)**—are adapted to local contexts, ensuring that educational practices are both relevant and effective.

While document content analysis provides valuable insights into the written structure and content of syllabi, it has certain limitations. One key limitation is its **focus on textual artifacts**, meaning it does not account for how syllabi are implemented in real classroom settings, where factors such as teacher training, resource availability, and student engagement play critical roles. Additionally, it presents a **static perspective**, as it examines syllabi as fixed documents, which may not fully capture the dynamic interactions between teachers, students, and curriculum materials. Despite these limitations, the methodology is well-suited for the goals of this study, which focus on the **comparative analysis of written syllabi as artifacts of educational policy and practice**. By relying exclusively on document

content analysis, this study provides a **rigorous and systematic framework** for comparing the experimental English language syllabus with the updated national English language curriculum. The findings offer **critical insights** into the strengths and limitations of each syllabus, highlighting opportunities for **integration and adaptation** to enhance English language education in Libya.

7. Results and Discussion

1. Content of Syllabi: Thematic Coherence and Skill Integration

Thematic coherence and skill integration are central to both syllabi, reflecting their shared goals of fostering communicative competence and critical thinking. However, the way these elements are structured differs between the two curricula.

In the experimental English language syllabus, thematic units such as "*Technology and Society*" and "*Environmental Challenges*" emphasize creativity and critical thinking through interactive tasks. For example, the "*Environmental Challenges*" unit incorporates group debates and reflective essays, encouraging students to articulate their perspectives while engaging with real-world issues. These tasks align with Task-Based Learning (TBL) principles, which emphasize authentic language use in problem-solving contexts (Ellis, 2020).

By contrast, the national English language curriculum includes similar themes, such as global citizenship and technological advancements, designed to resonate with students' real-world experiences. However, unlike the experimental English language syllabus, it places greater emphasis on structured grammar-focused exercises within these units. While this approach ensures that students develop linguistic accuracy, which is essential for standardized testing, it may limit opportunities for spontaneous communication and interactive learning (Elhrari, 2024).

Ultimately, while the experimental English language syllabus excels in fostering autonomy and creativity, the national English language curriculum takes a more balanced approach by integrating communicative elements with structured language instruction. For instance, a lesson on "*Global Citizenship*" in the national English language curriculum combines discussion prompts with grammar drills, ensuring students develop both fluency and accuracy. This balance highlights the curriculum's pragmatic alignment with Libya's exam-driven educational system.

2. Structural Coherence: Sequencing and Scaffolding

Beyond thematic design, the structure and sequencing of learning tasks also play a significant role in determining the effectiveness of both syllabi. A well-organized syllabus ensures that students build skills incrementally, progressing from basic concepts to more advanced applications.

The experimental English language syllabus adopts a scaffolded approach, where tasks are deliberately sequenced to build on students' prior knowledge. For example, in the "*Technology and Society*" unit, lessons begin with brainstorming vocabulary, progress to small group discussions, and culminate in collaborative presentations. This structured progression supports incremental learning and ensures that students develop confidence as they master increasingly complex tasks (Graves, 2016).

In contrast, while the national English language curriculum follows a thematic progression, its structural design appears more fragmented. For instance, while lessons within a unit are logically sequenced, the transitions between units—such as from "*Cultural Traditions*" to "*Technological Innovations*"—may appear abrupt, limiting continuity in skill development (Bufarwa, 2024).

Despite these differences, both syllabi aim to facilitate progressive learning. The experimental English language syllabus provides stronger scaffolding, promoting sustained engagement and cumulative learning. However, the national English language curriculum remains more aligned with standardized testing requirements, ensuring students are adequately prepared for high-stakes exams. The explicit grammar sections in each unit reinforce foundational skills, which are critical for exam success.

3. Pedagogical Approaches: Communicative Versus Teacher-Guided Instruction

While content and structure define the foundation of a syllabus, its pedagogical approach determines how effectively students engage with the material. Both syllabi incorporate elements of communicative language teaching, but they differ in the degree of teacher guidance versus learner autonomy.

The experimental English language syllabus places a strong emphasis on learner-centered approaches, prioritizing Task-Based Learning (TBL) through interactive activities such as role-playing, debates, and

group projects. For instance, a collaborative task in the "Environmental Challenges" unit requires students to research and propose solutions to a real-world problem, fostering autonomy and critical engagement (Ellis, 2020).

By comparison, the national English language curriculum incorporates Communicative Language Teaching (CLT) principles, including group discussions and interactive exercises, but still retains a strong element of teacher-guided instruction. This is particularly evident in rural schools, where resources and teacher training opportunities are limited (Zarzah, 2024). For example, tasks often include teacher-led explanations of grammar, followed by pair or group activities, ensuring that students receive direct instructional support.

Overall, while the experimental English language syllabus is more innovative, aligning with global best practices in communicative pedagogy, the national English language curriculum's approach is more feasible given the constraints of Libya's educational system. Many teachers lack the training to fully implement autonomous learning methods, making a blended approach necessary (Elhrari, 2024). By combining learner-centered activities with structured teacher guidance, the national English language curriculum ensures that students receive both active engagement and essential instructional support.

8. Key Insights

Practical Considerations: While the experimental English language syllabus offers greater innovation, its full implementation may be hindered by systemic challenges, such as limited teacher training and resource disparities, particularly in rural schools (Zarzah, 2024).

Future Directions: A blended approach that integrates the strengths of both syllabi could address the dual goals of fostering communicative competence and preparing students for standardized exams.

9. Recommendations

1. Balanced Integration of Pedagogical Approaches

The experimental English language syllabus prioritizes creativity and communicative competence through its task-based activities, while the national English language curriculum maintains a balance by incorporating structured grammar instruction alongside communicative tasks. To maximize the strengths of both, a hybrid

approach should be developed. For instance, thematic units like "Global Citizenship" could begin with targeted grammar exercises to build linguistic accuracy and culminate in debates or collaborative projects to foster fluency and critical thinking.

Research by Ellis (2020) highlights that integrating grammar-focused activities with communicative tasks supports both fluency and accuracy, especially in contexts where exams play a critical role. By blending these pedagogical approaches, students can simultaneously meet exam requirements and develop practical language skills that prepare them for real-world communication.

2. Comprehensive Teacher Training Programs

Effective implementation of communicative and task-based teaching methods requires well-trained educators. However, many Libyan teachers, particularly in rural areas, lack the professional development opportunities necessary to adopt these methods effectively. Training programs should equip teachers with strategies to balance learner-centered approaches and traditional instruction, emphasizing how to adapt methods like TBL for large classrooms with diverse resources.

Zarzah (2024) underscores the importance of teacher training in overcoming systemic barriers to curriculum reform, noting that teachers often default to traditional methods due to limited exposure to innovative pedagogies. Comprehensive training initiatives—delivered through workshops, peer mentoring, and digital platforms—can bridge this gap, enabling teachers to confidently integrate communicative strategies into their classrooms.

3. Resource Allocation for Rural Schools

Resource disparities between urban and rural schools present a significant obstacle to the equitable implementation of both syllabi. To address this, targeted investments in teaching aids, digital tools, and mobile training units are essential. Partnerships with international organizations could further support resource distribution, particularly in underserved areas.

Elhrari (2024) identifies resource gaps as a primary challenge in rural schools, where teachers often struggle to implement modern teaching methods due to a lack of materials and infrastructure. Addressing these disparities would ensure that all students, regardless of

geographic location, have access to quality education. Equipping schools with appropriate resources would also enhance teacher efficacy, enabling educators to implement innovative strategies more effectively.

4. Continuous Curriculum Evaluation

Both the experimental English language syllabus and the national English language curriculum should undergo regular evaluation to ensure their continued relevance and effectiveness. A dedicated national committee of educators, policymakers, and curriculum developers could oversee this process, incorporating feedback from teachers and students. Evaluations should focus on how well the syllabi align with global best practices and address the evolving needs of Libyan learners.

Merriam and Tisdell (2016) emphasize that iterative curriculum evaluation is crucial for adapting educational materials to changing pedagogical research and contextual realities. Regular updates informed by empirical evidence and classroom feedback would enable Libya's education system to remain dynamic, ensuring long-term success in English language education.

10. Conclusion

This study explores the curriculum development process undertaken by Libyan graduate students at the Faculty of Languages, University of Tripoli, focusing on their experience in designing an experimental English language syllabus. It evaluates this syllabus in comparison to the existing national English language curriculum for first-year secondary school English in Libya, assessing its incorporation of modern syllabus design principles, particularly Communicative Language Teaching (CLT) and Task-Based Learning (TBL). The analysis identifies key similarities, pedagogical contrasts, and areas for improvement, offering insights into curriculum reform and potential advancements in English language education within the Libyan context.

The findings indicate that the experimental English language syllabus excels in fostering learner autonomy, creativity, and communicative competence through its task-based and interactive methodologies. However, its lack of alignment with Libya's exam-oriented education system presents challenges for large-scale implementation. Conversely, the national English language curriculum balances

communicative activities with structured grammar instruction, ensuring students are adequately prepared for standardized assessments while gradually incorporating learner-centered approaches. Despite these strengths, both syllabi face significant challenges, particularly teacher training gaps and resource disparities in rural schools, which limit the effective implementation of innovative teaching methods.

The study highlights the role of postgraduate students in driving educational innovation and examines how curriculum design practices align with national educational goals. In a broader sense, this research contributes to ongoing discussions on English language education reform in Libya, providing a framework for bridging the gap between theoretical syllabus innovations and practical implementation in classrooms. By fostering a balanced and context-sensitive approach to curriculum development, Libya's education system can better prepare students not only for academic success but also for real-world communication in a globalized world.

Future research should focus on the practical application of these syllabi, evaluating their effectiveness in real classroom settings through direct feedback from teachers and students. Continuous assessment and refinement will be essential in adapting curriculum innovations to Libya's educational landscape. Through iterative improvements and sustained commitment to reform, the country can advance English language education, equipping students with the skills needed to succeed both academically and professionally in an evolving global context.

References

- Black, P., & Wiliam, D. (2018). *Inside the black box: Raising standards through classroom assessment*. *Phi Delta Kappan*, 92(1), 81–90. Available at <https://doi.org/10.1177/003172171009200119> (access at 20th October 2024)
- Bowen, G. A. (2009). *Document analysis as a qualitative research method*. *Qualitative Research Journal*, 9(2), 27–40. Available at <https://doi.org/10.3316/QRJ0902027> (access at 5th November 2024)
- Buifarwa, M. M. (2024). *First-year non-English-major students' performance in learning the course of general English*. ResearchGate. Available at <https://www.researchgate.net/publication/380320104> (access at 1 December 2024)

Laila Ashagi

- Elbakay, F. A., & Elkut, K. S. (2024). *The impact of high-stakes examinations on teaching practices: A case study of Libyan secondary school teachers*. AAAS Journals. Available at <https://www.aaasjournals.com/index.php/ajashss/article/download/1062/957> (access at 1st october 2045)
- Ellis, R. (2020). *Task-based language teaching: Theory and practice*. Oxford University Press.
- Elhrari, E. (2024). *Understanding the challenges of elicitation techniques in English language teaching in Libya*. University Journal of Education. Available at <https://journals.zu.edu.ly/index.php/UZFAJ/article/view/924/503> (access at 29th December 2024)
- Graves, K. (2016). *Designing language courses: A guide for teachers*. Heinle & Heinle Publishers.
- Krippendorff, K. (2018). *Content analysis: An introduction to its methodology* (4th ed.). SAGE Publications.
- Merriam, S. B., & Tisdell, E. J. (2016). *Qualitative research: A guide to design and implementation*. Jossey-Bass.
- Richards, J. C. (2017). *Approaches and methods in language teaching* (3rd ed.). Cambridge University Press.
- Richards, J. C., & Rodgers, T. S. (2014). *Approaches and methods in language teaching* (3rd ed.). Cambridge University Press.
- Skehan, P. (2018). *Second language task-based performance: Theory, research, and assessment*. Routledge.
- White, M. D., & Marsh, E. E. (2006). *Content analysis: A flexible methodology*. *Library Trends*, 55(1), 22–45.
- Willis, J., & Willis, D. (2007). *Doing task-based teaching*. Oxford University Press.
- Zarzah, N. M. A. (2024). *Challenges facing higher education in Libya*. *Al-Mergib Journal of Education*. Available at <https://qlaj.elmergib.edu.ly/index.php/qlaj/article/download/35/27> (access at 15 October 2024)